حوار

وزير خارجية اريتريا يحمل الخرطوم مسؤولية التوتر 7

رأي

أم المعارك الأمريكية تنتزع الهزيمة من فكي النصر 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

فنون

11 صمت التماثيل يصرخ تمجيداً لحرية الانسان

منوعات

12 مايز البياع: لست من أهل الخيم الرمضانية

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2991 Tuesday 22 December 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2991 الثلاثاء 22 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 4 رمضان 1419 هـ

بغداد اعلنت مقتل «38 فقط» من الحرس الجمهوري.. وطالبت برفع الحظر فورا

«ثعلب الصحراء» يعيد العراق لـ«عصر ما قبل الصناعة» وخبراء بريطانيون يشكون في نجاحه باضعاف صدام

واشنطن - لندن - عمان -

القاهرة - «القدس العربي»:

مع هدوء الغبار، الذي اثاره «ثعلب الصحراء» طوال الاسبوع الماضي بدت بعض النتائج التي اسفر عنها الهجوم الامريكي - البريطاني المشترك ضد العراق مثيرة للدهشة. فقد اكد شهود عيان ان اثار القصف الذي شهدته بغداد لاربع ليال متوالية كانت اقل كثيرا من الحجم الذي توقعه كثيرون.

واعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان شهداء الجيش العراقي لم يتجاوزوا 62 ضابطا وجنديا بينهم 38 من افراد الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص، بينما بلغ الجرحى من العسكريين بشكل عام 180 شخصا.

واستخدم عزيز هذه الارقام في التدليل على كذب التصريحات الامريكية والبريطانية حول نجاح الهجوم، الا انه اقر بحدوث ضرر شديد وخسائر بشرية فادحة في الجانب المدني.

واشار الى ان الهجوم استهدف اعادة العراق الى «عصر ما قبل الصناعة»، مشيرا الى ان ذلك كان دائما الهدف الامريكي منذ اعلنه جيمس بيكر في محادثاتهما الشهيرة قبل عاصفة الصحراء عام 1991.

وشدد المسؤول العراقي على ان بغداد لن تقبل بأي شيء دون رفع العقوبات فورا. وقال: اذا كان الهجوم قد نجح كما يقولون، فقد حان الوقت الى رفع الحظر ونزع اسلحة دول اخرى مثل اسرائيل والهند وباكستان. واضاف: يجب ان تصدر ادانة رسمية وواضحة للعدوان داخل مجلس الامن وخارجه، ويتبع ذلك تحميل امريكا وبريطانيا مسؤولية ذلك العدوان.

وفي غضون ذلك شكك خبراء عسكريون بريطانيون في نجاح «ثعلب الصحراء».

وقال نيك كوك المكلف المسائل المتعلقة بالطيران في مجلة «جينز ديفنس ويكلي» العسكرية ان شرائط الفيديو للقصف المباني التي عرضت لا تثبت وجود اسلحة داخل هذه المباني. وقال «من المستحيل معرفة ذلك. ومن الممكن ايضا ان يكونوا ضربوا مباني خاوية». وبرأي هذا الخبير فان العراقيين متخصصون في فن» نقل ترساناتهم من الاسلحة بالرغم من تقنيات التجسس المتطورة جدا المستخدمة ضدهم. واضاف «اني على يقين بأنهم يعرفون بالضبط متى يمر قمر صناعي امريكي للتجسس فوقهم. وهم يعرفون كذلك من دون ادنى شك متى تحلق طائرة - تجسس في سمائهم».

ويبدو في نظر كوك ان الهدف الحقيقي لعمليات القصف في الايام الاخيرة كان محاولة لنسف القاعدة السياسية للرئيس العراقي صدام حسين اكثر منها عملية تدمير مكثفة لاسلحته. واستطرد هذا الخبير «تجدر الملاحظة ان الاهداف التي تتحدث عنها (لندن وواشنطن) تمثل قاعدة حكم صدام حسين»، مشيرا في شكل خاص الى منشآت الحرس الجمهوري وشبكات الاتصال والقيادة. وتابع كوك «سيكون من المهم رؤية ما اذا كانت الضربات ستتبع بمبادرات للزعزعة تكون اقل ظهورا مثل تشويش محطات الراديو على حد قوله. (تفاصيل ص3 و4)

سيدتان عراقيتان في بغداد التي بدأت تستعيد حياتها الطبيعية (اف ب)

الكويت تقول انها لم تكن طرفا في «ثعلب الصحراء»

■ الكويت - اف ب: اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح امس الاثنين ان الكويت ليس لها علاقة بالضربات العسكرية التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق والتي انتهت السبت.

وقال الشيخ الصباح الذي استخدمت بلاده كقاعدة للطائرات المقاتلة البريطانية التي شاركت مع سلاح الجوي الامريكي في عملية «ثعلب الصحراء»: «اؤكد مرة اخرى ان الكويت ليست طرفا بالموضوع. دعوهم يقولون ما يريدون. ماذا نستطيع ان نعمل؟» واكد وزير خارجية الكويت «نحن دائما من الذين يؤمنون بالتهدئة والهدوء ايرك ما يكونه».

المعارضة المصرية ستطلب من مبارك رفع الحظر عن العراق

■ القاهرة - اف ب: قالت المعارضة المصرية في بيان انها ستبلغ الرئيس المصري حسني مبارك غدا رسالة تطالبه برفع الحظر الدولي عن العراق. وقال البيان الذي تلقته وكالة فرانس برس ان قادة الاحزاب والقوى السياسية المصرية الرئيسية سيراسون صباح الاربعاء مسيرة للتضامن مع شعب العراق تنطلق من وسط القاهرة الى قصر عابدين الرئاسي لتسليم رسالة الى رئيس الدولة.

وردا على سؤال للوكالة قال عضو المكتب السياسي للحزب الناصري فاروق العشري ان الرسالة تتضمن مجموعة من الاقتراحات والمطالب لمساندة شعب العراق» الذي تعرض خلال الايام الاخيرة لضربات جوية وصاروخية امريكية وبريطانية استمرت 70 ساعة.

واوضح انه على رأس هذه المطالب «الرفع الفوري من جانب جميع الدول العربية للحظر المفروض على العراق» منذ 1990.

واوضح البيان انه سيشارك في المسيرة قادة الحزب الناصري والوفد والتجمع الوطني والعمل والاحرار والاخوان المسلمون والشيوعيون. وهذا الاخيران لا تعترف بهما الدولة.

تأهب امني في الخليج ورعب بين الجاليات الامريكية

■ دبي «القدس العربي»: سادت حالة من الرعب بين اوساط الجاليات والسفارات الامريكية حول العالم مع تزايد التهديدات بشن هجمات انتقامية. وقام المسؤولون عن النادي الامريكي في سنغافورة باجلاء نحو الف شخص من رواد النادي اثر انذار بشن هجوم.

واعلنت الكويت اتخاذ اجراءات امنية مشددة اثر تلقيها تهديدات بشن هجمات انتقامية بسبب مشاركتها في عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق.

كما اتخذت دول عربية وخليجية اخرى اجراءات امنية مشابهة لحماية الجاليات والمصالح الامريكية في المنطقة. وكانت الجماعة الاسلامية دعت امس الاول الى الجهاد ضد امريكا، ودعت في بيان لها مقاطعة اقتصادية شاملة للبضائع الأمريكية والبريطانية.

البرلمان الاسرائيلي يقر انتخابات مبكرة ويرفض شروط نتنياهو على الفلسطينيين

القدس - من بول هولمز:

وافق البرلمان الاسرائيلي باغلبية ساحقة في تصويت اجري امس على اجراء انتخابات مبكرة بعد ان فشل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الفوز بتأييد الاغلبية لسياسته في عملية السلام مع الفلسطينيين.

واعلن رئيس البرلمان «ان تيخون اقرار مشروع القانون في قراءته الاولى في الكنيست المؤلف من 120 عضوا باغلبية 81 الى 30 صوتا مع امتناع اربعة اعضاء عن التصويت وتغيب خمسة عن الجلسة. ومن المتوقع ان تتفق الاحزاب الرئيسية على موعد في اوائل عام 1999 قد يطرح للتصويت في القراءتين الثانية والثالثة لمشروع القانون الاسبوع المقبل.

ورفض البرلمان الاسرائيلي كذلك لائحة شروط وضعها نتنياهو على الفلسطينيين قبل ان يطبق انسحابا جزئيا في الضفة الغربية.

ورفض النواب المذكرة الحكومية الخاصة بهذه الشروط بـ58 صوتا في مقابل 48 وامتنع نائبان عن التصويت.

وكانت الحكومة الاسرائيلية وافقت امس الاول على الشروط الخمسة التي طرحها نتنياهو لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبين هذه الشروط يطالب نتنياهو السلطة الوطنية الفلسطينية بان تتخلى رسميا عن اعلان اقامة دولة فلسطينية من جانب واحد عاصمتها القدس وان تعترف بان اتفاق واي لا يجبر اسرائيل على ان تطلق سراح «قتلة» فلسطينيين.

وكانت السلطة الفلسطينية رفضت هذه الشروط واعتبرت بانها «اعلان حرب».

ورفض زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك امس نداء وجهه نتنياهو لبحث تشكيل حكومة وحدة وطنية قبل اجراء تصويت على الدعوة لاجراء انتخابات عامة.

وقال باراك امام الكنيست الاسرائيلي «اقول وانا اشعر بالالم انه في الموقف الذي نشأ ونحن في اول قراءة لاقرار قانون اجراء انتخابات مبكرة ان الطريق الصحيح هو اجراؤها».

وفي كلمة حماسية القاها نتنياهو في جلسة برلمانية عاصفة قال رئيس الوزراء انه سيلجأ الى الناخبين في غياب تأييد واسع لتعليقه اتفاق واي للارض مقابل الامن.

ونكر خمسة شروط يتوقع ان يفي بها الفلسطينيون قبل ان يستأنف تنفيذ الاتفاق وحث نواب الحكومة والمعارضة على تأييدها. وقال «اذا كانت اغلبية اعضاء البرلمان لا يريدون تأييد هذا فهناك خيار». واضاف وسط صيحات استهجان واستنكار من نواب من اليمين واليسار اضطرت دان تيخون رئيس الكنيست الى رفع الجلسة في وقت سابق في استراحة «اما ان نغير الشعب او نغير الكنيست». ونوصي بان نغير الكنيست».

وانهار ائتلاف نتنياهو من الاحزاب اليمينية والدينية الذي تولى السلطة في منتصف عام 1996 منذ وقع رئيس الوزراء اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن مع الفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

ولدى هذا الى استعادة نتنياهو لتأييد بعض المتشددين من معارضي الاتفاق لكن حزب الطريق الثالث المعتدل الذي تمثل المقاعد الاربعة التي يشغلها في الكنيست الفرق بين فوز نتنياهو وهزيمته بدا بعيدا عن تأييد الائتلاف. ولم يشر نتنياهو في كلمته الى الانقسامات الناتجة عن اتفاق واي.

وبدلا من ذلك وصف التحرك نحو اجراء انتخابات مبكرة باعتبار انه فرصة امام الاسرائيليين للاختيار بين سياساته المتشددة «السلام مقابل الامن» وتلك الخاصة بحزب العمل الذي ابرم اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام في عام 1993.

وقال نتنياهو «اقول لكم ان عرفات هو اول شخص يعتقد بان اي بديل افضل من نتنياهو. والعالم اجمع يدرك هذا. وكل فلسطيني يدرك هذا. ومعظم الشعب يدرك هذا». واضاف «نحن لا ندعو الى تمزيق اتفاقات اوسلو لكننا لن نتراجع ايضا في مطالبنا الامنية امام ياسر عرفات».

(تفاصيل ص5)

استخدم كلمات مشابهة لتحذيره الشهير للعراق

كلينتون يوجه انذارا للقذافي لتسليم متهمي لوكربي قبل فبراير

لندن - «القدس العربي»:

قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمس ان الزعيم الليبي معمر القذافي «سيتحمل وحده كافة المسؤوليات المترتبة عن رفضه لتسليم المتهمين الليبيين بحادث لوكربي لمحاكمتهما».

وأشار الرئيس الأمريكي الذي كان يتحدث امام جمع من عائلات ضحايا الحادث الى ان الولايات المتحدة ستعمل مع شركائها في مجلس الأمن على التوصل لصيغة لتسليم المتهمين قبل موعد تجديد العقوبات في شهر شباط (فبراير) المقبل.

واستطرد: «ولكن اذا فشلت تلك الجهود فان السيد القذافي وحده سيتحمل المسؤولية».

ولاحظ مراقبون ان كلينتون كرر نفس الألفاظ التي كان استخدمها في توجيه اتهامات الى الرئيس العراقي صدام حسين.

وكانت قضية لوكربي شهدت في الذكرى العاشرة لوقوع الحادثة تطورات سلبية بدأت بتحذير بريطانيا والولايات المتحدة لليبيا امس الاثنين من انها قد تتعرض لعقوبات جديدة اذا لم تسلم المشتبه في ضلوعهما بتفجير طائرة «الباناام» الامريكية فوق القرية الاسكتلندية.

وامهلت واشنطن ولندن طرابلس شهر شباط (فبراير) المقبل لتسليم الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقراحي لمحاكمتهما في هولندا.

وفي بيانات القيت خلال مشاورات مغلقة بمجلس الامن الدولي وفي تصريحات لاحقة للصحافيين اوضح مندوبا الولايات المتحدة وبريطانيا ان صبر البلدين اوشك على النفاد.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعلن امس الاثنين عبر التلفزيون الهولندي «ان او اي» ان ليبيا لن تسلم الا الى محكمة دولية الليبيين المشتبه فيهما.

وفي المقابلة التي بثها التلفزيون المذكور بمناسبة الذكرى العاشرة لوقوع الاعتداء قال القذافي ان «الحل هو محكمة دولية تتشكل من قضاة من امريكا وليبيا وانكلترا وبلدان اخرى».

وعلم من تلفزيون «ان او اس» ان هذه المقابلة قد سجلت الاسبوع الماضي في ليبيا.

وقد وافق مؤتمر الشعب العام الليبي (البرلمان) الاسبوع الماضي رسميا على ان يُحاكم الليبيان المقراحي وفحيمة في هولندا امام محكمة اسكتلندية.

واحيا سكان قرية لوكربي وبعض اهالي الضحايا امس ذكرى وقوع الحادثة. واقيمت بالمناسبة قداسات دينية في كنيسة القرية كما زار كثيرون المقبرة التي شيع فيها الضحايا.

وبلغ عدد قتلى ذلك الحادث 270 شخصا بينهم 11 من طاقم الطائرة.

وفي غضون ذلك شدد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس على انه ليس هناك اي مبرر لتأخير ليبيا لموعد المحاكمة.

العقيد معمر القذافي

وفي حوار مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية اعلن بلير «اعتقد اننا ذهبنا الى اقصى حد في محاولة ارضاء الرغبات التي اعربوا عنها (الليبيين). واننا ما زلنا ننتظر ردا مناسبا من قبلهم، الا انه من الواضح ان هذه القضية عاجلة».

وقال «اننا نريد ردا سريعا وليس لهم اي مبرر للمماطلة وعدم التعاون».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد التقى في الخامس من الشهر الجاري الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي دون ان يتمكن من اقناعه بتسليم المشتبه بتورطهما في الاعتداء.

وقال انان امس خلال حفل اقيم بمناسبة الذكرى العاشرة لوقوع الاعتداء المذكور «ما زلت آمل ان تحصل على رد ايجابي من الحكومة الليبية». واضاف «كنت اريد ان يصل الرد قبل هذه الذكرى».

نائب المدعي العام في روما: تسليم اوجلان الى تركيا ممكن بشروط

■ روما - ا ف ب: اعلن مصدر قضائي ان نائب المدعي العام في روما اعتبر امس الاثنين ان تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الى تركيا «ممكن» ضمن بضعة شروط.

وقال نائب المدعي العام جيوفاني ماليريا ان «شروط قبول طلب التسليم (الذي قدمته انقرة) موجودة» في ما يتعلق بالتهم الثلاث الموجهة الى الزعيم الكردي التي لا تتضمن عقوبة الاعدام.

وقد اصدر القضاء التركي ست مذكرات توقيف بحق اوجلان المتهم بالاساءة الى الدستور التركي والقتل والاعتداءات وحيازة واستخدام اسلحة نارية. وطلبت ثلاث منها السجن 20 عاما لأوجلان.

وكانت محكمة الاستئناف في روما رفعت في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري الاقامة الجبرية عن اوجلان الذي بات حرا في تنقلاته.

من جهة اخرى اعرب لويدجي ساراسيني احد المحامين الايطاليين عن الزعيم الكردي عبد الله اوجلان عن اقتناعه مساء امس بان موكله لن يسلم الى تركيا.

وقال ساراسيني في تصريح سلم الى الصحافة «نحن متأكدون من اننا نستطيع ان نثبت (امام محكمة الاستئناف في روما) انه بقطع النظر عن قضية عقوبة الاعدام فان تسليم اوجلان الى تركيا لا يمكن التسليم به».

وقال نائب المدعي العام في روما جيوفاني ماليريا ان تسليم اوجلان الى تركيا «ممكن» ضمن بضعة شروط.

الاردن يرحب والكويت تشترط «المصارحة» لعقد قمة «احياء التضامن العربي»

■ القاهرة - اف ب: اعلن الاردن امس دعمه عقد قمة عربية بينما اكدت الكويت انها «لا تعارض» الا انها طالبت «بالمصارحة قبل المصالحة» العربية.

وقد رحبت معظم الدول العربية الاعضاء الـ22 في جامعة الدول العربية اثر اجتماع مندوبيها الدائمين في مقر الجامعة في القاهرة بالدعوة لعقد قمة عربية شاملة «لاعادة احياء التضامن العربي ومواجهة التحديات التي تواجهها الأمة العربية وبحث المستجدات على الساحة العربية بعد العدوان الامريكي - البريطاني على العراق» على حد قول وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وصرح طراد الفايز سفير الاردن بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية في تصريحات عقب الاجتماع امس بأن بلاده «ستحضر القمة العربية اذا تم عقدها».

وقال أن «الاردن يدعو دائما لعقد قمة عربية لاستعادة التضامن العربي لان الوضع الحالي متدهور» لكنه شدد على «ضرورة التحضير الجيد لهذه القمة من خلال المشاورات والاتصالات بين القادة والزعماء العرب حتى تخرج القمة بنتائج تلبي طموحات الشعوب العربية».

ومن جانبه قال محمد أحمد المحمود سفير الامارات بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية أن بلاده مكان لها السبق في الدعوة لعقد قمة عربية لاحياء التضامن العربي على لسان رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي طالب في أكثر من مناسبة بعقد قمة للتضامن العربي».

الهند وروسيا تمددان تعاونهما العسكري لعشرة اعوام

■ نيودلهي - اف ب: وقعت الهند وروسيا أمس الاثنين في نيودلهي اتفاقا دفاعيا يمدد تعاونهما العسكري الثنائي عشرة اعوام وتشتري بمقتضاه نيودلهي عتادا روسيا ويقوم البلدان خلالها بانتاج اسلحة بصورة مشتركة.

وتم توقيع الاتفاق الذي يمدد التعاون الدفاعي بين البلدين حتى العام 2010، في أول يوم من زيارة يقوم بها رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى الهند. ويحل هذا الاتفاق محل اتفاق آخر مشابه من المقرر ان ينتهي في العام الفين.

وروسيا هي منذ الستينيات أول مزود بالأسلحة للهند التي تستورد 70 % من أسلحتها من روسيا، الا ان موسكو تعتزم توسيع نصيبها من السوق الهندية، نظرا للمنافسة الدولية. وشددت نيودلهي على ان هذا التعاون لا ينص على شراء العتاد العسكري فحسب بل يتعدى ذلك الى الانتاج المشترك للأسلحة والقيام بمشاريع مشتركة.

واشار مسؤول روسي يصطحب بريماكوف الى ان الاتفاق لا ينص على كميات الاسلحة التي ستباع خلال الفترة حتى العام الفين، وقال «انها وثيقة تشير فقط الى رغبة مشتركة في التعاون».

وتريد الهند الحصول على 300 مدرعة من طراز «تي - 90» وغواصات روسية باسعار معقولة، كما تعتزم تجهيز منشآتها بالصواريخ المضادة للصواريخ من العتاد الروسي.

وتقترح موسكو منح الهند حاملة طائرات بشرط ان تجهزها نيودلهي باسلحة وطائرات روسية.

الشيشان: رؤوس الرهائن الغربيين المقطوعة سترسل الى موسكو اليوم

■ موسكو - اف ب: نقلت وكالة «ايتار - تاس» عن متحدث باسم الرئاسة الشيشانية قوله أمس الاثنين أن رؤوس ثلاثة بريطانيين ونيوزيلندي اغتيلوا في الشيشان بعد خطفهم واحتجازهم شهرين سترسل برفقة مسؤولين شيشانيين الى موسكو اليوم الثلاثاء.

وكان الخاطفون قد وضعوا رؤوس الرجال الأربعة على جانب إحدى الطرق في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) بعدما خطفوهم في العشرين من تشرين الأول (اكتوبر).

وحاولت السلطات الشيشانية عبثا العثور على بقايا جثث الرجال الأربعة. ونفى المتحدث ان يكون الخاطفون قد طلبوا فدية لاعادة الاجساد (الفي دولار لكل منها) مثلما قيل قبل ايام.

وكان البريطانيون الثلاثة، دارين هيكي وبيتر كيتيدي ورودي بيتشي، والنيوزيلندي ستان شو قدموا الى الشيشان لاقامة شبكة اتصالات عبر الاقمار الاصطناعية.

واصبح احتجاز الرهائن عملة رائجة في جمهورية الشيشان الصغيرة المطالبة بالاستقلال منذ انتهاء حربها ضد موسكو (من كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى آب (اغسطس) 1996).

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337124

المستعمر القديم لم يعد يقنعهم لاسباب نفسية وقانونية وعلمية

احباط في فرنسا لأن علماء المغرب العربي يهجرون جامعاتها بالعشرات نحو كندا

باريس - «القدس العربي»:

علماء المغرب العربي «يغزون» كندا.. هذه الحقيقة صارت ساطعة منذ بداية التسعينات، ولكنها لا تخيف الكنديين بل تخيف الفرنسيين!

ولم تتوقف الظاهرة عند مستوى الخوف، بل وصلت الى دق ناقوس الخطر في بعض وسائل الاعلام الفرنسية التي اكتشفت ان في الامر «عقدة ما» او تقصيرا من مسؤولي بلادها. ان كل شيء يدفع هؤلاء الباحثين الى ترك فرنسا، وكل شيء يدفعهم الى الاستقرار في كندا، وبالضبط في مقاطعة الكيبك.

وتبدأ القضية بالظروف الاجتماعية واجراءات الاقامة والتجنس وصولا الى امكانيات العمل والابداع، كل في تخصصه.

هشام بوستة (26 سنة) جزائري غادر بلاده نحو فرنسا بعد حصوله على شهادة البكالوريا. لكنه سرعان ما اكتشف ان البحث العلمي في فرنسا ليس سوى مجرد «اسطورة». من هناك شد الرحال الى كندا.

سئل هشام فقال «قهرني النظام الجامعي الفرنسي فقررت الرحيل قبل ان يقضي عليّ».

ومثل هشام، «طلق» إقبال المنحدر من فاس بشرق المغرب، الجامعات الفرنسية ليستقر في كندا حيث اكتشف ان عبقريته كادت تموت وسط البيروقراطية الفرنسية.

ويصنف الجامعيون إقبال كظاهرة علمية. فهو في العشرين من عمره وعلى وشك انهاء السنة الاخيرة من دبلوم في هندسة الاعلام الالي.

ويشعر المهتمون بقطاع البحث العلمي في فرنسا ان الكنديين اذكى منهم لانهم منحوا علماء المغرب العربي تخفيضات مغرية في تكاليف التسجيل للدراسات العليا. ويقدر معدل ما يدفعه الواحد منهم نحو 4 الاف فرنك فرنسي (حوالي 200 دولار امريكي) للسنة الجامعية الواحدة. بينما يدفع بقية الباحثين (الطلبة) الاجانب ما معدله 12000 فرنك فرنسي (نحو 600 دولار امريكي).

سيدي عبوزة، جاء من الصحراء الغربية الى جامعة ميتز. لكنه قرر مغادرتها نحو كندا قبل ان يقتنع بالاستقرار فيها. وهو الان في شيربروك بمقاطعة الكيبك حيث يجري بحوث في الالياف الالكترونية.

وبالمقابل يقدم عبوزة اعمالا مخبرية بالقسم الجامعي الذي سجل به. اما تكاليف دراسته فيتحملها استاذه المشرف على اطروحة الدكتوراه من ميزانيته المخصصة للبحث.

زهيّة (25 سنة) ارسلتها جامعة سيرجي بونتواز الفرنسية لاجراء تدريب في الفيزياء بجامعة شيربروك. لكن الاساتذة الذين اشرفوا على فترة تدريبها لم يتركوها تعود الى فرنسا. واقنعوها بالبقاء.

ولا تحتاج زهيّة الى جهد كبير لتدافع عن قرار بقائها في جامعة ذات سمعة عالمية. تقول زهيّة «في فرنسا لم اكن اؤمن بما اعمل، ولم اكن ارى مخرجا لحلقة مفرغة. زيادة على الجو الاجتماعي الذي لم اكن اطيقه».

وهناك ايضا العوامل النفسية التي تشجع على ترك فرنسا حالما تتوفر فرصة افضل لهؤلاء «المغاربيين». هشام بوستة يشرح ذلك بوضوح «في فرنسا لا ينظر الينا من منطلق طاقاتنا الحقيقية. هناك دائما من يعاملني شخصيا كعربي. ويصنفني ضمن قائمة «شياطين الضواحي» في اشارة الى ضواحي المدن الفرنسية حيث يقيم الاف المهاجرين ويفرض شبابها نمطا اجتماعيا وثقافيا معينا لا تواجهه السلطات الفرنسية الا بالشرطة.

ومضى هشام يقول «لا توجد في الكيبك احكام خاصة ازاء الجزائريين. وعلاقاتنا مع المجتمع هنا ليست متوترة مثلما هو الحال في فرنسا».

وبشهادة منظمات علمية دولية، تحتل مقاطعة الكيبك المرتبة الثانية في العالم من حيث تجهيز جامعاتها بوسائل الاتصال (ماليتي ميديا) والاعلام الالي.

جمال زيو (38 سنة) ترك كل شيء في فرنسا وحط الرجال بالكيبك. لقد كان استاذا محاضرا في اجهزة الكمبيوتر بجامعة نانسي - ميتز ونيم في فرنسا، مع امتيازات اجتماعية وعلمية كثيرة.

لكن جمال ترك الجامعتين وما توفرانه من امتيازات متوجها الى جامعة شيربروك حيث يؤدي نفس الوظيفة مع امتيازات مادية مشابهة.

وما اغرى جمال بالبقاء هناك هي الامتيازات النفسية والقانونية التي لا توفرها فرنسا، ادارةً ومجتمعاً.

وفي هذا الصدد يقول جمال مخاطبا صحافيا فرنسيا: «وثيقة اقامة واذن بالعمل ضرب من الخيال في فرنسا. واذا حصلت عليهما لن تجد من يضمن لك انهما سيجددان لاحقا. حين اصبحت اباً لطفلتين قررت ان اهجر فرنسا الى كندا. هنا حصلت على الجنسية الكندية في ثلاث سنوات، بينما كنت سأنتظر 15 عاما للحصول على الجنسية الفرنسية». وتسجل ادارة جامعة شيربروك ان من بين 20 عالما يديرون اقسامها ومخابرها، ينحدر خمسة من اصول مغاربية اكمل بعضهم مراحله الجامعية الاولى في فرنسا.

PRICE LIST

سعر النسخة

■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

المقربون من خاتمي يحتجون على اعتقال حجة الاسلام اسد الله بيات

مجموعة اصولية تعلن مسؤوليتها عن الاغتيالات الاخيرة في ايران

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة ايرانية امس الاثنين أن منظمة أصولية غير معروفة حتى الآن تطلق على نفسها اسم «فدائيو اسلام محمد الحنيف» اعلنت مسؤوليتها عن عمليات اغتيال المعارضين والكتاب الأخيرة في ايران.

واكدت هذه المنظمة في بيان نشرته صحيفة «خورداد» ان «الاعدام الثوري لداريوش فوروهار ولزوجته بارونه اسكندري ومحمد مختاري ومحمد بوياندة هو انذار لجميع الذين وضعوا قلمهم في خدمة الاجنبي وللذين يريدون عودة السيطرة الاجنبية الى ايران».

وأضاف البيان «بما ان رجال السياسة الحاليين عندنا متساهلون ويدعمون العناصر الأجنبية المقنعة بشعارات الانفتاح السياسي، ولأن تدخلات اصدقاء الثورة تعتبر كعائق لحرية التعبير فان ابناء الشعب الغيورين تحركوا واعدموا هؤلاء العناصر».

ولم تنشر أي معلومات يمكن الركون اليها حتى الآن عن هذه المنظمة المجهولة التي يبدو أنها أصولية وتعارض اي محاولة لانفتاح المجتمع الايراني. علما ان منظمة عرفت باسم «فدائيو الاسلام» شنت في الأربعينات سلسلة من الاعتداءات على مقربين من شاه ايران. وكان زعيمها نواب صفوي من رجال الدين ونفذ فيه حكم الاعدام في عهد الشاه.

وقد قتل ثلاثة كتاب من دعاة حرية التعبير في ايران هم مجيد شريف ومحمد مختاري ومحمد بوياندة منذ بداية الشهر الحالي بعدما اختفوا في ظروف مشبوهة.

واكد القضاء الايراني انه رصد مخيطا اجنبيا» في جرائم قتل الكتاب الاخيرة. وقد توفي شريف نتيجة ازمة قلبية فيما قتل الكاتبان الآخران خنقا على ما يبدو.

وفي 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قتل مجهولون المعارض الوطني داريوش فوروهار وزوجته بطعنات السكين في منزلهما في طهران.

واكد مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي والرئيس محمد خاتمي يوم الاثنين الماضي تصميمهما على وقف موجة الاغتيالات هذه.

واكد خامنئي انه «لا يشك ابدا في تورط اعداء ايران في الحوادث الاخيرة»، معتبرا ان «هدف الاعداء هو وقف مسيرة الثورة ومحاولة اظهار ان النظام ليس قادرا على توفير الامن». اما خاتمي فتعهد بـ«الدفاع عن الحقوق المشروعة للمواطنين وخصوصا أمنهم».

في غضون ذلك احتجت جمعية رجال الدين المقاتلين الراديكالية أمس الاثنين على اعتقال حجة الاسلام اسد الله بيات المقرب من الرئيس محمد خاتمي الاسبوع الفائت بتهمة «الاحتيال وتزوير وثائق».

واعلنت الجمعية التي ينتمي اليها بيات والرئيس خاتمي في بيان نشرته وكالة الانباء الايرانية ان «توقيف شخصية بارزة مثل بيات يثير التساؤلات والدهشة».

وكان بيات رئيس المحكمة الثورية في الثمانينات ونائبا لرئيس مجلس الشورى بين العامين 1989 و1993. وقد حكم عليه بالسجن لمدة عام بتهمة الاحتيال وتزوير وثائق رسمية في تموز (يوليو) الماضي.

وانتقدت الجمعية «اعلان» توقيفه بأمر من المحكمة الدينية الخاصة التي انشأها الامام الخميني في العام 1985 للبت في اي جرم يرتكبه رجال الدين الشيعة في ايران.

وبعد ادانته ترك بيات طليقا في انتظار تثبيت الحكم وعندما ثبت الحكم رفض المثول امام القضاء. ثم اوقف واودع السجن.

والاربعاء عين مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي حجة الاسلام غلام حسين محسني ايجي رئيسا لهذه المحكمة. وكان ايجي رئيسا للمحكمة التي حاكمت وادانت في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباستشي.

وحكم على كرباستشي المقرب من خاتمي بالسجن خمس سنوات مع النفاذ مع منعه من ممارسة اي وظيفة عامة لمدة عشرين سنة. وتضمن الحكم ايضا فرض غرامة كبيرة عليه وجلده 60 جلدة مع وقف التنفيذ. وقد استأنف كرباستشي هذا الحكم.

وزير الخارجية الايراني لدى ترحيبه امس بنظيره الياباني ماشيكو كومورا قبيل محادثاتهما في طوكيو (اف ب)

يلتسين يتمسك رغم مرضه بالكرملين والمرشحون لخلافته يتدافعون

موسكو ـ من نيقولا ميليتيتش:

يتمسك الرئيس بوريس يلتسين بالكرملين رغم تدهور وضعه الصحي المستمر، لكن الطبقة السياسية الروسية باتت تعد لمرحلة «ما بعد يلتسين»، وبدأ المرشحون لخلافته يتزاحمون قبل اقتراب الانتخابات المتوقعة في حزيران (يونيو) عام 2000.

واصبح يلتسين، 67 عاما، في حالة صحية سيئة وفي وضع لا يسمح له بقيادة روسيا التي تواجه ازمة اقتصادية حادة. فاضطر للابتعاد اكثر فأكثر عن الكرملين بسبب وضعه الصحي وأخذ يمضي معظم وقته في منازله الريفية بالقرب من موسكو او على شاطىء البحر الأسود في سوتشي.

فقد عانى يلتسين خلال الأشهر الأخيرة من العام الجاري من مشاكل صحية جمة بعد ان خضع عام 1996 لعملية جراحية في خمس من شرايين القلب وواجه مشاكل في القلب والرئتين.

دخل الرئيس الروسي في تشرين الاول (اكتوبر) مصحا للنقاهة لمعالجة حالة من الوهن نجمت عن ارهاق عام جسدي ونفسي. والغى تباعا مشاركته في قمة اوروبية ـ روسية هامة انعقدت في فيينا وفي قمة للتعاون الاقتصادي الاسيوي ـ الباسيفيكي انعقدت في كوالا لامبور.

لم تحل حالة يلتسين الصحية دون انتقاله الى الخارج فحسب بل انعكست كذلك على برامج استقبالاته الرسمية في موسكو.

ففي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) استقبل يلتسين نظيره الصيني جيانغ زيمين في المستشفى المركزي في الكرملين حيث كان يعالج من التهاب رئوي. واضطر ايضا بسبب المرض الى اختزال الزيارة التاريخية التي قام بها رئيس الحكومة اليابانية كيزو اوبوتشي الى روسيا وكانت الأولى من نوعها منذ 25 عاما.

والأشد خطورة من كل ذلك ان يلتسين وبسبب حالات الاعياء الشديد التي يعيشها تلعثم علنا عدة مرات خلال الأشهر الأخيرة، وتفوه بعبارات غير مفهومة وغير مترابطة.

وتطالب المعارضة وحتى العديد من مناصري يلتسين السابقين، الرئيس الروسي بتقديم استقالته. لكن يلتسين يبدو متمسكا بمنصبه حتى نهاية ولايته رغم ان الصورة التي يعطيها عن نفسه في الخارج كما في روسيا أصبحت تثير الشفقة.

وقد بدأ عدة من الزعماء سياسيين التنافس على الرئاسة مقتنعين بان وضع يلتسين الصحي سيدفع لاجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وتظهر استطلاعات الرأي ان اوفر المرشحين حظا هم حاليا على التوالي: الجنرال الكسندر ليبيد حاكم كراسنويارسك، يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو، يليهما غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي، والليبرالي غريغوري ايافلينسكي.

ويأمل مؤيدو الكسندر ليبيد بايصال رجل قوي الى الكرملين يعيد النظام الى روسيا، بينما يجمع رئيس بلدية موسكو حوله كل الراغبين باستعادة عظمة روسيا مع المحافظة على مكتسبات الديمقراطية.

ويدعم زيوغانوف جميع الذين يشعرون يحنين للعهد السوفياتي، اما ايافلينسكي فيمثل التيار الليبرالي بالمعنى الغربي للكلمة.

لكن جميع هؤلاء الطامحين الى منصب الرئاسة يتابعون بقلق ارتفاع شعبية رئيس الحكومة الحالي يفغيني بريماكوف، 68 عاما، الذي لم يعلن رسميا ترشيح نفسه.

وقد تولى بريماكوف رئاسة الحكومة في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد انهيار النظام المصرفي في روسيا. وتوصل الرجل الذي شغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات والآتي من النومانكلاتورا (النخبة) الشيوعية الى طمأنة الشعب وان لم يطرح حلولا سحرية الخروج من الأزمة.

وادى غياب يلتسين المتكرر عن الكرملين الى جعل بريماكوف «الرئيس» الحقيقي لروسيا، مما يعطيه اكثر فأكثر صورة الوريث المحتمل. وعندما يشير البعض ان بريماكوف اعلن مرارا انه ليس مرشحا، يذكر الروس انه اعلن ايضا رفضه رئاسة الحكومة وذلك قبل ثلاثة ايام من قبوله بها.

سيدة روسية تحمل صورة ستالين وتلوح بعلم تظهر فيه صورة لينين اثناء تظاهرة امام الكرملين (رويترز)

عائلتان كرديتان ترفعان دعوى على اوجلان

أجاويد يعلن تخليه عن تشكيل الحكومة

■ انقرة ـ ستوكهولم ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي المعين بولند اجاويد رسميا امس الاثنين تخليه عن مهمة تشكيل الحكومة بعدما فشلت مساعيه في هذا الخصوص.

وقال اجاويد في ختام لقاء مقتضب مع الرئيس سليمان ديميريل «لقد تخليت عن مهمة تشكيل الحكومة التي كلفني بها الرئيس».

وكان ديميريل قد كلف في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) اجاويد، زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يسار وطني)، تشكيل الحكومة الجديدة بعدما اسقط البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) حكومة مسعود يلماظ بسبب «علاقاته مع المافيا».

واوضح اجاويد للصحافيين «لقد اقترحت خلال مشاوراتي مع قادة الاحزاب السياسية ثلاث صيغ ائتلافية، اقلوية او تتمتع بالاغلبية، مستثنيا حزب الفضيلة (الاسلامي)، لكني لم احصل على دعم يضمن لي غالبية في البرلمان».

وحمل المسؤولية عن فشله خصوصا الى زعيم حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) دنيز بايكال منافسه على زعامة اليسار التركي، وقال «بايكال عارض بصورة قاطعة تشكيل حكومة برئاستي».

وحزب الفضيلة الاسلامي هو الاكثر تمثيلا في البرلمان الذي يملك فيه 144 مقعدا من اصل 550 مقعدا. وقد طالب امينه العام ايوب صناي الأحد بتكليفه تشكيل الحكومة الجديدة، وقال في مؤتمر صحافي في انقرة إن «على رئيس الجمهورية اسناد مهمة تشكيل الحكومة الجديدة الى حزبنا».

وكان حزب الفضيلة قد حل بدلا من حزب الرفاه الذي جلب غضب الجيش، حامي العلمانية في البلاد، والأوساط المؤيدة للعلمانية، عندما حكم زعيمه نجم الدين أربكان البلاد من حزيران (يونيو) 1996 الى حزيران (يونيو) 1997 على رأس ائتلاف حكومي مع حزب رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر.

من ناحية أخرى افادت وكالة الأنباء السويدية امس الاثنين ان عائلتين كرديتين لاجئتين الى السويد رفعتا دعوى على زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان متهمتين إياه بالتحريض على القتل.

وتتهم العائلة الأولى أوجلان بالتحريض في مطلع التسعينات على قتل شخص سوري في الثلاثين من عمره لم تكشف هويته في حين تحمله العائلة الثانية مسؤولية مقتل ابنها ابشي التي كانت تنشط لصالح حزب العمال الكردستاني في تركيا.

وتأمل العائلتان في أن تأخذ الشرطة السويدية شكواهما في الاعتبار في حال قيامها باستجواب أوجلان في روما في قضية مقتل رئيس الوزراء السويدي اولاف بالمه.

وكان القضاء الإيطالي أفرج في 16 الجاري عن أوجلان الذي كان قيد الاقامة الجبرية منذ اعتقاله في مطار روما في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وستبحث محكمة إستئناف ايطالية اليوم طلب اوجلان اللجوء السياسي وطلب تركيا تسليمه اليها. ومن المؤكد انه سيتم رفض طلب التسليم التركي لأن الدستور الايطالي يمنع تسليم شخص الى بلد يطبق عقوبة الاعدام.

حشود هاجمت كنائس ومنازل في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: افادت صحيفة «اندونيجيان اوبزرفر» امس الاثنين ان قرابة الف شخص هاجموا السبت في جاكرتا، مع بدء شهر رمضان، ثلاث كنائس كاثوليكية وعيادة خاصة ومنازل.

وقالت الصحيفة ان الحشد قام اولا برشق قرابة 30 منزلا بالحجارة مساء السبت في حي هلرابان بارو السكني في شرق جاكرتا.

بعدها بدأوا يرشقون كنيسة سان البرتوس الكاثوليكية بوابل من الحجارة وهم يهتفون «النار، النار» ما ادى الى تحطم زجاج نوافذها وبابها الرئيسي. وتفرق الحشد ما ان وصلت الى المكان بضع مئات من عناصر الشرطة والجيش.

الا انه ما لبث ان هاجم في القطاع نفسه كنيستين بروتستانتيتين ومدرسة كاثوليكية وعيادة خاصة وحطموا نوافذها وابوابها. وقالت الصحيفة ان اسباب اعمال الشغب هذه لم تعرف لكنها رأت انها قد تكون مرتبطة بالضربات الامريكية والبريطانية الجوية ضد العراق.

ومنذ الشهر الماضي تقع صدامات طائفية في اندونيسيا، اكبر دولة اسلامية في العالم اذ يشكل المسلمون 90 % من سكانها البالغ عددهم 202 مليون نسمة. وقد اسفرت هذه الصدامات عن مقتل 13 مسيحيا بينما تعرضت كنائس ومساجد للحرق.

انفجارات متفرقة تهز جنوب الكونغو الديمقراطية

■ برازافيل ـ رويترز: قال شهود ان انفجارات متفرقة هزت الضواحي الجنوبية لبرازافيل عاصمة الكونغو الديمقراطية حيث تقاتل قوات الحكومة لطرد متسللين من ميليشيا المعارضة.

وتحدث شهود من كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية عبر نهر الكونغو عن سحب من الدخان تتصاعد من المنطقة التي كانت في وقت ما معقل رئيس الوزراء المخلوع برنار كوليلا.

ووصفت حكومة دينيس ساسو نجيسو المتسللين بانهم «نهابين ولصوص»، وتقول ان قواتها تسيطر على المدينة. وكان كوليلا قال من منفاه بالولايات المتحدة ان ميليشيا النينجا التي يتزعمها تسللت الى المنطقة.

وبدأت الاشتباكات يوم الخميس معيدة الى الاذهان ذكرى الحرب الاهلية التي وقعت عام 1997 في الدولة المنتجة للنفط عندما ابعد ساسو حاكم الكونغو العسكري السابق الرئيس باسكال ليسوبا بمساعدة انغولا في تشرين الاول (اكتوبر) ذلك العام.

رئيس الوزراء الايطالي يزور البوسنة

■ سراييفو ـ اف ب: وصل رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما الى سراييفو امس الاثنين في اطار زيارة رسمية الى البوسنة ولتفقد القوات الايطالية المنتشرة في اطار قوة حلف شمال الاطلسي لحفظ الاستقرار (سفور).

والتقى داليما بعيد وصوله الأعضاء الثلاثة في القيادة الجماعية البوسنية الصربي زيفكو راديزيتش والمسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي انتي يلافيتش. واكد بعد اللقاء ان «ايطاليا ملتزمة بحزم دعم عملية السلام (في البوسنة) وستواصل ذلك».

وسيجري رئيس الوزراء الايطالي ايضا محادثات مع الممثل الأعلى المدني في البوسنة كارلوس ويستندورب الذي يشرف على تطبيق الشق المدني من اتفاق دايتون للسلام الذي انهى الحرب في البوسنة.

وقبل مغادرته البوسنة سيتفقد داليما وحدات من الجنود الايطاليين الالفين المنتشرين في هذا البلد في اطار قوة حفظ الاستقرار.

زعيم عمالي صيني معارض يصل الى نيويورك

السجن 13 عاما لمنشق صيني بارز

■ بكين ـ نيويورك ـ اف ب ـ رويترز: أصدرت محكمة في بكين أمس الاثنين حكما بالسجن لمدة 13 عاما على كسو وينلي، احد ابرز المعارضين الصينيين، بعد ادانته بمحاولة التخريب.

ففي اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «فرانس برس» من بكين الى مقره في هونغ كونغ، قال فرانك لو المتحدث باسم «مركز الاعلام لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية في الصين» القريب من اوساط المنشقين «لقد حكم على كسو وينلي بالسجن 13 عاما، هذا ما ابلغني به محاميه».

ويبلغ كسو وينلي الخامسة والخمسين من العمر، وسبق ان امضى 12 عاما في السجون الصينية. وقد اعتقل مجددا في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لمشاركته في محاولة تشكيل اول حزب معارضة في الصين «الحزب الديمقراطي الصيني».

وتأتي محاكمة كسو وينلي بعد محاكمة مؤسس «الحزب الديمقراطي الصيني» وانغ يوكاي الخميس الماضي في هانغزو (شرق) وكين يونغمين وهو منشق سابق ايضا في ووهان (وسط).

وقد اتهم الاثنان مثل كسو وينلي بمحاولة التخريب، وهي تهمة قد تتراوح عقوبتها بين السجن لخمس سنوات والسجن للمؤبد.

لكن محكمتي هانغزو وووهان لم تصدرا الاحكام بعد ولم توضحا ما اذا كانتا ستعقدان جلسات استماع أخرى قبل اعلانها. وجرت المحاكمتان بطريقة سريعة من دون محامي دفاع ومن دون السماح لأقارب المتهمين بحضور الجلسات.

واتخذت تدابير أمنية استثنائية صباح أمس الاثنين في بكين لتجنب حصول أي تظاهرات امام المحكمة في وقت استبعدت فيه قوات الشرطة الصحافيين الاجانب. كما طلب من المصورين الصحافيين الاجانب الامتناع عن التصوير في محيط المحكمة.

وافاد مصدر من المنشقين ان المحامي الذي عينته المحكمة للترافع عن كسو وينلي لم يبلغ الا الجمعة الماضي بموعد المحاكمة. وينص القانون نظريا على اعطاء مهلة عشرة ايام كحد ادنى بين الابلاغ بالمحاكمة وافتتاح جلسات الاستماع. وسمح فقط لزوجته هي كسينتونغ بحضور الجلسة.

الى ذلك، وصل زعيم عمالي صيني معارض بارز وعائلته الى الولايات المتحدة الليلة قبل الماضية ليصبح احدث معارض تفرج عنه حكومة بكين وتبعده الى المنفى لاسباب طبية خلال العام الماضي.

ووصل ليو نياننشون (50 عاما) وزوجته تشو هالين وابنتهما التي يبلغ عمرها 11 عاما الى نيويورك قادمين من الصين عن طريق فانكوفر بكندا.

ويعد الافراج عن ليو محاولة على ما يبدو لصرف الانظار عن محاكمة شو وينلي.

وفي عام 1995 اعتقل ليو الذي حاول انشاء نقابات عمالية مستقلة وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات في معسكر عمل دون محاكمة بسبب وضعه مسودة التماس يدعو الى اعادة تقييم رسمي لاحتجاجات ميدان تيانانمين في عام 61989 ومددت فترة سجنه بعد ذلك ومرة اخرى دون اي عملية قضائية.

روسيا تؤيد اقامة مثلث استراتيجي مع الصين والهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قال يفغيني بريماكوف رئيس وزراء روسيا أمس الاثنين انه يؤيد اقامة «مثلث استراتيجي» يضم الصين وروسيا والهند لضمان الاستقرار السياسي بالمنطقة.

وقال للصحافيين بعد حفل استقبال في قصر الرئاسة بنيودلهي ان «امورا كثيرة في المنطقة تتوقف على سياسات الصين وروسيا والهند. اذا نجحنا في اقامة مثلث استراتيجي سيكون امرا طيبا جداً».

ووصل بريماكوف الى الهند الليلة قبل الماضية في زيارة تستغرق يومين ترمي الى تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع نيودلهي.

كارتر وفورد يحثان مجلس الشيوخ على توبيخ الرئيس

العسكريون الأمريكيون مستاؤون من توقيت اجراءات اقالة كلينتون

■ واشنطن ـ نيويورك ـ ا ف ب ـ رويترز: ابدى عدد كبير من العسكريين من طاقم حاملة الطائرات الأمريكية انتربرايز التي شاركت في الهجوم على العراق غضبهم من التوقيت الذي اختاره الكونغرس الامريكي لبدء اجراءات اقالة الرئيس بيل كلينتون.

ففيما كان طيارو انتربرايز يبدأون يوم القصف الرابع ضد الاهداف العراقية ليل السبت الاحد، كان قائدهم الأعلى الرئيس كلينتون يكافح في واشنطن من اجل البقاء.

وقال مراقب الطيران على متن انتربرايز غريغ باكيت (29 عاما) «اعتقد ان التوقيت المختار لبدء محاكمة الرئيس لم يكن موفقا في الوقت الذي كانت فيه قواته تقاتل من اجل البلاد».

وسيكون على الرئيس كلينتون ان يواجه في الاسابيع المقبلة محاكمة بهدف اقالته امام مجلس الشيوخ الامريكي بعد ادانته السبت الماضي من قبل معظم اعضاء مجلس النواب بتهمة الحنث باليمين واعاقة عمل العدالة في التحقيقات حول الفضيحة الجنسية المسماة قضية مونيكا لوينسكي.

واضاف باكيت «كان عليهم الانتظار. هذا هو الشعور الغالب هنا». واعرب جاك اونيل وهو مسؤول آخر في انتربرايز عن قلقه من رؤية دعوى اقالة كلينتون تطغى على اخبار الضربات العسكرية.

وقال اونيل «اعتقد انه يجب ان لا يكون هناك سوى خبر واحد في نشرة الاخبار وهو ما يحصل هنا».

وشدد جوناثان انيس المكلف اعداد نشرة المعلومات اليومية في حاملة الطائرات على ان عددا من افراد طاقم الحاملة يعتبرون ان الضربات الجوية هي الخبر الاكبر بالنسبة للطاقم.

واضاف ان «الناس هنا لا يريدون الانزعاج باجراءات الاقالة ويشعرون بالصدمة لان هذا الامر طغى على ما يفعلونه».

واعرب عدد كبير من افراد الطاقم عن الانزعاج لسماعهم ان عددا من النواب الجمهوريين لمحوا الى ان الرئيس كلينتون استخدم الضربات الجوية ضد العراق كمناورة لصرف الانتباه عن فضيحة لوينسكي.

وقال انيس «لا نعتقد بان السياسيين يتسلون بحياة الناس»، مضيفا ان افراد الطاقم مجمعون على عدم الربط بين قضية لوينسكي والضربات ضد العراق مهما تكن وجهات نظرهم الشخصية.

واكد الليفتنانت ريتشارد ويلز ان التوقيت اختير بشكل سيء لبدء عملية اقالة الرئيس، مضيفا ان «الضربات والاقالة امران مختلفان وكان على الجمهوريين انتظار نهاية العملية».

واعرب الضابط جين مانسفيلد عن استيائه مؤكدا ان «من السخف والعبث الخلط بين القضيتين».

من جهته قال الليفتنانت لوري داغ «لا اعتقد ان الطاقم منزعج من عملية الاقالة اثناء العمليات العسكرية. لقد كان لدينا عمل نقوم به وقد نفذناه».

في غضون ذلك حث الرئيسان الامريكيان السابقان جيرالد فورد وجيمي كارتر مجلس الشيوخ الامريكي أمس الاثنين على توبيخ الرئيس بيل كلينتون بعد ان قرر مجلس النواب احالته الى مجلس الشيوخ لمحاكمته.

وفي صفحة الرأي في صحيفة «نيويورك تايمز» قال فورد وكارتر ان اي قرار بالتوبيخ يتخذه مجلس الشيوخ يجب ان يطالب كلينتون بالاعتراف بانه حنث باليمين على ان يتضمن القرار شرطا بعدم استخدام اعترافه ضده في المستقبل في اي محاكمة جنائية.

وسيسمح التوبيخ لكلينتون بالاحتفاظ بمنصبه الذي شغله لمدة ستة اعوام وسيكون خطوة اولى تجاه تضميد جرح البلاد «العميق».

وكتب فورد وكارتر «قليل ان يصنع اعضاء مجلس الشيوخ التاريخ نأمل لولا ان يلجأوا الى التاريخ للحصول على مساعدة ومعرفة العقاب الأمثل لمجموعة فريدة من الاتهامات».

واصبح كلينتون يوم السبت ثاني رئيس في تاريخ الولايات المتحدة والأول من 130 عاما يتخذ مجلس النواب قرارا باحالته الى مجلس الشيوخ لمحاكمته.

واقر اعضاء مجلس النواب بندين من بنود الاتهام تتعلقان بحنثه باليمين واعاقة العدالة في علاقته بمونيكا لوينسكي. وقال كارتر وهو ديمقراطي وفورد وهو جمهوري ان الدستور يسمح لمجلس الشيوخ بمحاكمة كلينتون ثم توبيخه او توبيخه دون محاكمة.

وذكر الاثنان ان التاريخ اثبت ان مجلس الشيوخ يتمتع بالمرونة في تطبيق قواعده واجراءاته «لانهاء هذه المحنة دون انتهاك القانون او الحاق مزيد من الاضرار بالرئاسة».

وتساءلا قائلين «هل تجد في انفسنا الرغبة والرؤية والكرم والشجاعة لحل الازمة الحالية بطريقة تجعل الامريكيين يشعرون بالفخر بزعمائهم ومؤسساتهم وانفسهم. اننا نؤيد اتخاذ الحزبين لقرار بالتوبيخ».

كلينتون رئيس مع وقف التنفيذ يعاني من نقص في المصداقية

الولايات المتحدة تغرق في المياه العكرة

واشنطن ـ من فيليب دوبوشير:

دخلت الولايات المتحدة في مرحلة من البلبلة العميقة في أعقاب اسبوع مجنون اضعف بشكل خطير السلطة في واشنطن ملحقا الضرر بالبيت الابيض والكونغرس على حد سواء.

ورغم تصميم بيل كلينتون على التمسك بالسلطة وعلى تقديم برهان جديد على قدرته على تجاوز اسوأ الازمات، فانه اصبح في الواقع رئيسا مع وقف التنفيذ يعاني من نقص في المصداقية.

فهو سيواجه في الاسابيع المقبلة محاكمة لاقالته في مجلس الشيوخ بعدما اتهمته الاكثرية الجمهورية في مجلس النواب السبت بالحنث باليمين وعرقلة عمل القضاء في قضية لوينسكي الجنسية.

لكن الاسبوع الذي انتهى حافلا بالمفاجآت لا يترك للجمهوريين اي سبب يحملهم على الارتياح. فقد انكشف تورط الرئيس الجمهوري الجديد لمجلس النواب بوب ليفينغستون في مغامرات جنسية وقرر الاستقالة قريبا من الكونغرس بعدما اعترف بخياناته الزوجية.

ويواصل حزب الجمهوريين انكفاءه كما تفيد استطلاعات الرأي، بعد هزيمته الصغيرة في الانتخابات التشريعية في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والتي لا تبقي له سوى اكثرية 11 مقعدا (في مقابل 22 حاليا) على الديمقراطيين في الكونغرس الـ106.

وما زال ثلثا الامريكيين يعارضون اقالة كلينتون الذي اصبح الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة بعد اندرو جونسون في العام 1868 يتعرض لاهانة الادانة في الكونغرس.

ويبدو من غير المحتمل حتى الآن ان تتوافر اكثرية الثلثين الضرورية لاقالة كلينتون في مجلس الشيوخ الذي لا يسيطر فيه الجمهوريون إلا على 55 من المقاعد الـ100. لكن قضية لوينسكي حفلت بكثير من المفاجآت في مناخ سياسي مسموم بحيث لم يعد في الامكان استبعاد اي شيء في واشنطن.

ودعا كلينتون اعضاء مجلس الشيوخ الى الاسراع في ايجاد تسوية «معقولة وعادلة» لطي هذه الصفحة السوداء في رئاسته. الا ان زعيم الجناح الجمهوري في مجلس الشيوخ، المتشدد ترينت لوت رفض مسبقا هذه الدعوة واقسم على اجراء محاكمة كلينتون.

ويبدأ مستشارو الرئيس في اعداد استراتيجيتهم، راغبين في الاسراع في انجاز مهمتهم. فهم يتخوفون بالفعل من ان يصاب الرأي العام بالملل من جراء الشلل السياسي المتزايد الناجم عن محاكمة يمكن ان تستمر من بضعة اسابيع الى بضعة اشهر ومن ان يبدأ بمطالبة كلينتون بالاستقالة.

وباشرت مجموعات الضغط المحافظة حملة كثيفة لحمل كلينتون على سلوك «الطريق المشرف» الذي رسمه بوب ليفينغستون يوم السبت. لكن الامين العام للبيت الابيض جون بوديستا اكد مجددا الاحد ان كلينتون لن يستقيل «ايا تكن الظروف». واعلن ان الرئيس ما زال قادرا على القيام بكامل اعباء سلطاته، كما برهن على ذلك على حد قوله، في ذروة اجراءات الاقالة، عبر تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط بفضل اتفاق واي بلانتيشن بين الاسرائيليين والفلسطينيين، واصدار الامر الى القوات المسلحة لشن الغارات الجوية على العراق.

الا ان جيمس بيكر، وزير خارجية الرئيس السابق جورج بوش، اعتبر ان تأجيل بيل كلينتون اتخاذ قرار يتعلق بالازمة العراقية الشهر الماضي، يؤكد، خلافا لأقوال جون بوديستا، ان قدراته على تقويم الوضع قد تأثرت بقضية لوينسكي.

لكن ما يخشى منه خصوصا هو ان تؤثر المحاكمة التاريخية لاقالة كلينتون على الصعيد الداخلي بحيث تشل الحكومة والكونغرس وتستأثر بجل اهتمام الرئيس والنواب وتعوق اي عمل تشريعي طبيعي.

ويعتبر المؤرخ روبرت داليك انه حتى لو نجا كلينتون من الاقالة فان «الادارة الحالية ستمضي سنة ونصف السنة منهكة يمارس خلالها الرئيس سلطاته لمسها ويجد صعوبة كبيرة في تحقيق ادنى نتيجة ذات اهمية بسبب فقدان سلطته المعنوية».

«متطوعون وفدائيون وعشائر» تولت الدفاع في «كل قرية وزقاق»

العراق يكشف خطة لتأمين الحدود تحسبا لهجوم بري امريكي ويبدأ حملة لاعادة بناء المنشآت التي دمرها «ثعلب الصحراء»

بغداد ـ فاروق شكري:

ذكرت الصحف العراقية امس الاثنين ان الحكومة العراقية اتخذت منذ الاسبوع الماضي اجراءات امنية ودفاعية عند حدود البلاد لـ«قبر المؤامرة» واحباط اي محاولة لزعزعة الاستقرار الداخلي.

ونشرت الصحف في هذا الصدد نص رسالة بعث بها نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم الى الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان الرئيس العراقي قد اتخذ في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل ساعات من بدء الغارات الأمريكية البريطانية على العراق قرارا بتقسيم العراق الى اربع مناطق في اطار خطة دفاعية وكلف عزة ابراهيم قيادة المنطقة الشمالية.

واشار ابراهيم في رسالته الى ان «المهمات الامنية اعطيت لمختلف الشرائح من متطوعين وفدائيين وعشائر ورسمت لها مدياتها ليكون الدفاع عن كل قرية وقصبة بل وحتى عن كل زقاق في مدينة».

وجاء في الرسالة ان العراقيين «عقدوا العزم لقبر المؤامرة الأمريكية الصهيونية البريطانية الغاشمة حتى يتحقق النصر الكامل باذن الله ويتحطم جدار الحصار على رؤوس الاشرار الطغاة واذنابهم».

واضاف عزة ابراهيم مخاطبا الرئيس العراقي «ان جنودك البسلاء سيفوتون على الاعداء اي فرصة يهتبلونها. فعيونهم المفتوحة على كل رابية وواد وقمة جبل تتقد حنقا على اعداء الوطن الذي سيتوهمون ايما توهم لو دنوا من مقترباتهم». واكد ابراهيم ان افراد القوات العراقية المسلحة كلفوا بمهمات الانتشار على حدود المنطقة الشمالية فيما كلف اعضاء حزب البعث الحاكم بمهمة ضمان مواصلة الحياة داخل المدن «واحباط اي محاولة تخدش وجه نينوى وكركوك (في الشمال) وسمعتهما الى الابد».

ونشرت الصحف رد الرئيس العراقي صدام حسين على رسالة عزة ابراهيم والذي جاء فيه «الحمد لله ان شد ازرنا برجال مؤمنين صادقين بما عاهدوا الله عليه وعاهدونا عليه».

وشاهد الصحافيون الاحد ان اجراءات مماثلة لتلك التي وصفها عزة ابراهيم في رسالته اتخذت في مدينة البصرة اكبر مدن جنوب العراق حيث انتشر الجنود بكثافة كما انتشر مسلحون من ابناء العشائر. الى ذلك تحدثت الصحف العراقية عن اجتماعات عقدت بين قادة المناطق العسكرية واعضاء حزب البعث ووجهاء العشائر في مختلف المناطق لبحث وسائل الدفاع عن العراق.

وكان الرئيس العراقي قد كلف الفريق اول علي حسن المجيد بقيادة المنطقة الجنوبية فيما كلف وزير الدفاع سلطان هاشم احمد قيادة منطقة بغداد وكلف عضو مجلس قيادة الثورة محمد حمزة الزبيدي قيادة منطقة الفرات الاوسط.

واكدت بغداد ان الطائرات الأمريكية القت منشورات معادية للنظام العراقي فوق جنوب العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء» التي انتهت ليل السبت الاحد بعد سبعين ساعة من العمليات العسكرية.

وكان الجنرال هنري شيلتون رئيس اركان الجيوش الأمريكية قد اوضح ان هذه المنشورات القيت فوق وحدات للحرس الجمهوري في جنوب العراق تدعوهم الى البقاء في اماكنهم من اجل تفادي التعرض للضربات الأمريكية والبريطانية.

ولا تخفي الولايات المتحدة وبريطانيا رغبتهما في التخلص من الرئيس صدام حسين واعلنتا انهما ستساعدان المعارضة العراقية لتحقيق هذا الهدف.

لكن العراق اعلن مرات عدة انه المعارضة العراقية ليست سوى محفنة من المرتزقة والعملاء «للولايات المتحدة تلف ورائهم الاستخبارات الأمريكية».

وكان دبلوماسيون في الشرق الاوسط قد اكدوا ان السلطات العراقية اتخذت اجراءات في المحافظات لمواجهة اي زعزعة للاستقرار.

وقد ادت عمليات القصف الى قطع خطوط الاتصال بين بغداد والمحافظات.

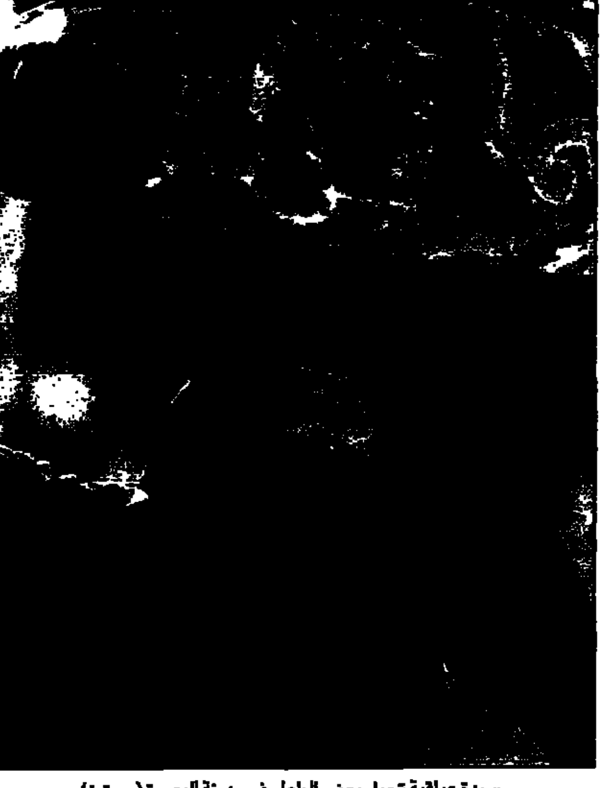
الى ذلك اعلن وزير الاسكان والاعمار العراقي معن عبدالله سرسم امس الاثنين ان المؤسسات العراقية تعتزم تنفيذ حملة لاعادة اعمار جميع المؤسسات والابنية المدنية التي تعرضت للقصف الأمريكي البريطاني. وقال سرسم في تصريح لتلفزيون العراق الليلة الماضية ان وزارته «هيأت جميع المستلزمات للمباشرة في حملة اعادة اعمار المنشآت المدنية التي اصيبت بالقصف وتنتظر تعليمات القيادة العراقية في هذا الشأن».

واكد العراق ان الغارات التي تعرض لها استهدفت خلال اربعة ايام احياء سكنية ومؤسسات صناعية مدنية وبعض الوحدات العسكرية.

واوضحت السلطات العراقية ان بين المؤسسات التي طالها القصف مبنى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومستشفى بغداد التعليمي ومستشفى اللقاء للاطفال ووزارة الصحة وعددا من المدارس ومديرية التربية في الكرخ وكلية العلوم في جامعة بغداد.

وامس اعلن متحدث باسم صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) ان الصندوق بدا باعمال اصلاح مدارس ومستشفيات في العراق اصيبت في القصف الأمريكي البريطاني.

وقال ممثل الصندوق فيليب هيفيتك ان فريقا من مهندسي يونيسيف زار الاماكن المتضررة لتقويم الاضرار وبدات اعمال الاصلاح امس».


سيدة عراقية تحمل بعض الطعام في مدينة البصرة (رويترز)

عراقي يبحث عن محتويات منزله المدمر بين الانقاض (أ ف ب)

فرنسا تدعو لاعادة تشكيل لجنة الامم المتحدة والتركيز على المراقبة بدلا من تدمير الاسلحة

■ باريس ـ رويترز: قالت فرنسا امس الاثنين انه بعد اربعة ايام من الغارات الامريكية البريطانية على العراق يجب على المجتمع الدولي ان يتطلع الى المستقبل ولاعادة تشكيل لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وصرح اوبير فدرين وزير الخارجية الفرنسي بان مفتشي اللجنة الذين ركزوا حتى الان على تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان يضعوا الان برنامجا للمراقبة المستديمة يضمن عدم عودة بغداد الى تهديد جيرانها.

وذكر ان عملية المراقبة يجب ان تحول ايضا دون انفاق اموال العراق بعيدا عن عملية التنمية الوطنية.

وقال فدرين لراديو لكسمبورج «نسعى لسياسة تتطلع الى الغد وما بعده.

نحن بحاجة الى لجنة خاصة جديدة.. وهذا يعني تشكيل جديد ومهمة جديدة بحيث لا تصبح نفس اللجنة حتى لو احتفظت بنفس الاسم».

ونفى فدرين ان يكون الهدف من هذا الاصلاح هو انهاء العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990 وتشمل حظرا نفطيا.

واستطرد قائلا انه حين لا تشكل بغداد خطرا للسلام الاقليمي «لن يكون هناك مبرر للابقاء على الحظر».

وسئل فدرين عما اذا كان اعادة تشكيل لجنة الامم المتحدة سيتطلب بالضرورة تغيير رئيسها ريتشارد بتلر المثير للجدل فقال انه يود ان يقصر حديثه هذه المرة عن التشكيل لا الافراد.

واعترف فدرين بوجود خلافات بين فرنسا وحلفائها لكنه اعرب عن امل باريس في اقناع جميع المعنيين بانه «قد تكون هناك طريقة افضل لتحقيق اهدافنا» وصرح بان الجميع متفق على هدف اقرار السلام في الشرق الاوسط.

ولم تخف باريس تفضيلها للدبلوماسية على العمل العسكري في التعامل مع العراق لكنها احجمت عن انتقاد واشنطن ولندن صراحة لشنهما غارات جوية على العراق على مدى اربعة ايام بعد ان اتهم بتلر في تقريره بغداد بعدم التعاون بشكل كامل مع فريقه.

ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاحد ممسكا بزمام المبادرة الدبلوماسية عقب وقف قصف العراق الى مراجعة متعمقة لسياسة الامم المتحدة ازاء العراق.

وقال ان على الامم المتحدة ان تواصل مراقبة برامج التسلح العراقية لكنه قال ان على المجتمع الدولي اعطاء الاولوية لتحسين الاحوال المعيشية لشعب العراق.

وطالب شيراك ايضا بفرض قيود مشددة على عائدات تصدير النفط العراقي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح لبغداد ببيع نحو 1.8 مليون برميل بترول يوميا لشراء امدادات من الطعام والدواء.

الجنود المسلمون الامريكيون يواجهون مأزقا في «ثعلب الصحراء»

■ حاملة الطائرات الامريكية انترابرايز ـ من فيليب شتويند: في ثاني ايام شهر رمضان يمضي الجندي الامريكي المسلم نفيس موكل بعضا من الوقت في التأمل وقد تنازعته مشاعر متناقضة نتيجة للمأزق الصعب الذي وجد نفسه فيه بين الاوامر بضرب العراق المسلم وضرورة الولاء لبلاده.

ويقر هذا الامريكي المسلم البالغ من العمر 21 عاما والاتي من اتلانتا (جورجيا) بانه عانى من ازمة عندما القت الطائرات الحربية الامريكية التي يقوم بصيانتها يوميا الاف الاطنان من القنابل على العراق خلال الايام الاربعة التي استغرقتها عملية «ثعلب الصحراء».

وقال نفيس الذي رباه والده الرافض لقيامه بالخدمة العسكرية على تعاليم الاسلام «لست متأكدا من ان عائلتي لن تقاطعني».

واضاف «لقد اصبت باضطراب حقيقي لرؤية هذا الشعب المسلم البريء يتعرض للاهانة نتيجة لما نفعله، لكن لدينا مهمة لانجازها واشعر في قرارة نفسي باننا قمنا بما هو صحيح». واكد نفيس الذي كان ينتظر غروب الشمس للافطار انه يعاني من اضطراب في معنوياته بعد رؤيته عبر التلفزيون للتظاهرات في العالم الاسلامي ضد الضربات الامريكية.

لكنه حمل الرئيس العراقي صدام حسين المسؤولية عن حدوث عملية «ثعلب الصحراء» معتبرا ان تطوير اسلحة الدمار الشامل في العراق ارغم الرئيس الامريكي بيل كلينتون على التدخل.

وقال نفيس معربا عن الله لان القصف استمر حتى اول ايام رمضان «ان صدام تسبب بكل ذلك باسلحته البيولوجية والاسلحة الاخرى وكثير من المسلمين لا يعرفون ذلك».

وتابع قائلا «ان رمضان مهم جدا بالنسبة لي. لقد تربيت في مؤسسة اسلامية وكل اصدقائي في الولايات المتحدة مسلمون، ونحن نصوم رمضان كلنا، لكن هنا نحن وحيدون».

ولا يوجد على حاملة الطائرات انتربرايز سوى خمسة مسلمين من اصل 5000 شخص يعملون على الحاملة. ثم ان الحاملة كبيرة جدا الى الحد الذي جعل من المستحيل على هذه المجموعة الصغيرة من المسلمين الالتقاء ليتمنى افرادها لبعضهم التهاني بحلول شهر رمضان.

ويشكو كريم غلوفر احد المسؤولين في حاملة الطائرات من استحالة الالتقاء مع زملائه المسلمين للصلاة جماعة يوم الجمعة.

واوضح قائلا «اننا نعمل في ساعات واماكن مختلفة ومن المستحيل ان نجتمع نحن المسلمين لنؤدي صلاتنا جماعة».

من جهته اكد الاميرال كولتر داوزون المسؤول عن مجموعة القتال على حاملة الطائرات انتربرايز التي قامت باول غارات على العراق ان البحرية الامريكية قامت بكل ما في وسعها لاستقبال المسلمين من بين افرادها وخصصت لهم قاعة للصلاة على متن الحاملة.

لندن تطلق حملة دبلوماسية بعد الغارات الجوية لـ «عزل صدام»

■ لندن ـ اف ب: استقبل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك صباح امس الاثنين نظيره الالماني جوشكا فيشر مع بداية الحملة الدبلوماسية التي وعدت لندن بالقيام بها لـ«عزل» الرئيس العراقي صدام حسين بعد الضربات الامريكية البريطانية.

وبدأ الاجتماع بين المسؤولين المقرر منذ فترة عند قرابة الساعة 9.00 بالتوقيتين المحلي وغرينيتش في مقر وزارة الخارجية.

واوضح كوك في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان هذا اللقاء المنفرد مع فيشر هو الاول في سلسلة مبادرات، وقال «سأمضي القسم الاكبر من وقتي لاجري اتصالات مع وزراء خارجية في العالم بأسره، في اوروبا والعالم العربي وكذلك وزراء الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي».

واضاف «ما سأسعى الى تحقيقه هو الحصول على اكبر قدر من الاجماع داخل الاسرة الدولية ضد صدام. سأحاول عزله قدر الامكان داخل المجتمع الدولي وفي بلاده على حد سواء».

ورد كوك على اتهام لندن بالتسرع في خوض عملية عسكرية من دون ان استراتيجية بعيدة المدى، وهو انتقاد عكسته امس الصحف البريطانية التي كانت حتى الان تدعم في معظمها الغارات الجوية.

وقال «ليس في وسعكم اطلاق حملة دبلوماسية عندما تخوضون حملة عسكرية. وعرضنا خلال الاشهر الثلاثة الماضية ما نعتزم القيام به اي التوصل الى اجماع لعزل (الرئيس العراقي). والتحقق من اننا نواصل مراقبة قدرات صدام حسين الذي بات يدرك الان اننا جديون».

وفي الوقت ذاته اعرب كوك عن قناعته بان «معظم الحكومات في العالم العربي تعرف جيدا ما يحاول صدام القيام به وانه ينوي استخدام اسلحته للدمار الشامل وآلته العسكرية ضدها».

واكد «لو درستم الوضع في اوروبا ستلاحظون وجود دعم لوجهة نظرنا اكبر بكثير من التأييد الذي تحظى به وجهة نظر فرنسا».

كما اشار الى الوجه الايجابي لتصريحات الرئيس جاك شيراك «الذي قال بوضوح انه علينا العمل معا لايجاد مقاربة مشتركة حول العراق».

وقال كوك ان نظيره الفرنسي هوبير فيدرين اكد له لدى بدء الضربات الجوية «انه لا يريد ان تؤثر معارضة الحكومة الفرنسية للعمل العسكري على طريقة العمل معا في المرحلة القادمة».

مارتن انديك: عودة الى الدبلوماسية ومجلس الامن لمعالجة موضوع العراق

■ واشنطن ـ اف ب: قال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك مساء الاحد «ان الولايات المتحدة ستجري ابتداء من اليوم (امس) مشاورات مع اعضاء آخرين في مجلس الامن الدولي لترى كيف يمكن من الآن فصاعدا معالجة الموضوع العراقي».

واضاف انديك في حديث مع محطة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية ان «المرحلة المقبلة ستكون دبلوماسية في شكل اساسي» وقال «سنأخذ المبادرة في مجلس الامن وبالتشاور مع الاعضاء الآخرين فيه ابتداء من اليوم (امس)».

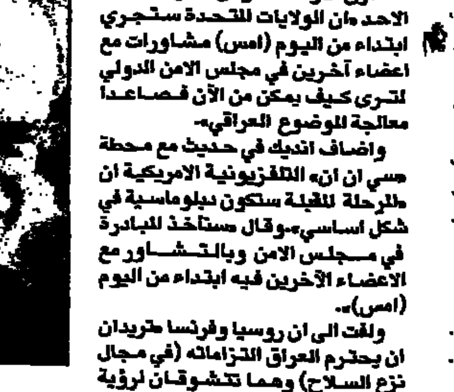
ولفت الى ان روسيا وفرنسا «تريدان ان يحترم العراق التزاماته (في مجال نزع السلاح) وهما تتشوقان لرؤية مجلس الامن يعمل مجددا» مضيفا «اننا جاهزون لذلك».

واكد انديك «سنقوم بتحديد العملية التي ينبغي اعتمادها لتطبيق قرارات الامم المتحدة».

وقال ان الولايات المتحدة ترى ان الـ «يونسكوم (اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) هي الآلية التي يمكن نزع سلاح العراق بواسطتها (...) واذا لم يتم نزع سلاحه فانه لا يمكن رفع العقوبات» المفروضة عليه.



مارتن انديك



وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اقترح السبت ايجاد «تنظيم جديد واسلوب جديد» لمراقبة الاسلحة العراقية والبحث في امكان رفع الحظر النفطي مع الاستمرار في فرض رقابة «صارمة جدا» للطريقة التي تستخدم فيها بغداد عائداتها النفطية.

ويرى المسؤولون الفرنسيون ان العراق لم تعد لديه اسلحة نووية او صواريخ عابرة، الا انهم يعتبرون انه «ما زال يشكل خطرا مع اسلحته الكيميائية والجرثومية».

اما الولايات المتحدة فترى ان نزع الاسلحة ليس كافيا اذ ان على بغداد ان تلتزم ايضا بكل «قرارات الامم المتحدة ذات الصلة» ما يشمل في شكل خاص تسديد تعويضات الحرب العائدة الى الكويت بسبب الاحتلال العراقي لها.

وردا على سؤال بشأن المساعدة الامريكية الى المعارضة العراقية اقر انديك بان تغيير النظام العراقي «يحتاج الى الوقت وسيتم خطوة خطوة».

وقال ان «التغيير يجب ان يأتي من الداخل، من الشعب العراقي، لا يمكننا ان نوجهه من بعد من لندن، مقر مجموعات للمعارضة العراقية الرئيسية».

واضاف «اننا لا ندعو الى انتفاضة الآن».

وتابع انديك «اعتقد ان الشعب العراقي ضاق ذرعا بصدام حسين» مشيرا الى «مقاومة» الاكراد والشيعة ومؤكدا ان الولايات المتحدة تريد «الحفاظ على وحدة العراق وسلامة اراضيه».

موظفو البرنامج الانساني يعودون الى العراق والحياة تعود الى طبيعتها

بغداد ـ من حسن حافظ:

يستعد موظفو البرنامج الانساني للامم المتحدة للعودة اليوم الثلاثاء الى العراق الذي بدأ يستعيد حياته الطبيعية بعد توقف الضربات الجوية الامريكية ـ البريطانية.

في هذا الوقت تعددت الدعوات عبر العالم لكي تستعيد الامم المتحدة المبادرة في معالجة المشكلة العراقية ولمنع تجدد العمليات العسكرية التي تؤكد واشنطن ولندن ان تكرارها لا يزال واردا.

واعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد لوكالة فرانس برس ان مجميع الموظفين الذين غادروا الى الاردن» وهم حوالى مئة «سيعودون اليوم» الثلاثاء الى العراق.

وكان هؤلاء الموظفون المكلفون الاشراف على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء قد انسحبوا في اجراء احترازي بعد بدء الغارات الامريكية البريطانية على العراق ليل الاربعاء الخميس الماضي. وقد توقفت الغارات ليل السبت الاحد.

اما مفتشو نزع السلاح التابعون للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) فقد اعلنت المتحدثة باسمهم كارولاين كروس في المنامة انهم مستعدون للعودة الى العراق اذا تلقوا امرا بذلك.

لكن بغداد اعلنت انها لن تسمح بعودة هؤلاء المفتشين ولا بعودة رئيسهم الذي فتح تقريره السلبي حول تعاون العراق مع اللجنة الخاصة الباب امام الضربات الجوية الاعنف التي يتعرض لها العراق منذ حرب الخليج عام 1991.

ولم يعلن حتى الان عن اي حصيلة رسمية نهائية لعدد الضحايا. لكن ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون اعلن ردا على سؤال لشبكة «سي ان ان» الاخبارية الامريكية الاحد ان الافا من العراقيين قتلوا وجرحوا خلال الايام الاربعة التي استغرقتها الغارات الجوية والصاروخية على الاراضي العراقية.

وقال حمدون «قيل لي ان عدد الضحايا بلغ الآلاف» بين جريح وقتيل، من دون ان يعطي المزيد من الايضاحات.

وقد عادت الحركة الى شوارع بغداد مجددا وخرج السكان صباح امس للتزود بالمؤن الغذائية لشهر رمضان او استعدادا لعيد الميلاد.

في المقابل فان مدينة البصرة (550 كيلومترا جنوب العاصمة) كانت لا تزال تعيش اجواء الحرب مع وجود عدد كبير من الجنود والمضادات الارضية وافراد مسلحون من العشائر.

واكدت وزارة الدفاع الامريكية الاحد انها مستعدة لشن ضربات جديدة ضد العراق اذا اقتضى الامر واعلنت ارتياحها للنتائج التي حققتها عملية «ثعلب الصحراء» التي لا تزال تجري تقييما لها.

وعلى الصعيد السياسي اعلنت الصين العضو الدائم في مجلس الامن ان على الامم المتحدة استعادة زمام المبادرة في معالجة الازمة العراقية.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد اقترح السبت الماضي وضع «هيئة جديدة وطريقة جديدة» لمراقبة نزع اسلحة العراق وبحث امكانات رفع الحظر النفطي مع الابقاء على مراقبة «صارمة جدا» لاستخدام العائدات النفطية من قبل بغداد.

ويعتبر المسؤولون الفرنسيون ان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية ولا صواريخ بالستية لكنه لا يزال يشكل مصدر تهديد محتمل باسلحته الكيميائية والبيولوجية.

واشار مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الاحد الى ان واشنطن ستجري مشاورات منذ امس الاثنين مع الاعضاء الاخرين في مجلس الامن لا سيما فرنسا وروسيا من اجل تحديد طريقة معالجة المشكلة العراقية.

واوضح ان الولايات المتحدة ترى ان «اللجنة الخاصة هي الآلية التي يمكن من خلالها نزع اسلحة العراق (..) وانه اذا لم تنزع اسلحته فان العقوبات لا يمكن ان ترفع».

تأهب في الكويت بعد انذار بهجمات «ارهابية»

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: شددت الكويت امس الاثنين اجراءات الامن داخل البلاد وحول بعثاتها الدبلوماسية في الخارج بعد ان تلقت تهديدات بشن اعمال «ارهابية» في اعقاب الهجمات التي قادتها الولايات المتحدة على العراق.

وقال مسؤول رفيع بوزارة الخارجية لـ«رويترز» امس «اخطرتنا صحيفة «الحياة» الليلة الماضية بتلقي تهديدات موجهة لسفاراتنا».

واخذت الكويت هذه المعلومات مأخذ الجد لان الصحيفة التي تتخذ من لندن مقرا لها تلقت في الماضي تهديدات ثم كانت هدفا لرسائل ملغومة.

وصرح المسؤول بانه في حالة وجود مخاطر ولو بنسبة واحد في المئة فتتخذ السلطات اجراءات امن اضافية الى جانب الاجراءات المشددة بالفعل.

واستخدمت منشآت عسكرية كويتية خلال القصف الجوي الامريكي ـ البريطاني للعراق الذي كان احتل الكويت عام 1990 مما فجر حرب الخليج عام 1991.

بغداد تطالب بطرد بتلر واعادة تشكيل اللجنة الخاصة ورفع الحظر

■ بغداد ـ اف ب: طالبت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الاثنين الامم المتحدة بطرد رئيس مفتشي نزع الاسلحة ريتشارد بتلر وباعادة تشكيل اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) وبرفع الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

واكدت الجمهورية «ان الامم المتحدة ومجلس الامن اذا ما ارادا اعادة الهيبة للامم المتحدة عليهما فورا طرد بتلر من رئاسة اللجنة الخاصة واعادة النظر في تشكيلاتها ورفع الحصار».

واضافت الصحيفة ان اللجنة الخاصة التي يقودها بتلر «ما هي الا عناصر استكشاف استخبارتية امريكية صهيونية لا علاقة لها بالامم المتحدة ولا بقراراتها الدولية وان الامم المتحدة استخدمت كغطاء لتنفيذ المخطط الامريكي التآمري ضد العراق وشعبه الابي».

واكدت الجمهورية ان «العدوان العسكري هو سيناريو معد سلفا في مطابخ اجهزة المخابرات الامريكية الصهيونية».

وتتهم بغداد ريتشارد بتلر بانه قدم الذريعة لشن الغارات الامريكية البريطانية واعلنت انها لن توافق على عودته الى العراق ولا على عودة اللجنة الخاصة.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد اعلن ان العراق لن يقبل باستقبال بتلر مرة اخرى كما اعلن نائب رئيس الجمهورية العراق طه ياسين رمضان السبت ان اللجنة الخاصة «اصبحت في الخلف» وانها «انتهت».

وكان مفتشو اللجنة الخاصة قد انسحبوا من العراق الاربعاء الماضي بعد تقرير سلبي رفعه بتلر الى مجلس الامن اكد فيه ان العراق لم يتعاون مع المفتشين الامر الذي فتح الباب امام الغارات التي شنتها القوات الامريكية البريطانية على العراق لمدة اربعة ايام.

وقال دبلوماسيون في نيويورك ان مجلس الامن سيبدا هذا الاسبوع بمناقشة وضع نظام مراقبة جديد لنظام التسلح العراقي بدلا من اللجنة الخاصة.

واضاف هؤلاء الدبلوماسيون ان المرحلة المقبلة ستتمثل في استدعاء المجلس لمفوضي اللجنة الخاصة البالغ عددهم 21 شخصا والمكلفين الاشراف على المفتشين للتشاور معهم في بداية كانون الثاني (يناير) على الارجح، وذلك بمبادرة من روسيا وفرنسا.

موسكو قد تطلب من الامم المتحدة اقالة ريتشارد بتلر

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر في وزارة الخارجية الروسية قوله ان روسيا قد تطلب اقالة ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) خلال الاجتماع القادم لمجلس الامن الدولي.

واكد المصدر الروسي ان «موقف روسيا الذي اعلنه وزير الخارجية ايغور ايفانوف ومسؤولون آخرون، واضح ومفهوم: بتلر يجب ان يرحل».

وتابع المصدر يقول ان «موسكو ستسعى الى تحقيق هذا الهدف سواء في مجلس الامن او عبر اتصالاتها الثنائية».

وكان ايفانوف قد اكد منذ بدء الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق ان بتلر «يتحمل مسؤولية شخصية» في مهاجمة العراق و«يجب ان يستبدل».

صحيفة «بابل» تنتقد «الصمت المطبق للعرب» ازاء الهجوم الامريكي البريطاني

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة (بابل) العراقية امس الاثنين «الصمت المطبق للعرب» ازاء الهجوم الامريكي البريطاني على العراق.

وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان هذا الشعب (العراقي) يقف حائرا امام هذا الصمت المطبق للعرب وهم يتفرجون عليه وهو يتصدى ببطولة الرجال لهذا العدوان الهمجي السافر ولا يخجل بعضهم عندما يأسف او يقلق من هذا العدوان واستمراره».

واضافت (بابل) «نحن نقول لكل الاشقاء اننا لا نريد ان يقاتلوا نيابة عنا او ان يتحملوا مثلما تحملنا ولكننا نسألهم لو ان اي قطر عربي تعرض الى جزء بسيط مما تعرضنا له وضحينا فيه، هل كنا سنأسف او نقلق فحسب؟».

واكدت (بابل) «انهم يعرفون كيف كان سيكون موقف العراق شعبا وقيادة» في حال تعرض اي بلد عربي لهجوم مماثل.

وتساءلت الصحيفة في ختام مقالها «الى متى سيبقون (العرب) متفرجين؟».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد انتقد في اول خطاب وجهه امس الى العراقيين بعد اربعة ايام من القصف الامريكي البريطاني «ناشمينا المتمارضين الضعفاء وهم كثر في الوطن العربي» كما انتقد من وصفهم بـ«الضعفاء وذوي الوجهين واصحاب الغل والخيانة» لكن الرئيس العراقي اشاد بمساندة الجماهير العربية للعراق. وقد نظمت تظاهرات عدة استنكارا لضرب العراق في عدد من الدول العربية لا سيما في مصر وسوريا والاراضي الفلسطينية والاردن والمغرب.

بدء المشاورات في مجلس الامن حول العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: بدأ مجلس الامن الدولي صباح امس الاثنين سلسلة اجتماعات يتوقع ان تكون صعبة للبحث في وضع العراق «بعد الضربات» الجوية. وظهرت انقسامات بين اعضاء مجلس الامن الـ15 حول الضربات البريطانية ـ الامريكية التي انتهت السبت بعد قصف مكثف للعراق استمر اربعة ايام. وسيحاول الاعضاء في مرحلة اولى التوصل الى اجماع على مشروع اعلان رئاسي تقدمت به روسيا. وقال السفير الفرنسي الان دوجامي في تصريح للصحافيين قبل بدء الاجتماع المغلق «سيعتبر تبني مجلس الامن لموقف موحد بشأن المستقبل في الايام المقبلة تطورا ايجابيا».

لكن الانقسامات داخل المجلس ستبرز حول مصير لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ورئيسها ريتشارد بتلر.

وتقترح فرنسا تشكيل هيئة جديدة لمراقبة برنامج التسلح العراقي، وتؤكد على غرار موسكو وبكين على ضرورة تغيير بتلر.

وقال دوجامي «نحن بحاجة الى شيء له طابع الاحتراف فعلا، يهتم حصرا بمراقبة نزع الاسلحة». واكد الدبلوماسيون البريطانيون والامريكيون مجددا امس الاثنين «دعمهم» لريتشارد بتلر.

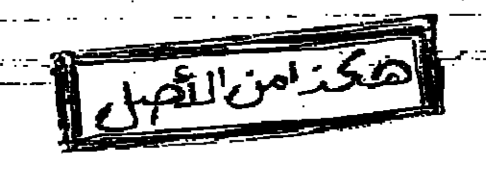
الجامعة العربية: الضربات عززت شعبية صدام

■ القاهرة ـ اف ب: صرح الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين في القاهرة ان الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق «لم تحل المشكلة» بل على العكس من ذلك «عززت شعبية صدام حسين في العالم العربي».

وقال في مؤتمر صحافي عقب اجتماع تشاوري دعا اليه امس للمندوبين الدائمين «ان العدوان العسكري الامريكي البريطاني لم يحل المشكلة بل زادها تعقيدا وادى الى زيادة شعبية الرئيس العراقي صدام حسين».

وردا على سؤال لصحافي امريكي قال عبد المجيد «كنتم تعتقدون بانكم قادرون على النيل من صدام حسين بالعمليات العسكرية. فكانت النتيجة ان شعبية صدام حسين تعززت في العالم العربي» واضاف «اكدنا منذ البداية ان استخدام القوة خطأ كبير» وتابع «ان استخدام القوة لم يحل المشكلة بل على العكس ازدادت المسألة تعقيدا لانهم (الامريكيين والبريطانيين) تجاهلوا رد فعل العالم العربي» مشيرا الى ان «ملايين العرب لا يقبلون ان يتعرض شعب العراق رجالا ونساء واطفالا لهذا القصف الوحشي ولا ان يدمر العراق بهذه الصورة».

ودعا عبد المجيد من جهة اخرى رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر الى «التخلي فورا عن منصبه» كي يتم التوصل الى ايجاد آلية جديدة لمراقبة نزع الاسلحة العراقية ووضع حد للعقوبات «التي استغرقت وقتا طويلا».



عمليات القصف العنيفة لم تترك سوى اثار محدودة في بغداد

بغداد ـ من الان بومنيل وستيوارت والاس:

لم تخلف عمليات القصف العنيفة التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا لاربع ليال متتالية سوى اثار محدودة في بغداد، على الاقل في الاحياء التي سمح للصحافيين بزيارتها.

وقد اطلق على العراق حوالي خمسمئة صاروخ خلال الليالي الثلاث الاولى من عملية «ثعلب الصحراء»، استنادا الى المسؤولين العسكريين الامريكيين، فيما اعلن العراق عن اطلاق 446 صاروخا في الاجمال خلال الليالي الاربع.

واستهدفت الصواريخ «الاحياء السكنية والمنشآت المدنية والمباني الحكومية والمعاهد الدراسية والاقسام الداخلية للطلاب والمستشفيات والمعامل والمصافي وبعض الوحدات العسكرية»، كما جاء في بيان للجيش العراقي نقلته وكالة الانباء العراقية الرسمية الاحد.

وانفجر عدد من هذه الصواريخ في العاصمة. لكن امس الاثنين، اي بعد يوم تقريبا من الهجوم الاخير، لم يشاهد الا القليل من اثار الخراب في المناطق التي نقل اليها الصحافيون في زيارة منظمة او التي سمح لهم بزيارتها برفقة دليل رسمي.

والمواقع التي تعرضت للقصف وتمكن الصحافيون من زيارتها معظمها مدنية ومنها مستودعات للارز والقطن ومستشفيات ومقر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

لكن الانقاض رفعت بسرعة وبدات اعمال الترميم والاصلاح في الساعات التي تلت الدمار. فبالنسبة لوزارة العمل مثلا بدأ العمال الاشغال بعد ساعتين من الهجوم.

وفي حي كرادة على ضفاف دجلة، بدأت ورشة لازالة آثار حفرة كبيرة في قارعة الطريق تسبب بها صاروخ ولوقف تسرب المياه التي غمرت الشارع.

وقد اصيب هذا الحي منذ الموجة الاولى للغارات، اي ليل الاربعاء الخميس. وادى الصاروخ الى تدمير منزل، مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص واصابة اخرين بجروح.

وقال مهندس في الموقع «اننا بحاجة لبضعة ايام اخرى لاصلاح كل هذا»، مؤكدا ان الاشغال بدأت بعد وقت قصير من الهجوم.

واستنادا الى بعض الدبلوماسيين فان الصواريخ التي ضربت المواقع المدنية تحولت عن مسارها بسبب نيران الدفاعات الجوية، وكانت بغداد اعلنت الاحد انها اعترضت 121 صاروخا في الاجمال.

واشارت المعلومات التي نشرت في واشنطن الى العديد من المواقع العسكرية المستهدفة. لكن يوجد القليل منها في بغداد.

وفي منطقة 7 نيسان التي تضم المقر العام للامم المتحدة، شوهد مبنى كبير واجهاته سوداء نتيجة الاحتراق. وقال دبلوماسيون ان المبنى هو المقر العام لاجهزة الاستخبارات وان اربعة صواريخ اصابته.

وفي البصرة بجنوب العراق اكد جندي للصحافيين ان موقعا عسكريا اصيب لكن المواقع المدنية المتضررة هي اكثر عددا. والسرعة التي تجرى فيها عمليات الاصلاح تجعل من الصعب جدا التمييز بين الاضرار الناجمة عن القصف وبين الاضرار الناجمة عن عدم توافر الصيانة.

كذلك يلف الغموض حصيلة الخسائر البشرية في بغداد. فاستنادا الى السفير العراقي في الامم المتحدة نزار حمدون هناك الاف الضحايا في البلاد. لكن في العاصمة شاهد الصحافيون العديد من الجرحى في المستشفيات. كما تمكنوا من مشاهدة الجنازة الجماعية لـ68 مدنيا السبت.

صدام حسين يرأس اجتماعا للقيادة العراقية

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين تراس اجتماعا للقيادة العراقية.

ولم توضح الوكالة ما جرى بحثه في الاجتماع المشترك الذي ضم اعضاء مجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم.

وهذا هو الاجتماع الاول للقيادة العراقية بعد اعلان الولايات المتحدة وبريطانيا انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» ليل السبت الاحد بعد حوالى سبعين ساعة من الغارات الجوية والصاروخية.

واكتفت وكالة الانباء العراقية بالاشارة الى ان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف شاركا في الاجتماع.

اجلاء الف شخص من ناد امريكي في سنغافورة اثر تهديدات

■ سنغافورة ـ رويترز: اجلي اكثر من الف شخص من (النادي الامريكي) في وسط سنغافورة ظهر امس بعد تهديدات استهدفت امريكيين في سنغافورة.

وقال مدير كبير في النادي الامريكي ان اكثر من الف شخص بين زائر وموظف كانوا في النادي حين وصل انذار من السفارة الامريكية يفيد اخلاء المبنى.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية لرويترز ان السفارة تلقت «تهديدا هاتفيا لم تحدد طبيعته يستهدف الامريكيين».

وقالت مصادر اخرى انه جاء في التهديد ان شيئا ما سيحدث الساعة الواحدة ظهرا (0500 بتوقيت غرينتش).

وقال المسؤول الكبير في النادي لرويترز ان السفارة الامريكية اخطرت النادي بالتهديد وقرر النادي بدوره ان يطلب من الموظفين والضيوف مغادرة المبنى.

وجري تفتيش للسفارة والنادي ولم يعثر على شيء.

وقال المسؤول «اجرينا تفتيشا لم يسفر عن العثور على شيء» لكنه صرح بان النادي سيظل مغلقا طوال اليوم.

واضاف قوله «سيعود الوضع الى طبيعته غدا».

وقال المتحدث باسم السفارة ان العمل في السفارة الامريكية استؤنف بعد ظهر امس الاثنين.

وكان النادي الامريكي قد شدد اجراءات الامن الخاصة به بعد انفجارين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) مما ادى الى مقتل اكثر من 230 شخصا من بينهم 12 امريكيا. وذكر المسؤول ان النادي بصدد نشر مزيد من كاميرات المراقبة الخارجية كما سيفرض مزيدا من القيود على اجراءات الدخول.

وكانت الادارة الامريكية قد اغلقت عددا من سفاراتها في الخارج كاجراء احتياطي بسبب العمليات العسكرية في العراق.

وتوقف العمل في 40 سفارة امريكية في افريقيا لمدة يومين الاسبوع الماضي كاجراء احتياطي. وفي مطلع الاسبوع القى متظاهرون الحجارة على السفارة الامريكية في سورية.

الاحتجاجات تتواصل في اليمن على الهجوم الامريكي ضد العراق

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تواصلت الاحتجاجات في اليمن ضد العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق لليوم الرابع على التوالي حيث توسعت دائرة الاحتجاجات لتشمل بالاضافة الى صنعاء محافظات عدن وتعز وحجة.

وتستعد الاحزاب السياسية والفعاليات الجماهيرية اليمنية لعقد مهرجان خطابي جماهيري كبير يوم غد الاربعاء اطلق عليه (مهرجان الاصطفاف الجماهيري مع العراق ضد العدوان الامريكي) البريطاني تتويجا للفعاليات الاحتجاجية التي نظمتها الاحزاب اليمنية في مختلف المناطق اليمنية.

وتوحدت الاحزاب السياسية اليمنية في السلطة والمعارضة لاول مرة حول قضية العراق ونجحت في تنفيذ العديد من المسيرات الاحتجاجية والمهرجانات الجماهيرية في مختلف المحافظات اليمنية بمباركة الدولة التي بثت جميع وسائلها الاعلامية لاول مرة المسيرات الاحتجاجية التي تمت في العديد من المناطق وكانت حاضرة بقوة في هذه الفعاليات.

وكان التوجه الرسمي لليمن ندد بالعدوان الامريكي ـ البريطاني) على العراق وطالب رسميا الجامعة العربية بعقد قمة عربية طارئة لمناقشة الموقف العربي من ذلك واتخاذ خطوات عملية ازاء الاعتداءات على العراق.

وكانت جامعة عدن نظمت مهرجانا تضامنيا مع العراق تحت شعار (معا لرفض العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق) كان اكثر عمليا من مهرجانات الاحزاب حيث قررت الجامعة ارسال بعثة طبية الى العراق مكونة من اساتذة كلية الطب للمساهمة في معالجة جرحى العدوان وفتحت باب التبرعات بالدواء. وابدت الجامعة استعدادها لتقديم الكتب والمواد العلمية والقرطاسية للجامعات العراقية. ودعت الجامعات العربية الى التضامن مع الشعب العراقي.

وكانت المسيرات والمهرجانات الاحتجاجية في اليمن اعلنت تضامنها الكامل مع العراق والرفض المطلق للممارسات الامريكية والبريطانية ضده وحملت الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس بعثة التفتيش التابعة للامم المتحدة بتلر المسؤولية الكاملة لما حدث من عدوان على العراق.

ادانوا استخدام اراض خليجية منطلقا لضرب العراق
البحرينيون يدعون واشنطن للإنتباه لأصوات الشعوب العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعربت اعداد كبيرة من البحرينيين عن رفضها للعدوان الأمريكي البريطاني ضد العراق، ودعا عشرات البحرينيين في رسالة احتجاج وجهوها الى سفير الولايات المتحدة لدى دولة البحرين الحكومة الأمريكية الى «الإنصات بانتباه لأصوات الرأي الشعبي العام الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي».

وأبدى هؤلاء في الرسالة التي تلقت «القدس العربي» نسخة منها شجبهم واستنكارهم للعدوان الأمريكي البريطاني العسكري ضد العراق، واستمرار الحصار الإقتصادي المفروض تحت غطاء الأمم المتحدة.

كما أدانوا إتخاذ اراضي ومياه الخليج العربي منطلقا لتنفيذ العمليات العدوانية على العراق، ووصفوا السياسة الأمريكية في المنطقة بأنها «قائمة على الكيل بمكيالين، والتي تجمع بين العدوان على الأمة العربية وبين رعايتكم المطلقة للدولة الصهيونية العنصرية والإرهابية، ولمشاريعها المستمرة ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية».

ووقع الرسالة عشرات الأشخاص من خلفيات مهنية واجتماعية مختلفة، من بينهم الدكتور عبد اللطيف محمود آل محمود (استاذ جامعي)، ابراهيم محمد حسن (تاجر)، جاسم محمد عبد الرحمن (موظف)، محمود علوي القصاب (موظف)، شوقي علي يوسف (تاجر)، حسين قاسم (محاسب)، احمد علي المناعي (موظف)، تقي عبد الرسول الزيرة (اقتصادي)، ابراهيم كمال الدين (موظف)، فؤاد حسن شويطر (تاجر)، سند محمد سند (موظف)، عبد الله محمد جناحي (موظف)، جمال حسن السلمان (موظف)، منيرة محمد سند (ربة بيت)، زينب عبد الجليل (طالبة جامعية)، جميلة يوسف الوطني (موظفة)، محمد جابر الصباح (نائب سابق)، وآخرون.

روسيا تريد تعاونا اوثق مع دول الكومنولث بعد قصف العراق

■ موسكو ـ رويترز: دعا وزير الدفاع الروسي المارشال ايغور سيرجييف امس الاثنين القوات المسلحة لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة الى التعاون الوثيق لان تصرفات الولايات المتحدة اصبحت «لا يمكن التكهن بها» بعد ضرب العراق.

واضاف في تصريحات في اجتماع لوزراء دفاع كومنولث الدول المستقلة في موسكو «في هذا الوقت عندما يصعب التكهن بتصرفات الولايات المتحدة وحلفائها فمن الضروري ان نصل الى اتفاق مشترك بشان المشكلات العسكرية السياسية».ويضم الكومنولث 12 من 15 جمهورية سوفيتية سابقة مستبعدا دول البلطيق الثلاث رغم ان وسائل الاعلام الروسية قالت ان مولدوفا وقرغيزستان لم ترسلا ممثلين الى اجتماع وزراء الدفاع العادي. ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن سيرجييف قوله للصحافيين الروس ان الاركان العامة الروسية ووكالة المخابرات العسكرية يحللون الان نتائج الهجمات العسكرية الامريكية والبريطانية على العراق الاسبوع الماضي.

بكين: على الامم المتحدة ان تستعيد المبادرة في موضوع العراق

■ بكين ـ اف ب: قالت الصين امس الاثنين انها تنتظر من مجلس الامن ان يستعيد المبادرة في موضوع العراق بعد الاعلان عن وقف الضربات الجوية الامريكية ـ البريطانية. ففي تعليق مصدره الامم المتحدة قالت وكالة انباء «الصين الجديدة» ان «السؤال المطروح الآن هو ما سيفعله مجلس الامن الدولي لتسوية الازمة العراقية». غير انها اضافت ان لا اوهام لديها بسبب التعنت الامريكي والبريطاني. وكان رد فعل رسمي صدر الاحد عن الصين، فور اعلان وقف الغارات الجوية، اكدت فيه بكين انها تأمل في استئناف سريع للجهود الدبلوماسية من اجل تسوية مشكلة التفتيش عن السلاح في العراق. ورأت وكالة الانباء في تعليقها ان احدى مهام مجلس الامن الاولى يجب ان تكون مناقشة الرد المطلوب «بعد عمل عسكري تقرر ضد دولة تتمتع بالسيادة» مشيرة الى مشروع قانون روسي يتم تداوله حاليا في نيويورك ويدين الضربات التي تقررت من دون الحصول على الضوء الاخضر من مجلس الامن. وهاجمت الوكالة مرة اخرى ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) قائلة ان من بين الاسئلة الاخرى المطروحة ايضا سؤال حول ما اذا كان ينبغي اقصاء بتلر.

الصحف الرسمية تضاعف انتقاداتها للولايات المتحدة
مظاهرات تضامن مع العراق في شمال سورية

■ دمشق ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الرسمية السورية ان مظاهرات طلابية نظمت الاحد في دير الزور وادلب شمال سورية.

وفي دير الزور سار المتظاهرون الذين لم تحدد الوكالة عددهم في شوارع المدينة «تعبيرا عن سخطهم وتنديدهم بالعدوان الامريكي ـ البريطاني على الشعب العراقي الشقيق» وحمل المتظاهرون الشباب الذين انضمت اليهم جموع من المواطنين، استنادا الى الوكالة «لافتات كتبت عليها عبارات الشجب والتنديد بالعدوان الامريكي ـ البريطاني على الشعب العراقي وعبارات التأييد لشعب العراق».

كما شهدت مدينة ادلب تظاهرة طلابية اخرى «استنكارا للعدوان الامريكي البريطاني على العراق». واضافت الوكالة ان المشاركين في التظاهرة نددوا «باستهتار امريكا وبريطانيا بكل القيم الانسانية والاخلاقية والمؤسسات الدولية واقدامهما على قتل الابرياء».

واكد المتظاهرون «انه في الوقت الذي تغض هاتان الحكومتان البصر عن ممارسات اسرائيل في قتل الابرياء وهدم المنازل واغتصاب الاراضي وخرق قرارات الشرعية الدولية كل يوم والتنصل من استحقاقات السلام تمضي قدما في اتباع شريعة الغاب والكيل بمكيالين ضد اهلنا الابرياء في العراق في محاولة من الادارة الامريكية للتهرب من مشكلاتها الداخلية».

وجرت السبت مظاهرة حاشدة في شوارع دمشق شارك فيها نحو عشرة الاف شخص نددوا بالضربات الامريكية البريطانية على العراق فيما تمكن بعض المتظاهرين من تسلق جدار سفارة الولايات المتحدة وانتزاع علمها واضرام النار فيه.

هذا وقام متظاهرون اخرون بتدمير سيارة البعثة الدبلوماسية البريطانية وكسروا زجاج نوافذ المركز الثقافي البريطاني ومزقوا ما فيه من كتب وملفات. وقد دفع ذلك بالولايات المتحدة وبريطانيا الى الاحتجاج لدى السلطات السورية على هذه الحوادث.

يذكر ان سورية شاركت في حرب الخليج في 1991 بجانب الولايات المتحدة وبريطانيا في القوات الحليفة التي حررت الكويت من سبعة اشهر من الاحتلال العراقي.

ومن جهة اخرى انتقدت الصحافة السورية الرسمية امس الاثنين مجددا سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ودعت العرب الى «اعادة النظر» في علاقاتهم مع واشنطن.

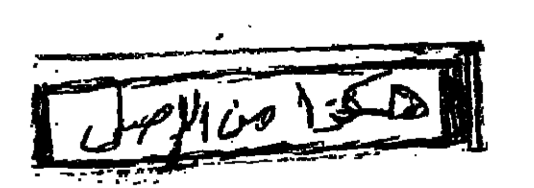
واعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «التطورات والمستجدات الاخيرة تفرض على العرب اجراء تقويم شامل للعلاقة مع الولايات المتحدة واعادة النظر جذريا في الرهانات المعقودة عليها فلم يعد من المقبول ان تستمر في تهديد الامن القومي العربي وان تتمادى في دعم اسرائيل وخدمة مصالحها وتصفية مصالح العرب ومسخ حقوقهم».

واضافت ان عملية «ثعلب الصحراء» «افتقدت الى اي مبرر (...) واهداف العملية كانت شخصية وتحديدا بالنسبة للرئيس الامريكي بيل كلينتون وليست لها اي علاقة بأمن الولايات المتحدة وبريطانيا من قريب او بعيد»، مشيرة الى ان واشنطن «برهنت واكثر من اي وقت مضى على عدائها شبه الاعمى للعرب واستهتارها بمشاعرهم وحقوقهم ومصالحهم».

من جهتها اكدت صحيفة «تشرين» الحكومية ان امريكا وبريطانيا «زعمتا انهما تتمتعان بتأييد عربي قوي ودلت احداث التظاهرات الشعبية التي اجتاحت المنطقة على خلاف ذلك. فالعدوان على العراق دمر مصداقية الولايات المتحدة وبريطانيا في الشرق الاوسط».

واعتبرت ان «التفرد الامريكي بشؤون العالم وقفز واشنطن فوق الامم المتحدة ومؤسساتها يشكل خطرا جسيما على الامن والسلام الدوليين».

وكانت الصحافة السورية نددت بشدة الاحد بالسياسة الامريكية ودعت العرب الى مواجهة «الارهاب الامريكي ـ الاسرائيلي».



طائرتان من طراز (اف 18) فوق سفينة حربية امريكية في الخليج (رويترز)

اليونيسف بدأت في اصلاح المدارس والمستشفيات العراقية المتضررة من الغارات

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلن ممثل صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في بغداد ان الصندوق بدأ امس الاثنين في اصلاح المستشفيات والمدارس التي تضررت في القصف الجوي الأمريكي البريطاني.

وقال ممثل الصندوق فيليب هيفينك ان «فريقا من مهندسي يونيسيف زار الاماكن المتضررة لتقييم الاضرار وبدأت اعمال الاصلاح امس».

واوضح هيفينك ان اصلاح الاضرار البسيطة سيكتمل قبل يوم الجمعة المقبل لكن اصلاح الاضرار الكبيرة سيستغرق حتى بداية العام المقبل.

واضاف ان فريقا من يونيسيف توجه امس الى مدينة البصرة الجنوبية لتقييم الاضرار التي لحقت بالمدارس والمستشفيات كما ستجري زيارات الى مدن اخرى في الايام المقبلة للغرض نفسه.

وقد اكد ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون ان الاف الاشخاص سقطوا بين قتلى وجرحى في الغارات الأمريكية ـ البريطانية التي توقفت ليل السبت ـ الاحد بعد سبعين ساعة من بدئها.

صدام حسين اختار قناة «الجزيرة» القطرية ليخاطب اوسع جمهور عربي

دبي ـ من حبيب الطرابلسي:

توجه الرئيس العراقي صدام حسين الى العرب مرتين هذا الاسبوع عبر قناة الجزيرة الفضائية القطرية التي تعتبر قناة متمردة بهدف الوصول الى اوسع جمهور عربي.

وكان الرئيس العراقي قد دعا يوم الجمعة الماضي العراقيين الى مواصلة المقاومة في مواجهة الغارات الامريكية البريطانية. ويوم الاحد اشاد بالمساندة الجماهيرية العربية للشعب العراقي.

ولم يكن بامكان الرئيس العراقي التوجه الى العرب عبر القناة الفضائية العراقية التي تضرر ارسالها في الغارات الاولى كما ان القناتين التلفزيونيتين الاخريين وهما تلفزيون العراق وتلفزيون الشباب الذي يشرف عليه نجله الاكبر عدي تبثان محليا فقط.

واوضح المدير العام لقناة الجزيرة محمد جاسم لوكالة فرانس برس «هناك تسابق بين المحطات التلفزيونية للفوز بلقاء خاص مع صدام حسين وكان الخطابان من الامور المتسابق عليها وقد فازت بهما الجزيرة بعد ان سعت للحصول عليهما قناة سي ان ان الامريكية وقناة بي بي سي البريطانية».

واعرب جاسم عن اعتقاده بان الرئيس العراقي اختار قناة الجزيرة نظرا لـ«مصداقيتها وانتشارها في العالم العربي».

واكد جاسم «ان قناتنا ترفض ان تكون اداة دعاية لأي نظام وهي تهتم فقط بالمشاهد ومفتوحة للجميع».

واعرب عن أسفه لأن «بعض الانظمة العربية استاءت من قناة الجزيرة واحتجت عليها» مشيرا الى ان «بعض الانظمة كانت ترغب في ان تكون الجزيرة سوقا للدعاية وهذا ما نرفضه تماما».

وقد لاقت قناة الجزيرة منذ اطلاقها عام 1996 انتشارا متزايدا بسبب تخصصها في المواضيع الحساسة.

وندد جاسم بـ«رفض اتحاد الاذاعات والتلفزيونات العربي انضمام الجزيرة الى عضويته». ويتبع هذا الاتحاد للجامعة العربية.

وقال ان الاتحاد اشترط على الجزيرة ان تلتزم بـ«ميثاق الشرف الاعلامي العربي» للموافقة على انضمامها اليه.

واكد انه «شرف عظيم للاتحاد ان تنضم الجزيرة اليه» متسائلا «ماذا نقول عن محطات العري؟ هل هي ملتزمة بميثاق الشرف الاعلامي؟».

واشار جاسم الى «الثقة التي حازتها الجزيرة لدى المشاهدين العرب على الرغم من غضب بعض الحكومات العربية».

وقد اصبحت قناة الجزيرة هدفا لغضب بعض العواصم العربية بسبب عدد من برامجها مثل «الاتجاه المعاكس» الذي اصبح منبرا للمعارضين العرب.

وقد اثار برنامج الاتجاه المعاكس الذي يدير نقاشاته الصحافي فيصل القاسم استنكارا رسميا في كل من مصر والاردن والجزائر والمغرب والكويت والسعودية.

حتى السفير الامريكي تقدم باحتجاج شديد بعد ان دعا بعض المشاركين في البرنامج ومشاهديه الى ضرب المصالح الامريكية في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تهدد بتدخل عسكري في العراق في مطلع عام 1998.

واتهم مقدم البرنامج بانه عميل للعراقيين والامريكيين والاسرائيليين والسوريين.

وقال فيصل القاسم تعليقا على هذه الاتهامات «هذا يثبت اننا في الاتجاه الصحيح».

وتساءل المدير العام المساعد لقناة الجزيرة «هل مناقشة وجهة نظر وعكسها بحرية وموضوعية امر مخالف لميثاق الشرف الاعلامي؟».

اضاف قائلا «نحن لا نعادي نظاما عربيا ونمتدح نظاما اخر. وفي ما يتعلق بالعراق لا اعتقد ان نظاما عربيا تعرض للهجوم على قناة الجزيرة مثل النظام العراقي».

واكد «اننا نسعى الى تقديم الاعلام الموضوعي حتى لو استاء البعض من ذلك».

الصحافة البريطانية تنتقد عدم وجود استراتيجية واضحة بعد الضربات على العراق

■ لندن ـ اف ب: انتقدت الصحافة البريطانية التي كانت قد اجمعت تقريبا على مساندة الغارات الجوية على العراق، امس الاثنين، عدم وجود استراتيجية واضحة لدى واشنطن ولندن حول السياسة التي يجب اعتمادها حاليا لمواجهة النظام العراقي.

ولخصت صحيفة «الغارديان» تساؤلات عدد من كاتبي الافتتاحيات في بريطانيا بعنوانها «والان ماذا نفعل؟».

واعتبرت الصحيفة المقربة من حزب العمال الحاكم ان الاستراتيجية التي طرحتها الحكومة متناقضة حيث تعتزم في الوقت نفسه تعزيز مراقبة تطبيق الحظر الدولي على العراق ومساعدة الشعب العراقي الذي يعاني من الحرمان منذ سنوات.

وتساءلت الصحيفة «كم من الاشخاص ايضا يجب ان يموتوا على ايدي صدام حسين او بسبب استراتيجية تؤدي عمليا الى تمزيق البلاد وندعوها سلاما؟».

ورأت صحيفة «اكسبرس» ان المجموعة الدولية عادت الى نقطة الصفر بعد عملية «ثعلب الصحراء» بالرغم من الادعاءات البريطانية ـ الامريكية حول «نجاح» التدخل.

واعتبرت ان «(رئيس الوزراء البريطاني) توني بلير (والرئيس الامريكي) بيل كلينتون تحدثا عن مهمة منجزة. لكن هل هما على حق؟ لقد عرض الغرب قوته لكن بالرغم من الدمار لا يمكننا الا ان نعتقد بان شيئا لم يتغير بشكل حقيقي».

واعربت صحيفة «فايننشال تايمز» عن شكوكها ازاء فرص الاطاحة بصدام حسين بعد الغارات الجوية كما كانت تأمل واشنطن ولندن. واعتبرت الصحيفة ان «الطاغية العراقي استمر ثلاثين عاما بفعالية غير مثيرة للشفقة» مشيرة الى ان احتمال قيام معارضة عراقية قوية «غير مؤكد».

من جهتها رأت صحيفة «التايمز» (محافظة) انه «يبقى هناك الكثير للقيام به» واعربت في الوقت نفسه عن ارتياحها لادارة بلير للازمة حتى الان.

صحيفة سعودية تنتقد «غموض» عملية «ثعلب الصحراء» وتؤكد انها قوت صدام

■ الرياض ـ اف ب: انتقدت صحيفة «عكاظ» السعودية امس الاثنين «غموض» عملية «ثعلب الصحراء» التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا هذا الاسبوع ضد العراق واكدت انها قوت نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

واكدت الصحيفة ان «عملية ثعلب الصحراء قد انتهت وخلفت وراءها اكثر من علامة استفهام».

وتساءلت «ما هو الهدف من الضربة الامريكية البريطانية خصوصا بعد اعلان اكثر من مسؤول ان اسقاط نظام صدام لم يكن على قائمة اهداف ثعلب الصحراء؟».

واضافت «اذا كان الهدف هو تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية واضعاف قدرة النظام على انتاج هذه الاسلحة فماذا فعلت لجنة التفتيش الدولية خلال السنين الماضية؟».

وتساءلت ايضا «اذا كانت عملية ثعلب الصحراء قد نجحت مثلما اعلن وزير الدفاع الامريكي والبريطاني في تدمير اسلحة الدمار الشامل وشل قدرات النظام على انتاج هذه الاسلحة فلماذا اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في خطاب اعلان انتهاء ضربة ثعلب الصحراء على ضرورة عودة يونسكوم الى بغداد؟».

وخلصت الصحيفة الى القول «ان الاجابة على تساؤلات الضربة لم تفلح في تبرير الغموض الذي احاط بالعملية مع ان الحقيقة البارزة هي ان «ثعلب الصحراء» بدأت مثلما انتهت وليس لها فضل سوى تجميل النظام وتأهيله وتوفير كافة اسباب بقائه جاثما على صدر وقدر وقدرات الشعب العراقي».

نتنياهو واجه مقاطعة وهجوما من نواب اليمين واليسار في الكنيست

اسرائيل تقترب من انتخابات مبكرة وتلغي انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر

القدس ـ من داني غور اربيه:

اقتربت اسرائيل من انتخابات مبكرة امس بعد ان اقر حزب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بان رئيس الوزراء لن يتمكن من الفوز بتأييد اغلبية اعضاء الكنيست لتعليقه تحركات السلام مع الفلسطينيين. وواجه نتنياهو مقاطعة وهجوما من نواب من اليمين واليسار لدى بدء كلمته امام الكنيست امس للدفاع عن قراره تعليق تحركات السلام واضطر لقطع كلمته بعد ان قرر دان تيخون رئيس الكنيست رفع الجلسة في استراحة بسبب الفوضى التي شابتها.

وبدا مؤكدا تمرير مشروع قانون باجراء انتخابات مبكرة الذي قدمه حزب العمل المعارض في قراءته الاولى بعد ان قال حزب ليكود انه سيوافق على مشروع القانون في اقرار بان نتنياهو لم يعد قادرا على ان تكون له اغلبية برلمانية مستقرة.

ويجب ايضا الاتفاق على موعد عقد الانتخابات التي يفضل نتنياهو لجراءها في اواخر نيسان (ابريل) قبل اسبوع من الرابع من ايار (مايو) الذي تنتهي فيه الفترة الانتقالية بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة والذي قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يحتفظ بحق اعلان قيام دولة مستقلة فيه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق سلام دائم. وستبقى حكومة نتنياهو في السلطة كحكومة مؤقتة تتمتع بسلطات كاملة لحين عقد الانتخابات.

وقال اسرائيل كاتز النائب عن حزب ليكود لراديو اسرائيل مقرر تكتل ليكود بأغلبية ساحقة وبتأييد من رئيس الوزراء التصويت لصالح قانون الانتخابات المبكرة.

ويتمتع نتنياهو باغلبية بسيطة قدرها 61 نائبا في الكنيست. ويكافح نتنياهو من اجل البقاء منذ اثار توقيعه اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن مع الفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر) تمردا بين صفوف المتشددين في ائتلافه الحاكم الذين يعارضون تسليم الاراضي المحتلة في الضفة الغربية الى الفلسطينيين.

وعلقت حكومة نتنياهو رسميا امس الاول الاتفاق مع اصرارها على وفاء الفلسطينيين بخمسة شروط قبل استئناف تنفيذ اتفاق واي. وتعهد بعض معارضي الاتفاق اليمينيين الرئيسيين بتأييد نتنياهو لكن حزب الطريق الثالث المعتدل الذي تمثل المقاعد الاربعة التي يشغلها في الكنيست الفرق بين فوز نتنياهو وهزيمته بدا بعيدا عن تأييد الائتلاف. وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام وزعيم حزب الطريق الثالث ان نتنياهو يواجه مهمة مستحيلة، كي يواصل تنفيذ الاتفاق ويحتفظ في الوقت نفسه بتأييد اليمين.

وكان حزب العمل واحزاب عرب اسرائيل منحت نتنياهو شبكة امان لمدة تنفيذ الاتفاق لكنها سحبته بعد ان بدا يملي شروطا لتنفيذه.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل ان حكومة نتنياهو فشلت وتنهار، ولهذا السبب فاننا نقترب من انتخابات. ويتوقع ملايين الاسرائيليين اسقاط نتنياهو لننتهج خطا مختلفا.

وطرح حزب العمل مشروع قانون اجراء انتخابات مبكرة على الكنيست يوم 7 كانون الاول (ديسمبر) لكن قراءات المشروع علقت عندما ربط حزب صغير موال للحكومة اقتراع عدم ثقة بمشروع القانون. وعادت هذه المناورة على نتنياهو بمهلة اسبوعين لمحاولة انقاذ حكومته. ويحتاج مشروع القانون الى ثلاث قراءات قبل تمريره. وقال نائب عن حزب العمل ان القراءتين الاخيرتين قد تجريان يوم الاثنين المقبل.

وسيطلب نتنياهو من الكنيست الموافقة على مطلب تخلي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن اعتزامه اعلان قيام دولة فلسطينية وقبول شروط اسرائيل للافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ووقف اعمال التحريض والعنف وجمع الاسلحة غير المرخصة وخفض حجم قوة الشرطة الفلسطينية.

ومن جانبهم قال الفلسطينيون انهم نفذوا بالفعل جميع التزاماتهم المتعلقة باتفاق السلام وحذروا اسرائيل من ان هذا القرار من شأنه ان يؤدي الى موجة جديدة من العنف. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان شروط اسرائيل تمثل انتهاكا صارخا لاتفاق واي.

واضاف ان العلامات على نية نتنياهو مواصلة تعليق تحركات السلام اثناء ما قد تكون حملة انتخابية طويلة ستكون لها «عواقب خطيرة».

وقال عريقات للصحافيين «سيؤدي الاحباط الى اعمال تتسم بالتهور. وهذا اخر شيء نحتاج اليه».

ونفذت اسرائيل اول عملية اعادة انتشار الشهر الماضي ولكنها تخلفت عن موعد نهائي يوم الجمعة الماضي للقيام بمرحلة الانسحاب الثانية.

وقالت الولايات المتحدة امس الاول انها تريد تنفيذ الاتفاق دون شروط اسرائيلية جديدة.

وقال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ان تنفيذ الاتفاق يجب الا يتوقف بسبب الحملة الانتخابية.

ومن ناحية ثانية تبنى البرلمان الاسرائيلي امس في قراءة اولى، اقتراحا يقضي بالغاء انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع العام المباشر ويطالب بالعودة الى النظام التقليدي الذي يمنح البرلمان صلاحية انتخاب رئيس الحكومة.

وتم اعتماد المشروع الذي يجب ان يرفع بعد للبرلمان لقراءتين اضافيتين كي يصبح ساري المفعول، بـ62 صوتا في مقابل 57 وامتناع نائب عن التصويت.

وينص مشروع القانون على ان البرلمان سينتخب رئيس الوزراء ولكن ليس ابتداء من الانتخابات المقبلة التي ستكون مبكرة وتجري في الاشهر القادمة، بل اعتبارا من الانتخابات التي ستليها.

ومنذ انشاء الدولة العبرية العام 1948، درج التقليد في اسرائيل على ان يقوم البرلمان بانتخاب رؤساء الحكومات. ولكن منذ الانتخابات الاخيرة العام 1996، تم انتخاب رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو، مباشرة من قبل الشعب عبر التصويت العام المباشر مع انتخاب نواب البرلمان الـ120.

ومنذ ذلك الحين، اثار هذا الاجراء انتقادات عديدة خصوصا لانه يضعف الاحزاب الكبيرة التقليدية كحزبي العمل والليكود ويسهل تكاثر الاحزاب الصغيرة. من ناحية ثانية قال زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك امس انه تخلى عن محاولة اقناع الجنرال امنون ليبكين شاحك بالانضمام الى حزب العمل قبل حملة الانتخابات العامة المتوقعة. وقال باراك قبل ساعات من اقرار البرلمان للتوقع لاجراء انتخابات عامة مبكرة انه لم يتمكن من اقناع شاحاك بالانضمام اليه.

وكان شاحك رئيسا لاركان الجيش وترك ذلك المنصب قبل خمسة اشهر فقط وما تزال اراؤه السياسية غير معروفة على الرغم من الشعبية الكبيرة التي يحظى بها في استطلاعات الرأي.

واعرب باراك (56 عاما) في تصريح لراديو الجيش الاسرائيلي عن اعتقاده ان شاحك سيشكل حزبا معتدلا جديدا مع دان مريدور وروني ميلو وهما عضوان قديمان في حزب ليكود اختلفا مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال باراك «رأيت ان ضم الصفوف مع شاحك يستحق العناء، ولكن لا جدوى من التدخل في اعتباراتهم. انا على يقين من انتصارنا. سنفوز بهذه الانتخابات وستقود البلاد في مسار مختلف».

وقرر شاحك تقديم ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء في حال اجراء انتخابات مبكرة كما علم امس الاثنين من الاوساط المحيطة به. ويعتزم شاحك تشكيل تنظيم وسط يتنافس في الانتخابات المقبلة مع حزب الليكود ومع اليسار العمالي.

واضاف المصدر ان شاحك سيسبق موعد تقاعده من الجيش فور صدور قرار من البرلمان للدعوة الى انتخابات مبكرة. وما زال شاحك في صفوف الجيش وعليه ان يبقى في صفوف قوات الاحتياط لمدة شهرين بعد استقالته او تقاعده المنتظر بعد ستة اشهر. وحسب استطلاع للرأي اجري مؤخرا فان شاحك سيفوز في الدورة الثانية من الانتخابات لمنصب رئيس الوزراء بغض النظر عمن سيكون منافسه لانه سيحصل على 48% من الاصوات مقابل 44% لباراك و 37% فقط لنتنياهو. وشاحك البالغ من العمر 54 عاما جديد في اللعبة السياسية الاسرائيلية ويستفيد من صورة رجل نزيه مترفع عن الاحزاب.

وقد فاوض شاحك، الذي كان يحظى بدعم من رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين، على اتفاقات السلام مع الفلسطينيين بنجاح ما ادى الى خلق عدائية تجاهه من قبل نتنياهو.

وحسب تقديرات الصحافة الاسرائيلية فان غالبية مطلقة تراوح بين 63 و66 نائبا من اصل 120 ستصوت لصالح مشروع القانون بعد انشقاق عدد من نواب الائتلاف، بعضهم من اليمين المتطرف والاخرين من حزب الطريق الثالث (وسط). وكان اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي دعا الليلة قبل الماضية كلا من نتنياهو وباراك لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال موردخاي قبل ساعات من اقتراع حاسم في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) على اقتراح بتجميد عملية السلام مع الفلسطينيين وهو اقتراع قد يؤدي الى اجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة «ادعو من كل قلبي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس المعارضة وعضو الكنيست ايهود باراك لبذل قصارى جهدهما.. لتشكيل حكومة وحدة وطنية».

وابدى موردخاي استعداده للتخلي عن منصب وزير الدفاع في مقابل تحقيق هدف تشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل. وقال موردخاي لراديو اسرائيل حين سئل عن استعداده للتخلي عن وزارة الدفاع «انا مستعد لان افعل اي شيء يخدم دولة اسرائيل».

باراك يستمع لملاحظة من احد مساعديه اثناء جلسة الكنيست امس

نتنياهو يتابع جلسة الكنيست

الفتاة الفلسطينية نهاد زقوت لا تثق بوعد كلينتون

مخيم جباليا (قطاع غزة) ـ من صخر ابو العون:

يبدو ان وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون للطفلة الفلسطينية نهاد زقوت باطلاق سراح والدها المعتقل في سجن اسرائيلي لم يكن مقنعا، على الاقل بالنسبة للفتاة نفسها.

وكانت نهاد (11 عاما) حظيت بلقاء كلينتون في غزة يوم الاثنين الماضي، وابكته بروايتها عن ابيها الذي لم يحضنها منذ ان كانت في عامها الاول عندما اعتقلته اسرائيل وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة.

وبعد يومين على لقاء كلينتون سارعت نهاد الى مرافقة والدتها لزيارة ابيها لتحمل اليه وعد كلينتون باطلاق سراحه مع عيد الفطر المقبل، لكنها عادت من الزيارة المضنية بالتشاؤم.

وقالت نهاد لوكالة فرانس برس حول لقائها بوالدها في سجن نفحة الصحراوي يوم الاربعاء الماضي «غادرنا منزلنا عند الرابعة فجرا وبعد ساعات من السفر اخضعنا لاجراءات امنية مطولة استغرقت ساعات اخرى».

واضافت انها عندما رأت والدها خاطبته قائلة «هل رأيتني على شاشة التلفزيون يا ابي. فرد بالنفي لان ادارة السجن قامت بسحب اجهزة التلفاز من غرف السجن بسبب الاضراب عن الطعام الذي نظمه المعتقلون الفلسطينيون احتجاجا على استمرار اعتقالهم.

وتابعت تقول لوالدها «لقد وعدني الرئيس بيل كلينتون بالافراج عنك يوم العيد القادم ان شاء الله».

لكن جواب والدها كان على عكس ما تتوق اليه، اذ قال «لا تصدقي كل ما يقال لك، فالامر بيد الله واذا اراد الله ان يطلق سراحي فسيتم ذلك. وليس هذا في يد كلينتون او غيره».

وكان محمد زقوت والد نهاد بين اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني تعتقلهم اسرائيل شاركوا في اوائل كانون الاول (ديسمبر) الجاري في اضراب عن الطعام استمر اسبوعا وترافق مع زيارة كلينتون التاريخية الى المناطق الفلسطينية.

وروت نهاد لوالدها ما دار خلال لقائها بالرئيس الامريكي وكيف بكت امامه حتى وعدها بان والدها سيعود الى البيت قبل عيد الفطر.

واضافت «قلت للرئيس هل تستطيع ان تستغني عن ابنتك، فما بالك انني بعيدة عن حضن والدي منذ عشر سنوات. نحن بنات وابناء المعتقلين الفلسطينيين نريد اباءنا».

وحول رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المقارنة التي اقامها كلينتون بين اطفال الاسرائيليين الذين قتل اباؤهم بايدي فلسطينيين وبين ابناء الاسرى الفلسطينيين، قالت نهاد «نحن اولاد مناضلين اصحاب حق وارض تم اغتصابها، وهم الذين قاموا بسرقة ارضنا وطردنا من بيوتنا».

وخلصت الى القول «انا غير متفائلة باطلاق سراح والدي في العيد».

وتقيم عائلة زقوت (خمسة افراد اصغرهم جهاد الذي رأى النور ووالده داخل السجن) بيت من غرفتين في مخيم جباليا للاجئين خارج مدينة غزة.

وكان محمد زقوت (35 عاما) اعتقل في العام 1989 لاتهامه بقتل اسرائيلي في تل ابيب، وحكم عليه بالسجن المؤبد.

واشنطن تطالب بتنفيذ اتفاق واي

واشنطن ـ القدس ـ من جوناثان رايت:

دعت الولايات المتحدة امس الاول الى تنفيذ اتفاق واي ريفر بين اسرائيل والفلسطينيين على الرغم من قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بتجميد عملية الانسحاب القادمة من الضفة الغربية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «نعمل مع الجانبين لحثهما على استكمال التنفيذ في أسرع وقت ممكن.. ونتوقع أن يتم تطبيق مذكرة واي ريفر كما وقعت بدون شروط جديدة».

ولم يذكر المتحدث جيمس روبن مباشرة الجمود في العملية الا أنه اشار الى الجهود التي يبذلها الجانب الفلسطيني للوفاء بالتزاماته بمقتضى الاتفاق الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال روبن «عمل الفلسطينيون بجد لتنفيذ الكثير من التزاماتهم».

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي قد وافق على تجميد تنفيذ الاتفاق وحمل الفلسطينيين المسؤولية عن ذلك قائلا انهم لم ينفذوا شروط اسرائيل.

وقال روبن «لا نود التعقيب او الخوض في تكهنات بشأن سياسات اسرائيل الداخلية لكنا نعتقد أنه ينبغي تنفيذ اتفاق واي على اساس الجدول الزمني المتفق عليه في واي ريفر وانه يجب عدم فرض اي شروط جديدة».

وقال روبن ان من بين العقبات عدم وجود اتصال بين الفلسطينيين واسرائيل على الرغم من مساعي الرئيس الامريكي بيل كلينتون للتقريب بينهما.

ومضى قائلا «قلنا منذ البداية ان التنفيذ لا يمكن ان يستمر حتى يتحدث الجانبان بصورة مباشرة معا بصورة مستمرة بهدف حل المشاكل».

واضاف «ان مسألة الاتصال التي وضحت خلال المرحلة الاولى لم تكن موجودة خلال المرحلة الثانية. وحصل الرئيس كلينتون على موافقة الجانبين على ان تستمر هذه الاتصالات ومن الضروري ان يتم ذلك».

وقال ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي خلال حديثه لشبكة (سي.ان.ان) الاخبارية ان الوضع السياسي المعقد في اسرائيل حيث يتعرض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لهجوم من جانب خصومه اليمينيين بسبب اتفاق الارض مقابل الامن. واضاف «ربما يتضح ذلك خلال الايام القليلة القادمة».

وتابع بيرغر قوله «نعتقد بشدة ان الجانبين لديهما التزامات منصوص عليها في اتفاق واي الذي يمثل السبيل الوحيد للسلام وبذلك نأمل ان تفي الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيون بنص الاتفاق وروحه».

ومن جهة اخرى استبعد نتنياهو امس الاول ان تؤدي مساعلة الرئيس الامريكي الى عرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

ووصف نتنياهو في حديثه للصحافيين مساءلة كلينتون بانها «شأن داخلي امريكي.. وأنا واثق من انها لن تؤثر على العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة او استمرار سعينا لتحقيق سلام دائم هنا».

الصانع: شروط نتنياهو جاءت لدفن عملية السلام واسترضاء المتطرفين

■ الناصرة ـ ق ب: قال طلب الصانع نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي في اسرائيل، ان فرصة بنيامين نتنياهو للبقاء في الحكم اصبحت ضئيلة للغاية، مستبعدا أن تعمل أحزاب المعارضة على دعمه كما فعلت في التصويت على اتفاق «واي ريفر» الفلسطيني الاسرائيلي بمساعدة امريكية لدفع عملية السلام المتعثرة خطوة الى الامام.

واضاف الصانع وهو نائب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ممثلا مع آخرين عن الاقلية العربية داخل الخط الأخضر ان «اللاءات الخمسة التي ذكرها نتنياهو تعني وأد عملية السلام»، في اشارة الى لائحة الشروط التي وضعتها حكومة نتنياهو للمضي قدما في عملية السلام مع السلطة الفلسطينية.

وأوضح ان ان هذه الشروط جاءت ليس من أجل ان تكون خطوطا عريضة لسياسة الحكومة الاسرائيلية، حيث لا توجد اي حكومة في اسرائيل تستطيع ان تتبنى في سياستها هذه اللاءات الخمسة لانها تعني ان تكون مستعبدة وأسيرة لليمين المتطرف، ولكن من اجل ان تكون نقطة الانطلاق للدعاية الانتخابية القادمة لـ«نتنياهو» حسب قوله.

والشروط الاسرائيلية الخمسة هي مطالبة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالتخلي عن نيته الاعلان عن قيام دولة فلسطينية من جانب واحد، وعدم المطالبة باطلاق معتقلين فلسطينيين تقول انهم تورطوا في اراقة دماء اسرائيليين بمن فيهم معتقلو حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ووقف أعمال التحريض على العنف، وجمع الاسلحة غير المرخصة، وتقليص حجم الشرطة الفلسطينية.

ويرى الصانع انه «في ظل الفشل الذريع لنتنياهو في المجالات السياسية، الامنية والاقتصادية فان التحدث عن خيار تشكيل حكومة وحدة وطنية من حزبي العمل والليكود تعد نظرية وليس عملية»، وقال ان «المعارضة تريد اسقاط هذه الحكومة من أجل أن تكون بديلا عنها، وليس تقوية لها»، معربا عن اعتقاده انه في ظل الازمة الائتلافية التي يعيشها نتنياهو فلا يمكن لحزب العمل المعارض أن يتجاوب مع الدعوات لاقامة حكومة وحدة وطنية، بل سيكون التوجه نحو اجراء انتخابات من اجل اسقاط نتنياهو. واوضح انه لا يوجد اي ضمان لعدم عودة نتنياهو الى الحكم، وتوقع أن تكون الانتخابات مفتوحة، حيث أن كل الاحتمالات واردة في الحلبة السياسية، واشار الى وجود أزمة اجتماعية في اسرائيل تتفشى فيها البطالة وتصل الى الذروة، كما أن نسبة العائلات التي تعيش تحت خط الفقر تجاوز 750 ألف نسمة، مما يعتبر مؤشرا سلبيا في المجال الاقتصادي الاجتماعي وهذا ما لن يكون بصالح نتنياهو».

محكمة اسرائيلية تدين ناشطا في «الجهاد الاسلامي»

■ تل ابيب ـ ق ب: ادانت محكمة عسكرية اسرائيلية امس في اللد فلسطينيا يدعى عبد الحليم بلبيسي بالعضوية في حركة الجهاد الاسلامي والضلوع في عملية تفجير في اسرائيل نفذها انتحاريون في المنظمة الاسلامية في العام 1995.

وتتهم السلطات الاسرائيلية الشاب البلبيسي وهو من مواطني قطاع غزة بنقل منفذي الانفجار الذي وقع في بيت ليد عند محطة انتظار باصات في العام 1995 اسفر عن مقتل 22 اسرائيليا واصابة نحو 70 شخصا آخرين بجروح، بسيارته فضلا عن قيامه بتزويدهما بالمواد المتفجرة والزي العسكري.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه تمت ادانة البلبيسي بعد اعترافه خلال التحقيق الذي أجراه معه محققون في جهاز المخابرات «شين بيت» وادلة كان قد عثر عليها في المكان حسب قول الاذاعة، وكانت مصادر حقوقية الفلسطينية قالت إن البلبيسي تعرض لتعذيب شديد اثناء التحقيق معه، وأن اقواله انتزعت منه تحت التعذيب.

الخيوط قد تقود الى تنظيم ارهابي سري

الشرطة الاسرائيلية تبحث في صلة متطرف يهودي بحوادث اعتداء في القدس

■ القدس ـ ق ب: دلت التحقيقات التي تجريها الشرطة ومخابرات «شين بيت» الاسرائيلية في حادث الانفجار الذي وقع فجر امس الاول في القدس الشرقية، والذي أصيب خلاله متطرف يهودي حمل العبوة الناسفة التي انفجرت بين يديه على وجود صلة بين حادث الاحد وأربعة حوادث تفجيرات مشابهة وقعت في المدينة المقدسة المحتلة خلال السنوات الاخيرة.

وكانت الشرطة الاسرائيلية فرضت تكتما وتعتيما شديدين على تفاصيل حادث الانفجار الذي وقع على مقربة من «باب الجديد» ـ احد ابواب بلدة القدس القديمة ـ المتاخم لشارع يافا في الشطر الغربي من المدينة، مدعية في البداية ان سائحا أجنبيا اصيب فيه ثم عادت واعترفت ان المصاب «رجل يهودي» امس الاول القنبلة او كان يحملها فانفجرت بين يديه ما أدى الى اصابته بجروح متوسطة تسببت ببتر احدى يديه، لكن الشرطة سارعت الى استصدار قرار من محكمة اسرائيلية بفرض امر منع نشر لأي تفاصيل اخرى على صلة بظروف الانفجار وهوية الشخص اليهودي الذي اصيب فيه.

واكدت سائر الصحف العبرية الصادرة امس ان الشرطة الاسرائيلية تتحرى مع ذلك احتمال ان يكون الجريح اليهودي المصاب في الحادث كان في طريقه الى وضع العبوة الناسفة في «باب العامود» او تجمع آخر يزدحم بالفلسطينيين في القدس العربية المحتلة، وان انفجار العبوة بين يديه كان بمثابة «حادث عمل» وقع اثناء استعداد المصاب اليهودي لتنفيذ اعتداء في المدينة المقدسة.

واشارت تقارير هذه الصحف الى ان تقديرات الشرطة وجهاز المخابرات الاسرائيلية لا تستبعد ان يكون حادث الانفجار يندرج ضمن مخططات اعدها تنظيم ارهابي يهودي سري ينوي في نطاقها تنفيذ اعتداءات وهجمات مسلحة في القدس الشرقية خلال شهر رمضان المبارك سعيا الى توتير الاجواء مع الفلسطينيين والمسلمين واحباط اي انسحاب عسكري اسرائيلي جديد من الضفة الغربية في اطار تطبيق اتفاق واي ريفر.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان تحقيق أجهزة الامن الاسرائيلية في الاشتباه بأن الانفجار في القدس القديمة مرتبط بتنظيم سري يهودي يتمحور حول العثور على خيوط وعناصر تشابه بين حادث الاحد وسلسلة من الهجمات الاخرى التي وقعت خلال السنوات الاخيرة وكانت موجهة ضد تجمعات او مراكز فلسطينية في القدس الشرقية.

واشارت الصحيفة الى ان متطرفين يهود «مجهولين» قاموا في غضون العامين الاخيرين بوضع (3) قنابل انفجرت في اماكن مختلفة من الشطر الشرقي المحتل في المدينة المقدسة، ولم يتم حتى الآن حل لغز اي من هذه التفجيرات التي وقعت ضمن التسلسل الآتي: في 1996/11/7: انفجرت عبوة ناسفة وضعت عند المدخل الخارجي لمكاتب وزارة الداخلية الاسرائيلية في شارع نابلس القريب من باب العامود، حيث تزدحم اعداد وطوابير طويلة من الفلسطينيين المقدسيين يوميا امام هذه المكاتب بانتظار الحصول على معاملات التسجيل الرسمية اللازمة، وقد أسفر انفجار العبوة عن اصابة اربع نساء فلسطينيات وطفلة رضيعة بجروح طفيفة. في 1998/3/14: انفجار عبوة ناسفة مشابهة قرب كشك لبيع الصحف والمجلات في باب العامود ما ادى الى اصابة اربعة مواطنين فلسطينيين بجروح مختلفة.

في 1998/7/14: انفجار عبوة ناسفة وضعت قرب مدخل المقر الفلسطيني في «بيت الشرق» ومدرسة «دار الطفل» للاناث الفلسطينيات في القدس الشرقية، ما ادى الى اصابة معلم مدرسة فلسطيني بجروح بسيطة عندما داس صدفة على كيس نايلون اخفيت فيه العبوة الناسفة.

وقد استخدم المعتدون في حوادث التفجير الثلاثة المذكورة عبوات ناسفة اعدت يدويا بواسطة مواسير تم حشوها بالمتفجرات والمسامير.

ولم تخف الشرطة الاسرائيلية امكانية ان يكون انفجار الاحد مرتبطا بحوادث التفجير السابقة، وان الشخص اليهودي الذي اصيب خلاله ربما يكون مرتبطا بتنظيم ارهابي يهودي سري ينشط في القدس، لكنها استبعدت صلته بمسلسل حوادث الطعن التي تعرض لها فلسطينيون في انحاء مختلفة من المدينة وخاصة في الشطر الغربي خلال العامين الاخيرين، والتي ادت الى مقتل فلسطينيين واصابة ستة اخرين بجروح، اخرهم استشهد في حادث اعتداء طعن وقع في حي «الثوري» قبل نحو اسبوعين، وكانت الشرطة الاسرائيلية افرجت قبل ثلاثة ايام عن متطرف يهودي احتجزته كمشبوه على خلفية حادث طعن للمواطن الفلسطيني اسامة النتشة وقتله في حي الثوري جنوب القدس القديمة، حيث ادعت الشرطة انها لم تجد اثباتات كافية لادانة المشبوه اليهودي.

موفد فلسطيني في بغداد حاملا رسالة من عرفات الى الرئيس العراقي

■ بغداد ـ اف ب: وصل الى بغداد موفد فلسطيني حاملا رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين الذي تعرضت بلاده لقصف امريكي بريطاني مكثف لمدة اربعة ايام. وقال الموفد الفلسطيني عزام الاحمد وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس ان الرسالة «تتناول جهود الرئيس ياسر عرفات من اجل بلورة موقف عربي يكون العراق طرفا اساسيا فيه لمواجهة احتمالات حدوث ازمات جديدة والحيلولة دون وقوعها». وكان الاحمد الذي لا يزال يشغل منصب سفير فلسطين في بغداد قد قام بعدة مهام في بغداد اثناء الازمات السابقة بين العراق والامم المتحدة.

وقال الاحمد ان رسالة الرئيس الفلسطيني «تؤكد وقوف الشعب الفلسطيني وقيادته الى جانب العراق».

واوضح ان القيادة الفلسطينية «تجري اتصالات عربية بهدف عقد قمة عربية». وقد رحب الرئيس الفلسطيني امس الاول بانتهاء الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

واعرب الفلسطينيون في الاراضي الفلسطينية عن غضبهم لقصف العراق ونظموا تظاهرات استنكار.

معاريف: رجل أعمال مصري يسعى لبناء مصنع في مستعمرة اسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان مستثمرا مصريا من اصحاب الملايين يعتزم اقامة مصنع كبير لحسابه في اسرائيل.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان المليونير المصري سعيد شلعبي (50 عاما) بدأ بالتعاون مع جهات اسرائيلية اجراءات تمهد لاقامة مصنع لانتاج المسامير الفولاذية والجدران الشائكة في مستعمرة «شدروت» بصحراء النقب جنوب اسرائيل. ونقلت الصحيفة عن مدير الشركة الاقتصادية في «شدروت» شالوم هليفي الذي التقى بالمستثمر المصري واتفق معه حول المشروع قبل بضعة اشهر ان المصنع الذي سيباشر عمله اوائل العام المقبل سيقام بتوظيف رأسمال قدره 25 مليون دولار وسيكون مهيئا لتشغيل 300 عامل. وقال المسؤول الاسرائيلي ان الامر يتعلق بمشروع متميز خاصة انه سيكون اول مشروع من نوعه يقيمه مستثمر ورجل أعمال مصري في اسرائيل.

واضاف ان المستثمر المصري بدأ مفاوضات من اجل استئجار المباني اللازمة لفتح المصنع بعد شهر واحد من الآن، مشيرا الى ان المصنع سيشغل في المرحلة الاولى 100 عامل ثم سيتسع تدريجيا في اطار اقامة مباني اضافية على مساحة تصل الى (10) آلاف متر مربع، بحيث يستوعب نحو (200) عامل آخر في مرحلة لاحقة.

السلطة الفلسطينية اطلقت سراح الشيخ البيتاوي خطيب المسجد الاقصى

■ نابلس ـ اف ب: علم امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية اطلقت سراح الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الاقصى بعد اعتقال دام نحو شهرين لانتقاده اتفاق واي ريفر الاسرائيلي الفلسطيني.

وقال الشيخ البيتاوي (58 عاما) لوكالة فرانس برس انه افرج عنه من سجن جنيد في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية ليل السبت الاحد.

واضاف «لم توجه لي اي تهمة ولم يتم استجوابي باي شكل منذ لحظة اعتقالي حتى اطلاق سراحي». وكان اعتقل في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي غداة توقيع اتفاق واي ريفر.

وكان البيتاوي رئيس «رابطة علماء فلسطين» وهي هيئة اسلامية غير رسمية، ورئيس محاكم الاستئناف الشرعية اعتقل اثر ادلائه بتصريحات مناهضة لاتفاق واي ريفر فسرها مسؤولون في السلطة الفلسطينية على انها «تكفير».

وقال البيتاوي «لا يمكن لمسلم تكفير مسلم وما قلته ان الاتفاق ضار». واخذ على السلطة الفلسطينية انها «لا تقبل بوجهة النظر المعارضة».

الى ذلك قال الشيخ البيتاوي ان «هناك ظروفا خاصة» لم يوضحها ستمنعه من الاستمرار في اداء خطبة الجمعة في المسجد الاقصى.

وقد نص اتفاق واي ريفر على تشكيل لجنة اسرائيلية فلسطينية امريكية «ضد التحريض» المناهض لعملية السلام.

الجيش الاسرائيلي يطارد خلية مسلحة في الخليل هاجمت مستوطنين

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان الجيش الاسرائيلي يقوم في هذه الايام بالتعاون مع جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) بحملة مطاردة لخلية من المقاومين الفلسطينيين المسلحين يعتقد انها تنشط في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة ان المعلومات التي أبلغها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى جلسة الحكومة الاسرائيلية الاحد تشير الى ان افراد هذه الخلية المسلحة يقفون وراء شن ثلاث هجمات اطلاق رصاص تعرض لها مستوطنون يهود في منطقة الخليل اواخر الاسبوع الفائت. واشارت الصحيفة الى ان موردخاي اكد بذلك معلومات ابلغها للحكومة وزير المواصلات الاسرائيلي المتشدد شاؤول ياهلوم، وكان ياهلوم وهو من قادة الحزب القومي ـ الديني المتطرف (المفدال) اخبر الحكومة الاسرائيلية خلال جلستها الاسبوعية بأن المستوطنين اليهود المتعصبين القاطنين في البؤر الاستيطانية وسط مدينة الخليل تعرضوا خلال نهاية الاسبوع الماضي الى ثلاث عمليات اطلاق رصاص وعيارات نارية احداها استهدفت منزل الحاخام المتطرف موشيه بليخر الذي يترأس جماعة دينية يمينية متعصبة تدير معهدا للمستوطنين المتطرفين في قلب مدينة الخليل.

واشار الوزير الاسرائيلي الى ان عمليات اطلاق النار هذه والتي لم تسفر عن اصابات نفذت من داخل المنطقة الخاضعة للسيطرة العسكرية الاسرائيلية الكاملة في مدينة الخليل المقسمة، واعرب وزير الدفاع موردخاي في تعقيبه عن تقديره ان خلية مسلحة واحدة تقف وراء حوادث قوات الجيش وأجهزة الامن الاسرائيلية تقوم بجهود كبيرة من أجل القبض على افراد الخلية المفترضة.

متطرفون يهود يعتدون بالضرب على عجوز اسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر من الشرطة ان عجوزا اسرائيليا معوقا تقدم بشكوى لدى الشرطة بانه تعرض للضرب بأيدي اربعة من اليهود المتطرفين اخذوا عليه مشاهدته التلفزيون خلال عطلة يوم السبت اليهودية. وقد اقتحم الرجال الاربعة امس الاول منزل اسحق دانيال ليفي (79 عاما) الذي يعيش في احد احياء القدس الغربية حيث يتعايش اليهود المتطرفون واليهود العلمانيون، وقاموا بتخريب الشقة وحطموا جهاز التلفزيون والهاتف والمفروشات واوسعوا ليفي ضربا كما ضربوا ايضا فتى من اليهود المتطرفين يعمل لديه. وحسب افادة ليفي فان الرجال الاربعة كانوا يرتدون ملابس اليهود المتطرفين السوداء وغطوا رأسه لكي لا يتمكن من التعرف عليهم.

واكد ناطق باسم الشرطة حدوث الاعتداء واشار الى ان التحقيق وجه الى اوساط اليهود المتطرفين لكن لم يتم التعرف على المعتدين.

يشار الى ان اليهود المتطرفين قاموا بسلسلة اعتداءات ادت الى تأجيج التوتر مؤخرا بين الاسرائيليين المتدينين والعلمانيين لكن هذا الحادث هو الاول من نوعه. وقام ناشطون مقنعون في احد هذه الحوادث باحراق شقة ثلاثة مسيحيين سويسريين في ميا شياريم حي اليهود المتطرفين في القدس كانوا يعيشون هناك منذ ثلاثة اعوام، للاشتباه في قيامهم بعمل تبشيري بهدف حمل يهود على تغيير دياناتهم.

وفي حالة اخرى قام متطرفون يهود باحراق شقة شاب في القدس الغربية في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاتهامه بالابتعاد عن الدين.

ارجأ زيارة الى روسيا واوكرانيا بسبب الوضع الداخلي

شارون قدم اقتراح قانون ينص على ضم اراض

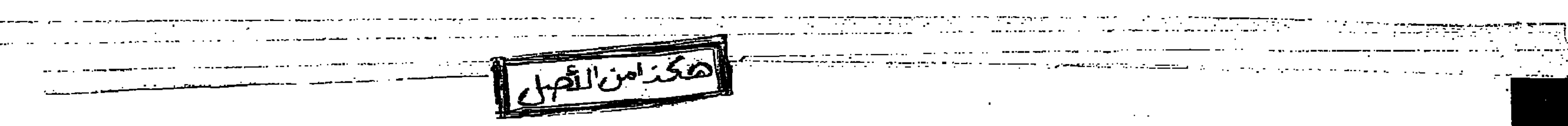
■ القدس ـ اف ب: قدم وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاول مشروع قانون ينص على ان تقوم اسرائيل بضم اراض محتلة في حال اعلن الفلسطينيون دولتهم المستقلة. وقال رعنان جيسين المتحدث باسم شارون «اذا اعلن الفلسطينيون سيادتهم على اراض في شكل ينتهك اتفاقات اوسلو وواي بلانتيشن فسيتعين علينا ان نحمي شعبنا وان نطبق القوانين الاسرائيلية في المنطقة ج».

وتشكل المنطقة «ج» الخاضعة مباشرة للاحتلال العسكري الاسرائيلي معظم اراضي الضفة الغربية.

واضاف جيسين «علينا ان نقول بشكل واضح للفلسطينيين انهم اذا ارتكبوا انتهاكا من هذا النوع للاتفاقات، فاننا سنرد بالطريقة المناسبة».

وفي جلسة مجلس الوزراء امس الاول قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشارون انه يتعين الحصول اولا على رأي مستشار الحكومة القانوني الياكيم روبنشتاين، قبل ان تناقش الحكومة اقتراحه. وكان الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني تعهدا في اتفاق واي بلانتيشن بعدم القيام بأي خطوات «احادية الجانب» من شأنها تغيير الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتعتبر اسرائيل اعلان الدولة الفلسطينية خطوة احادية الجانب، يحظرها الاتفاق.

وحذر نتنياهو الفلسطينيين مرارا من ان اسرائيل ستقوم بضم اجزاء من الاراضي ان هم اعلنوا دولتهم المستقلة. وقرر شارون امس الاول ارجاء جولة تشمل روسيا واوكرانيا بسبب احتمالات اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل.



اسرائيل تطلب من واشنطن تقديم صواريخ «باتريوت» لها كهدية
انتهاء استنفار اجهزة الدفاع السلبي في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب ـ رويترز: افاد مصدر عسكري ان اجهزة الدفاع السلبي في اسرائيل انهت امس الاثنين حالة الاستنفار بعد وقف الضربات الجوية على العراق.

وقد اغلقت مراكز بيع اقنعة الغاز التي فتحت ابوابها ليلا نهارا باستثناء قرابة عشرة منها.

واضاف المصدر نفسه ان احتياطي الدفاع الجوي والاجهزة الطبية المرتبطة بالدفاع السلبي التي استدعيت في الايام الماضية سيتم تسريحهم.

واستأنف التلفزيون الرسمي الذي بث بدون انقطاع منذ بدء الضربات على العراق برامجه المعتادة امس الاول.

والتلفزيون الرسمي مكلف نقل بيانات الدفاع السلبي في حال وقوع هجوم جوي او اطلاق صواريخ على اسرائيل.

لكن بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ التي نشرها جنود امريكيون واسرائيليون في اسرائيل ستبقى في مكانها في الوقت الراهن.

وكان الجيش الاسرائيلي كثف في نهاية الاسبوع استعداداته تحسبا لهجوم بالصواريخ العراقية لكنه اعتبر في الوقت نفسه ان مثل هذا الهجوم غير مرجح.

يشار الى ان العراق اطلق خلال حرب الخليج 39 صاروخ «سكود» على اسرائيل ادت الى وقوع قتيل ومئات الجرحى واضرار جسيمة.

ومن جهة اخرى طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية ان تعطيها كـ «هدية» اثنتين من بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ، والتي كان الجيش الامريكي نشرها الاسبوع الماضي قرب تل ابيب في اعقاب الهجمات الجوية الامريكية ـ البريطانية على العراق.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان تل ابيب تسعى من اجل الحصول على بطاريتين من اصل ثلاث بطاريات صواريخ «باتريوت» امريكية «كهدية» تقدمها الولايات المتحدة اليها لتضاف الى ثلاث بطاريات صواريخ من نفس الطراز كانت واشنطن زودت بها اسرائيل منذ حرب الخليج الثانية عام 1991. وقالت الصحيفة ان اسرائيل كانت تقدمت قبل عدة اشهر بطلب رسمي الى واشنطن للحصول على بطاريتي صواريخ «باتريوت» اضافيتين، وتابعت الصحيفة نقلا عن مصادر عسكرية اسرائيلية تأكيدها انه طالما ان بطاريات الصواريخ الامريكية الجديدة ـ الاضافية ـ موجودة الآن في اسرائيل «فإن من الممكن ابقاءها في البلاد بصورة دائمة، اما في اطار «هدية» تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل او تعيرها لها لتبقى منصوبة على اراضيها بشكل دائم».

وكان السفير الامريكي في اسرائيل إدوارد ووكر الذي زار امس الاول برفقة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي موقعا عسكريا الى الشمال من تل ابيب، حيث تم قبل ايام نشر صواريخ من طراز «باتريوت» المضادة للصواريخ صرح مؤكدا ان هذه الصواريخ الامريكية ستبقى في الوقت الحاضر في اسرائيل على الرغم من اعلان واشنطن عن انتهاء الهجمات الامريكية ـ البريطانية على العراق، واعلان تل ابيب عقب ذلك عن انهاء حالة التأهب والاستعداد لديها.

وعلى صعيد اخر ذكرت مصادر عبرية مطلعة ان اسرائيل تعد لاقامة عشرات الحواجز الجديدة على طول حدود الخط الاخضر الفاصل بينها بين المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت ان الحواجز الجديدة ستكون في اغلبيتها غير مشغولة بقوات او افراد من اجهزة الامن الاسرائيلية بل ستعمل في نطاق ما وصف بـ «حواجز ذكية» مزودة باجهزة ومعدات مراقبة الكترونية متطورة تعمل ذاتيا. وذكرت المصادر امس ان خطة «الحواجز الذكية» هذه ستكون جزءا من خطة حماية شاملة جديدة لخطوط التماس الفاصلة بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية بلورتها الشرطة الاسرائيلية وعرضتها مؤخرا على وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني، واضافت ان من المقرر ان يصادق كهلاني على البدء بتطبيق هذه الخطة في غضون اسابيع قليلة.

وقالت ان الحواجز الجديدة التي سيتم تزويدها بوسائل وعدسات الكترونية للمراقبة والرؤيا النهارية والليلية ستقام في مواقع غير متصلة على مسارات «الخط الاخضر» وذلك بناء على توجيهات المستوى السياسي (الحكومة) للطاقم الذي كلف باعداد الخطة في وزارة الامن الداخلي والشرطة الاسرائيلية بتجنب ومنع ونصب الحواجز الجديدة بشكل قد ينتج عنه ما يشبه «الحدود» على خط التماس القائم على طول الخط الاخضر. وستكون «الحواجز الالكترونية» المرتقبة هذه مرتبطة بشبكة معلومات محوسبة مركزية تديرها الشرطة الاسرائيلية، بحيث توفر الحواجز امكانية تشخيص سريع لمرور سيارات او اشخاص مشبوهين من الاراضي الفلسطينية الى اسرائيل بما يتيح لقوات الامن التوجه بشكل عاجل بعد تلقيها المعلومات الى الاماكن التي تسجل فيها حالات دخول او «تسلل» مثيرة للشبهات من قبل وسائط نقل او مشاة فلسطينيين مارين عبر هذه الحواجز.

1 تعيينات ادارية وعسكرية في الجلسة الاولى للحكومة اللبنانية
وقرار بالعودة عن منع التظاهر واعادة النظر في ملف الاعلام المرئي والمسموع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

سلسلة تعيينات امنية وادارية اطلقها مجلس الوزراء في اول جلسة عقدها بعد نيله الثقة من مجلس النواب.

وانتهت الجلسة التي انعقدت برئاسة رئيس الجمهورية العماد اميل لحود الى سلسلة قرارات تتعلق بالاصلاح الاداري واعادة النظر بالملف الاعلامي بالاضافة الى قرار السماح بالتظاهر. (يشار الى ان حكومة الرئيس رفيق الحريري اتخذت قرارا بمنع التظاهر عام 93 في اعقاب مظاهرة دعا اليها حزب الله احتجاجا على اتفاق اوسلو وقد اعادت الحكومة بعد ذلك التأكيد على قرارها في كل مرة كان الاتحاد العمالي العام في لبنان يدعو الى تحرك احتجاجي على سياسة الحكومة الاجتماعية).

في مقررات الجلسة الاولى لمجلس الوزراء تم الاتفاق على مقر خاص لمجلس الوزراء وفقا لما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني او ما يعرف باتفاق الطائف وذلك تأكيدا على مبدأ فصل السلطات وتأكيدا على اعتبار مجلس الوزراء مؤسسات قائمة بذاتها، وقرر مجلس الوزراء استرداد المراسيم التي تتعلق بتوزيع الاقنية والترددات التلفزيونية والاذاعية ووضع دراسة متكاملة في اقرب وقت للملف الاعلامي تأخذ بعين الاعتبار اعادة النظر بقانون البث التلفزيوني والاذاعي (ومعلوم ان التراخيص التي منحت لوسائل الاعلام المرئي جاءت في اطار محاصصة وزعت بموجبها اربع محطات تلفزيونية على اربعة مسؤولين بارزين بينهم رئيسا الحكومة رفيق الحريري والمجلس النيابي نبيه بري وشقيق نائب رئيس الحكومة ميشال المر وهو وزير الداخلية الحالي، واكدت المعلومات ان تعليق توزيع اقنية البث يؤكد ان الحكومة تتجه لفتح باب التراخيص على اعتبار ان توزيع الترداد الذي تم قبل اشهر جاء ليكرس اقتصار الترخيص على خمس محطات خاصة بالاضافة الى تلفزيون لبنان الرسمي).

واعلن وزير الاعلام انه «تأكيدا للنهج في المحافظة على الحريات ولاسيما حرية التعبير تقرر السماح بالتظاهر بعد تقديم طلب خطي وفقا للقانون وطبقا للقواعد الاجرائية التي يحددها وزير الداخلية» وتقرر قبول استقالة جميع السفراء المعينين من خارج ملاك وزارة الخارجية (بين السفراء السفير جوني عبدو الذي عينه رئيس الحكومة رفيق الحريري سفيرا ملحقا برئيس الحكومة الامر الذي اعتبر خرقا للقانون وسفير لبنان في واشنطن محمد شطح المقرب من الرئيس الحريري ايضا). وفي القرارات المالية «قرر مجلس الوزراء اعادة النظر في موازنة كل وزارة وتفعيل الجباية والتشدد في جباية فواتير الكهرباء والتعميم على المؤسسات العامة التشدد في تطبيق الدوام الرسمي واعادة العمل باجهزة ضبط الدوام في كل ادارة ومؤسسة وعالج مجلس الوزراء مواضيع ادارية لتفعيل الانتاجية وضبط العمل وقرر وقف التوظيف في وزارة الاعلام والوكالة الوطنية للاعلام وتلفزيون لبنان». وفي التعيينات الادارية والامنية قرر مجلس الوزراء تعين الدكتور ميشال ثابت رئيسا للمجلس التأديبي وفؤاد هيدموس رئيسا لهيئة التفتيش المركزي ومنذر الخطيب رئيسا لمجلس الخدمة المدنية وفي التعيينات العسكرية والامنية العميد ميشال سليمان قائدا للجيش (العميد سليمان هو من بلدة عمشيت في قضاء جبيل من مواليد 1948 ودخل الى السلك العسكري عام 67 وكان رئيسا لفرع المخابرات في منطقة جبل لبنان عام 90 واميتا للاركان في قيادة الجيش عام 91 وقائدا للواء المشاة السادس اعتبارا من العام 96 وهو حائز على اجازة في العلوم السياسية والادارية).

كما عين مجلس الوزراء العميد عبدالكريم ابراهيم مديرا عاما للامن الداخلي واللواء انوار متصور مديرا عاما لامن الدولة والعميد حسن فواز نائبا للمدير العام لامن الدولة والعميد جميل السيد مديرا عاما للامن العام والعميد ناصر الرهبان قائدا للدرك والعقيد ريمون عازار مديرا للمخابرات.

رئيس مجلس النواب نبيه بري اعتبر ان الاصلاح بدأ في الجلسة الاولى لمجلس الوزراء وآية هذا الاصلاح في ان يعاد النظر في كل النصوص التي تنظم الاعلام المرئي والمسموع واعتبر ان هذا الشأن هو احد معايير النجاح، هذا بالاضافة الى قيام الهيئات الرقابية التي ستضمن سلامة التعامل مع هذا الملف الساخن الذي لم يجر التعامل معه كما يجب ويستحق، ورأى في لقاء جمعه مع مجلس نقابة المحررين «ان الاصلاح الاداري والسياسي متلازمان فعندما انتخب العماد لحود رئيسا للجمهورية خاف سبعون بالمئة من اهل الارتكابات وحسبوا الف حساب واعلن ان العقاب لن يكون انتقاميا واستنادا الى كلام يرمى في الهواء او استنادا الى اهواء بل سيكون انطلاقا من الملفات والوثائق والادانة التي تقررها الهيئات الرقابية على ان يكون العقاب بعد ذلك».

واعلن بري «ان ليس لاعتذار الرئيس رفيق الحريري عن تشكيل الحكومة اسباب تتعلق بقضية دستورية ومسألة التفويض الذي تم من قبل بعض النواب لرئيس الجمهورية انما جاء انطلاقا من اعتبارات اخرى دفعته للاعتذار ولاسيما ان هنالك طريقتين مختلفتين في العمل السياسي بين الرئيسين لحود والحريري وليس صحيحا ان هنالك من اراد ابعاد الحريري او ان هنالك مؤامرة حيكت لاقصائه» مشيرا الى ان الرغبة في ان يعتذر الحريري لم تكن موجودة لدى العماد لحود او لدى رئيس مجلس النواب او لدى أي من المسؤولين السوريين» واعلن بري مجددا ان لبنان جديدا سيولد بعد ان جعلت العهود السابقة من لبنان مزرعة وهذا ما ادى الى الانتكاسات والحروب. واكد بري «ان قانون الانتخابات النيابية هو المعبر الى الاصلاح وقال ان القانون لن يأتي على اساس دوائر فيها جوائز لافراد او طوائف».

لبنانيان يلعبان طاولة الزهر في مقهى علقت على جداره صورة الرئيس اللبناني

الصحف الرسمية السورية
تضاعف انتقادتها للولايات المتحدة

■ دمشق ـ اف ب: انتقدت الصحافة السورية الرسمية امس الاثنين مجددا سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ودعت العرب الى «اعادة النظر» في علاقاتها مع واشنطن.

واعتبرت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «التطورات والمستجدات الاخيرة تفرض على العرب اجراء تقويم شامل للعلاقة مع الولايات المتحدة واعادة النظر جذريا في الرهانات المعقودة عليها فلم يعد من المقبول ان تستمر في تهديد الامن القومي العربي وان تتمادى في دعم اسرائيل وخدمة مصالحها وتصفية مصالح العرب ومسخ حقوقهم».

واضافت ان عملية «ثعلب الصحراء» «افتقدت الى اي مبرر (...) واهداف العملية كانت شخصية وتحديدا بالنسبة للرئيس الامريكي بيل كلينتون وليس لها اي علاقة بأمن الولايات المتحدة وبريطانيا من قريب او بعيد» مشيرة الى ان واشنطن «برهنت واكثر من اي وقت مضى على عدائها شبه الاعمى للعرب واستهتارها بمشاعرهم وحقوقهم ومصالحهم».

من جهتها اكدت صحيفة (تشرين) الحكومية ان امريكا وبريطانيا «زعمتا انهما تتمتعان بتأييد عربي قوي ودلت احداث التظاهرات الشعبية التي اجتاحت المنطقة على خلاف ذلك، فالعدوان على العراق دمر مصداقية الولايات المتحدة وبريطانيا في الشرق الاوسط».

واعتبرت ان «التفرد الامريكي بشؤون العالم وقفز واشنطن فوق الامم المتحدة ومؤسساتها يشكل خطرا جسيما على الامن والسلام الدوليين».

وكانت الصحافة السورية نددت بشدة امس الاول بالسياسة الامريكية ودعت العرب الى مواجهة «الارهاب الامريكي الاسرائيلي».

مئة من رجال الفكر الفرنسيين
يطالبون اسرائيل بالافراج عن معتقل سوري

■ القدس ـ اف ب: رفع نحو مئة من رجال الفكر الفرنسيين عريضة الى اسرائيل للمطالبة بالافراج عن سوري معتقل منذ 10 سنوات حسبما ذكرت محاميته امس الاثنين لوكالة فرانس برس.

وقالت تامار بيليغ ان ياسر المؤذن اعتقل عندما كان في الـ17 من العمر في جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل وحكم عليه بالسجن لمدة 25 عاما بتهمة التخطيط لتنفيذ اعتداء في الاراضي الاسرائيلية.

واضافت انه معتقل منذ آب (اغسطس) الماضي في مستشفى سجن الرملة (وسط) حيث يعالج من مرض خطير في الكلى.

وفي العريضة الموجهة الى وزير الدفاع اسحق موردخاي اشار الموقعون الى ان السجين «يعاني من خلل مزمن في وظيفة الكليتين وان عملية زرع كلية يخضع لها في دمشق حيث تقيم عائلته وحدها كفيلة ببقائه على قيد الحياة».

وطلب الموقعون من موردخاي «الافراج عن السجين والسماح له بالعودة الى سورية».

وجاء في النص «سنقدر قيامكم بهذه المبادرة الانسانية».

يذكر ان بول كيسلر استاذ الفيزياء في المعهد الفرنسي والمناضل من اجل حقوق الانسان يقف وراء هذه المبادرة.

ولم يكن في وسع متحدث باسم الجيش الاسرائيلي اتصلت به وكالة «فرانس برس» الادلاء بتعليق.

جنبلاط يدعو لثورة ضد تدخل العسكر

بيروت ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الى ثورة من نوع اخر والى رفع المشعل فـ «القصة طويلة وما زلنا في بداية الطريق»، وانتقد جنبلاط في لقاء حاشد مع محازبيه في صوفر النهج السائد.

وكرر جنبلاط القول «ان هنالك لوناً امريكياً فاقعاً في هذه الحكومة وهذا العهد وهذا النظام انني ارى مؤشرات خلل وخوف فالتعيينات مخيفة لان ليس هناك أي عسكري يستطيع ان يحكم فاذا لم يكن هنالك رادع اخلاقي عندها يستخدم جهاز الامن والعسكر لمصالح خاصة لارهاب المجتمع ولارهاب اي كان فاهم شيء الاخلاق التي تعتبر قبل الامن، الانسان قبل الفرد وقبل كل شيء»، ورأى جنبلاط ان «الاعلان ان عهد المحاصصة انتهى غير صحيح لان الوزارة الجديدة فيها حصة لنبيه بري ولاميل لحود ولسليم الحص، اما ترويكا الحكم فما تزال قائمة لانه عندما ذهب الحريري بنوا الترويكا التي يريدونها في غياب التمثيل الحزبي والمناطقي».

وفي ما يتعلق بالمؤسسة العسكرية قال جنبلاط «لقد اتوا بمقولة جديدة تقوم على قاعدة انه ممنوع على السياسيين ان يتعاطوا بالجيش، لماذا؟ هل اصبح الجيش مستقلا؟ انا سياسي وبالتالي انا مسؤول عن جيش بلادي ولي الحق في ان اوجهه الا اذا كان هنالك توازن لخر يقوم؟»، وتحدث عن اتصالات تجرى مع الصحافيين «يسأل الصحافيون فيها عن اسباب وضع هذا التصريح او ذاك او هذه الصورة او تلك، لذلك اقول بدأت العسكرة». وانتقد التوجه نحو الخصخصة «والا فان البلاد ستذهب نحو المزيد من الافقار والاضطراب التي لا يستفيد منه احد»

وعن العلاقة مع الحريري قال انه «اختلف معه وعلى بعض الخطوات الخجولة التي اتخذها حول الخصخصة وعلى سياسة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وعلى صندوق المهجرين. اما الان وفي اول بيان وزاري اكدت الحكومة على الخصخصة بينما كان الرئيس الحص ينتقد الحريري لانه كان ينوي السير بهذا الاتجاه؟ هل نسي الحص ما كان يقوله؟».

مراقبون: اسرائيل وحلفاؤها قتلوا مدنيا لبنانيا

■ الناقورة (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: اشارت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين الى حصول سلسلة انتهاكات للترتيبات الامنية التي تشرف عليها منذ نيسان (ابريل) 1996 من جانب الجيش الاسرائيلي، الذي قتل مدنيا لبنانيا، ومن جانب مقاتلي المقاومة ضد اسرائيل.

ونظرت اللجنة التي اجتمعت امس الاول في مقر الامم المتحدة في الناقورة (جنوب) في ست شكاوى، (اربع من لبنان واثنتان من اسرائيل). وهي تضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية.

واعتبرت اللجنة في بيان لها ان اسرائيل انتهكت وقف اطلاق النار من خلال قتلها مدنيا الخميس الماضي في قرية شقرا (جنوب لبنان) واحداث اضرار في ثلاثة مساكن خلال قصف قرى برعشيت وحداثا المجاورتين في 13 و18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي. من جهة اخرى اكدت اللجنة ان القصف الذي قام به مقاتلو المقاومة على المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية من مناطق آهلة بالسكان يشكل ايضا انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996. وينص تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي تم التوصل اليه برعاية واشنطن وباريس، على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

لكن بالرغم من ذلك فقد ادت اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس الى مقتل 15 مدنيا واصابة 101 بجروح. من جهة اخرى لم تنظر اللجنة في الشكوى التي قدمها لبنان وتتعلق بانتهاك اسرائيل مجاله الجوي عندما قامت مقاتلات اسرائيلية بخرق جدار الصوت ست مرات على ارتفاع منخفض فوق بيروت في 9 و10 من الشهر الجاري باعتبار ان هذه القضية عولجت على المستوى الدبلوماسي.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تدخل بطلب من رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص لدى اسرائيل التي علقت تحليق طيرانها على ارتفاع منخفض فوق العاصمة اللبنانية.

وكان مصدر عسكري قد اعلن امس الاول ان مجموعة من البحرية الاسرائيلية هي التي قتلت شابا لبنانيا لقي مصرعه ليل الخميس الجمعة.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدني محسن خلف (17 عاما) قتل من جراء قصف اسرائيلي استهدف قرية في شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد الجيش الاسرائيلي من جانبه ان الشاب كان عنصرا في حركة امل الشيعية وان فرقة من البحرية الاسرائيلية هي التي قتلته.

لكن التلفزيون الاسرائيلي اوضح مساء امس الاول ان الشاب قتل عن طريق الخطأ بسبب الظلام على الارجح.

وفي الخامس من ايلول (سبتمبر) الماضي فقدت مجموعة من البحرية الاسرائيلية اثني عشر من عناصرها خلال اشتباك في جنوب لبنان مع مقاتلين من حزب الله في شمال المنطقة الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

وهذه هي المرة الاولى منذ ذلك الفشل يتحدث الجيش الاسرائيلي عن عملية كوماندوس لبحريته في لبنان.



العميلان الاسرائيليان لدى دخولهما قاعة المحكمة في لارنكا امس (رويترز)

اسرائيليان محتجزان في قبرص يدفعان ببراءتهما من التجسس

■ لارنكا ـ رويترز: دفع اسرائيليان محتجزان في قبرص ببراءتهما من تهمة التجسس على الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط في قضية وترت العلاقات بين قبرص واسرائيل.

واجاب ايغال داماري وعودي هاركوف بالنفي باللغة العبرية حين سئلا عما اذا كانا قد تورطا في ثلاث وقائع متعلقة بالتجسس والتآمر لارتكاب جريمة.

وقدم الدفاع للمحكمة في بلدة لارنكا الجنوبية الساحلية طلبا للافراج عن المتهمين بكفالة الى حين محاكمتهما يوم 20 كانون الثاني (يناير).

واحتجز هاركوف (37 عاما) وداماري (49 عاما) على ذمة التحقيق منذ اعتقالهما في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في شقة سكنية في قرية زيجي الجنوبية الواقعة في منطقة عسكرية حساسة.

وتصل عقوبة التجسس بموجب القانون القبرصي الى السجن عشر سنوات.

وتقول السلطات القبرصية ان داماري وهاركوف كان بحوزتهما لدى اعتقالهما معدات تنصت متقدمة ضبطت على موجات اجهزة اللاسلكي الخاصة بالشرطة القبرصية.

وشوهد احد المحتجزين في اليوم السابق لاعتقالهما يحوم امام قاعدة عسكرية في المنطقة.

وتنفي اسرائيل عن الرجلين تهمة التجسس وتصر على ان عملهما لم يكن موجها ضد قبرص

وقال شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق يوم الاربعاء الماضي ان الاسرائيليين كانا يحاولان منع عمل «ارهابي» ضد اسرائيل.

وصرح بيريس في مؤتمر صحافي عقده في نيقوسيا بان الرجلين كانا يحاولان احباط ما وصفه «بنوايا ارهابيين اسلاميين».

قالوا ان كلينتون احرجهم بشن الغارات
فلسطينيون ينددون بضرب العراق

رام الله ـ من وفاء عمرو:

ندد ساسة فلسطينيون امس بالضربات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق وقالوا ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد احرجهم بشن هذه الغارات.

وكان كلينتون امر بشن غارات على العراق لعدم تعاونه مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بعد يوم فقط من عودته الى واشنطن من زيارة تاريخية للمناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال بيان صدر عقب ختام جلسة خاصة للمجلس التشريعي الفلسطيني بشأن العراق ان المجلس يندد بقوة ويرفض «العدوان» الامريكي والبريطاني على العراق ويطالب بان يرفع المجتمع الدولي فورا العقوبات المفروضة على العراق.

وكانت الهجمات التي تعرض لها العراق والتي انتهت يوم الاحد قد فجرت موجة غاضبة من الاحتجاجات في الضفة الغربية وقطاع غزة اسفرت عن مقتل فلسطيني وجرح العشرات.

وقال جمال الشطي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني انه عندما اتى كلينتون الى المنطقة رحب به الفلسطينيون ورفعوا العلم الامريكي وهو نفس العلم الذي احرق خلال الاحتجاجات على ضرب العراق الذي وصفه بانه عمل لا مبرر له.

ولقي الرئيس الامريكي حفاوة بالغة لدى وصوله الى المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني ورفع الفلسطينيون العلم الامريكي في غزة وبيت لحم يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين خلال اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي لهذه المناطق.

وقال عضو المجلس وجيه ياغي انه ما كان هناك ما يدعو الى التصفيق لكلينتون وكان من الاحرى ان يقولوا له «اترك بلادنا».

ويوم الجمعة قام فلسطينيون غاضبون في بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح بتطهير ارض المدينة عند كنيسة المهد لازالة جميع اثار الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي.

واحتجزت الشرطة الفلسطينية صحافيين يعملون لدى اذاعات دولية ومحلية واغلقت مكاتب اخبارية يوم الجمعة الماضي في محاولة لمنع التغطية الاعلامية للاحتجاجات المعارضة للهجمات الامريكية والبريطانية على العراق.

وقال اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ان الفلسطينيين خرجوا الى الشوارع لانهم اصيبوا بالاحباط من جراء سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها واشنطن في التعامل مع كل من اسرائيل والعراق.

ودعا اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ايضا الى عقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي لمناقشة ضرب العراق وحث الدول العربية على عقد مؤتمر قمة للاعراب عن التضامن مع العراق.

واغضبت الضربات روسيا والصين واحدثت حالة من الاستياء لدى عدة دول غربية وفجرت احتجاجات في دول عربية.

ولم يعلق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي أيد الرئيس العراقي صدام حسين صراحة ابان ازمة الخليج عامي 1990 و1991 على هذه الضربات فيما التزم مسؤولون فلسطينيون الحذر بان طالبوا بانهاء الضربات الامريكية والبريطانية فيما طالبوا العراق في الوقت نفسه بتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

فلسطينيون يرفعون صور صدام اثناء مظاهرات تأييد للعراق امس في غزة (أ ف ب)

السنة العاشرة ـ العدد 2991 الثلاثاء 22 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 4 رمضان 1419 هـ

انان: لا تزال الامال تراودني بشأن محاكمة لوكربي

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين انه ما زال يامل بتلقي رد ايجابي من ليبيا بشأن تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي بعد مرور عشر سنوات على الحادث الذي قتل فيه 270 شخصا.

وردا على سؤال عما اذا كانت لديه رسالة الى اسر ضحايا الحادث في الذكرى العاشرة قال انان للصحافيين «اعتقد ان رسالتي اليهم هي انه من المؤسف اننا بعد مرور عشر سنوات على الحادث لم نتمكن من الوصول الى الحقيقة حتى يستطيعوا تجاوز هذا الامر ومواصلة حياتهم».

واضاف انان «لكن الامال لا زالت تراودني بتلقي قرار ايجابي من الحكومة الليبية».

واجتمع الامين العام في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) مع الزعيم الليبي معمر القذافي في محاولة لترتيب تسليم المشتبه بهما للمحاكمة امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

وقال «كنت امل ان ياتي (القرار) قبل هذا التاريخ ـ قبل الذكرى. لكنني لم افقد الامل ويجب الا يفقدوا (الاسر) الامل ايضا».

وكانت واشنطن ولندن تخلتا في اب (اغسطس) عن اصرارهما على تسليم المشتبه بهما الى اي منهما وتحدتا ليبيا ان تنفذ عرضها تسليمهما للمحاكمة في بلد محايد امام محكمة اسكتلندية بمقتضى القانون الاسكتلندي. واعدت الترتيبات للمحاكمة في هولندا. واعرب مؤتمر الشعب العام الليبي في الاسبوع الماضي عن ارتياحه لترتيبات المحاكمة الجديدة لكنه اشار ايضا الى ازالة «عقبات».

ومن بين المطالب الليبية ان يقضي المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقرحي والامين خليفة فحيمة اللذان يزعم انهما من رجال المخابرات عقوبتهما اذا ادينا في هولندا وليس في اسكتلندا كما تصر بريطانيا والولايات المتحدة.

وكان محمد ابو القاسم الزوي وزير العدل الليبي قال ان فريقا قانونيا ليبيا سيعقد محادثات مع المستشارين القانونيين للامم المتحدة طلبا لبعض الايضاحات بشأن المحاكمة المقترحة. لكن الفريق الليبي كان في طرابلس حتى امس الاثنين ويبدو انه ليس هناك اي خطط لسفره.

وقال كامل المقهور رئيس الفريق الليبي لرويترز في اتصال تليفوني ان كل شيء في يدي وزارة الخارجية. ولم يوضح اسباب عدم استئناف المحادثات مع الامم المتحدة.

وكان السير جيرمي غرينستوك مندوب بريطانيا لدى الامم المتحدة وبيتر بيرلي نائب المندوب الامريكي لدى المنظمة الدولية ينويان احياء ذكرى الحادث بالقاء كلمات خلال اجتماع مغلق لمجلس الامن الدولي بحث امس الاثنين عدة موضوعات من بينها المسألة العراقية.

تلفزيون الماني: ايران لها صلة بتفجير لوكربي

■ بون ـ رويترز: قال ممثل للادعاء لمحطة تلفزيون المانية الاحد ان مسؤولا سابقا في المخابرات الايرانية اوضح ان تفجير طائرة الركاب التابعة لشركة بان امريكان فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988 امرت به ودبرته ايران وليس ليبيا.

وقال جوب تيلمان مدعي فرانكفورت انه استجوب للمسؤول الكبير السابق الذي عرف بـ«المصدر سي» خلال تحقيقات فيما اذا كانت القنبلة نقلت الى لندن عن طريق مطار فرانكفورت».

وقال تيلمان في فيلم وثائقي اذاعته محطة تلفزيون (برو 7) الخاصة «وفقا لما قاله المصدر سي فان الذين نفذوا الهجوم ليبيون ولكن الذين امروا به ودبروه هم الملالي في ايران».

واضاف «يعتقد انه عمل انتقامي لاسقاط طائرة فارسية فوق مضيق هرمز».

واتهم محققون دوليون ليبيا بانها وراء الهجوم. وتنفي طرابلس تورطها في ذلك.

وتنتظر الولايات المتحدة وبريطانيا اعلان ليبيا موقفها بشأن ما اذا كانت ستسلم ليبيين مشتبه بهما لمحاكمتهما في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي.

وقتل كل من كانوا على الطائرة وعددهم 259 شخصا بالاضافة الى 11 شخصا من سكان لوكربي.

الرئيس التشادي يصل لليبيا جوا رغم حظر الطيران

■ تونس ـ رويترز: قال راديو ليبيا ان الرئيس التشادي ادريس ديبي وصل الى طرابلس جوا امس الاثنين رغم حظر على الطيران تفرضه الامم المتحدة على ليبيا بشأن قضية لوكربي.

وذكر الراديو الذي يلتقط بثه في تونس ان ديبي سيجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي لمناقشة شؤون افريقية.

واضاف ان العقيد مصطفى خروبي احد منسقي اللجنة العامة للدفاع كان في استقبال ديبي ووزير خارجيته محمد صالح النظيف في مطار طرابلس.

وتأتي هذه الرحلة وهي الثالثة التي يقوم بها ديبي لليبيا هذا العام في الذكرى العاشرة لحادث لوكربي.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية قررت في حزيران (يونيو) تجاهل العقوبات المفروضة على ليبيا بدءا من الاول من ايلول (سبتمبر) والسماح بالرحلات الجوية الى ليبيا لاسباب انسانية ودينية ودبلوماسية.

وتخضع ليبيا لعقوبات الامم المتحدة منذ عام 1992 لرفضها تسليم ليبيين يشتبه في مسؤوليتهما عن تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا الى الولايات المتحدة او بريطانيا.

الاوراق التي صنعت مجده تتساقط الواحدة تلو الاخرى

الجزائر: التجمع الوطني الديمقراطي يبحث عن تجاوز ازماته الداخلية باخف الاضرار

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تترقب الطبقة السياسية والرأي العام الجزائري هذه الايام، اسم الشخصية التي سيزكيها حزب التجمع الوطني الديمقراطي لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وقد ازدادت حدة هذا الترقب بعد ان زكت جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) رئيس الدبلوماسية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة (1965 ـ 1978)، ثم حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) التي زكى مجلسها الشورى في نهاية الاسبوع الماضي رئيس الحركة محفوظ نحناح.

للاشارة ان هذين الحزبين شكلا الائتلاف الحكومي رفقة حزب الاغلبية البرلمانية، التجمع الوطني الديمقراطي، في عهد رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى وحافظا على ائتلافهما مع اسماعيل حمداني الذي فضل الابقاء على نفس طاقم حكومة سابقه.

وقد ركزت معظم الصحف الجزائرية الصادرة خلال اليومين الاخيرين في مقالاتها على «البدائل الممكنة» امام حزب الرئيس زروال لاختيار من يدافع عن مبادئه في الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وبالفعل، فان السرعة التي اختار بها حزب جبهة التحرير الوطني مرشحه في نهاية الاسبوع الاخير قد اخلطت اوراق التجمع الوطني، كون اسم بوتفليقة كان من بين الاوراق التي كانت بين ايدي الحزب.

وكان احمد اويحيى لدى عرضه لحصيلة حكومته قبل تقديم استقالته، اشار الى سنوات «العز البومدينية». وهو ما وصفه الملاحظون في حينه بانه مغازلة واضحة من طرف التجمع الوطني باتجاه بوتفليقة، الذي طرح اسمه منذ البداية كمرشح حر قبل ان يتبناه حزب جبهة التحرير الوطني.

ويكون بوعلام بن حمودة المعروف عنه التريث وكثرة الحسابات، قد عمد الى عنصر المفاجأة في تزكية بوتفليقة حتى يقطع الطريق امام «الاخ ـ العدو»، التجمع الوطني الديمقراطي، خاصة ان هناك من يدافع عن ان وزير خارجية هواري بومدين احتفظ بنفس الصورة التي ميزت الدبلوماسية الجزائرية في سنوات السبعينات، على الاقل لدى اجيال سنوات الستينات والى غاية الثمانينات.

ولم يشأ حزب جبهة التحرير الوطني تفويت الفرصة ليقع اختياره على شخصية وطنية قد تحقق شبه اجماع لدى الناخبين وحتى الاحزاب السياسية. ويبقى هذا هو الهدف الذي وضعه الحزب لنفسه حتى يعود الى السلطة التي ضاعت منه منذ احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988، وليثأر لنفسه من حملات التشويه التي لحقته منذ ذلك التاريخ.

ويبقى التساؤل المطروح في الساحة حاليا هو هل سيلجأ التجمع الوطني الديمقراطي الى تزكية عبد العزيز بوتفليقة مرغما؟ مسؤولو الحزب ما فتئوا يؤكدون منذ ميلاد تشكيلتهم قبل 18 شهرا، على انهم القوة السياسية الاولى، وهو ما اكده احمد اويحيى نفسه عندما اشار الى ان لا شيء يتم في الجزائر من دون التجمع. ولذلك فان تزكيتهم لمرشح جبهة التحرير ستنقص من قوة التأثير هذه وتحرج حزبهم الى المرتبة الثانية او الثالثة وراء حركة مجتمع السلم.

وهو احتمال وارد جدا اذا روعي حجم الخلافات الاخيرة في اعلى هرم الحزب بين من يسمون المحافظين ومن يدعون انهم مجددون. وايضا بين منظمات «الاسرة الثورية» التي تتكون من منظمة المجاهدين، ومنظمة أبناء الشهداء ومنظمة ابناء المجاهدين وقيادة الحزب الحالية.

وتكون هذه المنظمات قد بدأت تعود تدريجيا الى اطارها الطبيعي ضمن حزب جبهة التحرير الوطني الذي غادرته قبل سنوات. وقد اعلن الامين العام لمنظمة ابناء المجاهدين محمد الشريف عباس في اخر حديث صحافي له انه استقال من المكتب الوطني للتجمع وان منظمته ستنسحب منه لاحقا.

ويرى المتتبعون ان التجمع الوطني الديمقراطي، وامام هذا النزيف الداخلي، لا يملك هامش مناورة كبيرة لدخول الانتخابات القادمة. ويستند هؤلاء الى كثرة الشخصيات التي تم تداول اسمائها من داخل الحزب لتمثيله في الموعد الانتخابي المقبل، وعدم حسم قيادة الحزب الامر لصالح اي من هذه الاسماء وهو ما جعل الاراء تنقسم بين تأييد مقداد سيفي وتأييد خصمه في الحزب احمد اويحيى.

عدم تحرك قيادة التجمع وتركها لاوضاع الحزب «تختمر» اكثر دفع ببعض مكاتب الحزب الولائية لحسم موقفها لصالح عبد العزيز بوتفليقة. وهو ما فعله مكتب ولاية مستغانم (300 كلم غرب العاصمة).

هذا البديل يبقى من بين اهم الخيارات الواردة امام القيادة الحالية لحزب الرئيس. وهي مدعوة في نظر الملاحظين للتحرك قبل ان تتجاوزها قاعدة الحزب وخاصة في ولايات الغرب الجزائري التي يُحسب عليها بوتفليقة.

الطاهر بن بعيش: ابتُلي بادارة حزب وُلد كبيرا وقد يموت صغيرا

في جلسة استثنائية للبرلمان المغربي

عبد الواحد الراضي: الاعتداء الامريكي البريطاني على العراق يفتح الباب امام ارهاب الدولة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال رئيس مجلس النواب المغربي ان المبررات التي اعطيت للهجوم العسكري الامريكي ـ البريطاني على العراق تفتح الباب على مصراعيه امام قانون القوة وارهاب الدولة. واكد عبد الواحد الراضي في جلسة استثنائية عقدها مجلس النواب المغربي ظهر امس الاثنين خصصت للتضامن مع العراق ادانة الشعب المغربي للعدوان الامريكي ـ البريطاني الذي لا يشكل فقط خرقا سافرا للشرعية الدولية واستهتارا بمنظمة الامم المتحدة وهيئاتها الاساسية، بل يمثل اضافة لذلك تهديدا خطيرا للامن والسلم على الصعيد العالمي.

وشدد الراضي في الجلسة التي حضرها رئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي وحشد من الوزراء على ان ما عاشه العالم في الايام الاخيرة سيؤدي في غياب لاجراءات فورية رادعة للمعتدين، الى الغاء كل الضوابط الحضارية للمعاملات بين الدول والمجموعات التي كافحت من اجلها كل القوى المحبة للعدل والسلام منذ قرون.

وسخر الراضي من مقولة واشنطن ولندن بان هجوماتها العسكرية كان لان العراق يشكل تهديدا لامنهما القومي وامن المنطقة، وتساءل عن كيفية تهديد العراق لامريكا وبريطانيا وهو البعيد جغرافيا عنهما بالاف الكيلومترات في وقت لم يعد يتوفر حتى على الوسائل البسيطة للدفاع عن النفس، واضاف متسائلا ان كان قد تم الغاء مبادىء القانون الدولي واساسا مبدأ سيادة الدول على اراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية لكي تمنح دولة لنفسها الحق في مطالبة دولة مستقلة بتغيير سياستها الداخلية.

وتحدث في الجلسة التي استمرت ثلاث ساعات رؤساء المجموعات البرلمانية وممثلو الاحزاب السياسية، وادانوا في كلماتهم ما وصفوه بالعدوان البشع والجريمة النكراء التي ارتكبتها بريطانيا والولايات المتحدة ضد العراق، ودعوا جميعا الى رفع الحصار الفوري عن العراق، كما طالب بعضهم بمقاطعة البضائع والسلع الامريكية والبريطانية.

وكانت مدينة الرباط قد عرفت امس الاول الاحد مظاهرة حاشدة شارك فيها عشرات الالوف من المغاربة للتنديد بسياسة الولايات المتحدة وبريطانيا تجاه العالم العربي وعدوانها على العراق، كما رفعوا الاعلام العراقية وصور الرئيس العراقي صدام حسين واحرقوا الاعلام الامريكية والاسرائيلية.

وتتوالى الاستنكارات ومظاهر الاحتجاج المختلفة، وارسل لـ«القدس العربي» بيان مشترك باسم التيارات الاسلامية بالاضافة الى بيان لحزب العدالة والتنمية (اصولي معتدل) يدعو لمقاطعة البضائع الامريكية، وبيانات من القطاع النسائي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، واتحاد كتاب المغرب واتحاد العمل النسائي، وتؤكد هذه البيانات على مساندتها للعراق وتطالب الحكومات العربية باجراءات فورية لرفع الحصار، كما طالب اتحاد العمل النسائي محاكمة القيادتين الامريكية والبريطانية باعتبارهما مجرمي حرب ووصف رئيس مجلس النواب المغربي الهجوم الامريكي ـ البريطاني بالعدوان الغاشم وجدد مطالبته للدول العربية باتخاذ موقف موحد حازم ضد هذا العدوان واستمرار الحصار على العراق.

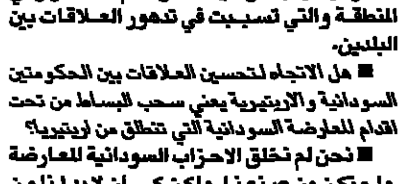
واعلن عبد الواحد الراضي عزمه على العمل عبر كل التنسيقيات البرلمانية وغيرها من اجل مناهضة مظاهر الظلم والطغيان والتقتيل الجماعي التي يتعرض لها الشعب العراقي نتيجة الاعتداءات العسكرية واستمرار الحصار الجائر منذ سنوات واضاف ان هذا الحصار خلف الاف الضحايا من نساء واطفال سيظلون ابد الدهر شهودا، حسب تعبيره، على احدى ابشع الجرائم ضد الانسانية في القرن العشرين.



عبد الواحد الراضي

وزير خارجية اريتيريا يتحدث لـ«القدس العربي»:

نظام السودان يعاني مشاكل داخلية يريد تحميل جيرانه مسؤوليتها



الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عفاف ابو شقرة:

نفى وزير خارجية اريتيريا ان تكون بلاده تعمل على زرع عدم الاستقرار في السودان. واتهم الخرطوم بالعمل على زرع الاضطرابات في المنطقة.

وقال ولد تنساي في حديث لـ«القدس العربي» على هامش المؤتمر الوزاري للاجئين والنازحين المنعقد الاسبوع الماضي ان المعارضة السودانية موجودة وليس لبلاده دور في ايجادها او تشجيعها.

واضاف ان الخرطوم تحاول تطبيع علاقاتها مع اسمرا لاغراض وحسابات خاصة، مشككا في النوايا الحقيقية لحكومة الفريق عمر البشير.

وقال تنساي ان الانباء التي تتحدث عن مشاركة القوات الاريتيرية في حرب الجنوب بالسودان مجرد اشاعات لا اساس لها من الصحة.

وفيما يلي نص الحوار:

■ هنالك مبادرة من الامير القطري لايجاد منبر وفاقي لتطبيع العلاقات السودانية الاريتيرية. ماذا تم بشأنها؟

■ لقد تقبلنا المبادرة القطرية لاننا اردنا اكتشاف مدى جدية حكومة السودان في تغيير استراتيجيتها الرامية لنشر عدم الاستقرار في المنطقة والتي تسببت في تدهور العلاقات بين البلدين.

■ هل الاتجاه لتحسين العلاقات بين الحكومتين السودانية والاريتيرية يعني سحب البساط من تحت اقدام المعارضة السودانية التي تنطلق من اريتيريا؟

■ نحن لم نخلق الاحزاب السودانية المعارضة ولم تكن من صنعنا. ولكن كان لا بد لنا من المساعدة في اطار منظمة (الايقاد) لمعالجة الاختلافات بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان خاصة بعد قبول الطرفين لاعلان المبادىء.

اما الاختلافات السياسية الاخرى فهي اصلا موجودة، وما آلت اليه الازمة فسببه حكومة السودان التي جاءت عن طريق الانقلاب ولم تسمح لاي اطراف اخرى بالمشاركة في السلطة.

غير ان الحكومة تقول انها بصدد اجراء تغيرات دستورية تتيح المشاركة في الحكم. وكل هذا شأن داخلي يخص السودانيين، والعلاقة بين الشعبين الاريتيري والسوداني علاقة استراتيجية وتاريخية.

■ يتردد ان هنالك معارضة سودانية مسلحة تنطلق من الاراضي الاريتيرية وان القوات الاريتيرية تشارك في الحرب الدائرة الان في الشرق والجنوب. ما حقيقة ذلك؟

■ لا توجد معارضة سودانية مسلحة في الاراضي الاريتيرية. نحن لم نستخدم الاراضي السودانية في مقاتلة اثيوبيا ابان حرب التحرير، ولذلك لم نسمح باستخدام الاراضي الاريتيرية لمحاربة حكومة السودان. وما يتردد عن ذلك ليس صحيحا.

اما بخصوص مشاركة القوات الاريتيرية في الحرب الدائرة الان في الجنوب والشرق فهذا مشهد صحيح وهذه دعاية ونحن اوضحنا ذلك للحكومة السودانية وكما اسلفنا كنا نقول للمسؤولين السودانيين انهم اذا كانوا جادين في معالجة مشكلتهم عليهم تقبل الواقع الذي يقول ان هنالك معارضة كانت جزءا من الحياة السياسية بالسودان، ولم تخلقها ارتيريا. ولا بد ان تعترف الحكومة بان استراتيجيتها السابقة لم تنجح بل ادت الى عزل السودان ولم تفض الى تحقيق مرامي حكومة السودان نفسها.

لذلك آن الاوان لتقييم للموقف واعادة النظر في استراتيجية الحكومة السابقة، ليس فقط لتحسين العلاقات مع دول الجوار، بل من اجل خلق المناخ الملائم كي يمارس جميع السودانيين حقهم ويلعبوا دورهم في الحياة السياسية بالبلاد.

ان ملامة الدول المجاورة لن تؤدي الى حل المشكلة، فالامر بيد حكومة السودان التي فرضت ايديولوجيتها بالقوة. ولو تقبلها الشعب السوداني كان بها ولكن لا ينبغي مواجهة الرفض الشعبي بالعنف.

■ هنالك اتهام بان موقف الحكومة الاريتيرية اصبح متعبا بسبب مشكلتكم مع اثيوبيا مما اضطركم لقبول الوساطات لتحسين علاقتكم مع السودان. ما رأيك في هذا الاتهام؟

■ نحن لا نريد تطبيع العلاقات مع حكومة السودان بسبب مشكلتنا مع اثيوبيا. واذا كان هذا ما تعول عليه حكومة السودان فاننا لا نشارك في اي مناورات او الاعيب تكتيكية.

ونحن نعترض كذلك على الاعتداءات المتكررة من الحكومة السودانية على اراضينا وانتهاكاتها لاجوائنا وقصفها لقرانا.

ان حكومة السودان تريد تطبيع العلاقات مع ارتيريا لاغراضها الخاصة، واستخدام مجموعات ارهابية من كل الدول بما فيهم الافغان وغيرهم فان هذا الوضع يفاقم المشكلة.

■ ما هو مصير المعارضة السودانية وخاصة الشمالية في المستقبل بعد تطبيع العلاقات بين البلدين؟

■ نحن نسعى لمعالجة الخلافات بين الحكومة والمعارضة ضمن معالجة كل الاوضاع بالمنطقة عبر منظمة (الايقاد) كما اسلفت.

اما مسألة المعارضة فهو شأن سوداني داخلي وليس لنا فيه يد او قول لاننا لا نتدخل في شؤون السودان.

فالحكومة السودانية بامكانها اتاحة المشاركة لجميع القوى السياسية السودانية.

النزاع الاثيوبي الاريتري: حرب أخرى في القرن الافريقي

نيروبي ـ من جولييت هولييه لاروس:

جاء النزاع المسلح بين اثيوبيا واريتريا في ايار (مايو) الماضي حول بضع مئات من الكيلومترات المربعة على طول حدودهما ليزيد في عدم استقرار القرن الافريقي.

وحتى الربيع الماضي، كانت اثيوبيا واريتريا تعتبران قطبي الاستقرار في المنطقة مقارنة مع الحرب الأهلية في جنوب السودان والنزاعات القبلية التي قضت على معالم الدولة والحكم المركزي في الصومال. وكانت الدبلوماسية الأمريكية ترى في زعيمي البلدين رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي عنصرين يمثلان جيلا جديدا من الزعماء الافارقة، واضعة فيهما آمالها في انبثاق «نهضة» في القارة الافريقية.

ويعود النزاع بين الحليفين السابقين ضد نظام الكولونيل مينغيستو هايلي مريم الى الانعكاسات الاقتصادية والسياسية الناجمة عن استقلال المقاطعة الاثيوبية السابقة، اذ فقدت اديس ابابا منفذها على البحر الاحمر عندما قبلت بالانفصال واستقلال اريتريا في العام 1993.

وفي 1997 قامت اسمرة، التي رفضت اتباع وتيرة تحرير الاقتصاد الى اعتمدتها اديس ابابا، باصدار عملتها الخاصة، «النافكا». فطالب الاثيوبيون حينئذ الاريتريين بالتعامل بالعملات الصعبة النادرة في اريتريا ـ في تبادلهما التجاري، وفي تلك الأجواء، تحول الخلاف الحدودي بين البلدين، في غضون ثمانية اشهر، الى نزاع مزمن ادخل تعديلات على التحالفات الاقليمية.

فقد قطعت جيبوتي علاقاتها الدبلوماسية مع اسمرة بعد ان اتهمت بالتحيز الى جانب اثيوبيا على الرغم من رئيسها حسن غوليد ابتيدون حاول القيام بوساطة بين البلدين الجارين.

من جهتها اقدمت اديس ابابا على التقارب مع حكومة الخرطوم التي كانت تتهم اثيوبيا واريتريا بدعم متمردي الجنوب. وقامت الخرطوم في نفس الوقت بالانفتاح على اسمرة اذ وافقت وزارة التجارة الخارجية السودانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على تصدير 100 الف طن من الذرة البيضاء الى اريتريا «كاشارة على تحسين العلاقات بين البلدين» كما اوردت صحيفة «الانباء» الرسمية.

ولم تخف الولايات المتحدة، التي من بين اهدافها اسقاط نظام الخرطوم الاسلامي ارتباكها، خصوصا وان محاولتها الوساطة بين حليفيها قد فشلت.

ومنذ ذلك الحين لم تسفر الوساطات العديدة وبعثة من منظمة الوحدة الافريقية عن تحسين الأوضاع، فظلت اثيوبيا تطالب بانسحاب القوات الاريترية كشرط مسبق لاي مفاوضات وهو ما ترفضه اسمرة.

وقد اكد زعيما البلدين خلال القمة الفرنسية ـ الافريقية التي عقدت في باريس في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رغبتهما في حل النزاع بطريقة سلمية واستعدادهما للجوء الى الامم المتحدة لكنهما تمسكا بمواقفهما.

والتقى افورقي وميليس في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في واغادوغو خلال قمة مصغرة لمنظمة الوحدة الافريقية التي عرضت خطة سلام من 11 نقطة تنص على انسحاب القوات الاريترية من الواقع للتنازع عليها وانتشار قوة سلام ومراقبة لمدة ستة اشهر. وبينما اكدت اثيوبيا موافقتها على هذه الخطة واتهمت اسمرة برفضها، اعتبرت اريتريا ان اي انسحاب يجب ان يطبق على الجيشين.



المعارضات المسلحة في القرن الافريقي خطر دائم على الحكومات واستقرار المنطقة

استقبلت 150 عالما لاحياء ليالي رمضان

محاضرات وندوات للوعظ والارشاد في المساجد والمراكز الثقافية والسجون بالامارات

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

استضافت دولة الامارات العربية المتحدة عددا كبيرا من العلماء والمقرئين من الدول العربية والاسلامية على نفقة رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لاحياء ليالي شهر رمضان المبارك.

وقال علي الهاشمي المستشار بديوان الرئاسة للشؤون القضائية والدينية بأبوظبي ان العلماء الضيوف يقومون بالدعوة والارشاد بالحكمة والموعظة الحسنة بما يحقق الهدف المنشود من دعوتهم في المساجد.

واضاف ان العلماء الضيوف «يحييون هذا الشهر الكريم بالتعاون مع العلماء في ادارات الشؤون الاسلامية والاوقاف في مختلف مدن الدولة باداء مهمة ابلاغ الناس كافة بكلمة كلمة وتذكيرهم بايام الله سبحانه وتعالى وترسيخ المعارف الاسلامية الصحيحة، لا سيما وان مجتمع دولة الامارات رعاة ورعية ذو طابع محافظ ومتدين وملتزم».

محاضرات دينية في دبي

وبدأت لجنة دبي الدولية للقرآن الكريم نشاطها الرمضاني بسلسلة من المحاضرات الدينية للرجال والسيدات يلقيها عدد من العلماء البارزين من العالمين العربي والاسلامي طيلة ايام شهر رمضان المبارك.

وقال ابراهيم بوملحة النائب العام بدبي رئيس اللجنة العليا المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ان اللجنة دعت مجموعة من العلماء وهم الشيخ نظام اليعقوبي من البحرين والدكتور اسماعيل نواهضة خطيب المسجد الاقصى بفلسطين والداعية البريطاني يوسف اسلام والداعية الكبير الدكتور يوسف القرضاوي والفنانة المعتزلة نسرين والدكتور عز الدين ابراهيم والشيخ سعيد المسفر من السعودية والدكتور عمر عبد الكافي من مصر، اضافة الى مجموعة من العلماء بدولة الامارات العربية المتحدة.

وفي الشارقة اقامت دائرة الشؤون الاسلامية والاوقاف منتدى شهر رمضان تحت عنوان (رسالة المسجد). وقال مدير عام الدائرة ماجد بوشليبي انه تم توجيه الدعوة الى عدد من المفكرين في مجال العمل الاسلامي لالقاء المحاضرات وتنظيم الندوات.

واضاف «كما يتم تنظيم محاضرات اخرى في المساجد لان دور المسجد لا يقتصر على الشعائر الدينية. بل يجب ان يتجاوزه من الدور التقليدي الى الدور الانساني والاجتماعي والتربوي وان تعطى للمساجد مساحات عمل واضحة وواسعة للمساهمة في حل عدد من القضايا التي تعني الانسان والمجتمع مثل الاسرة والمرأة والاطفال والشباب، وبحيث لا تقتصر رسالة المساجد على اداء الصلاة واستفتاء الامام ببعض الامور الدينية، وبهدف حماية المجتمع من المشكلات التي تسيء له وللانسان فيه».

وقال بوشليبي ان دائرة الشؤون الاسلامية والمنتدى الاسلامي سيكون من اهداف عملهما تعزيز قيم الخير والعمل التطوعي والتكافلي وتشجيع الناس على الوقف كسنة حميدة وضعها الدين الاسلامي الحنيف كأسلوب للتكافل الاجتماعي وتعزيز فريضة الزكاة.

ويتضمن برنامج «رسالة المسجد» 26 محاضرة يشارك فيها عدد من المحاضرين مثل الشيخ محمد حسن يعقوب، الدكتور ناصر الزهراني الدكتور سعيد القرني، محمد حسان، احمد فراج، الدكتور عبد الحق حميش، الشيخ احمد بن محمد المزروع، الدكتور عايش الكبيسي الدكتور بالقاسم الغالي، الدكتور محمد عقلة، الدكتور مصطفى مسلم، والدكتور رشاد سالم.

واضاف بوشليبي كما سيتم تنظيم مسابقتين بالمنتدى عن القرآن الكريم والسنة النبوية، اضافة الى ندوتين مفتوحتين في مجال الاعلام الاسلامي والشباب والمخدرات. وقال في اطار نشر الدعوة الاسلامية بدأ المنتدى الاسلامي بتخصيص صفحة له على الانترنيت، وصفحة اخرى باللغة الانكليزية وصفحة للاطفال، واخرى للشباب. كما يقوم المنتدى بتوجيه رسائل دعوية عن طريق البريد الالكتروني، تتضمن كل رسالة ترجمة لاية قرآنية وحديث شريف. وذكر ان دائرة الشؤون الاسلامية والاوقاف بالشارقة افتتحت هذا العام 22 مسجدا في انحاء الامارة وكذلك افتتاح 10 مكتبات اسلامية احداها مخصصة للنساء.

ولم تقتصر الدعوة الاسلامية هذا العام على المساجد والمراكز الثقافية والدينية، بل خصصت الهيئات الرسمية العديد من المحاضرات في السجون.

ويلقي عدد من العلماء في كل ليلة محاضرات دعوية في السجون بكل من أبوظبي ودبي والشارقة ومدن اخرى في محاولة لاعادة تأهيل المسجونين واصلاح امرهم وتحذيرهم من المفاسد والاخطار التي زجت بهم الى السجون، وتقام محاضرات دعوية كذلك في مراكز رعاية الاحداث ومراكز معالجة الاحداث لحثهم على التمسك بالاسلام وعدم اتباع الطرق الشيطانية التي تؤدي بهم الى الهلاك والضياع والتشرد.

السودان يدين الاعتداء على العراق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ادان مجلس الوزراء السوداني امس في قرار اصدره في اجتماعه برئاسة نائب الرئيس علي عثمان محمد طه العدوان «الظالم على شعب العراق».

واكد المجلس عقب استعراضه للتطورات ان القصف الامريكي البريطاني على العراق يمثل «انتهاكا خطيرا للشرعية الدولية وتجاوزا واضحا لمجلس الامن».

كما ادان المجلس وحشية العدوان والروح الانتقامية التي ظهرت في تكثيف القصف على كل البنيات التحتية للعراق. وقد اقترح مجلس الوزراء على وزارة العلاقات الخارجية تكثيف الجهود الدبلوماسية في اطار الشرعية الدولية للعمل على تأييد ما صدر عن مجلس الدوما الروسي بشأن دعوته لرفع الحصار عن العراق فورا.

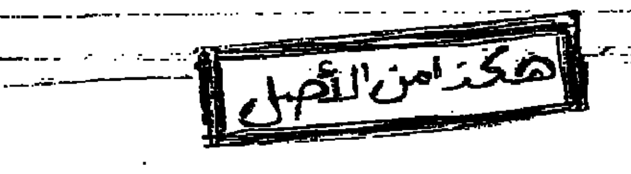
من جهة اخرى واصلت الفعاليات الشعبية والنقابية ادانتها للعدوان الامريكي البريطاني على العراق والتنديد به. وفي هذا الميثاق اعلن الاتحاد العام للمعلمين السودانيين عن ادانته بشدة لهذا العدوان. وقال الاتحاد العام في بيان اصدره امس ان «المؤامرة ضد العراق احكمت فصولها، وان العدوان يأتي «دليلا على سيطرة امريكا على النظام العالمي الجديد». وادان الاتحاد بريطانيا ايضا وقال انها يراودها حكمها القديم «كدولة استعمارية للرجوع مرة اخرى للمنطقة». ودعا المجتمع الدولي الى الوقوف مع العراق.

احباط محاولة لاستغلال اسم الجماعة الاسلامية في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: احبطت الشرطة المصرية محاولة قام بها طالب في كلية الصيدلة بجامعة اسيوط لاستغلال اسم الجماعة الاسلامية في ابتزاز المواطنين والحصول منهم على اموال تساعده في الخروج من ضائقة اقتصادية يمر بها.

وبدأت العملية ببلاغ تلقته الشرطة من المهندس طلعت محمد بخيت. قال فيه انه وصلته رسالة بتوقيع الجماعة الاسلامية تبلغ بان الجماعة قررت ان يدفع لها مبلغا من المال مقابل عدم قتله او التعرض له. على ان يضعها في مظروف امام مسجد الخير. وحذرته من ابلاغ الشرطة.

وقد طلبت الشرطة منه تنفيذ ما جاء في الرسالة وسلمته مبلغا وضعه في مظروف وقام بوضعه امام المسجد. وبمجرد ابتعاده عنه شاهدت الشرطة التي كانت تراقب المكان شخصا يتقدم لاخذ المظروف، فاسرعت القبض عليه.. واتضح انه طالب واسمه زكريا شفيق خلة، وقد انكر انه من الجماعة الاسلامية، وانه فعل ذلك لمروره بضائقة مالية.



عمان محتارة في الجلوس على مقاعد الخصوم أو الأصدقاء

الاردن: انقسام داخلي ازاء الوضع في العراق .. والبرلمان يطالب الحكومة بخرق الحصار الدولي ضده

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام بدارين:

الموضوع العراقي داخل الأردن يتفاعل على نطاق لا يمكن القول الا انه واسع جداً هذه الأيام، والعدوان الأمريكي الأخير على الشعب العراقي سبب شرخاً مؤثراً داخل مؤسسة القرار الأردنية، في الوقت الذي عادت فيه الأوساط السياسية والحزبية والشعبية للجدل العنيف حول مبررات الموقف الأردني الواجب اتخاذه.

الحكومة الأردنية التي تحاول اظهار موقفها لم تقدم أكثر من ادانة «خجولة» للعدوان الأمريكي، بل ان بياناتها الرسمية لم تستخدم تعبير «العدوان»، وركزت على الدعوة لضبط النفس، في حين هبت القوى السياسية والبرلمانية هبة رجل واحد للمطالبة بموقف أكثر تضامناً.

وبشكل واضح لم تبد القوى الشعبية والصحافية والحزبية الأردنية التفهم الضروري لموقف الحكومة الحرج التي ترى ان الأردن لا يستطيع على الاطلاق المضي بعيداً في ادانة الهجوم على العراق لأسباب سياسية وتحالفية واقتصادية واضحة للجميع، فمن غير المنطقي ان يتحمل الأردن الرسمي وحده وزر تأييد العراق مرة اخرى، في الوقت الذي يناضل فيه للحصول على مساعدات أمريكية اضافية.

مسؤول أردني بارز قال لـ «القدس العربي» ان رأس مال حصار الأردن وضع سفينتين حربيتين للتفتيش في فم مياهه الاقليمية عند خليج العقبة، وهذا سيحدث في الجنوب اذا قرر الأردن التمرد على الحظر الاقتصادي المفروض على العراقيين، وفتح حدوده الشمالية.

ومن هنا يؤكد المسؤول الأردني نفسه ان الحديث عن تفكيك الأردن للحصار بقرار ذاتي طموح مبالغ فيه كثيراً، وسلوك غير معقول، فالأردن قد يتحمل الكثير من الضغوط نتاج موقف عربي موحد في هذا الاتجاه، لكنه بالتأكيد لن يتحمل نتائج موقفه الفردي.

وتوحي الأوضاع داخل البرلمان الأردني بحالة سخط وغليان سياسي، والى حد ما لا يعرف نواب المعارضة، أو أنصار العراق في المجلس النيابي الأردني الأسباب التي منعت عقد جلسة للمجلس أثناء تنفيذ الضربات الجوية ضد العراق. فأول جلسة عقدت بعد الضربات كانت الأحد، في حين يفترض المفترضون ان رئاسة البرلمان كان يجب ان تدعو النواب لعقد جلسة طارئة، الا ان ذلك لم يحدث بسبب تفاهم على تطويق ردود الفعل الشعبية في بداية الأزمة بين الحكومة، وممثلي الشعب.

وبشكل يثير الكثير من الأسئلة انتظر البرلمان الأردني عقد جلسته المقررة يوم الأحد، والأكثر غرابة ان المجلس النيابي الأردني لم يصدر خلال قصف العراق ولو بياناً سياسياً واحداً، أي انه بقي صامتاً الى ان انتهت عمليات القصف. ورغم ذلك حاول نواب المعارضة، والنشطون المؤيدون للعراق في السلطة التشريعية تحصيل ما يمكن تحصيله في جلسة الأحد، من مواقف وقرارات سياسية في الوقت الذي كانت فيه رئاسة البرلمان تقدم خدمة مجانية لحكومة الدكتور فايز الطراونة التي منعت التظاهر تأييداً للعراق في بداية الهجوم.

لكن انطلاق المظاهرات السورية تحديداً، اثر كثيراً في القيود التي فرضتها الحكومة على التظاهر، وبسرعة لافتة أصبحت مظاهرات الشارع الأردني المؤيدة للعراق تستحق التغطية التلفزيونية الحكومية، لكن الواضح أيضاً ان البرلمان الأردني تحرك بعد انتهاء الهجوم على العراق، وليس في الأثناء، وهذا التحرك كان بعيون الرأي العام المحلي متأخراً جداً.

وانتهاء العدوان كان يوفر فرصة مناسبة لنواب المعارضة الأردنية لتحقيق أفضل وضع سياسي يمكن تحقيقه بالنسبة لهم، فتحدث في الموضوع العراقي أكثر من خمسين نائباً في جلسة واحدة، جزء كبير منهم انتقد ضعف موقف الادانة الحكومية للهجوم على العراق، وكانت المفاجأة استعداد عدد كبير من النواب لطرح موضوع رفع الحصار من قبل الأردن عن العراق للتصويت.

لكن رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي، ورغم الخلافات الشخصية بينه وبين رئيس الحكومة فايز الطراونة تحرك في اللحظات الأخيرة، وقدم خدمة مجانية اضافية للحكومة، عندما رفض التصويت على قرار يطالب برفع مشاركة الأردن بالحصار على العراق معتبراً أن قرار المطالبة موقف جماعي لا يستحق التصويت، وناضل بعض نواب المعارضة لكي يصلوا الى مرحلة التصويت على العراق، الا ان المجالي حسم الأمر، ومنع التصويت في اللحظات الأخيرة.

وكان ما يحصل واضحاً، فقرار أغلبية حظي بالتصويت يعني ببساطة شديدة ان يعلن الأردن تمرده على قرارات الحظر الاقتصادي، اما قرار جماعي خال من التصويت فهو قرار سياسي واعلامي لا يلزم الحكومة تنفيذه، بل يمكنها استثماره في عرض الاشكالات الاقتصادية، وتحسين فرصها السياسية بعد ان امتنعت عن تقديم الدعم المطلوب للقيادة العراقية.

ولكن المعلومات الراشحة من نواب المعارضة تؤكد انهم يبحثون الآلية الضرورية، لكي يلزموا الحكومة بتنفيذ توصيتهم بخصوص التمرد الأردني على قرارات الحظر وعليه.

وطالب مجلس النواب الأردني امس الحكومة بتنفيذ قراره غير الملزم دستورياً لرفع الحصار عن الشعب العراقي، داعياً الدول العربية الى التحرك بالاتجاه نفسه، والى عقد اجتماع للاتحاد البرلماني العربي.

وقال المجلس في بيان صدر أمس انه يقرر رفع الحصار عن العراق، ويطالب الحكومة بتنفيذه ويدعو الدول العربية لاتخاذ نفس الخطوة، وتقديم أشكال الدعم والمساندة للعراق. كما دعا المجلس الى عقد مؤتمر قمة عربي، يتصدى للهيمنة الأمريكية على مقدرات الأمة، والى عقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي لبحث العدوان على العراق، واتخاذ الموقف المناسب وتشكيل آلية للضغط على الدول العربية لتحمل مسؤولياتها في انقاذ النظام والأمن العربيين من التداعي نتيجة العدوان المستمر على الأمة.

واعتبر البيان ان قيام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشن هجوم بمعزل عن الأمم المتحدة يشكل سابقة خطيرة حيث ان مثل هذا الهجوم يعتبر خروجاً سافراً على ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ويفسح المجال لأية دولة في المستقبل لممارسة العدوان دون ضابط أو رادع لقد استندت الولايات المتحدة في تبرير عدوانها على تقرير بتلر الذي شككت به جهات دولية وحكومية غربية لعدم نزاهته ووصفته بأنه يعمل لدى الادارة الأمريكية وليس الأمم المتحدة، وفي كل الأحوال فان عدواناً بهذا الحجم على دولة عضو في الأمم المتحدة لا يخدم حل المشاكل بالطرق والوسائل السلمية التي دعت اليها غالبية دول العالم وخاصة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

وجاء في البيان: لقد آن الأوان لرفع الحصار عن العراق وانهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق والبدء في معالجة الأوضاع في المنطقة بمعيار واحد حيث انه ليس من المقبول أن تقود الولايات المتحدة العملية السلمية في المنطقة في ذات الوقت الذي تقود فيه عدواناً على جزء آخر في نفس المنطقة لأن عملية السلام كل لا يتجزأ ويجب ان تكون عملية متكاملة تشمل جميع دول المنطقة دون استثناء.

كما ان ازالة أسلحة الدمار الشامل المزعومة من العراق يجب ان لا تتم من خلال استخدام القوة وأسلحة الدمار وانما من خلال اتفاقيات يجري التوصل اليها بالوسائل السلمية وتضمن ازالة اسلحة الدمار الشامل من كافة دول المنطقة وصولاً الى تحويل المنطقة الى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والتخلي عن سياسة الكيل بمكيالين.

وناشد المجلس النيابي الأردني المجتمع الدولي وفي مقدمته الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الا تسمح بتكرار هذا العدوان الغاشم، ويثمن عالياً مجلس النواب موقف كل من مجلس الدوما الروسية وحكومتي روسيا والصين اللتين أبديتا درجة عالية من الحرص والمسؤولية تجاه الأمن والسلم العالميين والحرص على معالجة المشاكل بالطرق السلمية خاصة الأزمة الأخيرة بين العراق ومفتشي الأمم المتحدة.

كما ناشد العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي في تحمل مسؤولياتهم في ادانة العدوان ورفع المعاناة عن الشعب العراقي وتقديم المساعدة الممكنة.

ورغم ان البيان الأخير صدر امس، وكان متأخراً حتى عن وقف العدوان، الا ان حكومة الدكتور الطراونة تصرفت بسرعة، وبطريقة ملفتة للنظر للتهرب من الاستحقاق السياسي الناتج عن قرار البرلمان غير الملزم برفع الحصار، أردنياً، عن العراق، فاعلنت فوراً تفعيل هيئة الاغاثة الهاشمية، لتقديم مساعدات عينية وعلاجية ومادية للعراق، وبدأت باستقبال التبرعات، وخصصت حسابات بنكية لذلك، وحثت الناس على تقديم المعونة اللازمة للعراق، معتبرة ان الجانب الانساني هو أبرز الجوانب التي يمكن للأردن ان يقدم فيها المساعدة للعراقيين.

وكان ولي العهد الأمير حسن امضى امس الأول ساعات طويلة على نقطة الحدود الأردنية ـ العراقية للاشراف على عودة الحياة الى طبيعتها على الحدود، وطالب بتوفير اقصى طاقات ممكنة لمساندة الانسان العراقي في أرضه، مشيراً الى ان بلاده ستبذل جهودها للتفكير بالخطوات اللاحقة وسبل اعادة النظر بنظام الحصار الاقتصادي.

الا ان ازمة القصف الأخيرة للعراق كشفت عن عمق حراجة الموقف الأردني من الاشكالية العراقية، فالساحة الأردنية تتأثر بصورة عضوية بكل ما يجري في العراق، وعمان السياسية التي تتعرض لضغوط شعبية هائلة تطالبها بمواقف أكثر تضامناً مع العراقيين، لديها أرقام وحقائق، وارتباطات تتصرف بموجبها، ولا تستطيع في الوقت ذاته، ولأسباب مصلحية الانتقال الفوري الى مقاعد «خصوم العراق»، وان كانت تدفع يومياً ثمن أي جلوس على مقاعد «الأصدقاء».

والعاصمة الأردنية مضطرة للتعامل بالطرق الوسطية، على ان تحصل مستجدات اقليمية، ودولية تعيد تشكيل ملامح الملف العراقي، و تمكن الأردن من التخلص من الارباك السياسي الناتج عن الحصار العراقي.

عزوز يطالب بشتم السفير الامريكي وبكري يطالب بطرده وكمال يعترض على صوم رمضان وسمير رجب يصف كوفي انان بثقل الظل

«الاهرام» تشن هجوما عنيفا ضد امريكا وتغمز الكويت واستمرار الاعجاب بروسيا وسخرية من الموقف المصري «الآسف»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع والخبر والتحقيق والمقال الرئيسي في الصحف الصادرة امس عن العراق وما حدث له وردود الافعال، وبدء موائد الرحمن وقيام عدد من شركات الادوية بتخفيض اسعار ادوية السرطان والضغط والسكر، واحتفالات رمضان والاستعدادات لامتحان التيرم الاول في الجامعات، وطرح مئة شركة قطاع عام رابحة للبيع ومصادرة اغذية ويا ميش فاسد والغاء تخصيص اكثر من الفي شقة من مشروع اسكان مبارك، بعد اكتشاف وجود تلاعب فيها، واستصدار المحكمة التأديبية في الاسكندرية احكاما ضد عدد من الاطباء.

اما المقالات والتعليقات فاتجه معظمها الى العراق، وما تبقى لاسرائيل والمرور وبعض المشاكل الداخلية، وردود (مايو) على صحف المعارضة.

العراق

والى اخواننا المساكين في العراق، وردود الافعال على ما اصابهم بسبب الاعتداء الامريكي ـ البريطاني والاحساس بالمهانة لتخاذل العرب حتى عن الاحتجاج بقوة على العدوان. وسنبدأ بصحيفة المعارضة، الاولى هي (الاحرار) التي طالب فيها سليم عزوز وهو من كبار كتابها بتوجيه الاهانات للسفير الامريكي في القاهرة، وهاجم التليفزيون المصري ووجه تحية لوزارة الداخلية، فقال:

«واتصور ان رد الفعل (المقبول) عليه هو ان تعامل السفير الامريكي في القاهرة بشيء من الاحتقار ونجعله يشعر بانه منبوذ من قبل الشارع المصري تماما كما يشعر السفير الاسرائيلي، وان يتم التعامل معه على انه جربة، واذا حدث ونزل في اي مكان يجب ان تسمعه من فاحش القول ما يساوي جرائمهم في حق الشعب العراقي يستحق جهاز الامن المصري منا الشكر لانه كان على المستوى وهو يتعامل مع المتظاهرين ضد العدوان، الامريكي، بما لم نكن نعهده من القائمين على هذا الجهاز، اثبتت الاعتداءات الامريكية على العراق ان التليفزيون المصري لا يزال يعيش في اوائل القرن التاسع عشر، وان قياداته تتعامل مع الامر ببركة دعاء الوالدين بالتساهيل، وان مراسليه في الخارج تم اختيارهم لاسباب ليس من بينها اهليتهم للعمل. فالحرفية ليست من مسوغات التعيين، ولكن ايمانهم باسلوب (فتح عينك تأكل ملبن) وان الهدايا بدء من الكرافتات والاحذية الايطالي اخر صيحة والبرفانات هي خير وابقى ولذلك فقد رسبنا بالثلث في الاختيار وتفوقت علينا تليفزيونات تملكها قبائل وليست دول».

وبمناسبة ما تكره سليم عن التليفزيون المصري وتغطياته الاخبارية والسياسية، فهي في احيان كثيرة تعتبر مسخرة حقيقية وقد استمعت من ايام الى البث المباشر من مجلس النواب الامريكي، عن التصويت لمحاكمة كلينتون وعدد الاصوات من الجمهوريين والديمقراطيين. حول كل بند والمدهش، ان المذيع وهو يعلن النتائج عن كل بند، كان يقول الديمقراطيون، كذا.. بينما الديمقراطيون، كذا، ولم يخطىء مرة ليذكر اسم الجمهوريين.

وتعود للعراق لنترك عزوز الذي ما ان يسمع او يقرأ كلمة ناصري او خالد الذكر الا ويسرع الى قلمه ويبدأ في الهجوم الشنيع، لنصل الى عادل الجوجري الناصري الذي يكتب في (الاحرار) بانتظام، وكان مقاله بعنوان «شهادة وفاة للعرب» قال فيه:

«بعض الدول العربية ـ للاسف ـ تحمل الحكومة العراقية مسؤولية ما حدث ويحدث، وهذا منطق غريب، ومريب يكشف حجم المهانة التي وصلت اليها احوالنا العربية. لقد قالت اولبرايت بلغة واضحة ان الادارة الامريكية حصلت على موافقة الحكومات العربية قبل الهجوم على بغداد، وقال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني المعنى نفسه، وتم نشر هذه الاراء فلم تعلق حكومة عربية من الحكومات المعنية، ولم يصدر نفي واحد من دول الخليج مثلا، الامر الذي يدفع الى الشك، وبعض الشك ليس اثما. فمن الواضح ان القبور لو نطقت لاعترضت على جريمة امريكا وبريطانيا ضد العراق. لكن الحكومات العربية المعنية لم تنطق، وقد صدرت بيانات هزيلة لا تتناسب مع حجم الجريمة ولا مع مشاعر الشارع العربي الذي انتفض ضد هذه الجريمة، ويكاد المرء يتساءل عن مصير حكام الطوائف الذين صمتوا في وقت كان ينبغي ان يتكلموا، وقد رضوا في وقت كان ينبغي ان يرفضوا، لكن حساب التاريخ عسير».

والى (الوفد) التي لا تزال مليئة بالمقالات والتعليقات التي تندد بامريكا والعرب، وتسخر من الموقف المصري بالذات، فكان مقالها الافتتاحي في الصفحة الاولى بعنوان «مزارع الدجاج ومصانع النسيج اهداف عسكرية» قالت في نهايته:

«والان بعد ان حققت امريكا هدفها وهدف اسرائيل وغير اسرائيل من تدمير ما ادعته من وجود اسلحة للدمار في العراق، هل ترفع امريكا الحصار عن شعب العراق، وكفى عقوبة امتدت 8 سنوات وتدميرا شاملا للعراق.. من حق العرب ـ وليس الشعب العراقي فقط ـ ان يطالبوا برفع الحصار فليست هناك عقوبات دائمة.. ولا حتى عداوات دائمة».

ونشرت (الوفد) في صفحتها الثالثة تحقيقا اعده طارق تهامي وعاطف خليل عن الاراء في البيان المصري الذي صدر بعد العدوان الامريكي ـ البريطاني، ووصفه المحرران في البداية بانه هزيل، خيب آمال المصريين، وقال عنه الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد:

«يمكن وصفه بانه باهت ومتخاذل فقد كنا نتمنى ان تتحرك الحكومة المصرية بسرعة وبايجابية لقيادة الحكومات العربية في موقف ورد فعل شديد ضد هذا العدوان الغاشم الذي تباشره امريكا وانكلترا ضد الشعب العراقي الاعزل، اعجب لكلمة المسؤولين المصريين التي طالبوا فيها جميع الاطراف بضبط النفس وكان العدوان متبادل بين العراق وبين امريكا، فيكون المطلوب توقف كل منهما عن ضرب الاخر، وهذه العبارة تذكرني بالانذار البريطاني الفرنسي سنة 1956 الذي طالب مصر واسرائيل بالابتعاد عن ضفتي القناة لمسافة عشرة كيلومترات شرقا وغربا ومطالبتهما بضبط النفس».

كما قال: «الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب (الوفد) ان (هذا البيان لا يعبر تعبيرا حقيقيا عن نبض الشعب المصري، فلم ينص صراحة على استنكار العدوان الامريكي البريطاني على شعب العراق ان البيان لم يطالب باتخاذ اجراءات فورية لوقف العدوان بل اكتفى بالاحالة الى وزير الخارجية لاتخاذ بعض الاجراءات غير المجدية مثل دعوة جامعة الدول العربية للاجتماع لاحتواء الازمة انه من المؤسف ان تتخذ دول مواقف من هذا العدوان كالصين التي شجبت واستنكرت صراحة العدوان الامريكي وضمت صوتها الى دول المعارضة في مجلس الامن.. بينما استدعت روسيا سفيريها في لندن وواشنطن للتشاور انه لم يحدث من اي دول عربية اي موقف مشابه غير الشجب والاستنكارات الصوتية».

ولا اعرف لماذا يستهين صديقنا دسوقي بمفعول الشجب والاستنكارات الصوتية، فلولا فائدتها لما امتنعا؟! وهي اهون من اتهام مجدي مهنا، الذي قال عن ردود افعال العرب ستبقى ردود الفعل العربية الرسمية واحدة، هي البلاهة».

والبلاهة قد يتلاءم معها كاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة السابعة وكان بعنوان «توقف العمليات العسكرية ضد العراق» ومذيعة في التليفزيون تقول للمشاهدين «والان يتوقف مسلسل الشجب والاستنكار لحين نشوب ازمة جديدة».

ومن الكاريكاتير الى باب البريد وما قاله في احد رسائله عبد الحميد النحاس وهو «ماذا فعل الحكام العرب بعد الضربة الامريكية الاخيرة؟ لقد وقفوا مكتوفي الايدي هذا يشجب واخر يستنكر وذاك يندد وبالفعل نحن نحتاج الى جائزة نهديها الى الحكام العرب في الشجب والتنديد والاستنكار حتى انهم لم يتركوا شعوبهم الاصلية تعبر عن غضبها ولو بالمسيرات السلمية وكأنها رجس من عمل الشيطان ونحن نشاهد عبر شاشة التليفزيون الدول الاوروبية تؤمن للمسيرات السلمية لشعوبها لتعبر عن رأيها، لقد شاب شعري وارتعدت فرائصي عندما شاهدت الاطفال والشيوخ العراقيين المشوهين والميتين وكأنهم ليسوا بشرا، ان الموقف جد ليس بالهزل فيجب على الحكام العرب ان يقفوا صفا واحدا وان يقولوا كلمتهم لنصرة العراق الشقيق بدون خوف او مواربة (او لف ولا دوران) وان يتم عقد قمة عربية طارئة لتقول كلمتها وان يتم تحجيم امريكا وحلفائها ولا تكون الدول العربية حقل تجارب لاسلحتهم، فاذا كان صدام قد اخطأ فما ذنب شعب اعزل مريض لا يجد الدواء والطعام».

واما الرسالتان الاخيرتان فكانتا لسيدتين او فتاتين، الاولى دينا توفيق، وقالت فيها:

«كيف يمكن ان يهدأ لنا بال وان نغلق عيوننا لننام وهناك شعب عربي قد اهدرت دماؤه امام العالم اجمع؟ انها مهزلة لا يمكن السكوت عليها، ولكن ليس بالاقوال فقط والشعارات سيكون ردنا على تلك المهزلة بل يجب ان يكون لنا موقف ايجابي نحن وبقية الدول العربية، فالى متى سنظل متفرجين لما يحدث حولنا دون ان نشارك فيه مشاركة فعالة وليس معنى ذلك ان نساند الرئيس العراقي ولكن المساندة يجب ان تكون للشعب العراقي الذي ليس له ذنب فيما يحدث».

اما الثانية فهي عفاف عبد الوهاب من الاسكندرية «يجب ان يقاطع العرب والمسلمون جميعا هذه الدول التي لا يعرف قلبها الرحمة والايمان ولا تعرف الحرية الصحيحة ولا الديمقراطية بل تعرف الحرب والعدوان والظلم. يا شعب العراق، كن صامدا قويا فكل دول العرب والمسلمين معك.. طالما ان هيئة الامم المتحدة قد خذلت الحق وسكتت عنه واصبحت خرساء في عالم اعمى لا يشعر ولا يتلذذ الا بالدمار!».

واخيرا الى محمد الحيوان الذي اخذ يعدل موقفه قليلا بعد ان رأى طغيان التعاطف مع العراق، فلم يعد يجرؤ على تكرار ما كتبه من ايام تأييدا للاعتداء، وان كان يواصل تحريض امريكا على اسقاط النظام العراقي ولكنه يعارض الهجوم لانه يقوي النظام فقال:

«ان صدام وجه قبيح.. وحزب البعث اقبح منه شكلا ومضمونا.. وسقوطه ضرورة.. ولكن امريكا لا تريد اسقاطه.. فهل تريد اسقاط باقي العرب انن.. لان الضربة الامريكية اهدرت كرامة العرب.. واكدت ان سياسة امريكا في الشرق الاوسط تنتقل من خطأ الى خطأ.. وسوف يهلل الشعب العربي فرحا اذا حدثت اي ضربة للمصالح الامريكية في هذا الوقت بالذات.. فهل هذا ما تريده امريكا».

ونترك (الوفد) الى (الاسبوع) التي خصصت معظم صفحاتها الثمانية والعشرين للعدوان الامريكي ـ البريطاني. وبسبب زحمة التعليقات والتحقيقات، سنمر على بعضها وابرز ما فيه، بادئين ببركان الغضب الذي انفجر من صدر صديقنا لواء الشرطة المتقاعد (ناصري) كمال حافظ، وهو عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل، فتطايرت شظاياه في وجوهنا عند ما قال:

«لست ادري لماذا لا تؤجل رمضان اخاله يخجل من امة محمد.. الساجدة لغير الله.. وراءه رافضا لجوع الجوعى وعطش العطشى وقيام المصلين.. أصلاة وصيام.. ومقدساتنا تضربها امريكا باستهانة ومعها ذيلها الانكليزي ونحن هنا نعاشر نساءنا ونتكلم كأحياء؟ اتجوز صلاة وصيام اي منا وقد خالفنا امر الله بعدم اغاثة المسلمين والاخذ بيدهم، في بغداد مسلمون يموتون.. وفي بلاد العرب نعد موائد الرحمن لعل الله يغفر؟! كيف يغفر يا قوم؟! يا اصحاب موائد الرحمن وقد تناومتم عن مقتل اخيكم.. كيف يغفر؟ انكم تطعمون الكروش وتنسون جوعى وقتلى في بلد طالما ساند كل كفاحاتكم.. ان بلاد المسلمين اصبحت اليوم عورة فسكانها كلهم من اكبر رأس الى اصغر رأس حريم».

«حريم خلعوا غطاء الرأس وخلعوا معه كل شيء حتى غطاء الحرمات، يا قوم بغداد تنتهكها طائرات وصواريخ وانتم تشترون فوانيس رمضان لاطفالكم، الا لعنة الله علينا اجمعين».

وهكذا.. مع احزاننا اوجد كمال حجة للمساكين المتاكيد من المصابين بالضعف والعجز الجنسي بأن يعملوا بنصيحته.. ومنه الى الكاتب ابراهيم مسعود في بابه «المخرفاتي» الذي يدير فيه حوارا بين ابو خليل وشخص مخرفاتي، فقال:

«انا بقالي خمس ست ايام مكسوف من اللي باسمعه من حوارات فيها التريقة على كلمة (نأسف) اللي طلعت في البيان المصري.. نأسف ده ايه.. انا متأكد ان زعيمنا وريسنا وكبير زعماء العرب مش بيأسف على اللي حصل لشعب العراق ده زمانه دولقتي بيبكي من اللي حصله.. بدليل انه وجه رسالة شديدة اللهجة طالب فيها من كلينتون وقف الاعتداء وفورا.. وكلمة فورا دي لرئيس الولايات المتحدة مش شويه.. صحيح يا ما الريس حذر ونبه ونصح النظام العراقي انما ده كان من منطلق خوفه على شعب العراق. فكلمة (نأسف) دي اللي كتبها في البيان ما كانش موفق ومالوش حق فيها.. اديكو باللي عملتوا كده جبتوله وجبتولنا الكلام.. انا قلته كفاية كده يا مخرفاتي.. قاللي كلامي لسه ما خلصش يا ابو خليل».

ومن المخرفاتي وابو خليل الى سناء السعيد التي يواجه بابها «هواجس» في نفس الصفحة للمخرفاتي، وقالت فيه:

«لم يتعلم احد من التجارب عبر التاريخ.. لم يتعظ احد مما الم بنا مؤخرا عندما تراجعت اسعار النفط الى القصف وكأنه انتقام الهي حل بالمنطقة (من اعمالهم سلط عليهم) هل بات المبتغى ان نشايع ونساند الشيطان الاكبر في عدوانه العسكري الجامح على المنطقة؟ ان نسكت عن قول الحق.. ان نراوغ ببيانات هزيلة هي اشبه ما تكون بصيغة تقريرية لا روح ولا حياة فيها والادهى من ذلك انها تطالب بضبط النفس، اي ضبط نفس هذا؟!». اما مصطفى بكري رئيس التحرير فقال: «انني ادرك ان مصر سعت وحاولت وحذرت وليس كل ما يجري في الخفاء يعلن ويقال، ولكن دور مصر اكبر من ذلك بكثير. مصر يجب ان تقود الامة للمواجهة لان خصمنا لا يعرف سوى هذا الطريق. ما الذي كان يحدث لو طردنا السفير الامريكي وامثاله من القاهرة: هل كل بامكان امريكا ان تتآمر علينا اكثر من هذا الذي تفعله.. اما سيد نصار، فانه طالب عصمت عبد المجيد بالاستقالة بعد ان فقد كل مبررات البقاء في منصبه وحذر الكويت من جيل عراقي سوف ينشأ مشبعا بالرغبة في الثأر منها، مؤكدا ان قرار احتلالها كان تنفيذا لرغبة شعبية.. وقال:

«لكنني متأكد انه سيخرج وهو حامل للنقمة والشعور بالثأر من الجيران الذين تحدث الرئيس الامريكي باسم الدفاع عنهم ليبرر عدوانه كما اشفق على مستقبل اطفال الكويت التي تنطلق الطائرات المعتدية من فوق ارضها لتقتل اطفال العراق وما يمكن ان يزرعه ذلك من مرارة.. ويتركه مستقبلا على نفسية جيل للمستقبل في العراق تجاه شعب الكويت الذي ذهب حكامه به الى ابعد مما كان متصورا في العداء لشعب العراق.. تحت زعم (فزورة) ان العداء هو ضد صدام حسين اكثر مما هو ضد شعب العراق! مثل هذا عذر اقبح من كل ذنب والدارسون لحركة التاريخ وثوابت الجغرافيا يدركون انه لا مستقبل للكويت بدون المصالحة مع العراق فلم يكن غزو العراق للكويت مجرد رغبة حاكم بقدر ما هي رغبة شعب العراق منذ الازل مرورا بالملك غازي وفيصل وثورة 1958 القومية وتلك قضية لا حل لها سوى الرضا والقبول كما في اتمام اي زواج بين اي طرفين سواء كان ذلك على مستوى العواطف او الماديات».

وتناول نفس الموضوع اسامة ايوب وفريدة الشوباشي ومجدي شندي وعواطف الكيلاني ومحمد عباس ونجوى طنطاوي ويوسف القعيد، والسفير السابق بوزارة الخارجية محمد وفاء حجازي الذي قال في نهاية بابه «هزار»:

«صحيح ان امريكا ستفقد في مقابل هذه الحرب الظالمة مصداقيتها وهيبتها ولكن الاهم من ذلك ان نتعلم نحن العرب من هذا الدرس بالغ القسوة، ان نسقط من حساباتنا السياسية الاعتماد على امريكا او الارتكان عليها لحل مشاكلنا.. او اعتبارها صديقا وشريكا.. الى اخر هذه العبارات الكاذبة التي نتعاطاها فينطبق علينا المثل العربي الشهير (كالمستجير من الرمضاء.. بالنار) لم يعد امامنا سوى طريق واحد نسلكه وهو مزيد من الاعتماد على النفس ومزيد من التضامن والتماسك العربي.. واسم هذا الطريق هو القومية العربية.. فهي وحدها سكة السلام.. والقوة والتطور والارتقاء».

وكتب خيري شلبي وبثينة الناصري، واسامة انور عكاشة الذي قال مشجعا العرب على عدم الخوف «حطموا سلاسل الحكمة التي تبررون بها تخاذلكم واعلموا ان دواعي التوازنات السياسية ومخاوف البطش الامريكي ومماأة النظام العالمي الجديد لا تحمي العبيد وليست الا صفقة تبرم في زمن رخيص».

وكتب ايضا اسامة عفيفي وسليمان نمر وحمدي الكنيسي. وقال الشاعر عبد الرحمن الابنودي في نهاية بابه «اخر الليل».. «يذبح العراق امام اعيننا فنتابع مسلسل القصف والنسف ببلادة وفي اخر الليل ينام الحكام الذين لا رأي ولا مهام لهم في هذا الامر بعد ان اعلنوا للعالم اجمع قبل النوم انهم Very Sorry!! وترجمتها متأسفون جدا».

لكن رغم كلمة متأسفين جدا، فهناك امل رآه الاديب والكاتب جمال الغيطاني عبر عنه قائلا: «كان يمكن ان نمضي من عتمة الى عتمة، ومن خزي الى خزي، من خنوع الى خنوع، لولا هذا البصيص من الضوء الذي تمثل في خروج ابنائنا الطلبة ليلا بمجرد سماعهم بدء المذبحة، ونزولهم من المدينة الجامعية، وكذلك خروج الطلبة المصريين الذين يدرسون في الجامعة الامريكية. هذان المشهدان هما الباعثان الوحيدان على الامل في هذه الامة التي بدأ جزار العالم نحرها بضراوة. فهل نستمد من وقفة ابنائنا الشجاعة؟».

الصحف الحكومية

والى تعليقات الصحف الحكومية بادئين بـ (الاخبار) وسخرية احمد رجب من العرب في بابه «نص كلمة»، وقوله فيه «هل تشعر بالقهر؟ هل تشعر بالعار؟ هل تشعر بالخجل؟ ان كنت تشعر بهذا كله فلا بد انك عربي. تعازينا». بينما كان كاريكاتير الصفحة الاخيرة من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى احمد حسين بعنوان «نغمة واحدة في العالم العربي» ورسم لاعضاء فرقة موسيقية يعزفون وهم يرتدون العقال والجلباب. والمايسترو يقودهم وامامه النوتة الموسيقية مكتوب عليها «الشجب». كذلك قام مشكورا منجورا محمود عبد المنعم مراد بشن هجوم عنيف على كلينتون وبلير وشفى غليل صدور قوم من العجزة، من امثالنا قائلا «وبكل البرود والنذالة والكذب يقول ان ضرب العراق وتدمير منشآته، هو لصالح الشعب العراقي، والشعوب المجاورة والعالم. وهكذا يعتقد ان هدم العراق وتحطيم قدراته، وقتل اطفاله وشيوخه ونسائه، في حرب غير شريفة وغير انسانية هو لصالح الشعب العراقي هذا الكذاب الغامر الذي لا يستطيع كبح نزواته، وضبط غرائزه. جاء ليعلمنا اين تكون مصلحتنا وكأنه يتكلم جادا ولا يهزل، كأن دماء النساء والشيوخ والاطفال، التي اراقها على ارض العراق، هي الشفاء والدواء للشعب العراقي والشعوب العربية المجاورة، وهذه وقاحة وسفالة لا نظير لها. ويقول هذا الكلام السخيف، وهو محكوم عليه من بني وطنه بالكذب وسوء الخلق، واما ذيله البريطاني الاعوج فليس في حاجة الى كشف دوره المخزي وهو الاخر اهان كرامة الشعب الانكليزي واظهره في صورة التابع الذليل الجافي للمنطق والعدل والمبادئ الانسانية. والقانون الدولي لقد قدم الاثنان اسوأ صورة لبلديهما في عيون الناس جميعا، وسوف ينتهيان معا في الحضيض». وواصل رئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار متابعة الكتابة فكان مقاله في الصفحة الاولى بعنوان مشاركنا في تحرير الكويت ونرفض ضرب العراق.. هاجم فيه صدام حسين وامريكا وبتلر، وقال عنه «ان هذا العمل الدنيء الذي قام به بتلر لحساب واشنطن يجعل العالم كله مصرا على تنحيته عن هذه المهمة اما عقابه الشخصي عن جريمته النكراء فانه متروك للزمن وتطور الاحداث ولانتقام السماء. وبالتأكيد سوف تنتقم السماء من بتلر، ومن آخرين في عالمنا العربي الذي قال سعيد سنبل عنه «واذا كان للموقف الامريكي البريطاني يدعو الى الاشمئزاز والاحتقار.. فان موقف الحكومات العربية.. العاجز حتى عن الغضب او الاحتجاج.. يدعو الى الحزن والاسف! والتساؤل.. وتتساءل كل الشعوب العربية.. هل تخرج الحكومات العربية عن صمتها؟ هل تنفض عنها عجزها.. وتتنبه الى الخطر الذي كشف عنه العدوان الامريكي البريطاني؟ وماذا هي فاعلة ازاء هذا الخطر الذي لا يزال قائما ومستمرا. مهددا ومتوعدا بضرب العراق مرة اخرى بعد انتهاء شهر رمضان الكريم؟ هل تواجهه وتسعى الى درئه؟ ام تدفن رؤوسها في الرمال؟». اما تعليق الجريدة في صفحتها العاشرة فكان بعنوان «امريكا تحارب العراق وتحمي صدام». قالت فيه ان امريكا اعلنت من البداية انها ستهاجم العراق قبل وقوع الهجوم وهذا معناه ـ حسب تحليل الاخبار ـ ان على صدام ان يختفي، حتى تنقذه لانها في الحقيقة لا تريد ايذاءه».

وامتلأت (الاهرام) بالتعليقات واستمرت تعكس التحول السريع في الموقف المصري الرسمي والتنديد العلني بامريكا. والامر المدهش ان (الاهرام) اصبحت في تعليقاتها التي تعبر عن رأيها تكتب كما يكتب المعارضون، لدرجة انها هاجمت الكويت لاول مرة.

مع ملاحظة ان جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) غمزها امس الاول فخصصت تعليقها في الصفحة الحادية عشرة للعراق. فكان الاول بعنوان «مطلوب وقف اغتصاب دور الامم المتحدة» فقالت «ان هناك مطالب عامة لا بوقف العدوان ولكن انهاء اغتصاب امريكا دور الامم المتحدة وانهاء معاناة الشعب العراقي». ثم اضافت «ان هذا هو رأي الدول العربية كلها باستثناء الكويت التي تفهم دوافعها، وباستثناء المكرهين تحت وطأة النفوذ الامريكي، وهؤلاء لا يعتد لهم برأي ويجب عدم التعويل على رأيهم في رسم سياسات، خصوصا ان شعوبهم لا تشاركهم هذا الصمت بل يتفق رأيها مع رأي بقية الشعوب العربية في رفض هذا العبث وتلك العربدة من جانب الولايات المتحدة في المنطقة وان المطلوب الان هو توقف الولايات المتحدة عن كل هذه التجاوزات.. فان لم تفعل وهذا هو الارجح في ضوء ما تضعه لنفسها من مصالح واهداف فيجب ان تتوافر لها الشجاعة الاخلاقية الكافية لتكف عن انتحال الذرائع تارة باسم الامم المتحدة وتارة باكاذيب صنيعتها بتلر، والارجح ان الولايات المتحدة لن تكون لديها هذه الشجاعة الاخلاقية لان النزعة الاخلاقية في السياسة الخارجية الامريكية اختفت منذ وقت طويل كما سبق ان تخوف من ذلك الرئيس الامريكي الاسبق دوايت ايزنهاور نفسه وفي هذه الحالة فالمطلوب هو ان يتحلى معارضو هذا الانفلات الامريكي بالشجاعة الكافية لكي يتجمعوا معا ويعلنوا ان الولايات المتحدة لم يعد لها حق التصرف في المسألة العراقية باسم الامم المتحدة».

والتعليق الثاني كان عنوان «روسيا ومعارضة منطق القوة الغاشمة». اشادت فيه بالموقف الروسي قائلة «ما كان احد يتصور ان يكون بمقدور روسيا ان تأخذ هذا الموقف الشجاع من القصف الامريكي ـ البريطاني للعراق في الوقت الذي ما زالت تتخبط فيه في ازمتها الاقتصادية والمالية منذ الصيف الماضي. وايا كانت النتيجة العملية للموقف الروسي، الا انه يوضح ان الاعتراضات على منطق القوة الغاشمة والانفراد بتحديد معايير وقيم النظام الدولي هي امر خطير لا ينبغي السكوت عليه. واذا كانت موازين القوى الفعلية لن تحقق الان ما تهدف اليه تلك المواقف الروسية، الا انها على اضعف تقدير تهم في تشجيع الاخرين على ابداء عدم رضاهم عما يحدث في عالمنا المعاصر الذي تقوده قوة واحدة غاشمة رغم تمسحها بالكثير من الادعاءات الفارغة حول الانسان وحقوقه».

والى تعليقات (الاهرام) الاخرى واولها عبد العظيم حماد الذي بدأ تعليقه قائلا «ليست هذه ساعة للبكاء على العراق ولكنها ساعة للعمل على انقاذه من براثن الوحش الامريكي». واشار عبد العظيم الى تطورات معاكسة لامريكا. ابرزها مطالبة البرلمان الروسي بكسر الحصار المفروض على العراق، وطالب بتكتل دولي وعربي واسلامي يعمل في هذا الاتجاه مضيفا «وحتى يحدث ذلك فلا بد من وجود دولة او مجموعة من الدول تأخذ زمام المبادرة لدعوة روسيا وفرنسا والصين والدول العربية والاسلامية للتنسيق فيما بينها لرفع العقوبات عن العراق دون انتظار قرار من مجلس الامن، بشرط ان تلعب هذه الدولة دور منشط التفاعل بين الجميع. فأين هذه الدولة او هذه المجموعة من الدول التي لديها ما يكفي من الشجاعة؟».

ومن حماد الى زميلته سامية الجندي التي قالت في نهاية تعليقها «ربما يكون افضل ما افرزته حتى الان هذه الحملة العدوانية الانكلوامريكية على العراق، انها فتحت ملف امريكا في قضية حقوق الانسان ولن يستطيع احد ـ حتى ان اراد ـ ان يصدقها بعد ذلك عندما ترفع هذه العصا الغليظة في وجه الصين او السودان او ليبيا او ايران، او حتى صدام حسين». وكتب عن نفس الموضوع صلاح منتصر ومحمد باشا والدكتور جمال علي زهران والدكتور محمد حسن الحفناوي، والدكتور محمود جبريل والدكتور محمد السيد سعيد ومقاله بعنوان «الحرب ضد العراق جريمة ضد الانسانية» اعتبر ان اصحاب القرار في هذه الحرب يحتاجون الى محاكمة دولية. وانه سيأتي يوم يفتح فيه ملف القضية للاسباب الآتية:

اولا: ان عملية القتل الجماعي للعراقيين ليست حربا، وانما هي جريمة ابادة تتم خارج القانون.

ثانيا: ان عمليات القصف الجوي تستهدف اركان وركائز المجتمع العراقي للتدمير.

ثالثا: ان الادعاء بان هدف القصف الجوي للعراق يستهدف تدمير مخزون اسلحة الدمار الشامل والقدرة على انتاجها كذب لا اساس له من الصحة.

رابعا: حتى لو كان هدف القصف العسكري الامريكي ـ البريطاني وهو زعزعة النظام السياسي في العراق، ممكنا فانه لا يكون عملا مشروعا او اخلاقيا او مقبولا من الناحيتين القانونية السياسية والانسانية».

ومن (الاهرام) الى (الاهرام المسائي) وتعليقها في الصفحة الثانية الذي قالت فيه «لقد كانت روسيا اكثر شجاعة في موقفها عندما هددت بوقف التعاون الامني مع الغرب وسحبت سفيريها في واشنطن ولندن بل والاكثر من ذلك ان موسكو هددت بعدم الالتزام بالعقوبات المفروضة على الشعب العراقي.. بقي ان نشير الى اننا لا نقول هذا الكلام حبا او تأييدا للرئيس العراقي صدام حسين الذي سيتحمل المسؤولية الكبرى لكل ما يجري ولكننا نتمنى ان ترفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق الذي صار قدره ان يكون النموذج الحي للنظام العالمي الجديد الذي يخفي الكثير من الشرور بين طياته».

اخيرا.. الى (الجمهورية) ومقال رئيس تحريرها سمير رجب الذي سخر من الشرعية الدولية وسياسة الكيل بمكيالين وتعرض المسلمين والعرب للكراهية من جميع الاجناس، ثم ابدى ضيقه من كوفي انان وصدام حسين قائلا:

«رابعا: هذا الذي يسمى (بالكوفي انان) رجل ثقيل الظل خاوي الجوهر.. فارغ المضمون يتفوق عليه سلفه د. بطرس غالي اضعافا، واضعافا.. اذ يكفي د. بطرس انه حاول قدر امكانه ان يكون له موقف في مناسبات معينة.. عكس (كوفي) الذي لاختفى تحت (اللحاف) طوال تعرض شعب بائس (غلبان) لعدوان قاس، ومرير، واليم. خامسا: لا فائدة في صدام حسين.. ان سوف يظل طوال حياته.. مكابرا، مزورا للواقع، والحقيقة.. مصرا على فرض ارادته على شعبه بالقهر، والاستبداد.. والكذب.. فبالرغم من الهزيمة المنكرة التي لحقت به، وبجيشه خلال حرب تحرير الكويت.. فقد حولها الى انتصار زائف اطلق عليه لقب (ام المعارك)!! والان، يعاود نفس الكرة، حيث اخذ يذيع الاناشيد الوطنية التي تتغنى بالنصر، والقصائد (العصماء) التي تشيد ببطولته، وشجاعته، وعبقريته!!».

كما اشادت الجريدة في تعليقها بعروبة الشعب المصري التي وضحت من ردود الافعال ضد العدوان.

ارهابيون ورجال اعمال

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات المعارضين، فابتدأت بما نشرته (الاهالي) بان افراج وزارة الداخلية عن اعداد متزايدة من المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية يتم في اطار صفقة بين الحكومة والجماعة الاسلامية.

كما قالت (الشعب) ان الافراج يأتي ردا على مبادرة الجماعة الاسلامية بنبذ العنف وامتدحت (الشعب) الحوار بين الداخلية والجماعات. فقالت (مايو) ردا عليهما:

«ذهبت الصحيفتان بعيدا جدا عن حقيقة ما حدث وما يحدث.. واخطأتا في تفسير قرار الافراج عن اعداد من المعتقلين.. فصور الخيال لكل منهما ان هناك حوارا بين وزارة الداخلية والجماعة او ان هناك اتفاقا سريا على حد قول صحيفة (الاهالي) الواقع انه لا حوار مطلقا بين وزارة الداخلية او اية جهة حكومية وبين الجماعات المتطرفة وهذا موقف واضح لا غبار عليه ومعلن منذ فترة بعيدة فالحوار لا يكون الا مع جهة شرعية لم تحمل السلاح في وجه المجتمع ولم تقتل المدنيين وتروع السياح الاجانب بلا ذنب اقترفوه. والذي حدث بخصوص الافراج عن اعداد من المعتقلين لا علاقة له بالحوار ولا بالاتفاق السري المزعوم. وانما هو نتيجة مباشرة وطبيعية جدا لعملية المراجعة المستمرة لاعداد المعتقلين على ذمة قضايا الارهاب، ممن طالتهم الشبهات في الانتماء لجماعات التطرف واتخذت ضدهم اجراءات استثنائية. ومن الطبيعي انه حينما يثبت عدم تورط المعتقل في الانتماء او القيام باية جرائم او يثبت انه عاد للالتزام بالعيش في ظل القانون، ورفض الافكار الهدامة والالتزام بأمن المجتمع وامانة فانه لابد ان يعود الى حياته العادية».

وهاجمت (مايو) (الاهالي) كذلك، لانها نشرت مقالا لامين عام نقابة الانتاج الحربي قال فيه ان الحكومة تساند رجال الاعمال، بينما البطالة وصلت الى سبعة عشر في المئة وان هذا ليس في صالح السلام الاجتماعي، وهو يمهد الطريق للارهاب. فقالت (مايو):

«اتهام الحكومة بانها متحازة لرجال الاعمال فتلك مغالطة كبرى. فالحكومة لم تقدم اعفاءات جمركية وضريبية للمستثمرين، وانما قدمت هذه الاعفاءات للمشروعات الجديدة كنوع من وسائل الجذب لهذه المشروعات.. وتشجيع رجال الاعمال على التوسع في اقامة المشروعات بهدف توفير المزيد من فرص العمل وزيادة الانتاج لتغطية الاحتياجات المحلية وتصدير الفائض للخارج، ولنتخيل لو ان الاف المصانع الاستثمارية لم تقم. سواء في مجال تصنيع السيارات او الاجهزة المنزلية او المواد الغذائية. فأين كان يعمل الالاف من العمال والموظفين الذين استوعبتهم هذه المصانع».

واخيرا هاجمت (مايو) ما نكرته صحف المعارضة بان الحكومة لا تتبع مبدأ الشفافية في الخصخصة وانها ستبيع شركة النصر للتصدير والاستيراد للاجانب رغم انها ادت دورا وطنيا كما ستقوم ببيع بنك الاسكندرية وهو ما ادى الى زيادة السحب منه، وقالت (مايو):

«وليس صحيحا بالمرة ما تبديه صحف المعارضة من مخاوف حول بيع شركة النصر للتصدير والاستيراد للاجانب.. واذا كان من حق تلك الصحف ان تنبه وتعترض الا انه ليس من حقها ان تتهم او ان تثير عواصف من لا شيء. فالحقيقة ان شركة النصر لن تباع للاجانب ولن يتم تفكيكها.. وستظل هي ذراع مصر للتصدير في افريقيا سواء كانت تحت مظلة القطاع العام او القطاع الخاص او المشترك. هذه الحقيقة اكدها د. جويلي في اجتماع اللجنة الاقتصادية لمجلس الشعب الاسبوع الماضي.. حيث قال ان الخصخصة لن تكون الا للمصريين فقط بالنسبة لشركة النصر اذا قررت الحكومة ذلك. اما فيما يتعلق ببنك الاسكندرية فقد اكد حسن ابو حلاوة نائب رئيس البنك انه رغم ما قيل واشيع عن اتجاه لخصخصة البنك كأول بنك يخضع للخصخصة الا ان حجم الودائع لدى البنك يشهد نموا ملحوظا ولم تحدث اي حركة غير عادية في اتجاه سحب الودائع.. وتسجل ودائع القطاع العائلي زيادة مستمرة لدى البنك».

الامير تركي

وعاد الامير تركي بن عبد العزيز وزوجته الاميرة هند الى اخبار الصحف مرة اخرى بعد ان نسي الناس حادثة العمال المصريين الذين هربوا من فندق هيلتون رمسيس حيث يقيم، وقد انفردت (الاحرار) و(الاخبار) بنشر الحادث الجديد، وهو قيام سبع خادمات فلبينيات بكتابة رسالة على ورقة مالية من فئة عشرة جنيهات، بالانكليزية وقمن بالقائها على سيارة اجرة، فاخذها السائق وسلمها لمساعد مدير الفندق هاني ونيع، وكن يستغثن بالشرطة وطلبن الاتصال بسفاراتهن لانقاذهن من المعاملة السيئة. فتقدم هاني ببلاغ لشرطة السياحة. وقالت (الاحرار) ان الاميرة هند عندما علمت بالامر، تقدم الامير تركي ببلاغ لقسم بولاق ابو العلا يتهم الخادمات بسرقة ساعات الماس وتم استدعاء الخادمات فنفين الاتهام وقلن انه كيدي وانهن لم يتسلمن مستحقاتهن من مدة وانهن يعملن في خدمة الاميرة هند، ولهن مبلغ متراكم يبلغ خمسين الف جنيه، وانها وحراسها يسيئون معاملتهن.

هكذا من الأصل

يوم الميلاد للدولة الفلسطينية

تلويح عرفات بالرابع من أيار كموعد لاعلان الدولة الفلسطينية يؤثر على الاحزاب الاسرائيلية عند تحديدها لموعد الانتخابات

■ يتبين ان ياسر عرفات يقرر بقدر كبير موعد الانتخابات المبكرة في اسرائيل. فبيانه بانه سيعلن عن قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999 غدا عنصرا هاما في منظومة اعتبارات رئيس الوزراء والمتنافسين ضده. ولكن لا يوجد اي تأكيد على ان شيئا حاسما سيقع بالفعل في هذا التاريخ. وبتعبير آخر فان بوسع عرفات ان يؤجل الموعد اذا ما وجد ذلك صوابا. بمعنى انه اذا ما حصل على مردود مجدي للتأجيل. كما ان بوسعه ان يجد موعدا اكثر اثارة.

وبغية المحاولة لفهم الموقف الفلسطيني في موضوع الاعلان ينبغي الاستيضاح متى بدأ عرفات يتحدث عن الرابع من ايار ولماذا. لقد بدأ يذكر هذا التاريخ والتهديد (حسب تعريف الناطقين بلسان نتنياهو) باقامة الدولة قبل عام تقريبا. فحقيقة انه في ايار (مايو) 1999 ينتهي الاتفاق الانتقالي كانت معروفة قبل سنين. ولكن عرفات لم يذكر هذا الموعد من قبل اذ لم تكن له حاجة الى ذلك. فمع انه كانت هناك دائما مشاكل في المسيرة السلمية، ولكنها كانت تسير الى الامام. وقبل عام يئس عرفات ورجاله من نتنياهو وحكومته. فقد تبين لهم ان نتنياهو أوقف المسيرة ولا توجد آمال كثيرة بتحريكها. فالتقدم بالمسيرة هو اكسير الحياة بالنسبة للقيادة الفلسطينية ولسياسة عرفات. وبدون التقدم نحو اقامة الدولة في كافة ارجاء الضفة وغزة او في معظمها فلا شرعية لوجود سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وعلى هذه الخلفية بدأ عرفات قبل نحو عام التلويح بموعد الرابع من ايار (مايو) 1999. وحقيقة ان نتنياهو وباقي الناطقين بلسان الحكومة ردوا بغضب لم تفعل سوى ان تساعد عرفات في تحويل الموضوع الى ورقة مساومة. فلو تجاهل الناطقون الاسرائيليون ذلك او قالوا لعرفات: ان الاقاويل لا تعنينا ويوسعك ان تعلن عما تريد ـ لكان من المحتمل ان يتوقف عرفات عندها عن الانشغال بذلك والبحث عن اوراق مساومة اخرى. وهو ملزم بايجاد اوراق كهذه لانه في ميزان القوى في المفاوضات فان كل الاوراق تكاد تكون بيد اسرائيل فنحن نحتفظ بالاراضي وبالسجناء الفلسطينيين وفي ايدينا الرقابة على نقاط الحدود ونحن نزود المناطق الفلسطينية بالكهرباء ويكاد كل اقتصادها يكون متعلقا بنا.

وسيستخدم عرفات بالتالي ورقة الرابع من ايار (مايو) طالما يمكن الحصول على مردود مقابلها. وفي الاسابيع القريبة القادمة ستتوجه اليه الطلبات من كل صوب لتأجيل الاعلان. وسيفحص عرفات ورجاله هذه الطلبات وعلى رأسها طلب الولايات المتحدة وسيدرسون ماذا سيدفعه هؤلاء لقاء التأجيل. ولدى الفلسطينيين عدة مواعيد لا تقل مناسبة عن الرابع من ايار (مايو) يمكن فيها الاعلان عن قيام الدولة. فمثلا بعد ذلك بسبعة شهور في الاول من كانون الثاني للعام 2000 بداية الالفية الثالثة. فالاول من كانون الثاني (يناير) هو يوم فتح ايضا (يوم انطلقت اول خلية للحركة في العام 1965 لمهاجمة اسرائيل) وهذا هو اليوم الذي ستكون فيه انظار مئات الملايين موجهة الى بيت لحم ـ مكان الميلاد قبل الفي عام.

وتصوروا ان ياسر عرفات يقف في بيت لحم في هذا اليوم والى جانبه البابا والرئيس الامريكي وعشرات رؤساء الدول والشخصيات من كل العالم (فعرفات يدعو الى بيت لحم كل الشخصيات التي يلتقيها للاحتفال بهذا التاريخ). وعندها يعلن عن قيام دولة فلسطين. ومن ناحية الفلسطينيين لا يمكن ان يتوفر حدث بمثل هذا النجاح. ومع ان عرفات والناطقين يتحدثون بلسانه طوال الوقت عن الرابع من ايار (مايو) ولكن لا يوجد أي تأكيد على انهم سيتمسكون بهذا الموعد. فهذا موعد سيكون قابلا للمساومة والمفاوضات. وهكذا ينبغي التعامل معه حتى عندما يأخذونه بالاعتبار لغرض الانتخابات في اسرائيل.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/12/21


عرفات

ذروة الحقارة

الجمهوريون استغلوا قصة حب كلينتون مع مونيكا وحولوها الى قضية لاطاحته

■ الجمهوريون مستعدون لحز حناجرهم فقط من اجل تلويث الاخرين بالدم. هذا ما قاله في لحظة غضب محامي الرئيس الامريكي كلينتون بوب باكت حين اخذ الجمهوريون قصة حب الرئيس كلينتون مع المتدربة السابقة وحولوها الى قضية من اجلها سيطيحون بالرئيس.

ومنذ ذلك الحين والجمهوريون لا يكفون عن حز الحناجر. لقد اضطر رئيساهما للاستقالة بسبب هذه القضية: اولا نيوت غينغريتش الذي تحمل مسؤولية فشل الجمهوريين في الانتخابات وامس الاول بوب ليفينغستون الذي ضبط من قبل احدى الصحف وهو يقيم علاقات جنسية من خلف ظهر بوني زوجته منذ 33 سنة «التي احبها جدا».

حين بدأ كانت ستار يتجسس على بيل كلينتون قال الرئيس الامريكي انه حين يخلطون الحياة السياسية بالحياة الخاصة فان هذا خطر كبير لا يعرف ان يتوقف. امس الاول اعلن لاري فلينت محرر الصحيفة التي ادت الى استقالة ليفينغستون ان لديه ملفين متشابهين عن عضوين كبيرين في الحزب الجمهوري.

والآن لا يحز الجمهوريون حناجرهم بل يعتزمون قطع اوردتهم: كل واحد اصغى الى لاري فلينت سارع بالاتصال مع زوجته ليقول: هذا ليس انا.

وهذا بدون الاخذ بالحسبان هنري هايد الذي كان المدعي العام في محاكمة كلينتون في مجلس الشيوخ. فقط قبل عدة اسابيع تم الكشف عن قضية جانبية له حين عاش قصة حب مع زوجة صديقه الحميم الام لاطفال صغار.

امس الاول حين بدأت شمس واشنطن في الغروب سجلت ذروة الجنون في الامة الامريكية: مجلس النواب يقرر باغلبية جمهورية تقديم الرئيس الامريكي لمحكمة مجلس الشيوخ. في هذه المحاكمة سينظرون في قضية حبلى بالمصير هل حقا مسها ـ مونيكا ـ واين بالضبط هل حقا اقام معها علاقات جنسية وانكر ذلك. هذا ناهيك عن النقاش العميق الذي سيجري اعضاء مجلس الشيوخ حول سؤال ما اذا كان الرئيس قد ضاجع مونيكا او ان العلاقة كانت عابرة وليست جنسية.

لقد فعل كلينتون بالضبط مثلما فعل بوب ليفينغستون: لقد اخفى قصة جانبية من عدم للس بالعائلة. لقد كذب بيل كلينتون تحت القسم امام المخلصين في قصة جانبية واحتقر ليفينغستون القسم الرئاسي بسبب الجنس. كل هذا لم يكن ليظهر لولا رغبة الجمهوريين الجامحة في اقالة الرئيس كلينتون بكل ثمن.

الجمهوريون لا يكرهون كلينتون. انهم يمقتونه: لقد نجح في ان يثبت انه من الممكن ادارة شؤون الولايات المتحدة بنجاح وكذلك ان يعزف على الساكسفون. وانه من الممكن ان يدير اقتصادا ناجحا وان يقلق على الطبقات الفقيرة. لقد نجح في ان يثبت انه يمارس الجنس ولكنه يدير شؤون امريكا بولاء وقادها الى انجازات لم تعهدها الولايات المتحدة في مراحل سابقة. انهم لا يصفحون عنه لانه اثبت لهم بأنه الحقيقي الذي يحبه الجمهور، وهم مجرد بضاعة لا يهواها الجمهور.

كلينتون بغير ذنب منه، نجح في ان يثبت للجمهور الامريكي بأنه حين يتحدثون عن قيم العائلة فان هذه ليست نكتة بل انعطافة. من فرط حديثهم عنه لقد حزوا حناجرهم الى ان خرجت السكين من الجانب الثاني.

لم ينجح الجمهوريون بالصفح لكلينتون ذلك لانه مس بنقطة الضعف لديهم. ونجح في تقويض كل محاولاتهم في الرياء. لقد مزق بيد لطيفة عن وجهه القناع. وحين وصلوا الى خط النهاية امس الاول في ساعات الغروب كانوا في ذروة حقارتهم.

في هذه الجولة نجحوا في الانتصار كما لو نجحوا. لقد ادخلوا كلينتون الى التاريخ كرئيس اوصى مجلس النواب بالاطاحة به، الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة الذي يحدث له ذلك. ولكن الان سيقول مجلس الشيوخ كلمته، وفرصة ان يقال كلينتون من منصبه ضئيلة جدا.

خلال سنة كاملة مص الجمهوريون دم كلينتون. واذا شئتم دليلا على ذلك تجدونه في الوضع الذي وصل اليه الجمهوريون. الوضع المتدني الذي ليس له قبيل منذ 14 سنة.

لن يتمكن كلينتون من الان فصاعدا القيام بواجبه في الوقت الذي يجلس على بعد قليل من البيت اعضاء مجلس الشيوخ يفحصون في الحيوانات المنوية التي وجدت على فستان مونيكا. ليس من السهل عليه ان يعود الى العمل في الوقت الذي يقرأ فيه ان اغلبية الجمهور يؤيد اقالته اذ بدأت محاكمته.

والان فان الامل الوحيد في الولايات المتحدة هو الصحوة. الصحوة التي ستجعل العاصمة الامريكية تعرف سبيلها. باقل قدر من الخسائر.

اورلي ازولاي ـ كاتس
(يديعوت احرونوت) 1998/12/21

حزب الوسط . البرنامج المتكامل

شاحك لا يختلف في برنامجه عن نتنياهو وباراك

■ الجميع يرغب في مساعدة امنون شاحك الذي هو المرشح الافضل والاكثر شعبية في الانتخابات القادمة. الجميع يقدم له النصح. وانا مستعد لان اخطو خطوة اخرى، وان اقترح عليه برنامجا متكاملا معدا سلفا ومتبلورا حتى في ادق تفاصيله. هذا سيوفر عليه الكثير من الجهود والتردد.

لقد بذلت جهدا كبيرا في صياغة هذا البرنامج. اخذت رسائل شاحك التي بثها حتى الان وكذلك تصريحات مقربيه وشركاه في المستقبل واستطلاعات الرأي. فكرت وحددت ما يجب ان يقوله الممثل الكبير للتيار المركزي وماذا عليه ان لا يقول.

ـ الصدق مع الشعب.
ـ سيادة العدالة الاجتماعية على نمط انبياء اسرائيل.
ـ تأصيل قيم حب لسرائيل وحب الوطن.
ـ تغليب المصلحة الوطنية على مصالح هذا الطرف او ذاك.
ـ تنمية الوحدة الوطنية والتقارب بين القلوب.
ـ انتهاج التعددية الحقيقية من خلال الاحترام المتبادل.
ـ معارضة الاكراه الديني والاكراه المضاد للدين.
ـ تغيير سلم الافضليات في المجتمع الاسرائيلي.
ـ رفع التعليم الى مقدمة جدول اهتمام الدولة.
ـ الاهتمام بأن يحصل كل مريض على كامل العلاج الذي يحتاجه.
ـ اعادة النمو الى الاقتصاد.
ـ الغاء البطالة.
ـ القضاء على الفجوة الطائفية بصورة تامة.
ـ المساواة في مكانة المرأة.
ـ استيعاب اخوتنا مهاجري دول رابطة الشعوب بصورة جيدة.
ـ استيعاب اخوتنا مهاجري اثيوبيا بصورة جيدة.
ـ السعي الى سلام كامل مع كل جيراننا ومن ضمنهم الفلسطينيون.
ـ الاصرار على عدم التنازل عن احتياجاتنا الامنية.
ـ المحافظة على القدس عاصمة ابدية، المدينة التي تم وصل شطريها تحت السيادة الاسرائيلية المطلقة.
ـ لا عودة بأي وسيلة الى حدود 1967.
ـ المحافظة على الاستيطان في يهودا والسامرة.
ـ السعي الى سلام مع سورية بدون الانسحاب من هضبة الجولان.
ـ السعي للانسحاب من لبنان بدون تعريض القرى الشمالية للخطر.
ـ تعزيز الصلة بين الشعب اليهودي والشتات.
ـ وضع حد للعنف السياسي.
ـ مكافحة المجموعات الهامشية المتطرفة من اليمين واليسار.
ـ تقليص الفجوة بين عرب اسرائيل والجمهور اليهودي.
ـ رفع مستوى بلدات التطوير الى مستوى مدن الوسط.
ـ تعزيز تحالف الدم بين الدولة والطائفة الدرزية.

ان الناقدين المهنيين الذين يعملون في الاعلام المعادي سيدعون بأن هذا البرنامج يثير عدة اسئلة مثل: من اين ستأتي المصادر لتحقيق هذه الاهداف او ما الذي نحن مستعدون لتقديمه مقابل السلام المأمول. ولكن هذه اسئلة فنية سيجيب عليها المرشح بكاملها بعد ان يصل الى السلطة. لا فائدة من الاجابة الان على اسئلة صغيرة وهامشية كهذه.

وهكذا هذا هو البرنامج. سأعمل على نقله بالسرعة الممكنة ليد الجنرال (شبه الاحتياط) امنون شاحك. انا مقتنع انه سيقبله بكامله. من الان فصاعدا من الممكن ان نقيس كل تصريحاته مع هذا البرنامج وسيتأكد الجميع انه تبناه بكامله.

ومن امعان النظر في هذا البرنامج نستخلص انه مناسب ايضا لبنيامين نتنياهو وايهود باراك ودان مريدور. من الممكن الادعاء بأن هذه الانتخابات زائدة ولا ضرورة لها. ولكن اسرائيل هي دولة ديمقراطية ولا توجد ديمقراطية بدون انتخابات.

وبالنسبة لي لا اطلب أي اجر على جهدي هذا. يكفيني انني اعدت الجدل السياسي في اسرائيل الى مساره السليم.

اوري افنيري
(معاريف) 1998/12/21

(يديعوت)

حتى ظهور شاحك

اعضاء الكنيست مجموعة من التائهين يبحثون عن حزب ولا يهمهم اي حزب

■ المعركة الانتخابية القادمة هي بالنسبة لنا كجائزة كبيرة في التوتو. كل واحد يعبيء النموذج، واذا أمكن ايضا نموذج مزدوج. ليس هناك أي سياسي كبير في الليكود او حزب العمل باستثناء نتنياهو وباراك، لم يفحص امكانية الانسحاب من حزبه والانضمام الى حزب الوسط. لقد كانت الكنيست الحالية قصيرة القامة وصاخبة بدءا من رئيسها وانتهاء بآخر اعضائها. والان عشية الانتخابات فهي تبدو كمجموعة كبيرة من التائهين الذين يبحثون عن حزب ولا يهم أي حزب. لو كان هناك صدق حزبي، لكان يجب ان يبقى معظمهم خارج الحلبة الحزبية.

ان الخطوط الهيكلية للمعركة الانتخابية تتبلور بسرعة من ساعة الى اخرى. يبدو ان امنون شاحك اتخذ قراره: سيتسرح هذا الاسبوع ويعتزم رئاسة قائمة الوسط. وقامت وسائل الاعلام بتتويج شاحك وهذا ما سيحدث والمفارقة هي ان هذه هي وسائل الاعلام التي يمقتها شاحك.

تنازل دان مريدور كما يبدو عن الرئاسة سيكون في قمة القائمة وربما موردخاي ايضا ويبدو في هذه اللحظات ان هذه التشكيلة هي الابدية.

ربما لم ينجح نتنياهو كرئيس حكومة، ولكن ليس له مثيل في الانتخابات من الخطأ الثقيل من شأن فرصه في الفوز. اما شاحك وبخلاف خصميه لا يرى في السياسة مستقبل حياته، هذه هي قوته ولكنها ايضا نقطة ضعفه.

ان تفوق شاحك في الاستطلاعات مكون مثل أي شيء آخر في الجيش من ثلاثة اجزاء: بعيد عن الوحل السياسي وافكاره لم تكتشف بعد وهو هادىء وأمين على خلفية منظومة حزبية منشقة على نفسها وشاحك يضع مشكلة صعبة جدا امام باراك ونتنياهو. وعزاؤهما الوحيد هو انه كلما امتدت المعركة الانتخابية كلما انخفضت شعبيته. هذه عملية طبيعية. يشبه شاحك راكب الدراجة الهوائية: يبدأ من القمة المنظر جميل والطريق مثيرة. ولكن من هنا فصاعدا يسير نحو القاع.

ان نتنياهو الذي يحاول دائما الابحار باتجاه الريح بدأ الآن معركته الانتخابية انه يفعل ذلك دون رغبة وبمخاوف كبيرة وبالمقابل فهو يشجع قادة مجلس يشع في محاولة لانقاذ الحكومة. ان للمستوطنين الذين اقسموا قبل شهر باسقاطه باتوا الان ملاذه الاخير. يحاول نتنياهو العودة الى البيت الى اليمين الى ما دعاه روني ميلو ذات مرة «بالمعسكر الوطني». انه يرجىء تنفيذ الاتفاقات التي وقع عليها في واي وهو لا يعتزم تنفيذها حتى لو نفذ الفلسطينيون كل الشروط التي أملاها.

وتشك اوساط في اجهزة الامن انه عشية الانتخابات سيحاول كسر الوسط مثلما فعل عشية الانتخابات السابقة حين تبنى في اللحظة الاخيرة اتفاقات اوسلو، انه سيفعل ذلك. هكذا يعتقدون ليس بالموضوع الفلسطيني بل بالانسحاب احادي الجانب من لبنان ومن ناحية انتخابية هذا موضوع سهل: انه يحرج باراك وشاحك ويجلب الناخبين. الكثير من اليسار والوسط سينظرون الى الانسحاب بالايجاب. وطالما لا يدور الحديث عن ارض اسرائيل هذا لا يهم اليمين.

قبل ان تبدأ المعركة الانتخابية يتضح انه لا يوجد الكثير من الامل لليمين الذي يقف على يمين نتنياهو ورغم الادعاءات الصعبة القاطعة التي يطرحها بني بيغن وآخرون، فان نتنياهو لم يخسر ناخبيه في اليمين. لقد خسر كما يبدو جزءا من الاصوليين لصالح شاحك، ولكن هؤلاء من الممكن اعادتهم من خلال احترام الحاخامات والنقود.

من الاطاحة وحتى الاستقالة

هذا واستعرض مراسل يديعوت حاييم شيفي سيناريوهات الوضع الحزبي في اسرائيل عشية تبكير الانتخابات على النحو التالي:

1ـ اغلبية لقانون حل الكنيست:

السيناريو: رئيس الحكومة يكتشف ان ثمة اغلبية لاقتراح قانون حل الكنيست. كتلة يهودوت هتوراة تسحب اقتراح حجب الثقة الذي حسب طلب نتنياهو الحقته باقتراح القانون. يصوت الائتلاف او على الاقل عدد من اعضائه لصالح حل الكنيست بدون ان يعتبر الامر كحجب ثقة عن الحكومة الامكانية الاخرى: الحكومة تقدم مشروع قانون خاصا بها لحل الكنيست.

الأثر: يحول القانون الى لجنة الدستور لمواصلة اجراءات التشريع. وعلى الليكود وحزب العمل ان يتوصلا الى اتفاق حول موعد اجراء الانتخابات، وحتى ذلك الحين تواصل حكومة نتنياهو العمل كحكومة عادية.

الامكانية: عالية جدا.

2ـ الحكومة تسقط في التصويت على حجب الثقة:

السيناريو: نتنياهو يقرر التصعيب على اعضاء الائتلاف واليمين، لذلك فهو يبقي اقتراح حجب الثقة على حاله من منطلق الامل ان ذلك سيردع المتمردين عن التصويت لصالح الاقتراح. مثلا الوزير الذي يصوت لصالح حجب الثقة فان تصويته يعتبر استقالة.

الأثر: حكومة نتنياهو تسقط بالتصويت على حجب الثقة وتتحول الى حكومة انتقالية، الانتخابات تجري خلال 60 يوما الامر الذي سيصعب على أمنون شاحك المنافسة بسبب التزامه بفترة تجميد 100 يوم من لحظة تسريحه من الجيش.

الامكانية: متوسطة.

3ـ نتنياهو يتوجه الى الرئيس:

السيناريو: نتنياهو يفهم انه سيخسر في التصويت ويتوجه الى الرئيس وايزمن بدعوى انه «لا يستطيع ادارة شؤون الدولة بالتركيبة الحالية للكنيست». يطلب من الرئيس موافقته على حل الكنيست.

الأثر: على افتراض ان وايزمن سيوافق على الطلب فان الكنيست ستحل وستجري انتخابات للكنيست ورئاسة الحكومة خلال 60 يوما.

الامكانية: متدنية.

4ـ رئيس الحكومة يستقيل:

السيناريو: نتنياهو على ضوء وجود اغلبية لاقتراح حل الكنيست يقدم استقالته الى الرئيس.

الأثر: الكنيست تواصل عمله، لكن نتنياهو يتوقف عن اداء منصبه كرئيس حكومة بعد 48 ساعة من تقديم الاستقالة. خلال 60 يوما ستجري انتخابات خاصة لرئاسة الحكومة فقط. يستطيع ان يتنافس على المنصب اعضاء الكنيست فقط. اما المرشحون من الخارج مثل شاحك وروني ميلو فسيبقون خارج الصورة.

الامكانية: متدنية جدا.

5ـ الاطاحة بنتنياهو:

السيناريو: تظهر اغلبية لاسقاط الحكومة وبخطوة يبادر اليها اعضاء الكنيست من المعارضة يطرح اقتراح للاطاحة بنتنياهو بدون حل الكنيست. القانون يتطلب لهذه الخطوة دعما ما لا يقل عن 80 عضو كنيست. تجدر الاشارة الى ان عضو الكنيست رافي الول من حزب العمل بادر الى هذه الخطوة يوم امس الاول وحصل على تواقيع 40 عضو كنيست، ولكن ايهود باراك احبط هذه الفكرة.

الأثر: تجري انتخابات لرئاسة الحكومة فقط خلال 60 يوما.

الامكانية: متدنية جدا.

ناحوم برنياع وآخرون
(يديعوت احرونوت) 1998/12/21

احدى عشرة سنة من السلام الآمن

نتنياهو يحاول دراسة كل الخيارات لضمان فوزه في الانتخابات القادمة

■ ايار (مايو) 1999 هو تاريخ هام ليس بالنسبة لتقويم ياسر عرفات السنوي وحده. في هذا الموعد ستمضي ثلاث سنوات على انتخاب بنيامين نتنياهو وان انتخب لثلاث سنوات اخرى جديدة سيكون بالامكان الحصول عليه ثماني سنوات اخرى على الورق على الاقل.

لذلك يوجد لنتنياهو سبب آخر للاصرار على ان تجري الانتخابات قبل نهاية شهر ايار. حساباته بسيطة: بناء على قانون الانتخاب المباشر رئيس الحكومة الذي يبقى في منصبه سبع سنوات متواصلة مخول بخوض الانتخابات لفترة اضافية. أي اذا استكمل نتنياهو في هذه الفترة ثلاث سنوات واضاف لها اربع سنوات اخرى سيكون قد استنفد الفترة المسموحة له حسب القانون (الحالي). وفي المقابل اذا جرت الانتخابات قبل ايار (مايو) ولم يستكمل نتنياهو ثلاث سنوات في فترته هذه سيكون بامكانه ان يستكمل اربع سنوات كاملة في الفترة القادمة وان يخوض المنافسة في 2003.

في ايار (مايو) 2003 سيكون نتنياهو قد بلغ الرابعة والخمسين من عمره فقط. اكثر شبابا وطموحا من ان يتقاعد. صحيح ان الموعد المحدد في القانون للانتخابات القادمة (على افتراض ان الحكومة ستسقط اليوم) سيكون في تشرين الثاني (نوفمبر) 2003 (اي ان نتنياهو سيجد نفسه مرة اخرى في مشكلة لانه قضى سبع سنوات كاملة). ولكن ان فاز بانتخابات 1999 فلن تكون لديه مشكلة خاصة في تقديم موعد انتخابات 2003 ايضا لاشهر الربيع وعندها سيكون بامكانه ان ينتخب مرة اخرى وان يصنع السلام الآمن حتى تشرين الثاني 2007.

وهناك شيء آخر: من المفترض ان تصوت الكنيست اليوم بالقراءة الاولى على الغاء قانون الانتخاب المباشر وعلى المبادرين لهذا الاقتراح ان يقنعوا اربعة اعضاء كنيست متأرجحين للانضمام الى 57 عضوا الذين وعدوهم بتأييد اقتراحهم (الجهود مركزة الآن على اقناع صوفا لنشار من العمل، عنات ماؤور من ميرتس وعزمي بشارة من حداش) وان لم ينجحوا في حشد 61 صوتا لتعديل القانون على الفور سيقترح يوسي بيلين وعوزي لنداو في اللحظة الاخيرة تأجيل انتخابات 2003. ولديهم تعهد من اربعة ـ خمسة اعضاء كنيست (وعلى رأسهم ايهود باراك) لتأييد المبادرة ومع الغاء قانون الانتخاب المباشر سيلغى ايضا تحديد السبع سنوات وفي عام 2007 سيكون عمر نتنياهو 58 سنة، ويكون بامكانه ان يواصل الركض للامام.

نتنياهو قادر

امكانية استغلال القانون القائم لازاحة رئيس الحكومة في اصوات 80 عضو كنيست وانتخاب رئيس حكومة من بينهم درست عدة مرات في حزب العمل. الاستطلاعات علمت ايهود باراك بأن الناخبين يرون عملية استبعاد رئيس الحكومة «شخصيا» من دون اجراء انتخابات للكنيست مناورة سياسية عفنة، ولذلك شطب الاقتراح. صحيح ان منافسة شاحك في حينه لم تكن محتملة، ولكن الان سيبدو الامر كمناورة نتنة تهدف الى ترك شاحك (وايهود اولمرت) خارج للعركة الانتخابية. من هنا يشك ان يوافق باراك على ذلك وهو الذي يسعى الى الظهور في أعين الجماهير كسياسي نقي.

في الوقت الحالي يكتفي باراك بارسال الدعوات لشاحك، وفي نهاية الاسبوع وقفت مجموعة من شبيبة حزب العمل امام بيت شاحك تدعوه للانضمام لباراك. وعدد غير قليل من المتظاهرين ينضمون في نهاية المطاف الى صفوف نشطاء شاحك.

في القانون الحالي هناك احتمالية اخرى تتسبب لانصار شاحك بمغص في المعدة وتقلق خصمه باراك ايضا. نتنياهو يستطيع ان يقدم استقالته اليوم للرئيس وان يخوض الانتخابات كرئيس للحكومة فقط. هذه الخطوة ستتركه وحده في مواجهة باراك (او كل عضو كنيست آخر يقرر المنافسة). مع اتفاق مسبق بأن يكون الخاسر وزيرا للدفاع في حكومة المنتصر كما اقترح باراك.

الا ان هذا الحدث يثير مشكلة جديدة: التسوية يمكن ان تبقى سارية حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 فقط موعد الانتخابات الاساسي الثابت في القانون. بناء على دستور حزب العمل ان خسر باراك امام نتنياهو كما تتوقع الاستطلاعات سينتخب حزبه خلال 14 شهرا مرشحا لرئاسة الحكومة في هذه الحالة لن يعطي حاييم رامون وبيلين وشلومو بن عامي وابراهام بورغ لباراك فرصة اخرى.

عرفات يبتسم

أفاد ديوان رئيس الوزراء باعتزاز ان نتنياهو قال للرئيس كلينتون بأن العلم الامريكي لن يحرق ابدا في اسرائيل، ولكنهم يذكرون في البيت الابيض ان نفس الديوان قد أعلن خلال الزيارة التي سبقت اتفاق واي بأنه ان ضغط كلينتون على نتنياهو لاعطاء عرفات 13 في المئة أي التفريط بأمن اطفال اسرائيل «فسيشعل واشنطن». التأييد الاسرائيلي لعملية «ثعلب الصحراء» لم يطفيء الغضب الذي اندلع حول الزيارة الرئاسية لاسرائيل.

صحيح ان كلينتون هو الذي اقترح الحضور لاجتماع المجلس الوطني وكان قد قال لنتنياهو: «ان كنت تعتقد ان تعديل الميثاق هام الى هذا الحد فانا مستعد للحضور بنفسي الى غزة». وفي حينه طلب وزير الدفاع من نتنياهو ان يتنحى معه جانبا وقال له ان كان ثمن الغاء الميثاق دعوة كلينتون لاجتماع المجلس الوطني فمن الافضل التنازل عن كل المسألة. نتنياهو وعد بالتفكير بالامر وبعد ساعة من الزمن علم موردخاي ان نتنياهو قد أعلم كلينتون بأنه يتبنى الفكرة وكان هو نفسه الذي حمل البشرى لياسر عرفات فابتسم هذا الاخير ابتسامة عريضة من الاذن الى الاذن.

عرفات لم يتوقف عن الابتسام حتى نهاية الزيارة. في آخر اللقاء على معبر ايريز سارع كلينتون لمصافحة المشاركين والتقاط الصور معهم من دون انتظار انضمام نتنياهو للصورة. بعدها قال للصحافيين الامريكيين انه يشكر الرئيس عرفات «وباقي المتفاوضين». ويعتبر هذا المصطلح في الشيفرات الامريكية الرمزية العبارة الاكثر حدة للعبرة عن الغضب.

في ذروة حرب الخليج والجلبة الدائرة في الكونغرس لم ينس البيت الابيض تسوية حساباته مع نتنياهو. مهاتفة كلينتون له بشأن قصف العراق تمت فقط بعد يوم من مهاتفة وزير دفاعه وليام كوهين لنظيره الاسرائيلي. عرفات واصل الابتسام ايضا على خلفية صور أعلام الولايات المتحدة المحترقة. ان كان نتنياهو قد وجد وقتا لقراءة تقاريره الاستخبارية فهو ايضا يعرف ان زيارة غزة لا تعتبر في واشنطن غلطة فالرئيس الامريكي يحافظ على الصلة مع عرفات منذئذ.

وبين الاتصالات الهاتفية التي يجريها كلينتون مع اعضاء الكونغرس الديمقراطيين المتأرجحين وجد متسعا من الوقت ايضا للتحدث مع عرفات ومع مضيفه الامير حسن الذي اجتاز هو الآخر بنجاح امتحان الاخلاص لامريكا في مواجهة العراق.

في المقابل لم يتمكن موظفو الادارة الامريكية من ايجاد أي موظف اسرائيلي في نهاية الاسبوع للتأكد كما جرت العادة بين الاصدقاء من ان لا تسمع اسرائيل من خلال الاذاعة بيان الشجب الذي وجهوه لها بسبب خرقها لاتفاق واي.

كلينتون أيد بيرس علنا في الانتخابات السابقة وخسر بيرس. الا ان هذا الامر لا يعني ان تأييد الرئيس الامريكي لخصوم نتنياهو جيد له دائما. سلسلة الاهانات التي وجهها هو وصحبه للرئيس في اوقاته الحرجة حولت سيل المال الذي يحوله التيار المركزي اليهودي الى اتجاه آخر. ايضا المتبرعون المتطرفون وعلى رأسهم ارفين موسكوفيتش لم يعودوا معه وانما يقومون الان بالشد على ايادي بني الون وميخائيل كلاينر التي سترتفع اليوم في الكنيست مؤيدة لازاحة رئيس الحكومة.

شارون يبقى في اسرائيل

حتى اللحظات الاخيرة سادت التساؤلات داخل الليكود حول قرار شارون التوجه غدا كما هو مخطط الى روسيا. وقالوا في هذا السياق انه لو كانت الاشاعة صحيحة بأن عجوز وزراء الحزب سيتحدى نتنياهو فلماذا يترك له الساحة الان. الا ان شارون قرر في آخر المطاف ان يبقى في البلاد.

التردد حول التوجه الى موسكو او عدمه يشير الى درجة الالحاح في القضية امداد روسيا لايران بالتكنولوجيا المتطورة كان المسألة الاساسية على جدول الاعمال، وهكذا يقوم الايرانيون تحت غطاء حرب الخليج بالحصول على المساعدات الروسية لتطوير «شهاب 4» طويل المدى وستصبح لديهم قدرة على تزويده برؤوس كيماوية ونووية. الخبراء يدعون ان ايران اقرب من العراق الى هذا الهدف. الولايات المتحدة التي تجد صعوبة في حشد ائتلاف حولها في الخليج لن تجازف بفتح جبهة مع روسيا والاسرائيليون سمعوا من بريماكوف ما سمعه ال غور تماما: لا اثباتات على مساعدة روسيا لايران في ذلك اضافة الى ان روسيا بحاجة الى عوائد مبيعات السلاح.

اقتراح شارون السابق بتعويضهم من خلال خط الغاز مثير للضحك لان استهلاك اسرائيل للغاز ليس بالمصدر المربح لاقتصاد روسيا العاجز.

افرايم سنيه اقترح طلب الحكومة من البنك الدولي عدم اعطاء الدعم لروسيا الا اذا توقفت عن امداد ايران ولكنه اغفل في اقتراحه هذا ان حكومة اسرائيل قد اهدرت كل ذخيرتها السياسية في امريكا في مواجهة البيت الابيض على الحلبة الفلسطينية. قبل اسابيع لمحوا هناك لاصدقاء اسرائيل في الكونغرس وفي اللوبي بأنه يتوجب نقل موضوع العلاقة الروسية الايرانية الى المواضيع الخلفية، اذ ان هذا القطاع من الصراع لا يرتبط «بصخرة وجودنا» في قلب صحراء يهودا وبخطورة تصويت كلاينر ضد الحكومة.

وبسبب مثل هذا الخطر الملموس من المبرر ان يبقى وزير الخارجية في القدس. في وزارة الخارجية قالوا بالامس ان شارون الغى سفره الى روسيا خوفا من ان تعتبر امريكا زيارته في ظل معارضة الروس الشديدة «ثعلب الصحراء» كاستفزاز من حكومة نتنياهو.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/21

«روح محبات» لفؤاد قنديل:

الأسطورة التي تبدأ من المهمش والمعتاد

محمد الراوي *

[1]

اذن فأنت تخدعنا، كنت تخدعنا عندما اخرجت لنا «السقف» ثم «الناب الأزرق»، كنت تشتت انتباهنا، وكنت تتظاهر امامنا بالتواضع والبساطة. لكنك كنت تعرف يقيناً الطريق الذي تسير فيه، وكنت تعرف يقيناً الهدف الذي تسعى الى تحقيقه حتى بعد سنين طوال. أنت كاتب منسق مع نفسك، ورغم ثيابك الأنيقة وسلوكك الأنيق، فأنت رغم ذلك رجل فلاح لأنك لا تكتب الا عن الفلاح وحياته، حتى وان كان فلاحاً في المدينة. أو أنت رجل فلاح رغم انك تتظاهر بأنك تكتب عن الفلاح والقرية.

مهما تعاظمت الأمور والأحداث في ابداعاتك، فهي ترتدي أبسط الثياب، حتى اذا انطوت على أخطر الأفكار وأجمل الصور، وحتى لو اقتصرت الخلفيات على ضرورات الحياة البشرية أو المكانية في حدها الأدنى. تماماً كما يفعل الدكتور عبد الغفار مكاوي أستاذ الفلسفة الذي يحدثنا عن الفلسفة من خلال دموعه وابتسامته والرقيقة، فلا تشعر بغلاظتها وجفافها، انما يقدمها لنا في يسر وبساطة. فنجد انفسنا نحب الفلسفة ونبكي من اجلها وفي سبيلها دون ان يدعي الدكتور مكاوي فضلاً أو ميزة. هكذا أنت... فأنت خريج فلسفة. فأين تعلمت ان تخفي الرؤية الفلسفية لتصور لنا العالم حدوتة بلا تعقيد وفضاء متسعاً بلا حدود، يسرح فيه الخيال وتمور فيه العاطفة؟

نحن قوم فقراء الى المشاعر، فليس لدينا قوت لوجداننا وأرواحنا، ان المبدع الحقيقي هو الذي يطعمنا كفافنا اذا كان حقيقياً وصادقاً مع نفسه أولاً. والمبدع الحقيقي لا يدرك بعمله الذي يرتدي ثوب التواضع متخفياً، انه يتحول الى عنصر من العناصر التي تساعد في تغييرنا وتغيير مجتمعنا وظروفه التي تحيط بنا نحن البشر. فالأفكار تصل مهما ضاقت مساراتها.

نحن في حاجة الى الخبز والشراب، لكننا في أشد الحاجة الى الصدق والأحلام، الأحلام الخصبة التي من خلالها نقاوم شراسة الواقع اذا ما كشف عن أنيابه. فلتوقظ أحلامنا القديمة المنسية في التماثيل المدفونة والمهجورة، ولتوقظ أساطيرنا التي غطتها الأحداث الجسام وغبار السنين.

[2]

تهتم الحكاية الخرافية بالمتعة الفطرية في تصوير الأمور الخارقة للعادة. وأنت لا تعتقد مثلي ان الخيال هو المصدر الوحيد للحكاية الخرافية، لأنها تصور مدركات غير حسية، غير ممسوكة، ولا واقعية أيضاً. فالحياة تنطوي على أسرار غامضة أشد الغموض مهما تطورت أدواتنا العلمية والادراكية. واذا قلت ان الحكاية الخرافية تصور مدركات غير حسية، فهذا يعني ان ثمة واقعاً غير مرئي محسوساً في الكيان الواقعي المحيط.

اذن فليس بالضرورة ان يرتبط واقع المبدع بالمرئي والمعلوم والمتوقع... وهذا ما جعل كل شيء وكل كائن ـ في الابداع ـ ان يتحدث عن نفسه، ويتكلم ويعيش كما يعيش الكائن الحي ومثاله الأعلى الانسان. ولعلك تتذكر ما قالته ناتالي ساروت عن (أوجه الواقعية) عندما قالت ما معناه ان المجهول واللامرئي هو ما يراه المبدع بمفرده وما يبدو له انه أول من يستطيع رصده... الواقع لديه هو ما تعجز الأشكال التعبيرية المألوفة والمستهلكة عن التقاطه، مستلزماً طرائق وأشكالاً جديدة ليكشف عن نفسه (الواقع).

عندك يا روح «روح محبات»** تتحول الحكاية الى أسطورة، ولو لم تنتشر بين الناس وتسود حياتهم وتؤثر فيها لقلت لك انها خرافة. أسطورة تبزغ وسط الناس وحياتهم. تبدأ من الصغير والمهمش والمعتاد. وكم تحتوي كلمة المعتاد من تفاصيل طويلة لانهاية لها عن حياة الانسان ووضعه الاجتماعي وأفراحه وتطلعاته واحباطاته.

وكنت واعياً وانت تتطلع الى الفراغ من حولك بأنك لست في حاجة الى اثاثات فخمة واشخاص فخيمين، فالأسطورة تخلق من حكايا البشر ورؤاهم، وهي ابنة شرعية من أفكارهم وأحاسيسهم ومخاوفهم ومكبوتاتهم. وانت لا تضيء لنا النور الأحمر انذاراً بحدث جلل لأن الأحداث الكبيرة في نظرك ليست كبيرة الا عندما نحس بالدهشة والتوقف. وان كنت تحاول ان تلبس المدهش ثوب العادي، في نفس الوقت الذي يسير فيه مع الناس في الطرقات والحواري. وانت لا تغفل أبداً هذه الأرض، فأنت مهما جمحت بك الرؤى تظل حريصاً على الالتصاق بها، بالأرض، بالطبيعة التي تعيش فيها ومن خلالها، فهي حضانة الطبائع والعادات، وهي الشيء الجميل الذي نتطلع اليه عندما ندرك قيمة الجمال. لا تنسى أبداً وأنت تتابع بعدستك الغريب والمدهش ان تظهر لنا حقيقة المكان وتفاصيله ومشاكله واشكالياته. فالحقيقة لا تغني عن المدهش، وقد تكون الحقيقة في حد ذاتها مدهشة!

كأنك تقول لنا: أنا لا أحكي لكم عن الغرائب، انما أتكلم معكم عن الواقع، واقعنا. ومهما كانت غرابة هذا الواقع، الا ان الناس تعاشره وتحياه وتمده بأسباب البقاء. وقد يدفعها هذا الواقع الى الحلم، وقد يولد في نفوسهم روح التمرد من اجل الخلاص.

[3]

الديك... له قلب كقلب الانسان، ذو أربعة تجاويف. وهو بذلك يتقد بنار الحياة، بغرائزها وحسيتها.

دم الطيور حار، يزيدها احساساً وخفة ونشاطاً، فتكون قلقة متهيجة، بلا راحة قليلة النوم أبداً.

ذلك يجعلها فاقدة الثبات، سريعة الغضب، بعيدة عن الرؤية ـ وليس يجدي تهذيب انفعالات الطير الشديدة. فاذا حدثت انفلتت، لأنها تحس ولا تتبصر... والوسيلة الوحيدة الى حملها على التبصر هي عبوديتها.

ديك محبات لم يخلق ليكون عبداً. لم يخلق للقيود والتكبيل، لأنه، ديك محبات، خلق من اجل تحطيم القيود، سواء كانت أغلالاً حديدية أو أغلالاً جسدية ونفسية أو قيمية. وهو، ديك محبات، في تحطيمه للقيود يعرض الكائن المكبل للتحطم ايضاً اذا كان هذا الكائن منهكاً واهناً يائساً من كثرة بلايا الأيام.

محبات، بعد ان رأته متلبساً بالنظر اليها من النافذة، ساورها هاجس غريب ومجنون. وتبدل هذا الهاجس الى وجه طفل يطل عليها، فتغزوها نظرات الحنان وتخطف روحها وتنفك العرى التي تربطها الى ما حولها.

لكن محبات لم تخف الا قليلاً ولم تشلها الدهشة، انما تقبلتها وقلبتها. وعندما تبينت رغبة الديك، قاومت مندهشة، لكنها سلمت انوثتها متجاوبة، وقد تلاشت الحواجز بين نوعية الكائنات. حيث تجاوبت الدواخل الغامضة، وسلمت نفسها للديك... فالهيلولي يملؤنا.

مكانت محبات تقريباً ولعدة مرات قد أوشكت ان تضيع في غيبوبة من هول الدهشة، بل من هول الدهشات... عالم متواصل من الدهشات والجنون يتقلب فيها وتتقلب فيه. بروحها وقلبها وجسدها وعقلها وحواسها... الدهشة تتولد واحدة بعد الأخرى فوق قرن الأسئلة الساخن البارد. الحار الرطب. الطري الصلب. المعتم المضيء. الواقف الجاري. النائم الحالم. الحي الميت. الضائع الموجود... وليس كل وجود أي وجود. مبهورة مسحورة. خائفة... مضطربة رافضة راضية غاضبة مبتهجة كانت وتكون وستكون... لكنها في كل الأحوال مستسلمة لما يجري، ولم يكن ثمة خيار آخر... في نظرها. وانجبت منه!

الدكتور عبد الغفار مكاوي يقول في كتابه الفلسفي الشعبي «مدرسة الحكمة»... «ان الفنان المبدع هو من يدرك حقيقة الشيء على نحو حي مباشر. يرى الفنان الشيء ويحس بتفرده وجماله وعذابه. فيتردد على الفور شيء كالصدى في نفسه، يستيقظ ويسمو ويتفتح، وكلما زاد حظ الفنان من العمق والقوة والغنى الوجداني، كلما كانت قدرته على هذا اللقاء أقوى وأعمق وعلى الاستجابة يعود الفنان ايضاً الى نفسه. حيث يدرك الفنان ان وراء الوجود اليومي وحياته اليومية التي يمارسها، ويمارسها الوجود من حوله... يوجد وجود آخر وأبعد واحتمالات كثيرة، كما تبرز حقيقة الشيء في حس الفنان، كذلك تستيقظ حقيقته هو نفسه ويدرك رسالته».

الهمتني روايتك «روح محبات»، ودفعتني للبحث عن هذه النصوص الموحية في كتابات اساتذتنا. وقد يحزنك الا أبادر بتسجيل نصوص من روايتك تكون مصداقاً على رأيي. فقد آليت على نفسي الا أحكي شيئاً عن الرواية أو انقل نصاً من مشاهدها الى القارئ لأثبت له مصداقية ما ادعي، وان كنت ادرك ضرورة الاستدلال بالرجوع الى روايتك حتى لا يبدو رأيي نظرياً تأثرياً.

ثمة رؤية فلسفية انسانية ارتدت هذه الثياب المتواضعة على مسرح الدنيا لتكون قريبة من احاسيسنا اليومية المعاشة. بل انني أعود الى كتاب عبد الغفار مكاوي لأقول على لسانه وارجو المعذرة: كلما توحد العمل الفني في انفتاحه على الوجود، بدا وكأنه يبتعد عنا لأنه يبتعد عما ألفنا وتعودنا، كلما خرج من عاديته وازددنا قرباً، أو بالأحرى ازددنا نحن من حقيقته اقتراباً.

وبلا شك ان ارادتك كانت تتمتع بحرية كاملة وانت تصيغ هذا العمل. فالفن الحقيقي لا يتحقق الا اذا كان حراً. وكنت أنت حراً. وان لحظة الاشراق والاحساس بالانطلاق هو الجميل... وهو احساسنا بالجمال (هيغل).

وبلا شك ان ارادتك كانت تتمتع بحرية كاملة وانت تصيغ هذا العمل. فالفن الحقيقي لا يتحقق الا اذا كان حراً، وكنت أنت أيضاً حراً. وان لحظة الاشراق والاحساس بالانطلاق هو الجميل... وهو احساسنا بالجمال (هيغل).

[4]

اذن فهي ليست صدفة، أو استلهاماً لحظياً. انما هو طريق طويل تستبين معالمه، وتغذي السير نحوه. لم تكن فكرة «السقف» صدفة، بل هي أول الخيط حيث ظلت رؤيتك التي تميل الى الجمع بين الواقعي والفانتازي، أو بين العادي والخارق. وما يميز هذه الرؤية هو شفافية الحجاب الحاجز بين النقيض والنقيض، هذه الشفافية التي تلاشت بين الطرفين فأصبحت جزءاً من الواقع ملتحمة به.

في روايتك «الناب الأزرق» يزول هذا الحاجز ليتبادل الواقعي بالفنتازي الأدوار أو ليلعبا معاً على خشبة الواقع. فليس هناك ما يحول، وأنت تتقصى هذا العالم الصاخب بالمصالح والتكالب على المكاسب بشراهة حتى لو تناقضت مع ناموس الأخلاق، لا شيء يحول دون الخروج عن الواقع لتراه عن بعد بطريقة أكثر تعبيراً وأكثر عمقاً. ورغم انك مبدع نثري تعبر عن ابداعك بالكلمات، الا انك تمتلك تلك الثقة التي تملأ قلب فنان سريالي يكتب بالفرشاة. وانك لا تتردد لحظة بأن تصور لنا كيف تسير الحياة، وكيف يعيش الناس، وبالقرب منهم هذه الأم (أم أحمد) وقد امتلأ جسدها بالأثداء المتصلة بالخراطيم وشفاطات اللبن من أثدائها، وحلماتها مباحة للأولاد والأصدقاء ثم للزبائن من خلال شركة لمنتجات الألبان تعتمد في التموين على أثداء أم أحمد!

وفي الحقيقة ان عرض الفانتازي معزولاً عن الواقعي فيه اجحاف للعمل الأدبي، بل فيه قتل. لأن الميزة التي تمتلكها هي تساوق الضدان في قيام واكتمال العمل الروائي، فلا أريد ان أوحي للقارئ بصورة جزئية انتقائية عن أي من الروايات: «السقف» و«الناب الأزرق» و«روح محبات». فالعالم الذي تدور فيه الأحداث هو عالم واقعي تماماً بما فيه من احداث تتناول أهم قضايا الانسان المصري الاجتماعية والسياسية.

قالوا ان الأسطورة هي التاريخ الذي لا نصدقه، وان التاريخ هو الأسطورة التي نصدقها. وروح محبات... في رأيي... هي تاريخ نصدق اسطورته. لذلك أقول ان الأحداث واقعية تماماً.

غلاف الكتاب

[5]

ليس ديك فقط هو الذي تأنسن أو سلك سلوك البشر، وان كان ضاجع نساء القرية كلهن وطار الى غيرها من القرى. فقد تأنسنت الطيور والحيوانات جميعاً في كليلة ودمنة وفي رواية جورج أورويل مزرعة الحيوانات، وفي سيدة القريحة البشرية ألف ليلة وليلة وفي أساطير افريقيا وآسيا. لكن المحك في كل عمل هو الاسلوب، الاستخدام، للمعنى والدلالة، على ان يصاغ كل هذا بشروط العمل الابداعي، وان يكون النص مرآة صادقة تعكس القضية التي يتناولها.

ولو كان الديك وحده الذي يتفرد بالبطولة لتغيرت نظرتنا الى الرواية، لأن دور الديك وغرائبيته تبلورت خلال أحلام بشرية مستحيلة وآمال محبطة واستغلال مادي وروحي للانسان يصل الى حد البيع والشراء في قرية محبات، ابتداء من رشوان زوج محبات الى العمدة والانتهازيين وعواجيز الفرح، ناهيك عن ناس الأرض الذين قضوا حياتهم فوق الطين أو فوق القش، وقد ماتت احلامهم وأيقنوا ان حياتهم واقع ليس له تبديلاً، وان أحلامهم هي رؤى من الجنة، وما عليهم الا ان يصبروا حتى تتحقق في ارض غير الأرض.

والفعل الجنسي عن طريق ديك محبات يشابه تماماً ـ في اعتقادي ـ فعل ضرب الحجر بالحجر لخلق النار في أول التاريخ، لحظة الانذهاش، لحظة الكشف والاكتشاف. فمن طريق النار والفعل الجنسي تتكشف المعرفة، وهو اكتشاف للانسان ذاته، ظاهره وباطنه، حتى وان كان الجنس مظهراً من مظاهر التمرد أو الانطلاق بلا حدود، بعد سجن بلا حدود.

ولهذا انبعثت الأرض التي يجوبها الديك الملك، وأودع بذاره في أرحام لا تحصى، فاصطخبت الحياة وأينعت.

تحول الملك الى مقام ثم الى مقامات تستقبل المريض والظمآن والجوعان والعاقر.

ولو قدر لي يا روح «روح محبات» ان أرحل وراءك بعيداً عبر البحار والمحيطات، فوق الأرض أو البحر أو في الجو، لعثرت على تماثيلك، هناك بعيداً، حيث تضج الحياة في أمكنة اخرى بعيدة.

---

* كاتب من مصر.

** رواية «روح محبات».
الناشر: المركز المصري العربي / 1997.

«المسلة» او ملف البلاد في الحرب وقبلها رواية لنبيل سليمان

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

يبقى خيط الحرب في البلاد التي لم يغلق فيها ملف الحرب علامة بارزة في نسيج الادب والابداع. ومغادرة الرواية لتلك العلاقة ليست مسألة رغبة طالما هي الحرب قائمة او محتملة او منتظرة.

ومثل الحياة بكل جوانبها، كذلك الرواية. فيهما تتواشج اجواء الحرب ـ ما قبلها ـ خلالها ـ وما بعدها. وحياة الاقطار العربية التي وضعتها الجغرافيا والتاريخ منذ نصف قرن ونيف في لظى حروب متواصلة، فلا بد ان يكون التعبير الواقعي في الابداع عن ظروفها مرتبطا بالحرب والدمار والكوابيس واشباح الموت الداهم. ويصبح السلام نقيضا للحرب، لكنه بعيد المنال بطبيعة الحال في المعترك المتواصل بين العرب واسرائيل.

ورواية نبيل سليمان «المسلة» الصادرة عن منشورات «مصر العربية» في القاهرة، هي واحدة من الروايات العربية التي تقدم صورة حية للواقع في واحدة من الحروب الاسرائيلية. اما بالنسبة للكاتب فهي الرواية الثانية التي تتصدى لهذا الشأن، ان بأدوات تعبيرية مختلفة وبمنظومات سردية لها خاصيتها، كما في فضاءات الامكنة الاوسع والاشمل.

واذا كان الروائي نبيل سليمان في روايته «جرماتي» قد وضع عنوانا فرعيا اضافيا لجرماتي هو «ملف البلاد التي سوف تعيش بعد الحرب». فالمسلة يمكننا ـ ان رغبنا تفصيلا فرعيا للعنوان ان نكتب: ملف البلاد في الحرب وقبل الحرب وبعد الحرب.

اما اهم ما يميز رواية «المسلة» فهو بناء الشخصيات، إذ قدّم الكاتب شخصية نبيل في الرواية واختياره لهذا الاسم لم يأت من فراغ. اذ يتضح من احداث الرواية ان شخصية نبيل تخوض تجربة الحرب والحياة خلالها، وهو على ما يبدو حقيقة تتعلق بحياة الكاتب الشخصية في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

ثمة فاصل وفوارق كثيرة بين رواية المذكرات الشخصية وبين اختيار المؤلف لاحد شخصياته اسما هو اسم المؤلف الحقيقي. في الاولى ينتظم السرد في مستوى واحد ويؤطر الحديث بعيدا عن التخييل الروائي الى حد كبير. اما في النوع الثاني فتبقى الرواية فنيا طليقة من قيد المذكرات، وتحيل هنا قضية اختيار الاسم الصريح للراوي الى مسؤولية يحس بها القارىء حيال المؤلف. كما تدل على التحام المؤلف مع عمله الادبي مع ما تسببه هذه الحالة من متاعب وما تجلبه على الكاتب من تحديات او اخطار.

لكن المسلة وعبر محاكاة شخصية المؤلف للاصوات الاخرى، واللعب السلس بالتخييل والحدث، استطاعت ان تنجو من مطب الذاكرة الشخصية، لتمتزج هذه الاخيرة بالتسيج العام للنص دون اية نتوءات.

تجري احداث الرواية الرئيسية في مدن وقرى وتلال المنطقة الجنوبية الغربية من سورية (الجولان، وسهل حوران، ومداخل مدينة دمشق). الا ان احداثا اخرى تجري في مدن شمال سورية، واذا صح التوزيع: فالحرب في الجبهة (الحرب العسكرية)، وفي المدن الاخرى حروب الحياة ولقمة العيش والوظيفة وصراعات الاحزاب. وفي هذين الفضاءين تبث دواخل الانسان وهمومه الفردية العائلية والعاطفية. فلا الموت يمنع من تدفق خيالات الضابط الاحتياط نبيل وصحبه، يرسمون عبرها لوحات امانيهم ورغباتهم وهمومهم، ولا لحظات الحب والخلود الى احضان المرأة تنسيهم ما ينتظرهم من واجبات. فتتشرخ اللحظة، وتتثاقل الكوابيس، وتفقد لحظة الحب سعادتها الصافية.

اما المشكلة الرئيسية التي يطرحها الكاتب عن الحرب، فتتعلق بالكتابة وتسجيل الاحداث التاريخية. وفي الحقيقة يقف نبيل على الاطلال ويتساءل: «عما اذا كان سيكتب ذات يوم تاريخا آخر لهذه الحرب؟ سوف يأتي دهر لن يكون فيه للعقيد داغر ولا لسواه امر علي. سوف يكون قد غدا الذي كتب التاريخ مثل الذي يصنعه».

وكأن بالكاتب يريد ان ينقط التاريخ بالحقائق، ويريد ان يقول ان التاريخ الرسمي والمكتوب ليس الوجه الحقيقي لما مرّ. ويدفعنا للسؤال والبحث: أين تكمن الحقيقة؟

يقضي نبيل حياته في الحرب، يؤرقه التناقض بين ما يراه ويشاهده، وبين ما يمكن ان يكتبه تلبية لحاجات القادة في الجبهة، فيحدث نفسه: «ادفنوني مع عبدو، اعدني يا سيدي العقيد الى المعسكر السابق، لن تفيد مني بعد في الكتابة ولا في سواها».

واضافة الى نبيل هناك شخصيات: رائدة، مصطفى، هارون، ابو بكر وماريا وهي تنتمي الى عدة اقطار عربية، ولها انتماءات سياسية مختلفة: ناصرية ـ شيوعية ـ منظمات فدائية ـ بعثية.. وكلها تعيش دوامة الحرب دون أمل بتغيير المعادلة. ويصبح وقف الحرب مبهما، ونتائجها تتكشف في حادثة رمزية حين يتم اعتقال رائدة زوجة نبيل لاسباب سياسية: «قرع شديد طويل متواصل على الباب الخارجي. جاؤوا قومي». تضطر رائدة للاختباء في بئر. يكتشفونها: «سأل الرجل العجوز ثانية. وضرب حافة فوهة البئر المغطاة بصفيحة كبيرة من التوتياء القذرة الصدئة. ازاح الغطاء بمقدمة حذائه العريضة اللامعة (...) خرج رأسها من تحت الماء مستسلما.. صرخت رائدة: اخرجني ايها الكلب..» وتذهب معهم الى المعتقل.

في آخر الرواية تطالع عنوان: الناقة تجأر: من اراد اللبن فليخرج، ويقول نبيل في مطلعه «سوف انهي ما شرعت بكتابته منذ ذلك الزمن السحيق واخرج اليهم، لقد تعفنت في هذا الوكر الضيق المعزول الذي طال فيه اختفائي منذ هربت اثر اعتقال رائدة».

فهي في هذه الخاتمة دعوة لكشف المستور؟ ولعل الاسئلة التي استطاعت المسلة ان تستشرفها ما بعد الحرب هي تلك التي تحكمنا اليوم فهل نجرؤ على القول: ان عين الكاتب كانت زرقاء اليمامة؟

اصدارات مغربية

اللسانيات والبيداغوجيات لعلي آيت اوشان

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدر الباحث المغربي علي ايت اوشان كتاب «اللسانيات والبيداغوجيات: نموذج النحو التوظيفي» (الاسس المعرفية والديداكتيكية) ويقع الكتاب في 197 صفحة من القطع المتوسط كتب محمد بوبكري على ظهر غلاف الكتاب:

«يتناول هذا الكتاب بالتحليل والتقصي جانبا جديدا من جوانب تدريس اللغة العربية بالمدرسة الثانوية المغربية، وذلك من خلال محاولة طرح اسئلة خصبة من قبيل: كيف ينفتح منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي على الدرس اللغوي ـ النحو الوظيفي؟ وما هي الاسس البداغوجية التي يقوم عليها الدرس اللغوي والوظيفي في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي؟ وما هي الامكانات التي يتيحها النقل الديداكتيكي لبعض الظواهر اللغوية الطيفية المقررة؟ وما هي الصعوبات التي يطرحها تنفيذ الدرس اللغوي؟ وكيف يمكن معالجتها؟

وينطلق هذا الكتاب في معالجته لقضايا منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي من رؤية لسانية وابستمولوجية وبيداغوجية وديداكتيكية، تعي ان تعلم اللغة يمر عبر اكتساب اجراءات كثيرة تجعل المتعلم يستوعب موضوع معرفته مثلما يستوعب اجراءات اكتسابه لهذا الموضوع كما تؤهله للاشتغال بما اكتسبه، الشيء الذي يساعده على النمو المستمر ويقوده الى تذوق القراءة والكتابة والرغبة فيهما كما يدعونا هذا الكتاب الى تأمل ومساءلة نماذجنا وعدتنا وممارستنا وكذا علاقتنا بالمعرفة اللغوية بيداغوجيا.

يسعى الكتاب الى ابراز علاقة المعرفة اللسانية بالخطاب التربوي وذلك من خلال تقديم تصور مركز عن اهم الاتجاهات اللسانية الحديثة وكيفية معالجتها لمسألة تعليم وتعلم اللغة مع التركيز اساسا على اتجاه «النحو الوظيفي» وابراز اسسه النظرية والمبادىء المنهجية المنظمة له وذلك بهدف اغناء الدراسات الموازية التي انجزت حول منهاج اللغة العربية وتجاوز بعض المشاكل والصعوبات التي تطرحها تدريسية اللغة، وهي مشاكل متعددة لا ترتبط بمحتوى مادة التدريس وحدها، ولا بالمدرس ولا باللغة في حد ذاتها ولا بالمحيط السوسيولوجي الذي تجري فيه العملية التعليمية التعلمية، ولكنها ترتبط بكلا هذه العوامل مما يبرز تعقد اللغة، فهي نسق من العلاقات المجردة واداة للتواصل والتفكير والتأمل والتعبير لا غنى عنها في اي مجال، لذا فان لها وضعا اعتباريا مزدوجا، فهي موضوع يمكن دراسته بشكل من الاشكال، وفي نفس الوقت اداة تحيل على ممارسات.

وقد اغنى الباحث علي آيت اوشان هذا الكتاب بدليل يتضمن اهم مصطلحات «النحو الوظيفي» مرتبة ترتيبا الفبائيا بهدف تقريب مصطلحات النحو الوظيفي من المهتمين والباحثين ومد الجسور بين البحث الاكاديمي والبحث البيداغوجي.

واشار الباحث في خاتمة الكتاب الى ان البحث في موضوع تعليم وتعلم اللغة العربية لا يزال مفتوحا على العديد من الاسئلة، خاصة المتعلقة بالنقل الديداكتيكي للمعرفة اللسانية من اطارها العلمي الى المجال التعليمي مع مراعاة كل شروط النقل الديداكتيكي الابستمولوجية والبيداغوجية والسوسيولوجيا كالتمثلات، ومستوى صياغة المفاهيم، والممارسات الاجتماعية المرجعية، وذلك بهدف عقلنة النقل الديداكتيكي لان العملية التعليمية معقدة تفرض الاخذ بعين الاعتبار لغايات ومتطلبات الفرد والمجتمع مع تدريس المادة المراد نقلها.

«الهوية الثقافية المغربية»

■ صدر ضمن منشورات جمعية «الشعلة» للتربية والثقافة، كتاب هام حول «الهوية الثقافية المغربية ـ جدلية الخاص والعام» الذي يعتبر الاصدار الاول ضمن سلسلة ملتقى الفكر المغربي الذي تنظمه الجمعية.

الكتاب يتضمن مداخلات مجموعة من الاساتذة والباحثين هم: محمد الدكالي، عبد المجيد الانتصار، محمد مفتاح، حسن اد بلقاسم، محمد جنداين، محمد ملوك، عبد الاله بلقزيز، عبد الغني ابو العزم، محمد بنعلي، سعيد حراش، احمد بن شريف، مصطفى المسناوي، معروف الدفالي، الخمار العلمي واحمد شارك.

في غلاف الكتاب نقرأ: ان مساءلة ومقاربة الهوية الثقافية المغربية هي من الاهمية بمكان، ذلك ان التساؤلات التي تطرحها والقضايا التي تتناولها والاشكالات التي تحددها، تدخل في صميم الذات المغربية، جاعلة من السؤال حول الهوية الثقافية، لا سؤالا ظرفيا يمكن تجاوزه امام تراكم الاسئلة الكبرى المطروحة (سؤال الديمقراطية وحقوق الانسان، او مسألة التعريب مثلا...) بل باعتباره يدخل في صميم القضايا والاشكالات المطروحة على الفكر العربي المعاصر.

الامازيغية الان

■ صدر ضمن سلسلة الدراسات الامازيغية، للصافي مومن علي، كتاب يحمل عنوان «الامازيغية تحاور الوزير الاول» وهو كتاب يتضمن حوارا ابتدأ جماعيا في ما بين الثقافة والعدالة والاقتصاد والعربية والامازيغية والصحة، وانتهى بحوار ثنائي بين الامازيغية والوزير الاول، مما يؤشر كما جاء في التقديم الى ان الامازيغية ما زالت تثير من الجدل والنقاش وردود الفعل ما يدل على انها قد استقرت في الوعي العام كقضية حيوية لمغرب المستقبل، وهو احساس اصبح يراود حتى الذين كانوا يضعون هذه المسألة في ذيل ملف الامور الهامشية..».

انه كما ورد في مقدمة الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي «كتاب متميز اسلوبا ومحتوى ويرمي الى اضاءة جوانب من القضية الامازيغية ما زالت بحاجة الى شجاعة وصدق اكثر، وهو بمزجه بين الواقع والخيال، يبرهن على ان لغة الرمز الفنية ما زالت افصح واقوى بيانا من لغة الصحافة او الفكر النظري».

صدر هذا المؤلف بالمحمدية في 80 صفحة من الحجم المتوسط.

وعن نفس الدار، ونفس السلسلة، وفي ذات الموضوع، صدر كتاب اخر يحمل عنوان «الامازيغية الان» ويحتوي اشغال المناظرة الوطنية التي نظمت بمناسبة الذكرى الثلاثينية لتأسيس الجمعية في الرباط. ونقتطف بعض ماجاء في كلمة عبد الواحد درويش، «اظن ان المناظرة التي نظمتها الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي حول موضوع «الامازيغية» [illegible] يقع هذا المؤلف في 178 صفحة من الحجم المتوسط.

قصص قصيرة

قص
عمر ابو القاسم الككلي*

إغراق

ظهرت الفتاة، بعدها ظهر الفتى، من خلف منعطف السور الى حيث تتسع المسافة فيما بينه وبين البحر، ثم سارا متحاذيين. كانت ابتساماتهما تومض من بعيد، وبدا انهما على قدر كبير من الانشراح والالتذاذ بالصحو والدفء وسكون الظهيرة الرقراق. وقبل كل شيء بوجودهما معا وسلاسة تواصلهما.

اتجها ناحية السلم الحجري الصاعد الى الشارع. عندما وصلا بدايته توقفت الفتاة وقالت شيئا لفتاها (الذي صار امامها) وانحنت تنظف حذاءها (من قار البحر ولا بد). تألقت نظافة ساقها السمراء الرشيقة تحت وهج الشمس كما لو كانت ساقها مدهونة بمادة دهنية، داخلتني رغبة في ان اشاهد قفا ركبتها وللمساحة اعلاه التي كشف عنها ارتفاع ذيل التنورة. لكني حافظت على ايقاع خطوتي تاركا الامر للصدفة الحسنة.

قبل ان اصل الى زاوية تتيح لي تحقيق رغبتي، فردت الفتاة جذعها وصعدت مع فتاها متجهين نحو الشارع. فأوليت وجهي للبحر محاولا اغراق وحدتي في تأمل عذوبته.

91/5/2

زوبعة

الج الباب الزجاجي الفخم للمبنى الفخم، صحبة سيدة اليناعة. نجتاز الردهة المكيفة الفخمة سائرين، بتؤدة، على الرخام الفخم. نقف. ننادي المصعد الفخم بلمس زر فخم. ينفتح. افسح لها المجال. ادخل وراءها. المس زرا فخما. وعندما ينغلق علينا المصعد واكتشف اننا وحدنا، ابادر باحتضان سيدة اليناعة واقبلها قبلة شغوفة متمكنة، فتطوق عنقي مغمضة عينيها. يقف المصعد. ننفصل مسرعين. ينفتح الباب فنخرج. [illegible]

بابتسامات وهزات برأسينا اقل فخامة. نجلس متجاورين على كرسيين فخمين حول منضدة فخمة. يأتي نادل فخم. نطلب مشروبا غير فخم وطعاما غير فخم، فيحضرهما في كوبين فخمين وصحنين فخمين. نتبادل حديثا حميما غير فخم. نتلامس اكفنا تلامسا مرهفا مشحونا غير فخم. نضحك بابتهاج سلس غير فخم. ندفع نقودا فخمة. نخرج سائرين سيرا هينا غير فخم. ممتلئين بهجة محفوفين بالفخامة.

91/6/9

النقلة الاخيرة

غالبا ما كانا يلتقيان عند المنعطف او قربه (قبله بقليل او بعده بقليل). لم يكونا، في البداية، يتبادلان النظرات. كانت تجتازه مطاطئة، الامر الذي يمكنه من ان يسترق اليها نظرا سريعا لاقطا: قامة طويلة ممشوقة (يتكور فيها ويستدير ما شأنه التكور والاستدارة، ويضمر ما ينبغي ان يضمر). شعر كستنائي مسترسل طويل، ووجه نقي البشرة يرشح بألق حي. بعدها صارا يتبادلان نظرات عجلى. تأكد من عينيها الواسعتين اللتين بلون غلاف ثمرة اللوز الخضراء المتناسق مع لون فستانها الازرق، زرقة البحر ايام الصحو الشديد، الذي كانت كثيرا ما ترتديه. واتيح لها ان تلاحظ ان الهدوء والرقة البادين في وجهه والخجل الماثل في نظرات عينيه السوداوين لا تتناسب مع خشونة بنيته وعدم تناسقها. ولاحظت في ملامحه وقارا نافذا عزته الى مسحة الحزن الفائضة على وجهه. ثم صارا يتبادلان ابتسامات [illegible]



صوتها، ولاحظت تلك البحة في صوته التي تكون جميلة عندما تكون في اصوات النساء.

كانت هي التي تقوم، في كل مرحلة، بالنقلة الجديدة، وكان لا يفعل اكثر من الرد بالمثل. لكن عند هذا الحد خانتها جرأتها، فلم تقم بنقلة جديدة.

اخيرا اثرت الانسحاب وصارت تسلك طريقا اخر، بينما ظل هو يسلك نفس الطريق الذي تبين له الان فقط، كم كان قبيحا موحشا.

91/6/22

الطبيعيون

صنف اختصاصات الدول. مالطا: التبغ ومواد الزينة والعطور. السعودية: الذهب. تركيا: الذهب والملابس. بلجيكا: السيارات المستعملة. محليا: الاتجار بالدولار والسلع والبضائع التي يتم الحصول عليها بأسعار الجمعيات الاستهلاكية والاسواق والمنشآت العامة.

لم يجعله عدم تعليقي على كلامه وتشاغلي بالخربشة والتخطيط يفطن الى اني لا ابالي بسماع مثل هذا النوع من الاحاديث (فقد ترسخ الاعتقاد بان هذه الامور صارت شاغل الناس الطبيعيين) نهضت ووقفت امام النافذة متلهيا بمراقبة الحركة في الشارع الرئيسي.

واصل حديثه (من ورائي) عن عزمه على توسيع مجال نشاطاته الى تايلند وسنغافورة (لم يذكر اختصاصاتهما). لم التفت اليه ولم اعلق بشيء.

جاء ووقف بجانبي:

ـ ماذا تراقب؟

كانت بضع نساء يعبرن الشارع وسط تزمير ابواق السيارات. قال:

ـ معك حق!

ـ ثم قال:

ـ ما الذي اخرجهن من منازلهن!

لم اعلق. اضاف:

ـ كثرة الفساد!

توقفت سيارة وسط الطريق تماما وترجل سائقها مناديا شخصا يمر على الرصيف. انتبه الشخص المار. سارا مسرعين كل نحو الاخر وتعانقا. ارتفعت اصوات ابواق بعض السيارات. لكن صاحب السيارة لم يأبه. بعدما ودع صاحبه عاد الى سيارته ملوحا بيديه في وجه اصحاب السيارات المعرقلة. ركب سيارته وانطلق بها في اندفاعة قوية، فاصدرت عجلاتها، التي كانت تدور في الفراغ، ازيزا حادا.

قال الواقف بجانبي:

ـ ممتاز، هذا النوع من السيارات! نزل البلاد مؤخرا، من نصيب المحظوظين.

92/4/30

صناعة محلية

دخل محلا لبيع القرطاسية والادوات المكتبية، كان يريد كراسة اوراقها بأربعة هوامش: اثنان: واحد في اعلاها والثاني في اسفلها، واثنان: واحد على اليمين والاخر على اليسار. وكان الهامشان الاخيران الاهم لديه.

ـ ليس عندنا كراسات صناعة اجنبية.

ثم رمى امامه بواحدة:

ـ لدينا فقط هذا النوع. به هامش واحد على اليمين.

لم يفحص الكراسة، وفكر في الانصراف. لكن خطر له ان هامشا واحدا قد يكفي، فهو سيكون على يمين وجه الورقة التي ستكون شفافيتها كافية لتعويض الهامش الاخر، الذي ينبغي ان يكون على اليسار، بالهامش الموجود على يمين ظهرها. اعجبته نباهته. واحب ان يصوغ ذلك في قاعدة عامة: اذا توفر هامش وقليل من الشفافية يمكن التحايل لتعويض الاخر.

ارتضى هذه النتيجة، واخذ الكراسة دون ان يفحصها، فهو محتاج في جميع الاحوال الى ورق للكتابة. عندما جلس وفتح الكراسة الكاملة تبين له انه لا يوجد بها اي هامش... اطلاقا.

92/5

* قاص من ليبيا

هكذا من الاصل

جولة مع اعمال الفنان المصري محمد هجرس:

صمت التماثيل يصرخ تمجيدا لحرية الانسان

القاهرة ـ «القدس العربي» من ناصر عراق:

عندما رحل الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في 28 ايلول (سبتمبر) عام 1970، تعالت الاصوات الرسمية والشعبية مطالبة بتخليد ذكراه العطرة من خلال عمل تمثال له يوضع في ميدان التحرير، اهم ميادين القاهرة، ومع الوقت تراجع الحماس الرسمي، بل وانطفأ ولم يتم عمل التمثال، عندما دار السادات دورة معاكسة لسياسات الزعيم، واصبح مجرد ذكر عبد الناصر لا يقرن الا بالسيىء والقبيح، لدرجة ان التماثيل النصفية التي جسدته، والتي كانت موضوعة في بعض المدارس والمباني الحكومية تم التخلص منها نهائيا! وهكذا تم القضاء على سياسات الرجل وتوجهاته، فضلا عن القضاء على وجوده مصورا في تمثال.

وهكذا اصبحت مدينة القاهرة الشاسعة، والتي تعد اكبر مدينة في قارة افريقيا كلها، لا تزينها الا ستة تماثيل ميدانية فقط. اللافت للنظر ان اصحاب هذه التماثيل كلها ظهروا في سماء مصر قبل ثورة 23 يوليو 1952 مثل (مصطفى كامل مات عام 1908، سعد زغلول رحل عام 1927، طلعت حرب توفي عام 1941).

طبعا لن نتحدث عن تمثال رمسيس لأنه رحل ـ رمسيس وليس التمثال ـ قبل اكثر من اربعة الاف عام! كذلك يجب ان نشير الى ان تمثال محمد فريد (توفي عام 1919) والذي كان يزين ميدان العتبة، تم القضاء عليه من اجل انشاء محطة لمترو الانفاق! ويبقى في النهاية تمثال «نهضة مصر» والذي ابدعه الرائد الراحل محمود مختار، مستلهما الثورة المصرية الكبرى عام 1919.

اذن نحن امام مفارقة محزنة، وهي ان اهم زعماء مصر في القرن العشرين ـ وربما منذ اندثار عصر الفراعنة ـ وهو جمال عبد الناصر لم يسع هو، ولا الانظمة التي جاءت بعده لتخليد ذكراه من خلال تمثال ضخم، معبر يوضع في اكرم ركن في العاصمة.

كان لا بد من كتابة تلك المقدمة، عندما شاهدت المعرض الشامل للفنان المصري اللامع محمد هجرس (74 عاما) في قاعة كريم فرنسيس، حيث تجسد تماثيل هذا الرجل ـ الذي ظلم رسميا كما ظلم غيره من قبل ـ انصع فكرة تناسب الاماكن العامة والميادين فاعماله ذات الحجم الصغير نسبيا، لو تم تكبيرها ـ تصلح تماما لان توضع بشموخ في الاماكن الفسيحة مثل الحدائق والميادين.

يقول محمد هجرس ان علاقته بالفن التشكيلي عموما والنحت خصوصا بدأت في طفولته بالريف المصري حيث ولد في اواخر العشرينات. ثم يضيف «هذه العلاقة الحميمة اصبحت قدري ولم تفارقني طوال العمر، ولم تفجرها مؤثرات عمدية او قصدية، ولم تأت نتيجة توجيه من احد او تأثر بأحد، فلم اكن في تلك الايام الخوالي البعيدة قد رأيت تمثالا، او زرت متحفا او اقتربت من فنان، بل وجدت نفسي فجأة، ودون مقدمات العب ككل الاطفال المصريين بالطين، واي مادة غير نافعة لأحولها الى دمى وتماثيل» و?من المؤكد ان هذا السلوك الصبياني كان يواجه باللوم والتقريع، في معظم الاحيان لكنه يشير الى انه كان يواجه بالاستحسان والاعجاب في احيان قليلة عندما يجد اقاربه وجيرانه ملامحهم في منحوتاته العفوية والتلقائية.

انهى محمد هجرس دراسته الثانوية، وقرر ان يدرس الفن في روما التي كان قد قرأ عنها انها مدينة الفنون الجميلة ولم تجد الاسرة المسكينة الا الاذعان لرغبات الابن، وتحمل تكاليف السفر والاعاشة ـ وهي باهظة ـ منذ عام 1947 حتى عام 1950 حيث حصل على دبلوم النحت من اكاديمية روما، بعدها حصل على ليسانس مدرسة فن الميدالية بدار صك النقود بروما عام 1952.

استفاد هجرس لاجدال من دراسته الاكاديمية، واستطاع ان يمزج بينها وبين تراث النحت المصري القديم الذي يجري في عروقه بالفطرة، وكانت النتيجة كما يقول هو «رؤية فنية جديدة حافظت على تقاليد النحت المصري القديم، وخاصمت وظائفه الكهنوتية، وبدلا من عبادة الفرد الاله او نصف الاله، وجدت اعمالي دون ان اتعهد ذلك، تمجد الانسان البسيط، وتتفجر بمعاناة الفلاحين والمراكبية والمهمشين والمسحوقين المحملين، بأحمال الصبر المصري الطويلة الممتدة عبر القرون».

خذ عندك منحوتة «الحمّال» التي تكشف بنقاء انحيازات الفنان محمد هجرس حيث يلخص الرجل المصنوع من الخشب، والذي يحمل كتلة خشبية غير محددة الصفات ملايين العمال والبسطاء الذين انهمكوا طوال قرون في العمل وانتاج الخيرات. زهد الفنان في محاكاة الواقع، وقنع بالحفاظ على العلاقات التشريحية المنضبطة بين اعضاء الجسم دون اللهاث خلف تسجيل التفاصيل، فالوجه ملامحه حاضرة على استيحاء، كذلك الشكل العام للاذرع والسيقان، وتبقى هذه المهارة في شحن المنحوتة بالحركة والتوتر، حيث يقف الرجل على رجل واحدة والاخرى متدلية في الهواء بزاوية معينة للحفاظ على الاتزان، بينما يداه ترفع كتلة صماء ولا ندري، هل سيلقيها في وجه الظلم، ام هي رمز للكفاح والعمل؟ المهم ان هذا التمثال يمنح المتلقي فرصة واسعة لتأمل الدراما التي تفوح منه، وياليته وضع في مكان عام!

نشاط حافل ومشرق

يعترف الفنان محمد هجرس بفضل النحات الرائد محمود مختار الذي اعاد الاعتبار للنحت المصري بعد سنوات طويلة ظلت فيها التماثيل حكرا على القصور، وفي الاغلب الاعم بأيدي نحاتين اجانب، لكنه لا ينسى جيله ودوره، حيث جاء ليدفع بالمزيد من الدماء المصرية في الاعمال النحتية، وليخرج بالتماثيل من ردهات القصور الى الهواء الطلق، ومن محاكاة الاعمال الاوروبية الى التعبير عن الشعب.

ومع المد الثوري في الخمسينات والستينات شارك محمد هجرس بهمة ونشاط وحماس مع المشاركين فقد ساهم في تأسيس كلية الفنون الجميلة عام 1958 بالاسكندرية، ثم عمل بقسم النحت بالتلفزيون عندما بث ارساله لاول مرة عام 1960. بعد ذلك بعامين خصصت له الادارة العامة للفنون الجميلة مرسما بوكالة الغوري بالقاهرة، وفي هذا المكان انجز منحوتته البديعة التي تصور رجلا واقفا يحمل على ظهره كتلة مستطيلة من الخشب. لا جدال ان محمد هجرس يجد ارتياحا عند استلهامه للمدرسة التعبيرية التي تحتفي بالدراما، حيث تدل هذه المنحوتة ـ مثل اختها السابقة ـ على ان الفنان مهووس بتجسيم معاناة الانسان الفرد، من خلال ادارة حوار بينه وبين كتلة (حمل) عبء يجبر على حمله والسير به، لذا فانه لا يلهث خلف تسجيل الواقع الحي، من حيث التشريح والالتزام بالاصل الانساني، ذلك ان هذه الامور لن تفيد المعنى الذي يبطنه داخل العمل، وقد اصاب عندما فطن هجرس الى ان التلخيص الانيق، وترك بعض العيوب التي في الخشب على حالها ـ مثل منطقة الركبة ـ سوف تزيد من انهمار الدراما داخل للنحوتة، ويبقى ان نشير ان الحس التعبيري الذي ينضح من التمثال، لا يلغي استلهام الفنان للتقاليد الراسخة للفن الفرعوني القديم، والذي يظهر في المسطحات العريضة، ونقائها، والطابع السكوني الظاهري.

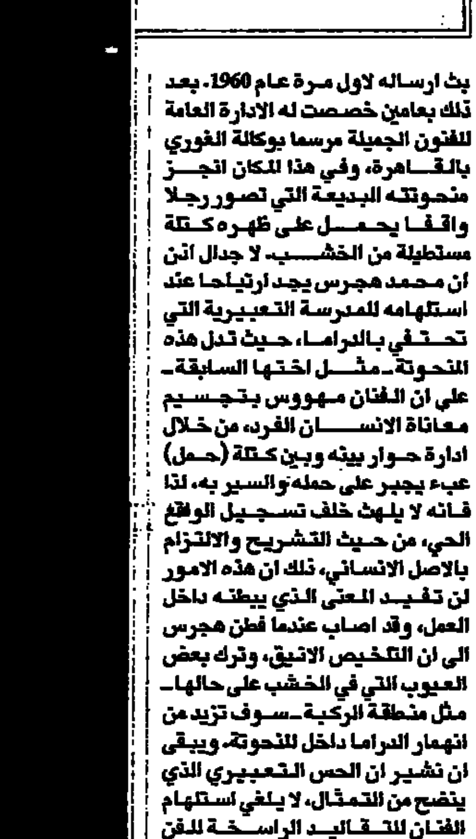
بعد فترة عمل في كلية الفنون بالاسكندرية، اصطدم هجرس بجدار الروتين وضرورة الانصياع للكبار، فقدم استقالته وقرر التفرغ في مرسمه الخاص بحلوان لفن النحت. وفعلا حقق مع الرسامة صفية حلمي حسين ورشة فنية: اضافوا لها ـ فضلا عن النحت والرسم ـ الخزف وقد حققا بعض النجاحات ابرزها انهما قدما لمصر والعالم العربي احد اهم فناني الخزف محمد مندور. وكالعادة لعبت الضغوط الاقتصادية دورها، واغلقت الورشة وهاجر محمد هجرس مصر كلها لمدة عشرة اعوام.

في البداية رحل الى العراق، وعايش وتفاعل مع الفنانين التشكيليين العراقيين لمدة عام، ثم انتقل الى لبنان حيث احتك بفنانيها وفناني فلسطين احتكاكا كبيرا، لا يأبى هو ان يقول عنه، انه افاده كثيرا وطور من رؤيته لفن النحت، لكنه اضطر الى هجر لبنان عند اجتياح الجيش الاسرائيلي الكريه لها عام 1982، تاركا وراءه كل اعماله التي انجزها في سنوات الغربة هذه، وبقايا احلام عن بلورة فن قومي عربي.

في سورية، قام بالتدريس بمركز ادهم اسماعيل التابع للفنون الجميلة بدمشق عام 83 و1984 ثم عاد الى القاهرة مدة اخرى، فوجدها اكثر ازدحاما وتلوثا فاضطر الى النزوح نحو الشمال في قرية جزيرة العرب الهادئة والقريبة من الاسكندرية والمبشر بالخير، ان محمد هجرس قرر ان ينشيء متحفا لاعماله هناك، والتي تضج بتبجيل الانسان العربي البسيط الصبور.

لا شك، في ان تماثيل محمد هجرس هي انسب الاعمال التي يمكن ان توضع في الميادين والحدائق العامة، نظرا لقدرتها الفائقة على التعبير الدرامي، دون الاخلال بجماليات العلاقة بين الكتلة و الفراغ والتي حققها الفنان بيسر وبراعة.. ويبقى ان اقول.. انني لا ادري.. هل كان الفنان محمد هجرس احد المرشحين لعمل تمثال جمال عبد الناصر بعد وفاته، والذي لم ينجز ابدا؟ اغلب الظن انه كان المرشح الاول..







ثلاثة اعمال للفنان محمد هجرس (القدس العربي)

تداعيات

فاس والارث الاندلسي أو العشاء الاخير مع ابن رشد

عزيز الحدادي*

■ احتضنت مدينة فاس ندوة وطنية حول موضوع فاس والارث الاندلسي ساهم فيها جملة من الاساتذة الباحثين في التراث الاندلسي. وقد تقاسمت اعمال هذه الندوة اربعة محاور: الحضارة، الفلسفة، الشعر والتصوف والفقه، واخيرا محور للمخطوط الاندلسي بخزانة القرويين. وقد تم تتويج هذه المحاور بعرض مسرحية «العشاء الاخير مع ابن رشد» وسهرة مع جوق عبد الكريم الرايس، برئاسة الاستاذ محمد بريول. لكن، ما الدافع الى اختيار هذه المحاور؟ وما الذي ارغم فاس باعتبارها مدينة عالمة، ان تعيش انطلاقا من عشقها لأنقاض؟ هل سيساهم ذلك في اثبات رمزيتها في الوجود؟ ام ان الامر لا يعدو ان يكون الا مجرد احياء لعلوم الاوائل؟ واخيرا، ما الذي استفادت فاس من الارث الاندلسي. وما هو الدور الذي لعبه هذا الارث في الحفاظ على وجود هذه المدينة في التاريخ والحقيقة؟

كانت هذه الاسئلة وغيرها بمثابة المحرك الاول لجل المداخلات في هذه الندوة، اذ تراوح بين النظر بين الادبي والفلسفي والفقهي، ليستقر في الافق الصوفي. وهذا التعدد والشتات في الرؤية ناتج عن رغبة في استقطاب قدر فاس، هذه المدينة الهاربة من مذاق الحقيقة وعتمات التاريخ الوسطوي. قال عنها المراكشي بأنها اعظم مدينة في الوجود، واطلق اسم بغداد المغرب عليها، ووصفها ليون الافريقي في كتابه الرائد، وصفا ينقل القارىء من حالة الانفصال الى حالة الوجد الصوفي والاتصال الفلسفي، اي ينقله من الاعجاب الى العشق، عشق الانقاض، كما يقول جاك دريدا: فهذه الانقاض المتناثرة فوق الارض عبارة عن تحف رائعة، بالغة الدلالة، انها المادة الاكثر نبلا في الابداع.

ما رمزية دلائل الحائرين، وما سر لباب العقول؟ ولماذا لم تقم فاس باحراق كتاب احياء علوم الدين للغزالي؟ بل اكثر من ذلك، اين يوجد قبر ابن باجة، واين يستقر جثمان لسان الدين ابن الخطيب المحروق؟ وهل ما زال ابن خلدون يؤدي اجرة عن سكناه المهدد بالزوال؟ وماذا سيكون مصير فاس لو تهدمت خزانة القرويين، وتلاشت مخطوطاتها؟ واين يقيم ذلك النور الذي يضيء ذاكرة هذه المدينة التي رمى بها البحر الاندلسي.

جاء في مقدمة ابن خلدون: «ان الصنائع انما تستجاد اذا احتيج اليها وكثر طالبها واذا ضعفت احوال المصر، واخذ في الهرم بانتقاض عمرانه وقلة ساكنه تناقص في الترف ورجعوا الى الاقتصار على الضروري من احوالهم، فتقل الصنائع التي كانت من توابع الترف، لان صاحبها حينئذ لا يصح له بها معاشه، فيفر الى غيرها او يموت، ولا يكون خلف منه فيذهب رسم تلك الصنائع جملة كما يذهب النقاشون والصواغ والكتاب والنساخ وامثالهم من الصنائع لحاجات الترف، ولا تزال الصناعات في التناقص الى ان تضمحل والله الخلاق العليم وسبحانه وتعالى». (ص 447)

ان هذا النحو من النظر الى الترف باعتباره محركا للعمران والصنائع المرتبطة فيه ينبغي ان يفهم من خلال تأكيد ابن خلدون على الترف الفكري والابداعي، ويتجلى ذلك في تأكيده على صناعة الكتابة والنسخ وربطها بالنقش او بفن العمارة والصياغة وغيرهما.

اما اذا تعلق الامر بترف فاقد لماهيته، وبلغة الحكماء يوجد في كماله الاول، يقتصر على الضروري ويستبعد الفضل، كما هو عليه الحال في زمننا هذا، فانه سيضمحل، والله الخالق العليم.

جاء ابن باجة الى فاس وكله امل، من اجل ان يؤسس مدينته الفاضلة، او الكاملة بلغته، هاربا من المدينة الجاهلة ومن اخلاق العوام. هذا المسافر وظله حين وصل الى فاس حرر رسالة الوداع، وارسلها الى الاندلس. لكن، سرعان ما خاب ظنه، لان فاس اهدته طعاما مسموما، ومات ودفن بها ولا احد يعرف اين يوجد قبره. كما ان لسان الدين ابن الخطيب التهمته نيران العامة ودفن بباب محروق.

كانت هذه الندوة اذن مناسبة لاثارة بعض الاسئلة الوجودية التي تهدف الى فك العزلة المضروبة على الفكر، والتأمل في المسكوت عنه في التراث الاندلسي الفاسي، كما كانت محاولة لاعادة النظر في مجموعة من القضايا الهامة التي تنبثق عن علاقة فاس بتراثها، وخاصة وان هذه المدينة قد اشتهرت باستقبالها للعلماء، والشعراء، والفلاسفة، والمتصوفة، والفقهاء. وقد تميزت كل المداخلات بالرصانة العلمية، ودقة النظر، استطاعت ان تستقطب من خلالها الجمهور للانخراط في الحوار وطرح الاسئلة، ونتمنى ان نرى اعمال هذه الندوة النور، وخاصة وانها لا تكلف ثمن سهرة وحدة للامتاع والمؤانسة.

وفي نهاية اعمال هذه الندوة تم عرض مسرحية «العشاء الاخير مع ابن رشد» من اخراج الدكتور يونس الوليدي وتمثيل نخبة من الممثلين المتميزين، تأليف كاتب هذه السطور، وكانت بالفعل حفلة عشاء اخير مع فيلسوف قرطبة، على الرغم من غياب بعض المسؤولين المدعوين، الذين كان من المفروض ان يكون لحضورهم دلالة خاصة. لكن غيابهم لم يقلق الحكيم، ولم يؤثر على المدعوين، بل انخرطوا في طقوس العشاء. كما قدم الفنان المبدع بريول لوحات من الموسيقى الاندلسية احياها جوق الراحل عبد الكريم الرايس. وقد استمتعنا بهذا العشاء الباذخ بمنزل بديع يوجد في المدينة العتيقة، ملحقة للمعهد الفرنسي بفاس.

انها شهادة بالكلمات والحركات عن فاس التائهة في عتمات التاريخ، ولكنها حاضرة باستمرار. فهل ستتمكن فاس من الانعتاق من ثقل عتاقة القرون الوسطى، وتفاهة الحاضر لتثبت رمزية وجودها في المستقبل.

* باحث من المغرب

توزيع جوائز فلسطين للاداب والفنون والعلوم الانسانية

نابلس ـ «القدس العربي»:

في حفل كبير احتضنته جامعة النجاح الوطنية في نابلس وزع الرئيس ياسر عرفات جوائز فلسطين لعام 1998 في الاداب والفنون والعلوم الانسانية [illegible]

[illegible]

شؤون الصور المعلقة

طه خليل*

[الى هايدي شفارتز...]

■ رجلي الأخضر
وشجيرتي السمرا الكردية انت.
من اين اتيت الي بكل هذه الاوراق؟
تقول لي السويسرية كلما مسحت عنها يخضور
روحي أو عددت لها ما طفح من الهمس فوق السرير
كانما تسبقني في الكلام، وتتركني للوحشة اياما في
الطابق الثالث في الغرفة الواقفة على نبض الترام في
شارع «برونمات شتراسه» للرقم 47.
تبتعد، ثم تتصل في الفجر وتسألني: ان كانت امرأة
غيرها زارتني في المنام، واقول ان الورق الاخضر كله
لها، والورق الغافي على محنة الغريب، واسألته
المزركشة بالشعر، والريش القديم. عشروة صورة
[illegible]

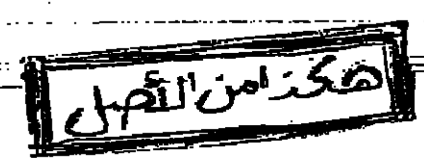
السادسة والثلاثين.
● نصف وجه:
كانت ان تخفي ضحكتها، فما ان بدأتها حتى تذكرت
الدم الذي سال في مرة سابقة لكنها استرسلت في
النعناع، والبحيرات، ثم اعتذرت فيما بعد، حين رأت
كم من السنابل تقصفت في روحي، وبقيت الضحكة
شاهدة تستدير نحوها اللبلابة للركونة في زاوية
المكتبة، واقول: كيف انقل الصورة حين اغير سكني
في الشهر القادم؟
● اللوحة رقم 1:
شعرا اخضر يتطاير مع ريح اللون، وضفائر
دقيقة ملفوفة بخيوط الذهب تتدلى نجوما
لا يراها الا القلة الذين سألوني عنها في
معرض اللوحات، حيث اراد الجميع شراء
اللوحة وعندما غادر الجميع صالة العرض، بقينا
وحدنا نتأمل اثار الذين غادروا للتو، وكل احخذ معه
[illegible]

يا اله ثانية.. اي قمر انتحر غفلة على هاتين اليدين؟
● بالميرا:
كنا هناك ذات يوم، حيث طفت سبع مرات وسقطت
سبع مرات.. ومت في ليلة.. سبع مرات.
ثم عدنا الى الشام، الى بيت صديقي لقمان ديركي،
فتيبس، حين هبت من ذلك الباب، هبت كما انها تهب
من بقايا الروم القدماء...
تقف، تستند على عمود الرخام الغامض، وخلفها كل
ذلك التاريخ الطعين.
● بالابيض والاسود:
لي وحدة هذه الصورة،
اغطيها بحرام
الروح، ثم

كان وقتذاك شعرها طويلا..
هالة على فضاء السرير ...
ككانت وقتذاك مضيئة.
● اشمئزاز:
تهتز كمصباح..
مغمضة العينين، ويدان كما لو انهما ليس معها..
كانت تستمع لغناء بوب مارلي
● تحت المظلة:
كانت بروكسل ماطرة..
وكنا في الطريق الى محطة القطار..
وكان ثمة ضجيج ينبعث من قاعات مبنى الاتحاد
الاوروبي...
● كعارضة لزياء:
لهم الثياب...
لابتساماتها للكامرات وخطواتها للخشب
يتكسر من الاعماق ولا يلحظه احد...
مشيتها لشركات الاعلان
والسباقات...
روائحا للرجال المتكومين
في المقاعد قرب نسائهم..
وما تبقى... فهو لي...!
● هايدي:
هكذا سميت، وتنحدر من اعالي الالب،
[illegible]

بيرن ـ تشرين الثاني 1998

* شاعر من سورية يقيم في سويسرا



الفنان مايز البياع:

لست من اهل الخيم الرمضانية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

صاحب اغنيات رددها الكثيرون منها عمل «عسل بشهده»، «بكام الورده»، «والله غاليين علينا»، «ست البنات». انه الفنان مايز البياع الذي مال الى الرومانسي في شريطه الاخير «كل الكلام» مما شكل نقلة نوعية في حياته الفنية. ومؤخرا اضاف اليها غناءه للقصيدة.

مايز البياع يرى في هذا التبدل انتقالا طبيعيا يصله الفنان بعد ان يصبح مخضرما ومتمكنا من اداء كل الالوان.

على الصعيد الانساني يتميز مايز البياع بشخصية هادئة وجدية دون ان يخالجه احساس الغرور والتكبر الذي يغزو عقول عدد من الفنانين.

هذا الفنان الذي قاده القدر من مهنة الطوبوغرافيا الى الفن ماذا يقول عن مسيرته الفنية؟ وما هو جديده؟

■ لنبدأ من جديد مايز البياع؟

■ اني في مرحلة التحضير لعمل جديد من الحان الفنانين ملحم بركات، صلاح الشرنوبي، امجد العطافي والياس كرم. ويتضمن ثلاث اغنيات لبنانية، اغنيتين مصريتين واغنية خليجية، وسيكون في الاسواق خلال شهر شباط (فبراير).

■ شريطك الاخير «كل الكلام» تميز بالرومانسية وكان نقلة نوعية في حياتك الفنية. ماذا عن عملك الجديد؟

■ بعد «كل الكلام» اديت قصيدة بعنوان «لم اعشق» وهي من نوع القصيدة التي اغنيها للمرة الاولى كما وصورتها فيديو كليب مما اضاف اليها مزيدا من الجمالية، وهي من كلمات الشاعر انور سلمان والحان شاكر الموجي وتقول:

لم اعشق قبلك لم اعشق
لم اعرف عشقا لون عمري بالاحلام
بلغات الدنيا حدثني من غير كلام
لم اعرف قبلك فاتنة هاربة من لوحة رسام
اعلنت الحب عليها ولها اعلنت الاستسلام
لم اعشق قبلك لم اعشق

وقد لاقت هذه القصيدة حبا واستحسانا من الناس وهي ايضا في اجواء الرومانسية الاكثر عمقا. وشريطي الاتي سيكون قريبا من شريط «كل الكلام» وقصيدة «لم اعشق» لكن مع طرح غنائي مختلف في الموضوع واللحن الذي يستجيب لمتطلبات الزمن الذي نعيشه، وان وجدت جديدا مختلفا عن السائد لن اتردد في طرحه ضمن مجموعتي الجديدة.

■ شعار الناس تسمع باقدامها وهمها ان ترقص على الايقاع ما زال مطروحا. بعد حوالي 12 سنة من الغناء، ما هي اسباب التبدل لدى مايز البياع؟

■ ـ على مدى سنوات العمل، لا شك بان الفنان يتخضرم. وان تميز بقدرات استيعاب وبامكانات صوتية تتيح له ان يترجم بصوته ما يدور حوله عندها يكون الفنان في خط سير ايجابي. بالنسبة لي كان غناء القصيدة من الايجابيات في حياتي الفنية لما تتضمنه من صعوبة في الاداء. وقد توافق استحسان الناس لها مع ما كانت اصبو اليه.

اما بشأن سماع الناس باقدامها فهو واحد من الاصطلاحات التي اطلقت في السنوات الماضية.

اني من القائلين بمواصفات محددة للاغنية، فهناك الاغنية التي يلتف حولها الكثير من الناس، والاغنية التي يلتف حولها جزء بسيط من الناس. فالقبول نسبي لدى الجمهور. لكن عندما يتكامل الصوت مع الكلمة واللحن الجميلين ويضاف اليهما الصفاء الذهني العام عندها يصبح الانسان مجبرا على الاستماع ويتمكن من ان يسرح في خياله ليعيش مع الكلمة واللحن. ولا شك ان ضوضاء الزمن ترك الانسان يشبه الالة الصناعية. فصار يستمع الى الموسيقى تماما كما يلتهم ابسط حاجاته. لكن بعد حال الضوضاء رغب الناس بالخلود الى الراحة لانها جزء من حياتنا واستمراريتنا، لذلك يستأنسون بالكلمة الجميلة والاغنية الرومانسية. والرومانسية لا تلغي باقي الوان الغناء فهي ستبقى موجودة شئنا ام ابينا، والاغنيات الراقصة سوف تستمر كما ان الايقاع لا يحدد صفة الاغنية او شكلها.

■ ان كنت الان في مرحلة نضج فني وانساني فهل تحاكم نفسك على مرحلة سابقة او اغنيات سابقة؟

■ اليوم صباحا وضعت ابنتي شريطا لي يحمل عنوان «حبك»، فقلت لزوجتي انه من اسوأ الاعمال التي نفذتها في حياتي بالاضافة الى عمل اخر حمل عنوان «بندهلك». انها مجموعة اغنيات يمكن ان تسمع لكنها لا تشكل في اي لحظة نقلة فنية او مفارقة فنية. لقد مررت في ثلاث سنوات لم اكن راضيا عن نتائجها فيما بعد. لذلك من الطبيعي ان احاكم ذاتي.

■ سنوات عدم الرضا هل هي نتيجة اخطاء شخصية ام اخطاء فريق العمل ام من الحظ؟

■ الفنان انسان كما غيره من الناس يحمل ذات المشاعر، وهو عرضة للتبدلات النفسية وللمشكلات سواء في منزله او في عائلته الكبيرة. من سنة 1990 الى 1993 مررت في ظروف غير عادية في اطار عائلتي الكبيرة مما تركني في حال من عدم التركيز. ومن عادتي ان اعرض اعمالي على البعض طالبا رأيهم، كما ومن عادتي ايضا التمسك برأيي لذلك اقول اني المسؤول عن الاعمال التي لا افتخر بها دون ان اعتب على احد من المحيطين بي.

■ وكيف عوضت هذا الهبوط؟

■ بشريط «انت حياتي» الذي تضمن اغنيات: «انت حياتي»، «ما تصدقش»، «اعرفي»، ومجموعة اخرى من الاغنيات التي وجدت صدى لدى الناس ونالت نجاحا كبيرا لاني اخترتها بوعي واهتمام كاملين. فالفنان لا يرضى ان تنحدر اعماله بسهولة وان يستمر في هذا الانحدار.

■ عندما تكون مع ذاتك كيف تنظر الى رحلتك الفنية؟

■ اني من النوع الذي يعتبر ان زرع الابتسامة والفرح في قلوب الاخرين انجازا كبيرا. كما واني من الذين ينسون ذاتهم على المسرح لان همي دائما اسعاد الاخرين. من اجل ذلك لا يمكنني ان اذكر لك عدد المرات التي ازور فيها بلدان الاغتراب والبلدان العربية سنويا. وهذا دليل على تعلق الناس بفني لاني صادق الى ابعد الحدود مع ذاتي ومع جمهوري، دائما اقيم نفسي واصارحها في الامور السلبية والايجابية، فالاولى تحسب علي والثانية لي.

■ تعبير الاغنية الضاربة يتكرر باستمرار. ما هي صفات الاغنية الضاربة وهل تلعب الصدفة دورها فيها؟

■ بالفعل هناك اغنيات ناجحة جدا والاصطلاح صحيح. نعتمد في اختيار الاغنيات عدم التشابه نصا ولحنا وموضوعا. بعد التسجيل تبرز اغنية اكثر من سواها. بالنسبة لي اقول ان الاغنية مرزقة، يرسلها الله للفنان كي يسطع نجمه معها اكثر. مثلا اغنية «انت حياتي» عرضت على الكثيرين ولم يغنها سواي. اغنية «كل الكلام» عملت عليها مع صلاح الشرنوبي لتسعة اشهر حتى دب فينا الملل الى ان اقتنعت بكل مقاطعها وفقراتها. الاغنية الضاربة تزيد بريق الفنان الذي يمتلك شعبية. وبالطبع هناك اغنيات تعقد عليها الامل وتفاجأ فيما بعد انها تسمع لكنها لا تضرب.

■ هل تتبع عادة البوم لكل عام؟

■ كنت اتبع هذه العادة. بعد البوم «انت حياتي» و«كل الكلام» عدلت عن الامر. فقد اقتنعت انه يستحيل على الفنان مهما بحث ان يحصل على البوم ينال اعجاب الناس. ومشكلتنا نحن الفنانين العرب هي اننا نفتقد الى عائدات المبيع على الكاسيت والـ سي. دي. لذلك نبقى في ترحال دائم بحثا عن العمل. كما ان الفن اصبح مكلفا ومع ذلك نحن في محرقة انتاجية هائلة. لكن هذه المحرقة بدأت بالتلاشي.

■ هل السوق العربي قادر على استيعاب الاشرطة الغنائية التي يرفد بها سنويا؟

■ اطلاقا. ومن خلال هذا الكم الهائل من الاشرطة والاغنيات المصورة القليل القليل يستمر شعبيا، والقليل القليل من الاصوات الجديدة تجد لها مساحة حب في قلوب الناس.

■ هل لانها غير مميزة؟

■ لان المغنين يتشابهون. ولا وجود للتمايز. لا كلمة ولا لحنا ولا صوتا. وبعضهم لا يمتلك مواصفات الصوت الكامل.

■ يؤخذ على جيلكم الذي اتى في الثمانينات اميته الفنية وانه لم يمر في مدرسة الادوار والموشحات؟

■ احكي عن نفسي حيث اتيت الى الساحة الفنية سنة 1985 مع مجموعة من الفنانين سبقتني او رافقتني وما زلنا مستمرين بوجودنا وعطائنا. صحيح اني اتيت الى الفن من الطوبوغرافيا لان القدر شاء هذا الانتقال. لكن بمجرد دخولي الى الفن صار تعلقي اكبر بالتراث الماضي ومن خلاله اكتسبت قدرات كبيرة وطواعية اكبر في الصوت والمقامات وسرعة الانتقال من مقام الى اخر. لقد اديت الكثير من هذه الادوار والموشحات كما وتعلمت العود لسنتين لكني لم اتآلف معه.

■ هل تردد بعض الاغنيات القديمة في حفلاتك؟

■ اردد الكثير منها لاني شخصيا مشدود الى الفنان صالح عبد الحي الذي اسميه الفنان المتمرد على النغم. واردد اغنيات السيد درويش وسلامة حجازي وعبد الوهاب ومحمد رشدي ومحمد العزبي وبدرية السيد، كما اردد اغنيات للفنان الكبير وديع الصافي.

■ ماذا عن تجربة طرح اغنية منفردة في السوق كما قصيدة «لم اعشق»؟

■ لم تكن المرة الاولى. سبق وطرحت «والله وغاليين» و«عسل بشهده» منفردتين ضمن شريط منوعات.

■ الا ترى مشكلة ان يكون فنان بمثل تجربتك في شريط منوعات؟

■ هذا الامر لا يقلل من قيمة الفنان ولا يسلبه شيئا من بريقه. وجود فنان له قاعدة شعبية مع مجموعة من الاصوات الجديدة يستفيد منه الجدد. وارى ان دعمهم ضروري.

■ لكن البعض ينظر الى هذه الخطوة بتكبر؟

■ لكل رأيه وذوقه وحرية تصرفه ولا يمكن ان اشبك رأيي برأي اخرين. اغنية ضمن شريط منوعات امر لا يقدم او يؤخر بل هو مفيد.

■ هل يعاني مايز البياع من مشكلات مع شركات الانتاج؟

■ اعاني الكثير، وخاصة بعد الركود الاقتصادي الذي حل بالعالم قبل سنتين. منذ ذلك الحين اكثر من نصف شركات الانتاج تتراجع او تقفل ابوابها. لقد سبق وذكرت عن كلفة الفن العالية جدا، والشركات تشكو قلة الارباح.

■ لا نجدك مساهما في الاغنيات الوطنية. لماذا؟

■ هذا غير صحيح. لدي الكثير من الاغنيات الوطنية. فقد غنيت للجيش اللبناني وللجنوب المحتل كما غنيت لاطفال الحجارة في فلسطين اغنية من كلمات والحان عبد الغني طليس تقول:

حجر الارض يناديها كونوا فتكون
حجر ياتي من قبضة نار وعيون
حجر يعلو في الافاق حجر يخترق الاعناق
حجر يفتح باب الشرق ويصرخ في الكون المجنون

■ الاغنية الوطنية تأتي من وحي المناسبة ام تتحول الى منافسة بين فنان واخر؟

■ انها ليست مسألة منافسة اطلاقا. فالفنان انسان يشعر بقضايا وطنه الصغير والكبير معا. اغنية اطفال الحجارة احسست بضرورتها عندما كانت ثورة اطفال الحجارة في ذروتها. وعندما يفكر الفنان بغير ذلك يصبح انتماؤه الوطني امرا مشكوكا فيه.

■ مشاريعك للاعياد؟

■ شهر رمضان جاء وخلاله لا اعمل اطلاقا.

■ وماذا عن الخيم الرمضانية؟

■ لست من اهل الخيم بل انا ضدها قلبا وقالبا لانها متناقضة مع مضامين الشهر الكريم، وهي تسيء اليه. رمضان ابعد واعمق من تلك الاطر المهرجانية. لكن للاسف التجارة تشوه الحالة الايمانية والدينية لدى الانسان. اتلقى الكثير من العروض للمشاركة في حفلات الخيم لكنني ارفضها بكل فخر.

مايز البياع (القدس العربي)

المحلية يا جماعة الخير

لندن ـ «القدس العربي» ـ من منى غباشي:

استقرت الكاميرات التلفزيونية باوامر المخرج والمنتج الخليجي «عبد الله النقي» في استديوهات، «يفوز بأم القوين، بالامارات العربية المتحدة. ولم تغادر الديكورات الداخلية، ولا للشديد القوي، طوال لفترة تصوير حلقات المسلسل الدرامي التلفزيوني «الحيتان» الذي يعرض الان على شاشة الفضائية الجزائرية يوميا كل مساء وصباح، البطولة لمجموعة من نجوم التلفزيون المحليين والاشقاء، من بينهم الفنان الممثل محمد الجناحي «الامارات» والفنانة «سلوى سعيد»، التي نادرا ما يخلو منها عمل درامي تلفزيوني خليجي.

رغم الايقاع البطيء للمشاهد، والتركيز من الممثلين على لغة العيون في اداء ادوارهم، الا ان القصة مشوقة والسيناريو معقول، والاحداث مثيرة، الا ان المشاهد قد يصاب بالملل لظروف احتجازه في غرفة مغلقة بين جدران اربعة، وهو يتابع ابطال المسلسل الواحد تلو الاخر، وهم ايضا يتبادلون الحوار في غرف مغلقة «الاستديو» ومن حولهم قطع الاثاث المتنافر الالوان والتصميم، ولا يخرجون الى السوق، او الى شاطىء البحر، او الى البر اطلاقا كعادة اهل الخليج في عطل نهاية الاسبوع. تدور احداث المسلسل «الحيتان» ونحن وابطال المسلسل معظم الوقت، باوامر المخرج المنتج، رهن الغرف المغلقة علينا، وعليهم، فلا هو يخرج بكاميراته الى الطبيعة الساحرة في مختلف انحاء الامارات، ولا نحن نغادر غرف المعيشة او نتحرك من امام التلفزيون. ويظل المشاهد المنسجم مع احداث «الحيتان» يترقب الخروج به الى الهواء الطلق، ليحظى بشمة هواء، او فشة خلق. وقد تراوده احلام القفز مع ابطال المسلسل الى قلب سفينة غوص بدائية تبحر بربانها «النواخذة» لصيد اللؤلؤ. كتلك التي كانت تشكل في هذه المناطق قبل زمن اكتشاف «الجاز» اسطولا بحريا يخرج في موسم الغوص للبحر ليواجه المجهول. والنسوة على الشاطىء يقرعن الطبول، ويتغنين بالاهازيج المعبرة عن مشاعر الحب والقلق لديهن.

ماذا لو خرج بنا اي من المخرجين وكتاب المسلسلات الدرامية في اي من بلدان الخليج، واصطحبونا معهم، ومع ابطالهم عبر مثل هذه الاعمال الدرامية التلفزيونية، الى البر، او الى حيث ظلال النخيل، او الى الاماكن العامة التي يذهب اليها البشر هناك، الا يتحقق من خروج الكاميرات الى المعالم التاريخية والعصرية والشوارع والمحلات والفنادق والمطاعم ترويجا سياحيا تستحقه ام القوين ذاتها وبها استديوهات «يفوز» التي تم تصوير حلقات هذا المسلسل داخل جدرانها، وماذا عن بقية الامارات والعاصمة ابوظبي؟ ما هو جدوى تقديم اعمال درامية وانتاج مسلسلات لا نشتم عبر احداثها رائحة المدن، ونعرف اين نحن بالتحديد، ولانكتفي باللهجة البدوية فقط والـ«بشوت» المصنوعة من وبر الجمل التي يضعها الممثلون على اكتافهم، وعباءات النسوة، لنتعرف على هوية العمل، ومواقع الاحداث.

تعريب الضيوف

■ لماذا لا يمنع ضيوف الجزائرية الفضائية من التحدث باللغة الفرنسية، خلال المناقشات التي تدور حول مختلف انواع القضايا، التي تطرح خلال برامجها العربية.

قبل ايام، دار النقاش في استوديوهات الجزائرية وفي أحد البرامج حول قضايا تتعلق بالاقتصاد الوطني، ضمت حلقة النقاش مجموعة من الخبراء الاقتصاديين الجزائريين، واساتذة الجامعات، الذين يجيدون استخدام العربية الفصحى، ولكن بعضهم اصر على الادلاء بدلوه بالفرنسية، واستمر يعارض ويحاور متناسيا اننا نجلس امام الشاشة الصغيرة، واخترنا الجزائرية الفضائية بكامل لارادتنا لنتابع برامجها، والا لكنا بحثنا عن قناة فرنسية اصلية ابا عن جد.

المدبلج والعادة قدر فضائي بحت

■ اكثر من مسلسل اجنبي مدبلج تعرضه اكثر من محطة فضائية عربية الأن، اكثرهم انتشارا ويعرض على شاشة الفضائية المغربية و«الايه. ار. تي» و«الال. بي. سي» اللبنانية بنجاح منقطع النظير، مسلسل بعنوان «ماريا ويس» وهو ليس من الاعمال الفنية التبشيرية، لا سمح الله. كما قد يتبادر الى اذهان البعض من المتشككين والموسوسين، ولكنه عمل يحتوي على التوليفة الدرامية الغربية المعتادة لمثل هذا النوع من المسلسلات التي لا تزود ولا تنقص، كذلك تعرض «الايه. آر. تي» (المفتوحة) مدبلج آخر بعنوان الماريسول، اما مركز تلفزيون الشرق الاوسط (M. B. C) في عرض حلقات مسلسل آخر من النوع المدبلج بعنوان «قصة حب» وقناة اوربيت الثانية تعرض حلقات «الحب الضائع» مدبلج ايضا وهو عمل لا علاقة له بقصة الحب الضائع لكاتبنا.

اما مسلسلاتنا العربية المعاد عرضها للمرة الواحدة بعد الالف «تقريبا» حتى حفظنا حواراتها عن ظهر قلب، منها «ليالي الحلمية» وتعرضه في وقت واحد محطتي الفضائية المغربية والايه آر تي. «راديو وتلفزيون العرب» التي تعيد ايضا عرض مسلسل «السرايا» ونجد مسلسل «الدوملي في الترولي» تعيد عرضه «ام. بي. سي» اما الفضائية المصرية فتعيد عرض مسلسل «ابي حنيفة النعمان» 5,00 مساء وتعيد عرض مسلسل الشارع الجديد «عزت العلايلي ـ فردوس عبد الحميد» الذي عرض خلال رمضان الماضي (11,15 صباحا) ولا ندعي اننا حفظنا حواره بعد، والايام جاية فلا تقلقوا.

الغناء للجميع والشاشة لهؤلاء

■ «عبد الحميد بلغروني» مطرب جزائري شاب، له مجموعة من الاغاني المصورة بطريقة الفيديو كليب. احدثها اغنية «امبارح يوم ما زلرني» لا تقل في مستواها عن اغنيات شبابية كثيرة اخرى لمطربي مطربات الموسم الحالي، مثل تلك التي تعرضها الفضائيات العربية ـ غير الجزائرية ـ بالحاح لا مثيل له على المشاهد!

الرئيس المناسب.. للجنة المناسبة!

■ اعلن مؤخرا عن مسابقة للمواهب الغنائية على مستوى الوطن العربي، تهدف الى اكتشاف المواهب العربية في مجال الغناء، تنظمها وتتبناها قناة دبي الفضائية بالتعاون مع مؤسسة الخليج العربي للاعمال الفنية. وقد تم تشكيل اللجان بالفعل، وتقرر ان تبث حفلات هذه المسابقة على الهواء مباشرة عبر قناة دبي صاحبة الفكرة، او اي محطة فضائية عربية اخرى يقع الاختيار عليها، والمحطات المحلية. على سبيل المثال لا الحصر اختير المطرب المغربي الكبير الفنان عبد الوهاب الدوكالي ليرأس لجان ليبيا وتونس والجزائر والمغرب طبعا، ولا ندري السبب وراء هذه الزحمة في هذه اللجنة وفي تونس وليبيا والجزائر موسيقيون كبار وفنانون لا يجوز ان نتجاهل وجودهم على الساحة الفنية وتدمج مهام لجن هذه البلدان ليرأسها الدوكالي بمفرده، مع التقدير لمكانته الفنية.

اما العجب في امر لجان هذه المسابقة، فهو ما يتعلق باختيار رئيس جمهورية مصر العربية، فقد وقع الترشيح والاختيار على المنتج التلفزيوني «مطيع زايد» لرئاسة لجنة مصر، ولا تعليق.

وبالنسبة نذكر انه تم تعيين الاعلامي وجدي الحكيم منسقا فنيا وحسن عناني منسقا اداريا.

فضائيات

ضرورات الصيام وشروطه

كما يعد ياميش رمضان من ضرورات الشهر الفضيل، ومستلزمات الاسرة العربية التي لا فكاك منها ولا يستغني عنها حتى اذا ادى الامر الى وقوع ابغض الحلال، وتمسك الزوج بموقفه، رافضا تحول راتبه الشهري الى الحساب البنكي الخاص لصاحب دكان البقالة المجاور الشرير الذي يتفنن متآمرا في عرض التين والجوز واللوز وقمر الدين وخلافه، اضطر هذا الزوج، امام حركة التمرد والعصيان المدني التي تقودها ضده شريكة العمر فور ثبوت رؤية الهلال، فامسك بآلة ما مسببا لها عاهة مستديمة على اقل تقدير.

نجد ان الفوازير، وحلقات الف ليلة وليلة، تدخل في باب ضرورات الصيام ايضا، و«شهرزاد» هذا العام هي النجمة المتألقة «بوسي»، التي تفرغت تماما لتصوير الحلقات التي تخرجها «رباب حسين»، والقصة والسيناريو والحوار لعبد السلام امين، الذي اسعدنا قبل عامين بحوار مسلسل «الامير المجهول» الذي قام ببطولته النجم الكبير «نور الشريف».

«شهريار» هذا العام هو الفنان ماجد المصري، وتم التصوير بمدينة الانتاج الاعلامي وبمدينة الفيوم على صعيد آخر. فبالنسبة للفوازير هذا العم نجد ان النجمة «نيللي» ترفضها بشدة وبدون ابداء اسباب، فيما ترتفع اسهم نجمة فوازير رمضان الماضي الاستعراضية الموهوبة «نادين» التي قدمت بنجاح فوازير «جيران الهناء» من «وائل نور» وصرحت «نادين» بانها مشغولة جدا جدا هذه اليام بتصوير حلقات فوازيها الجديدة، وموضوعها عن الادوات اللازمة لكل منهنة، تأليف «بهاء جاهين» واخراج «اشرف لولي» وهذا اسم المخرج الحقيقي وليس الدلع!

اما النجمة الفوازيرية الانتماء والمنشأ «شريهان» فهي مشغولة هي الاخرى بتصوير فوازير تحمل اسم «شريهانيات» لحساب احدى القنوات الفضائية العربية «وفي الغالب ايه. آر. تي» رغم انها لم تعلن ذلك، وهي من تأليف الشاعر المؤلف عبد السلام امين.

مدرسة ليليان!

■ في حلقة من برنامج «صباح الخير يا مصر» انهت واحدة من مذيعات الفضائية المصرية فقرات البرنامج للتنوعة بابتسامة صباحية كبيرة، ومعها عبارة مقتبسة من قاموس دلوعة الشاشة الصغيرة «ليليان اندراوس العاطفي. فقالت للمشاهدين نرجو ان تكونوا قد استمتعتم معنا بفقرات برنامجكم، ونراكم على خير يوم الجمعة القادم و... بنحبكو وح توحشونا»!!

لا غبار على هذه المشاعر الفياضة المتبادلة فيما بين مذيعاتنا البشوشات والجماهير. ولكن وجه الاعتراض على هذا الاسلوب هو ان المذيعة في «صباح الخير يا مصر» اطلت علينا عبر نفس الشاشة، ومن نفس المحطة، في مساء نفس اليوم وهي عابثة، متجهمة والعياذ بالله، وبدون اي نوع من الابتسامات، لا كبيرة ولا متلاشية، وقرأت على حضراتنا نشرة الاخبار المحلية والعالمية المصورة، والتي تعد من ابرز العوامل المساعدة على تمكن مرض الاكتئاب النفسي من غالبيتنا.

وهنا يكتشف المشاهد أن عبارات من نوع «بنحبكو.. وح توحشونا»، و«انلل عيني» و«تقبرونا شو حلوين» لا تناسب كل البرامج التلفزيونية، ولها ناسها ومذيعاتها، ونهاية شو عامل الليلة؟ خليكو بالبيت، ليه؟ ما دريتوش؟ دي رولا ع الهوا.. والحقونا على شاشة تلفزيون المستقبل الفضائية مساء كل اربعاء!. «مفردات فضائية عربية تستخدم بانتشار واسع المدى».

مقاطعة فضائية عربية ـ عربية

■ عجيب امر القائمين على اعلامنا العرب المعاصر، وخاصة في مجال الفضائيات التلفزيونية، والمحطات المحلية. فما تردد مؤخرا حول قرار وزير الاعلام الكويتي بمنع عرض اعمال النجم التلفزيوني الكويتي «داوود حسين» على الشاشة الكويتية لارتكابه «جريمة» التعاون الفني مع مركز تلفزيون الشرق الاوسط (M.B.C) وهي للعلم، محطة عربية وليست بامريكية، وقيامه ببطولة 30 حلقة مسابقات لرمضان المقبل لحساب الـ M.B.C يثير اكثر سؤال حول عقلية السادة المتنفذين في دواوين ودواوينيات اعلامنا المرئي الرسمي في عصر الفضائيات، ونحن نستقبل القرن الـ 21 كما يبدو ويلوح في الافق، بعقول مثل عقود هؤلاء السادة، اطال الله في اعمارهم، الذين لا يقتنعون بان العالم قد غدا «ضيعة» واحدة لاو «عزبة» لها مئات من الملاك واصحاب الحق الانتفاع بالثورة المعلوماتية والفنية والارسال الفضائي. وكان من الاسلم للفنان «داوود حسين» التعاقد مع C.N.N او غيرها من محطات الفضاء الغربية على حلقات فوازير او مسابقات او مسلسل درملي، حتى يتفادى لزمته مع الجهات الرسمية في بلاده. وعليه نسأل: ماذا لو اصدر صفوت الشريف وزير الاعلام المصري، قرارا بمنع نجوم التلفزيون المصري، من التعامل مع اي محطة تلفزيونية فضائية او محلية عربية اخرى؟

مخرج وطني جدا جدا

■ قبل ايام قليلة ماضية اعلن المخرج المصري ـ حتى النخاع ـ محمود رحمي انه رفض تقديم «بوجي وطمطم» ـ مسلسل للاطفال ـ لاحدى القنوات الفضائية العربية. مدعيا انه فنان يحب وطنه، ولكن باسلوبه الخاص. يكتب من اجله ويناقش قضاياه، الى اخره!

وبهذا التفسير، لمسالة رفض التعاون مع فضائية عربية، في مجال مخاطبة العقول الصغيرة، يضع الفنان «رحمي» بقية الزملاء، من كبار المخرجين في مصر، وغيرها من بلدان الوطن الاكبر، في موقف حرج للغاية.. وعليه فيا مخرجينا «المتساهلين» في حق اوطانكم، المتعاونين مع غير محطاتكم التلفزيونية المحلية، تقوقعوا، وتعلموا حب الوطن، وكفاكم عمالة للاخوة والاشقاء، وعرض اعمالكم التلفزيونية للعيال والكبار على اللي يسوى، واللي.. فها هما «بوجي وطمطم» ابطال المسلسل الكرتوني في رمضان القادم للفنان المخرج محمود رحمي، لن يعرضا مغامراتهما المثيرة في مدينة ريد الا على شاشة الوطن التلفزيونية المحلية والفضائية. واقترح على المخرج الغاضب من امر ما، ان يصدر مرسوما اخر، يرفض فيه ان يشاهد حلقات مسلسله، اي مشاهد تابع لقنوات عربية اخرى، حتى يعبر بشدة عن حبه للوطن!

هذه الافلام ستعرض في شهر رمضان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

صرح عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ان الافلام السينمائية التي ينتجها الاتحاد سوف تعرض بعضها خلال شهر رمضان وخاصة الافلام التي لن يتم عرضها تجاريا ومنها «الجسر» اخراج عمر بيومي وبطولة محمود مرسي ومادلين طنر ورشوان توفيق وفيلم «ابناء الشيطان» بطولة حسين فهمي وفاروق الفيشاوي وعبير صبري ومحمود الجندي واخراج ابراهيم عفيفي وفيلم «العملية الاخيرة» بطولة فاروق الفيشاوي وسلوى خطاب وسميرة محسن واحمد خميس واخراج محمد كامل القليوبي. بالاضافة الى فيلم «عنبر الالوان» بطولة حسين فهمي واثار الحكيم، ومحمود الجندي وبسام رجب واخراج عادل الاعصر، واخيرا فيلم «المهمة» بطولة هشام عبد الحميد وتيسير فهمي واحمد خليل ورياض الخولي وحسين الامام واخراج احمد السبعاوي.

الضوء الشارد لممدوح عبد العليم في رمضان

انتهى الفنان ممدوح عبد العليم من تصوير مسلسل الضوء الشارد والذي سيعرض في شهر رمضان القادم وصرح ممدوح عبد العليم لـ «القدس العربي» انه يتوقع نجاحا كبيرا لدوره في هذا العمل، والذي يتناول قضايا هامة منها قضية الثأر، يشارك ممدوح البطولة سميحة ايوب ويوسف شعبان ورانيا فريد شوقي ومنى زكي ومحمد رياض وسيد عبد الكريم وهادي الجيار وسلوى قطاب ورشوان توفيق واحمد سلامة. المسلسل تأليف محمد صفاء عامر واخراج مجدي ابو عميرة

الشاشة الفضائية

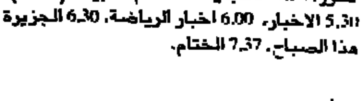
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13_20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 أشهر جرائم العصر. 14,30 الاخبار. 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 صور. 15,30 الاخبار. 15,40 عالم الطبيعة. 16,30 الاخبار. 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 16,55 الاخبار الجوية. 17,00 اخبار الرياضة. 17,15 مرآة الصحافة. 17,30 الاخبار. 18,00 مراسلون. 18,30 الاخبار. 18,35 اكثر من رأي. 19,30 الاخبار. 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 20,00 اخبار الرياضة. 2,30 حصاد اليوم. 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20. 22,05 الشريعة والحياة (اعادة). 22,30 موجز الاخبار. 22,33 الشريعة والحياة (اعادة). 23,30 الاخبار. 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة). 0,30 الاخبار. 1,00 اخبار الرياضة. 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 1,30 الاخبار. 1,45 الاحوال الجوية. 1,45 صور. 2,00 مراسلون (اعادة). 2,30 الاخبار. 2,45 برنامج وثائقي. 3,00 اخبار الرياضة. 3,30 الاخبار. 4,15 صور. 4,30 الاخبار. 4,40 عالم الطبيعة (اعادة). 5,30 الاخبار. 6,00 اخبار الرياضة. 6,30 الجزيرة هذا الصباح. 7,37 الختام.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم تغيب الزوجات (فريد لحام ـ ايمان ـ نهاد قلعي) ـ كوميدي. 2,00 فيلم بنت الذوات (يوسف وهبي ـ راقية ابراهيم) ـ غنائي. 4,15 فيلم بنات حوا (مديحة يسري ـ محمد فوزي) ـ غنائي. 6,00 فيلم السر في الصندوق (فيلم تلفزيوني). 8,10 فيلم الجدعان الثلاثة (سمير غانم ـ محمد رضا) ـ كوميدي. 10,00 فيلم الحظ السعيد (حسين صدقي ـ نجاة علي) ـ اجتماعي. 12,00 فيلم قضية ام احمد (فريد شوقي ـ فاروق الفيشاوي ـ معالي زايد) ـ درامي ـ اجتماعي. 14,10 فيلم احضان الخوف (سمير صبري ـ رغدة) ـ درامي. 16,00 فيلم درب البهلوان (سعيد صالح ـ صلاح قابيل) ـ اجتماعي. 18,00 فيلم خرج ولم يعد (يحيى الفخراني ـ ليلى علوي) ـ اجتماعي. 2,30 فيلم برنامج خاص عن صلاح ذو الفقار. 22,10 فيلم ذكرى ليلة حب (صلاح ذو الفقار ـ نيللي ـ نبيلة عبيد) ـ درامي.



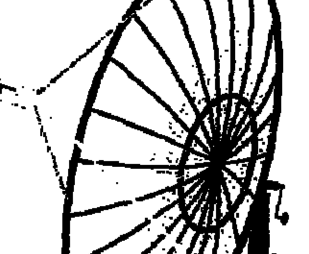
القناة الثانية

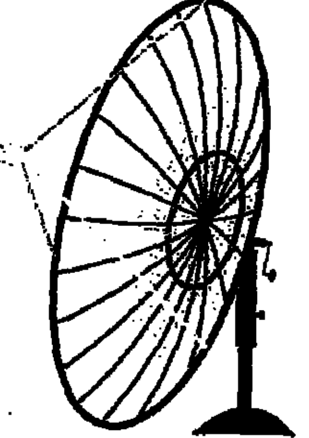
9,00 القرآن الكريم. 09,30 برنامج وثائقي. 10,00 مسلسل عربي. 11,00 برنامج على الهواء (اعادة). 12,30 منوعات غنائية. 13,00 برنامج اناقة. 13,30 برنامج بدون رقيب. 15,30 مسلسل مدبلج. 16,30 برنامج صالون. 17,30 مسلسل عربي. 18,30 برنامج على الهواء (مباشر). 20,00 برنامج جار القمر. 23,00 برنامج ابعاد. 00,00 تمثيلية عربية. 1,00 سهرة غنائية. 2,00 مسلسل عربي. 3,00 برنامج اناقة. 3.30 مسلسل عربي. 4,30 القرآن الكريم. 5,00 الختام.

قناة MBC

8.45 القرآن الكريم. 8,50 في رحاب الايمان. 9,10 ارض الرسالات. 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام. 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ. 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الاذكياء. 11,30 مسلسل / الامام البخاري. 12,30 بالهنا والشفا. 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش. 14,00 برنامج عزب. 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات. 15,35 فوازير. 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي. 16,45 صلاة التراويح. 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية. 20,00 مرايا 99. 21,00 مسلسل البحر ايوب. 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 22,30 الغلطة بورطة. 23,30 الاسكافي ـ اعادة. 24,00 فيلم عربي ضد الحكومة ـ احمد زكي ـ لبلبة. 25,40 لا اله الا الله. 25,55 القرآن الكريم.







الفضائية المصرية

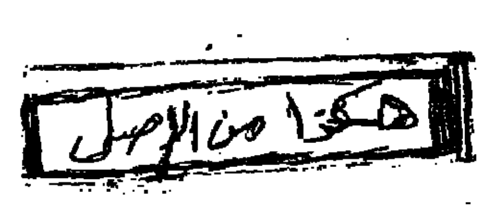
7,00 صباح الخير يا مصر. 11,15 مسلسل عربي. 12,10 مجلة السينما. 1,40 بيقليه. 2,15 ما يطلبه المشاهدون. 3,15 فيلم عربي. 6,00 المسلسل العربي. 8,30 المتنافسون. 9,00 فيلم عربي. 11,15 عرب نجوم طرب. 1,20 فيلم كليب. 2,50 فيلم عربي. 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 سطو من فوق الشجرة. 6,00 الست الناظرة. 8,00 الجائزة الكبرى. 10,00 العذاب فوق شفاه تبتسم. 12,00 ارحم حبي. 2,00 الايام الاخيرة. 4,00 حسن وماريكا. 6,00 شباب في العاصفة. 9,00 بنات بحري. 1,00 جحيم 1. 3,00 فيلم لا تذهب هذا المساء. 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية. 6,30 مغامرات الغرب 1. 8,30 برامج الطبخ. 9,30 نافذة. 10,05 مآذن اوروبا. 7,00 منكم واليكم يا عيني عليكم. 11,20 منوعات غنائية. 12,00 مسلسل عربي. 2,00 رسوم متحركة. 4,05 مساء الخير يا دبي. 6,10 الامازون. 7,00 مسلسل عربي. 9,00 حوار الأباء. 10,00 المسلسل الكوميدي. 12,00 فيلم عربي. 1,30 مسلسل تاريخي. 3,45 فكر على ورق.



روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [7]

في الغرب ديمقراطية كاذبة ما زالت تستخدم لتبرير جميع الجرائم المقامة على معبدها
الاعلام يغذي السلبية والخمول ويفرض هيمنته وديكتاتوريته على المشاهد



روجيه غارودي



روبرت مردوخ



بيل غيتس

برتولد بريخت

هذه هي النتائج القصوى للمواجهة بين فلسفة الكينونة وفلسفة الفعل.

الأولى: فلسفة الكينونة أو الكائن الموجود. تطرح مسألة وجود طبيعة حيث يمكن للانسان ان يستخلص معطيات مركبة بطرق مختلفة تبعاً لمتطلبات تصنيفاته وترتيباته للكائنات. ومن هنا يمكنه التلاعب تقنياً بهذه الطبيعة ولكن لا يمكنه اضفاء غايات اخرى عليها غير تلك التي حددها مبدعها أو خالقها مرة والى الأبد. وبعبارة اخرى للانسان طبيعة لا يمكنه التسامي والارتقاء بها.

الثانية: فلسفة الفعل تستند هي الأخرى على مسلمة: وهي قدرة الانسان على التفوق والارتقاء والتسامي بهذه الطبيعة والعمل على مواصلة ابداعها المستمر. اي ليس للانسان طبيعة بل تاريخ. وهو تاريخ خلق ثقافته التي تميزه عن الحيوان فنحلة ميكوليك دو فرجيل تتصرف مثل معاصرينا بل وحتى على مستوى ايحائي التطور ليس تاريخاً. اي ان الكائن الحي ليس ممثله.

اذا كان لدى الانسان، كالحيوانات، مثل هذه الطبيعة ما كان له ان يتجاوز التي فضلتها البيئة المحيطة عليه وللتفوق على بضعة ملايين من الكائنات البشرية التي سكنت الأرض لملايين السنين، تطلب الأمر ان يبتكر الانسان الزراعة لغذائه والصناعة لتحويل بيئته وتطوير وسطه ولحمايته، بكلمة واحدة ابتكاره لثقافة تسمح بمضاعفة وتوالد للنوع البشري وتكاثره.

ومن اجل ذلك استدعى الأمر، وفيما يتعدى الانحرافات الثابتة في غريزته، الا يكتفي باستخدام المواد في هذه الطبيعة الأخرى التي تحيط به والتي تحتويه وترغمه. بل مشروع يوجه علمه الخاص بتحديد المنظمة والمجتمع التي شكلها أو كونها والتي يعزو لها غايات وأهداف وبنى ليست مدرجة أو واردة في القوانين الفطرية الداخلية أو في ظروف المحيط أو المحيط الخارج. هذا الانبعاث للمشروع هو الذي يفصل بصورة راديكالية بين الانسان والحيوان.

وهكذا فان كل تجريبية منظمة، حسب تعبير شارل موراس، أكثر منظري النزعة المحافظة جدية وصرامة، يقود الى التوافق والتكيف مع النظام القائم وتطوراته الطبيعية الخطية مثل «العناية الالهية» لبوسويه، أو «التقدم» لكوندورسيه ولـ«قانون الحالات الثلاث» لأوغوست كونت، التي هي تنويعات علمانية.

انصياع ام ثورة، تعاون أم مقاومة كما نقول حسب آخر التعابير شيوعاً هذا هو الاختيار الحيوي وكل فلسفة لا تساعد على القيام بهذا الاختيار ليست سوى ايديولوجية تبريرية لما هو كائن أو لما سيكون بدوننا كالتنامي التقني للانتاج أو للاستهلاك.

أردنا الايحاء بهذا الاختيار خلال جهدنا في تفسير الفلسفات تبعاً للمتطلبات التاريخية للمسيطرين عليهم. المسيطرون يبررون هيمنتهم باسم التجريبية أو بسبب ذلك. المسيطر عليهم لديهم الخيار بين الموافقة على هذه الرؤية أو الثورة ضدها والمراهنة على مستقبل لن يكون مجرد نتيجة بسيطة لماض ووعاء لبديهية وانحاف آلي أو ميكانيكي لحتمية. ضد استسلامات للأمر الواقع نبقي على هذا الخيار الذي كان هو نفسه خيار غراشيوس بابوف الذي كتب عشية موته على المنصة في 28 أيار (مايو) 1797، الى صديقه فيليكس لوبيليتيه: «في يوم ما عندما يتباطأ الاضطهاد عندما يتمكن الناس الطيبون من التنفس بحرية ليتمكنوا من رمي بعض الزهور على قبرنا عندما نأتي لنحلم من جديد بالوسائل التي تمنح الانسانية السعادة نقترحها لهم، يمكنك ان تبحث وتقدم للجميع هذا المقطع الذي يحتوي ما يسميه المرتشون والفاسدون اليوم ويدعونه محلمي».

2. عن طريق التحول السياسي

كيف ننشئ نظاماً سياسياً ذا وجه انساني؟

كل ديمقراطية مبنية على الدفاع عن الفرد المجرد فقط، من دون ان تأخذ بعين الاعتبار لسلطته الحقيقية والواقعية (مثلاً الذي يملك والعاطل عن العمل) لا يمكن أن تؤدي الى انتقاء وانتخاب أغلبية احصائية، حيث، يتبع كل شخص مصالحه الخاصة، ينافسه الآخرون في السوق (سوق العمل أو سوق التجارة) والنتيجة ـ كما سبق ان قال ماركس ـ شيء لا يريده أي شخص.

وللقيام بمقارنة: عندما نتكلم عن الناتج الوطني الخام للفرد الواحد، فإن الرقم الاجمالي لا يعني شيئاً: فهو معدل وسط بين دخل المليارديرـ ودخل العاطل عن العمل. ولا ينطبق هذا المعدل على أي واقع حقيقي ملموس.

ان تآلف المصالح (الطبقية أو الطائفية)، أو الأهداف المشتركة لأعضاء جماعة خاصة لا تقدم أو لا تسهم أكثر في نقل واقع مشروع مشترك الى المجتمع الشامل كما قال روسو.

وأخيراً، وخاصة في أيامنا هذه، ان التلاعب بالرأي العام بواسطة وسائل الاعلام المملوكة من قبل الاحتكارات الكبرى، حيث تخدم بعض المؤسسات الاعلامية القوية (سواء أكانت بيل غيتس Bill Gates أو مردوخ Murdoch. الـ سي. ان. ان CNN أو محطات التلفزيون المسماة وطنية) مصالح الحكومة القائمة أو مصالح اللوبيات ـ جماعات الضغط ـ الأكثر، الأفضل تنظيماً وتمويلاً. يخلق الفكر الأوحد، والسياسة السائدة والمفروضة، ان تحالفات اليمين أو اليسار عند ذلك نفس السياسة لغير صالح المواطنين وضد مصلحة السكان (في فرنسا كما في الولايات المتحدة الأمريكية) ويجري التعبير عن ذلك بغياب انتخابي وامتناع عن التصويت يزداد سعة أكثر فأكثر.

هذه هي العناصر الرئيسية لغش وتضليل الديمقراطية الغربية، التي لا تشكل عائقاً أمام الديكتاتوريات التي تتجه اليها في نهاية المطاف، اما بصورة مباشرة، كما كان الحال مع هتلر، الذي وصل الى السلطة عن طريق اللعبة النظامية لهذا النوع من الديمقراطية. واما بطريقة غير مباشرة عندما تحمل دولة ديمقراطية أكثر قوة الى السلطة ديكتاتوريات لحماية مصالحها الخاصة، والولايات المتحدة الأمريكية هي النموذج الأنصع على اخفاء نمط حكم الحزب الواحد، بتنويعين رسميين للجمهور فقط الديمقراطيون أو الجمهوريون في الحكم. الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري ـ واللذان يشكلان في حقيقة الأمر نمط حكم الحزب الواحد وهو حزب المال، بطواقم مختلفة تتقاسم فيما بينها ميراث ومخلفات (أي المناصب القيادية أو الوظائف) ما قبلها عندما تفوز بالانتخابات وتأخذ السلطة وتدعم الفئات الحاكمة في أمريكا ديكتاتوريات أمريكا الأخرى، وتصوت بنفس الاجماع على القروض الممنوحة لاسرائيل وتضع نفس الاعتراض أو الفيتو ـ حق النقض ـ ازاء أي مشروع قرار لفرض عقوبات ضد انتهاك وخرق قرارات الأمم المتحدة، والقيام بنفس الاعتداءات ضد كل من تسول له نفسه في ان يعارض الهيمنة الأمريكية على العالم أو يتحدى عقوباتها وحظرها الذي تفرضه على الشعوب المخلوية على أمرها.

ما معنى ديمقراطية؟

ابتمولوجياً تعني كلمة ديمقراطية: حكومة من الشعب والى الشعب، والحال ان المنظر الرئيسي للديمقراطية، والذي تعزو الثورة الفرنسية نفسها اليه والى أفكاره، هو جان جاك روسو، في كتابه «العقد الاجتماعي» يقول بوضوح ممزقاً وكاشفاً كل أكاذيب المدعين المزعومين: وذلك لسببين:

1 ـ عدم تساوي الثروات الذي يجعل من المستحيل تكوين ارادة شاملة وعامة، تقوم على النقيض من ذلك، بمقابلة ومواجهة من يملك ومن لا يملك.

2 ـ غياب الايمان في القيم المطلقة التي تجعل كل امرئ يحب ويحترم واجباته بدلاً من السماح بحكم قانون الغاب، حكم وسيادة النزعة الفردية الأنانية، يعتقد كل فرد فيها انه المركز ومعيار الأشياء والخصم والنافس للجميع (كما ورد في «العقد الاجتماعي» منشورات بلياد ص468).

لم يكن هناك سوى مثال تاريخي لديمقراطية مزعومة: وهي الديمقراطية الاغريقية القديمة، وما زلنا نعلم تلامذتنا اليوم بأنها كانت أم الديمقراطيات جميعاً، ولا نذكرهم بأنه كان يعيش في هذه الديمقراطية الاثنية في أوجها ومجدها (في عهد بركليس في القرن الخامس قبل الميلاد)، 20000 مواطن حر يشكلون «الشعب» ويملكون حق التصويت والى جانبهم يعيش 110000 من العبيد لا يملكون أي حق، والاسم الأحق لهذه الديمقراطية سيكون «أوليغارية العبودية».

والحال ان هذا الاستخدام الكاذب والمزيف للديمقراطية ما زال سائداً في الغرب.

ـ اعلان أو وثيقة الاستقلال الأمريكية، الصادرة في 4 تموز (يوليو) 1776 (وهي سنة وفاة جان جاك روسو)، والحال ان الدستور المنبثق عن الاعلان الرسمي، أبقى على العبودية لمدة قرن من الزمان.

ديمقراطية للبيض وليس للسود.

ـ الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواطن الثورة الفرنسية سنة 1789، يؤكد في بنوده وفقراته الـ14 و15 موضحاً بأن نفس الشيء، والحال ان هذا الدستور الذي يتضمن هذه المقدمة التمهيدية، لا يمنح حق التصويت والانتخاب الا لمن يملكون أوضاعاً مادية الأثرياء وأصحاب الوجاهة أما الآخرون، أي الثلاثة ملايين فرنسي فقد أعلنوا مواطنين خاملين، أما المواطنون النشطون «الناخبون» حسب تعبير سييس والد الدستور الفرنسي، فهم المقصودون بصفة المواطنين صاحبي الحق.

قبله كتب في هذ الموضوع أكبر فيلسوف فرنسي لذلك القرن وهو ديدرو في دائرة معارف مقالاً بهذا المعنى يعتبر نموذجاً: «ديمقراطية لأصحاب الأراضي الاقطاعيين وليس للشعب».

أقيم حق الاقتراع سنة 1848 ولكن للرجال فقط واستبعد منه نصف سكان الأمة الفرنسية أي النساء.

نظام اسرائيل هو النموذج الأمثل الذي يقدم الينا باعتباره مثالاً للديمقراطية. والحال، يطلعنا البروفسور كلود كلاين، مدير معهد القانون المقارن في الجامعة العبرية في القدس، في كتابه «الطابع اليهودي لدولة اسرائيل». ويعلمنا (في صفحة 47 من كتابه)، بأن القانون الذي أقره وصادق عليه الكنيست ـ البرلمان الاسرائيلي ـ سنة 1970 في مادته الرابعة يعطي هذا التعريف لليهودي الذي يمنحه حق العودة والمواطنة، المعيار العرقي والعنصري والمعيار الطائفي والديني ويعود بنا اذن الى عهد محاكم التفتيش الاسبانية التي كانت تطالب بنقاوة الدم عند اعتناق المذهب الكاثوليكي.

ديمقراطية لليهود وليس لغيرهم.

المثال الأكثر ايحاء وكشفاً لهذا الدجل والتضليل للديمقراطية على الطريقة الغربية والأكثر آنية. اذ عليه تبنى واليه ترجع. كافة الأشكال لما يسمى حق التدخل في الشؤون الداخلية باسم الدفاع عن حقوق الانسان هو ذلك الذي أعلنته الأمم المتحدة علم 1948.

ولنا ان نأخذ بعض الأمثلة تعلن وثيقة الأمم المتحدة:

ـ الفقرة 1:

مع التأكيدات التالية:

ـ المادة 23، ـ 1 يوجد 35 مليون عاطل عن العمل في ما يسمى بالعالم الغني ومئات الملايين بلا عمل مستبعدون ومقصيون في ما يسمى بالعالم الثالث.

ـ المادة 25، ـ 1 يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها 33 مليون انسان يعيشون تحت عتبة الفقر ونفس الشيء في الجنوب لـ 3/5، ثلاثة أخماس البشرية.

ـ مادة 25، ـ 2 تطلعنا نشرة منظمة اليونيسيف لعام 1994 بأن 13 مليوناً ونصف المليون من الأطفال يموتون كل سنة من الجوع ومن سوء التغذية والأمراض التي يسهل علاجها. وفي الولايات المتحدة الأمريكية نفسها هناك طفل من كل ثمانية أطفال لا يأكل لسد رمقه واشباع جوعه.

وهنا سؤالان جوهريان يطرحان نفسيهما هنا:

1 ـ عندما نتحدث عن الانسان فأي انسان نعني؟ الأبيض؟ المالك صاحب الأراضي الغربي؟

2 ـ ماذا يعني «حق» لانسان لا يملك الامكانات والوسائل لممارسة هذا الحق؟

ماذا يعني على سبيل المثال الحق في العمل لملايين العاطلين عن العمل؟ وحق الحياة لملايين البشر الذين يموتون في العالم اللاغربي حتى يمكن لذوي الحظوة في الغرب ان يواصلوا بحرية تبذيرهم ويتمتعوا بملذات الحياة؟

بعبارة اخرى من ذا الذي يملك حق التدخل في الشؤون الداخلية ويقرر؟ هل يوجد شعب افريقي يمتلك هذا الحق لوضع حد للتمييز والتفرقة العنصرية داخل الولايات المتحدة الأمريكية؟ وليعاقب مثلاً الجرائم المرتكبة في لوس انجليس؟ التدخلات العسكرية للدفاع عن الحدود تنفذ بصورة وحشية عندما يكون القصد الحقيقي وراءها هو الدفاع عن النفط الأمريكي في الكويت. ولكن لا يحدث أي تدخل عسكري أو غير عسكري بالرغم من وجود تصويت بالاجماع في الأمم المتحدة عندما تضم اسرائيل القدس اليها عنوة.

بمكننا مضاعفة الأمثلة لهذه الغاية التي يسود فيها قانون الأقوى بحجة الدفاع عن الديمقراطية: الدعم المقدم لبينوشيه، ولجميع الديكتاتوريين في العالم عندما يخدمون المصالح الأمريكية، وسحقهم عندما يتوقفون عن خدمتها من الجنرال نوريغا في بنما الذي لقي نفس المعاملة من قبل جورج بوش عندما كان رئيساً لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وعندما أصبح رئيساً للجمهورية، وتعرضت بلاده للغزو الأمريكي عندما طالبت بلاده بحقوقها المشروعة في قناة بنما، الى صدام حسين الذي يكنى في فرنسا في كتاب صدر في باريس بـ «هيغول العرب» عندما كان يتلقى المال والسلاح لمحاربة ايران وأصبح فجأة هتلر الجديد عندما حاول ان يقاوم التدخل الاستعماري للولايات المتحدة الأمريكية وخدمها أو اتباعها.

الكذبة الجوهرية التي تبرر جميع الجرائم باسم الديمقراطية (مثل ابقاء الحظر والحصار ضد العراق الذي يقتل آلاف الأطفال باسم الدفاع عن حقوق الانسان)، مبنية أو مؤسسة على التطابق والتماهي المتناقض لحرية السوق مع حرية الانسان.

الاعلان العالمي لواجبات الانسان

تمهيد

العالم اليوم واحد

وحدته المفروضة ملغومة بالتهديدات

ووحدته التي يجب تحقيقها واعدة وحاملة للآمال

1 ـ أمر واقع متخم بالتهديدات

ان أروع ما حققه العلم والتكنولوجيا أو التقنية من تقدم، غالباً ما يستخدم لتدمير الجانب الانساني بدلاً من تحقيق رفاهية الانسان، اذا لم تكن التطورات التقنية والعلمية موجهة بأي مخطط عالمي، ولا أي تفكير حول معنى الحياة.

العلم والتقنية يمنحان في الواقع سلطات ووسائل لامحدودة لكنهما لا يستطيعان ان يرسما لنا مصائرنا.

ان علماً مؤسساً على مفهوم «كمي» للسعادة ليس له هدف آخر سوى الانتاج والاستهلاك أكثر فأكثر وأسرع فأسرع وأي شيء كان، الى درجة ان التجارة الأكثر ادراراً للربح اليوم هي تجارة الأسلحة والمخدرات.

في عالم كهذا، الذي تتحقق فيه الثروات عن طريق المضاربة المالية أكثر مما هو عن طريق العمل وانتاج المواد الأساسية والخدمات، تكون فيها جميع الانحرافات والانزلاقات تقود الى مجتمع الغابة، بلا أي قانون سوى قانون الأقوى، قانون العنف والفوضى.

تدمير الانسان بوحدانية السوق وعبادة المال تثير ردود أفعال وتمرداً وهروباً داخل المخدرات والمهدئات وانحطاط الفن وانحداره الى مستوى الترفيه الفج لنسيان الواقع وللمعنى الاهتمام والعناية بالجديد من اجل الجديد ولو كان عبثياً حيث يقدم الاستعراض ليس من اجل التثقيف والتنبيه واليقظة بل من اجل البلادة والغباوة أو الاثارة والترعيب.

الثورات والتمردات تولد من تشظي الكوادر القديمة للحياة الاجتماعية، العوائل، الكنائس، الأمم.

انحطاط ما آل اليه الايمان، ضمن تكاثر الأصوليات والشعوذات والطوائف والبدع.

اشتداد وتفاقم القوميات القديمة عبر ميثولوجيات للكيانات الأثنية المؤدية الى التشظي والتفكك في النسيج الاجتماعي الى وحدات أصغر فأصغر وفقيرة غير ذات مصداقية. ان هذا الفيض والتفاقم في القوميات السياسية والأصوليات الدينية تعمم وتنشر العنف عبر ارجاء العالم في اطار اللانظام والفوضى الدولية الجديدة التي ليس لها قانون ولا حقوق، وحياة شخصية تعمل هذه الفوضى على حرماننا أي معنى ومستقبل.

الوحدة المختلفة حاملة للأمل

ان يكون للحياة معنى أمر غير مثبت

وان لا يكون لها أي معنى هو أمر غير مثبت كذلك

وبالتالي بات الرهان حتمياً وضرورياً لوقف الانحرافات والانزلاقات باتجاه الانتحار الكوني أو الكوكبي.

رهان بكل امتناعاته ومكابراته

رهان مع كل مشاريعه

رفض النظام القديم الذي تجاوزه الزمن

ـ لم يعد يوسع الملكية حق فردي يستخدمها ويبالغ باستخدامها، والتي قادت أو أدت الى استقطاب أو اجتذاب الثروة وحصرها بين أيدي أقلية على حساب الأكثرية الساحقة.

ـ لا يمكن ان يكون الوطن غاية في ذاته تقوده ارادة التنمية والقوة الى خوض حروب ومواجهات لانهاية لها.

ـ لا يمكن ان يكون الدين حجة لتبرير الملاحقات الدينية ومحاكم التفتيش والحملات الاستعمارية.

مشاريع مستقبل ليس هو ما سيكون عليه بل ما ستصنعه نحن.

التحول الراديكالي الوحيد القادر على ضمان حدوث ازدهار للبشرية، أو حتى مجرد بقائها على الحياة واستمرارها، يتطلب المرور أو الانتقال من الفردانية حيث كل فرد يعتبر نفسه المركز والمعيار لجميع الأشياء، الى الجماعة حيث كل عضو يشعر انه مسؤول عن مصير الآخرين كلهم (حرية الآخر ليست الحد لحريتي بل شرطها)، شيوع الفلسفة الوضعية المقتصرة في صب عنايتها على الظواهر والوقائع اليقينية والهاملة لأي تفكير تجريدي في الأسباب المطلقة والمقتصرة على معرفة الوقائع وعلى التجربة العلمية، الا انها فلسفة مبنية على الايمان الغيبي بقدرة العلم والتقنية على حل كافة المشاكل ويضمنها معنى حياتنا وجوهرها. لتصبح بين الامكانات ذا الايمان يسميه البعض الايمان بالله ويسميه البعض الآخر الايمان بالانسان لكنه دائماً ايمان بمعنى الحياة ووحدة العالم.

النزعة الذاتية التي تفضل مصالح الفرد، أو جماعة، أو أمة، على حساب مصالح الجميع. لا يمكن لأي عمل ان يكون ابداعياً خلاقاً لمستقبل ذي مسحة انسانية ان لم يكن مبنياً على الاعتبار الأولي للجميع ولا يساوم نفسه.

ان وضع العالم على اعتاب الألف الثالث يفرض علينا هذا الخيار:

اللاوعي بالفوضى لحرب الكل ضد الكل، والتي، في المستوى الحالي لسلطاتنا وقدراتنا، تقود الى الموت.

أو... الوعي بالتفوق المطلق للجميع لانقاذ الأمل أي الحياة.

مشروع اعلان لواجبات الانسان لكل البشر:

1 ـ الانسانية جمعاء واحدة ولكن ليس بفعل الوحدة الامبريالية وهيمنة دولة أو ثقافة. ان هذه الوحدة هي على العكس، وحدة سمفونية، أي غنية بمساهمة جميع الشعوب وثقافاتها.

2 ـ جميع واجبات الانسان والجماعات التي يشارك فيها تنجم عن مساهمته في هذه الوحدة: فأي مجموعة انسانية، ومهنية، وقومية، واقتصادية، وثقافية، ودينية، لا يمكن ان يكون لها هدف الدفاع عن المصالح أو الامتيازات الخاصة، بل ترقية وترفيه واعلان شأن الانسان وجميع البشر بغض النظر عن جنسه، وأصله، الاجتماعي، والاثني أو الديني، بغية توفير الامكانية للمادية والروحية لكل واحد لكي يبذل كافة الامكانات المادية والروحية لكل واحد لكي يبذل كافة الامكانات الخلاقة والابداعية التي يحملها أو يمتلكها.

3 ـ ليس للملكية الخاصة أو العامة، أية شرعية الا اذا كانت مؤسسة أو ناشئة على العمل وتسهم في تطوير الجميع. وصاحبها ليس سوى المدير المسؤول عن ادارتها.

فلا توجد مصلحة شخصية أو قومية أو نقابية أو مهنية أو دينية أو طائفية، تكون غايتها التنافس، والهيمنة واستغلال عمل الآخر أو افساد وتحريف اللهو وأوقات الفراغ.

4 ـ السلطة، في أي مستوى كانت، لا يمكن لها ان تمارس أو تسلب سوى بتكليف وتفويض من قبل الملتزمين، كتابياً، والمتضمن للمواطنية وينفذون واجباتهم. ويمكن لحاملي صفة المواطنية ان يبعدوا أو يتعرضوا للاقصاء من قبل نظرائهم اذا ما خرقوا الالتزام وأخلوا بالواجب.

فالسلطة لا تتضمن أي امتياز أو حظوة بل واجبات ومطالب فقط وبمتابعة نفس الهدف الكوني، لا يمكنها أن تعارض أو تخاصم وتتنافس أية سلطة اخرى.

5 ـ ولا يمكن للمعرفة، في أي مجال كانت، ان تدعي امتلاك الحقيقة المطلقة، لأن هذا التطرف الفكري وهذه الأصولية الثقافية تولد بالضرورة الذهنية التحريمية ومحاكم التفتيش القروسطية والأنظمة الاستبدادية الشمولية.

فالخلق والابداع من خصائص الانسان ولا يمكن استلابهما أو رهنهما أو استبدالهما بأية آلة كانت، مهما كانت متطورة ومتقنة وفعالة، من دون ان تنحط الى مستوى عبادة الامكانات (التي تستبعد كل أساس للواجب).

6 ـ ان هدف أية مؤسسة عامة لا يمكن ان يكون سوى تكوين جماعة حقيقية أي بالضد من الفردانية الذاتية، تكوين جمعية تعاونية يشارك فيها كل فرد بوعي بكونه مسؤولاً شخصياً عن مصير الآخرين جميعاً.

7 ـ التنسيق العالمي لهذه الجهود لتنمية الانسان يمكنه وحده ان يسمح أو يتيح حل مشاكل الجوع في العالم والهجرة، وكذا البطالة المفروضة أو البطالة والتعطل والفراغ الطفيلي، ومنح كل كائن بشري الامكانات والسبل لاداء واجباته وممارسة حقوقه التي تعطيها له هذه المسؤولية.

فهي تستبعد اذن أي امتياز للقوة، سواء أكان على شكل حق النقض ـ الفيتو ـ أو الضغوط العسكرية أو المالية أو الحظر والحصار الاقتصادي.

فلا يحق سوى للمجموعة الدولية ـ بلا أي تمييز عددي ـ في ان تسهر على التقيد العالمي بهذه الواجبات.

تلفزيون ضد المجتمع

ان هذا الاعلان العالمي للواجبات، مع ما ينطوي عليه من مراسيم وعقوبات، لم يعد ضرورياً في أي مكان الا اذا كان المقصود ما يوجد اليوم وهو سرطان الديمقراطيات الغربية الميت: أي التلفزيون.

سنتناوله في فصل السياسة لأنه في هذا المجال بالذات يمارس التلفزيون بداهة سلطته وتظهر اضراره: فلا العائلة، ولا الكنيسة، ولا المدرسة، لديهم اليوم تأثير على السلوكيات والتصرفات والذهنيات أو العقلية ما يمكن مقارنته بتأثير التلفزيون.

وكما قلنا سابقاً عن الديمقراطية الأثينية: كل شيء يعتمد على الشعب ولدى الشعب حق الكلام (عند فلاسفته وخطبائه من أصحاب البلاغة والبيان).

يفترض بالرأي العام اليوم ان يعبر عن نفسه من خلال انتخابات باتت مهجورة أكثر فأكثر بسبب الغياب والامتناع عن التصويت بقدر ما يكون تأثيرها على الحياة ضئيلاً وغير واقعي، الا ان هذا الرأي العام بات واقعاً تحت التبعية الشديدة للتلفزيون، سواء أكان صوت أو لسان حال الدولة أو الحكومة، أو المحطات التلفزيونية الأهلية الخاصة الموجودة بين أيدي الشركات الكبرى أو التي تفرض نفسها دولياً من خلال الاحتكار العالمي لبث الاعلام المضاد والتشويه الاعلامي مثل محطة «CNN» الأمريكية.

الطابع المشترك الذي يجمع بينها، هو خضوعها لقانون السوق، ولوحدانية السوق التي تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية بصرامة على ارثوذكسيتها أي على آرائها وتحليلاتها.

لقد أصبح الاعلام (الكلمة أو اللغة والصورة) سلعة خاضعة كغيرها لمتطلبات المنافسة والمزاحمة والتنافسية، حيث يمارس المال رقابة أكثر قسوة وصرامة من رقابة الأنظمة الشمولية الأكثر الاستبدادية.

فهو يملي البرامج تبعاً لمعدلات الاستماع والمشاهدة التجارية والتي، بحجة ان الجمهور يحب هذا ويريده، أصبحت تفضل الغرائبية والتشويقية والعنف والجنس والتجديد من اجل التجديد بأي ثمن (التسابق على السبق الصحافي مستبعداً أي تحليل، وأي تأمل نقدي، وأي ثقافة وأي تفهم شريطة ان تكون المحطة أول من يقدم الخبر أو الحدث أو التغطية).

الغرائبية والاثارة أصبحت شيئاً أساسياً.

ما هو الحدث الصحافي؟ ليس هو الذي يجعلكم تعون التوجهات الخطيرة للمجتمع، والذي يجعلكم تعثرون على موقعكم في المجتمع وان تقترحوا مسؤوليتكم في تأملاته وتياراته الفكرية. ان الحدث الصحافي المقصود هنا هو ذلك الذي يحقق ويضمن البيع في حالة الصحافة المكتوبة، وزيادة معدل الاستماع للمحطة التلفزيونية (وما ينطوي عليه من انعكاس بزيادة حجم وثمن الاعلان التجاري الناجم عن ذلك).

اذا كنت تحب زوجتك فهذا لا يهم أحداً. ولكن اذا قتلتها، فهذا بحد ذاته حدث ممنوع يعطيك حق احتلال موقع متميز في الصحيفة أو 27 ثانية في الأخبار التلفزيونية. واذا قطعت زوجتك ارباً اربا فهذا يستحق ان يحتل عموداً في الصحيفة أو ثلاث دقائق لبرنامج تلفزيوني. واذا أكلتها بعد قتلها وتقطيعها. (كما فعل ذلك مؤخراً أحد اليابانيين). فهذا يعني المجد والشهرة.

ان الاستغلال التجاري لهذه السادية ليس له حدود على الاطلاق: منذ العرض المباشر لاحتضار طفلة صغيرة غارقة في مستنقع، حتى العرض الصحافي لقتل امرأة حكم عليها بالاعدام، بعد ان أمضت 14 عاماً في السجن بعد ارتكابها لجريمتها، يضاف الى ذلك صورة المرح والصخب السادي لأولئك الذين تلقوا الخبر واحتفلوا بذلك في احدى الحانات وهم يشربون كؤوس الويسكي.

العنف ايضاً له مردوده التجاري الكبير: فتدفق أفلام الحركة والاثارة والعصابات الأمريكية يشهد على ذلك. وهي مثل الماكدونالد تقتل وتسحر الأطفال بصفة خاصة الذين يجدون ان العدوانية المتنامية والانحرافات والجنح لدى الشباب، عبر انماط ونماذج وموديلات تقنية القتل التي تصل أكثر فأكثر من خلال التلفزيون ويستلهمها الشباب أكثر فأكثر ويقلدونها، وللبالغين، تكون الصورة الكاذبة والمقابلة المغشوشة والمفبركة، ذات نتائج وانعكاسات أكثر تدميرية: عندما تسحب جثث من ثلاجة المستشفى لأم ولطفل توفوا في أوقات مختلفة في الجزائر، وتتم عملية مونتاج ناجحة معهم، لاقناع المشاهدين بحصول مجزرة وحشية للتأثير على الرأي العام وتوجيهه وفق الاحتياجات السياسية الراهنة.

وعندما تروي شاهدة عيان من على شاشة التلفزيون الأمريكي تدعي انها رأت بعينها الجنود العراقيين يسحبون اجساد المواليد الجدد من الحاضنات ويرمونهم على الأرض ويسحقونهم، استغل الرئيس بوش هذه الشهادة ليقنع الرأي العام الأمريكي بصحة موقفه ودعوته للحرب ويقنع شعبه بوقوع مجزرة بحق شعب مسالم، واخذ موافقته لسحق وذبح شعب بربري ومتوحش ودموي، ويجعله يوافق بعد سنوات على ذبح ومقتل طفل عراقي كل ست دقائق بفعل الحظر والحصار.

ومن ثم اتضح بعد تنفيذ الغرض المطلوب، بأن شاهدة العيان، كانت بنت السفير الكويتي في الولايات المتحدة الأمريكية وانها لم تضع قدمها منذ سنوات على أرض الكويت في وقت وقوع الغزو العراقي لبلدها وتواجد الجنود العراقيين وانما كانت حملة دعائية محترفة ومنظمة ومقصودة لبث الاعلام الكاذب والمضلل. كل ذلك عمل كبير يدل على فعالية الصورة وتأثيرها باعتبارها ليست فقط سلعة وانما سلاح حرب.

ان ترويض وابتذال العنف يبدأ باكراً. تقدر الاحصاءات الأمريكية ان الطفل بين 6 و15 سنة يمضي أو ينفق حوالي 40 ساعة اسبوعياً في مشاهدة التلفزيون واللعب بألعاب الفيديو (حيث يمكن للطفل ان يتقمص شخصية بطل رياضي أو اللعب بأزرار بلا جهد لينجز شيئاً مدهشاً ومتقناً).

ان التلفزيون يغذي السلبية والجمود والقصور الذاتي ويحيل المشاهد نحو الانحطاط والهبوط الى أسفل على كافة المستويات تحت ذريعة ان الجمهور يريد هذا ولكن في الحقيقة ليس لديه خيار الا بين انتاجات مدراء الوعي اللاواعين، وأشباه الرجال الذين رفعتهم الآلة الدعائية ورفعتهم الى مصاف النجوم للمنوعات والاستعراضات الفنية ولبرامج الأفلام.

ثقافة مضادة أو ثقافة مفبركة أو مصنوعة في هوليوود على يد النخب المالية في العالم، تواصلها سباقات مراثي داكار، في باريس أو في تيبيه للسينما والتلفزيونات، وأشرطة الفيديو.

التردد على السينما ومشاهدة الأفلام، ومعدل استعارة أشرطة مكتبة الفيديو ومعدل الاستماع للراديو ومشاهدة التلفزيون. تشهد على ما نقول: فالغالبية الساحقة من صور الحياة المبثوثة في أرجاء العالم تنحو لأن تبتذل العنف والرعب وتجعله عادياً، وتأتي أفلام العصابات والاثارة والحركة (Thrillers) التي تمجد أسطورة الأقوى المنتصر الذي يستحيل قهره أو يتعذر دحره والانتصار عليه، من طرزان الى جيمس بوند، والعنصرية في أفلام الويسترن الغربية والنظام والقانون في أفلام البولار (Polar) البوليسية.

عبادة الأوثان ـ النجوم ـ وتمجيد وتقليد وعبادة حياتهم الكاذبة والمزيفة مع كافة البدائل كالمخدرات والديسبيل (Decibel).

كل ذلك كان نتيجة لدخول التلفزيون في منطق السوق وطقس أو شعائر الدعاية والاعلان.

أعلن السيد هيرسون بوضوح قانون الهيمنة:

هكذا تنشأ ديكتاتورية الاستماع والمشاهدة، احصاء عدد المشاهدين لبرنامج. فمعدل المشاهدة يحدد ويكيف في آن واحد ثمن الاعلان والقروض الممنوحة للبرامج. صرح أحد منتجي برامج المنوعات لحساب القناة التلفزيونية الأولى الفرنسية، TF1، وهو اليسد البير أونساليم، لمجلة «تليراما».

وفي ذلك دعوة وحث دائم وحاسم للتجنيد والتأثير والاغواء والديماغوجية، على الخمول الظاهر حيال رأي عام موجه ومتلاعب به من قبل الدعاية والاعلام، ووسائل الاعلام، والتلفزيون نفسه الذي لا يروي حكاية بل يصنعها ويختلقها أو يفبركها، باتجاه التجاهل والتخلي، والتعمية على الشوق، وتفكك أو تشظي الاذهان النقدية وأي روحية تشعر بالمسؤولية. ابتداء من استطلاعات الرأي المنجزة، ليس من اجل التعبير عن الرأي العام بل للتلاعب به وتوجيهه، بلاهة وغباوة برامج الألعاب التلفزيونية الخانقة واليانصيب، التي تلوح بالفرص والحظوظ والربح والمال السهل. وانتهاء بالأخبار والمعلومات غير الحقيقية والتي هي أبعد ما تكون عن ذلك حيث تخضع للتأمل والاستغراق أو التفكير البليد الأبله بالكارثة التي تحيق بالعالم. الجميع ينحو وينزع، بانتهازية تجارية، لتسخيف واضفاء الصبيانية على الرأي العام، بلا مقابل، عدا جرعة هميوباتية، وبعد الساعة الحادية عشرة ليلاً ـ يمكنها ان تساعدنا على فهم الأحداث التي تعصف بنهاية الألف الثاني، أو على الأقل تقديم عرض لحياة انسانية حقة. التبرير أو الحجة التي تقول ان الجمهور لا يريد شيئاً آخر، ليس سوى مكر وغش ودجل: فلا يترك للمستجوب أو للمشاهد الذي يستطيع رأيه سوى ان يختار ما بين المكروه والأسوء.

لعب للمثل جيرار فيليب دور السيد ـ في المسرحية التي تحمل نفس الاسم ـ امام جمهور مكون من 15000 مشاهد متلهف ومتحمس ومندمج. وجان فيليب ملأ الصالة في قصر شايو مثلما ملأ مسارح الضواحي سواء بتمثيله التراجيديات الاغريقية أو مسرحيات بيرتولد بريخت. اذن ليس الجمهور هو المذنب بل أولئك الذين يسلبوه قابليته الحضارية ويحطون من تطوره.

يوجد هنا نوع من تلوث الأرواح والأنفس أكثر خطورة من أي انتهاك واصابة أو اضرار بصحة البيئة الطبيعية أو الروحية.

ولهذا، لا ينبغي لليبرالية المزعومة، ضمن روحية اعلانات الواجبات، ان تسمح بحق قتل الروح كما هو غير مسموح بقتل الأجساد، للصحافيين المزعومين النجوم الذين لا يملكون حتى الوعي بقصديات أو غايات، والمسؤوليات التربوية لمهنتهم.

من المفارقة بمكان ان نطالب الأطباء بعد انتهائهم من دراستهم المهنية المحترفة لمعالجة الأجساد، القسم الابوقراطي، في حين لا نطالب من أولئك المفترض بهم كل يوم يقومون بمهمة اعلام واطلاع ملايين المستمعين والمشاهدين والقراء ليطرحوا على انفسهم تساؤلات عن سير العالم، وعن مسؤولياتهم الشخصية، تكون نقدية، في معرض التحضير والاعداد للمستقبل، ولا تطالب هؤلاء بشيء مشابه... فهم يعينون ويلتقطون اما من مدارس الصحافة الميالة أكثر الى تدريس المواد الفعالة أكثر من نزوعها لتعليم التأمل بالغايات والمقاصد، أو الأسوء من ذلك انطلاقاً من الفاشلين في المهن الأخرى: يجري اعداد أو صنع ناقد فني أو ناقد موسيقي ممن لم يفلح في ان يصبح رساماً مبدعاً أو موسيقياً خلاقاً، لكن لا يمتلك احدهم سوى معلومات ثقافية أولية وبدائية ساذجة وعمومية قادرة على التملق ومدح موضات اليوم أو حسابات التجارة، فلا يطالب من هؤلاء أية ضمانة على أهليتهم لتحمل المسؤولية.

فلماذا لا تقام على غرار نهاية الدراسات الطبية، مراسم قسم ابوقراطي، ولماذا لا يطالبون بعد تلقينهم أوليات ومبادئ ثقافية عامة بتقديمهم لاستجواب حقيقي حول المقاصد والغايات الانسانية لمهنتهم، تسمى قسم هيرميس بشأن أدبيات ناقلي الرسائل؟

هذا لا يكفي، الا انه يجذب الانتباه لاحدى المشاكل الهامة والأساسية لزمننا، ليست المدرسة وحدها التي ستكون كافية لتحقيق هذا التعديل والتقويم.

كل أعضاء المجتمع المدني يجب ان يشاركوا في السيطرة على البرنامج وادارة التلفزيون مثل جمعيات المشاهدين والمستمعين والمشاركين في الهيئات الأساسية للمجتمع ـ نقابات العمال والمزارعين والجامعات والتجمعات الثقافية وتجمعات الفنانين أو أعضاء المهن الحرة أو الحرفيين. القصد هو الحصول على اشراف شعب بأكمله وليس تحمل تبعات الديكتاتوريين والرقابات لهذا الحزب أو ذاك، لهذه الشركة أو تلك في مجال الاتصالات ذات القصد والغاية التجارية، لهذه التجمعات الاعلانية التي تمول وتوجه من بعيد البرامج.

وهنا كما في أماكن أخرى، ليس المقصود اصلاحات بل نقلات وتحولات اذ في هذا المجال كما في بقية المجالات، من الاقتصاد الى السياسة والتربية والتعليم، أسوأ يوتوبيا هي الوضع السائد والثابت.



مشهد من فيلم طرزان

3. بالتحول في التعليم والتربية

كيف نقيم تربية ذات وجه انساني؟

الانسان هو الحيوان الخالق والمبدع للأدوات... والقبور...

بحث علماء منذ داروين عن «الحلقات المفقودة» أو السلاسل المفقودة التي سمحت بالانتقال من هيئة القرود الى البشر. وبالتدريج من اكتشاف بقايا الانسان البدائي في جاوة على يد دوبوا عام 1890. الى اكتشافات عام 1959 في أولدواي في افريقيا الشرقي، وخلفائهم، تضاعفت تلك السلاسل الضائعة والحلقات المفقودة، ولكن حتى لو ما تزال هناك اكتشافات تشريحية لبقايا انسان بدائي لسد الثغرات فالمشكلة ليست فقط تشابه البنيات والتكوينات وقد تأكدنا من ولادة الانسان عندما اكتشفنا بالقرب من تلك العظام التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ، أدوات وقبور.

هنا تجلت وتموضعت ولادة الانسان.

أشار مارك للاختلاف الجوهري بين التطور البيولوجي والتاريخ البشري وقد تعرضت الحيوانات للنوع الأول اي التطور العضوي أو البيولوجي: بالمحافظة على الفطرة والغرائز بينما قام الانسان بالتطور الآخر محولاً ومغيراً بالأدوات والبيئة. مما لا شك فيه ان بوسع القرد ان يكسر غصناً أو ان يلتقط حصوة أو حجرة ليدافع بها عن نفسه لكنه يرفضها ويرميها بمجرد انتفاء الخطر أو الانسان الذي يدبب عصا أو صوان. فيحتفظ بها كوسيلة ليحقق بها عدة غايات وأعمال لاحقة. ان هذا الدوران أو هذه الانعطافة هي أول تجريد لفعل القتال. ليجهز وينحت ويبني.

القبر شاهد آخر: فرفات الانسان لا يترك أو يهجر في الطبيعة لتفترس جثته أنواع حيوانية اخرى أو لتتعفن وتتفسخ. فحفر الأرض ودفن الجثة وطمرها تحت التراب أو وضع احجار فوقها لحمايتها واحياناً تكفينها مع أسلحتها بل ووضع صحون وأدوات منزلية وأغذية الى جانب الجثة، هو أول تأكيد ان الموت ليس نهاية الحياة البيولوجية فقط بل ممر الى شكل آخر من أشكال الوجود، ان من نظم هذا الطقس الأول لما بعد الحياة الحيوانية لا بدّ ان يكون قد طرح سؤالاً حول المستقبل وان كان لغزاً وغامضاً.

ترجمة «القدس العربي» ـ باريس

بطولة ايطاليا: الياباني ناكاتا يحرم فيورنتينا من نقطتين في الوقت بدل الضائع وفوز كبير لانتر ميلان رفعه الى المركز الرابع

■ روما ـ اف ب: حرم الياباني هيدوتوشي ناكاتا، لاعب وسط بيروجيا، فيورنتينا متصدر الدوري الايطالي لكرة القدم من نقطتين ثمينتين عندما سجل لفريقه هدف التعادل 2ـ2 في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع في المرحلة الرابعة عشرة. وتقدم بيروجيا بعد 28 ثانية من تمريرة للمدافع البرازيلي جوزيه زي ماريا استغلها الكرواتي ميلان رابايتش ووضعها داخل الشباك.

وعادل انسيلمو روبياتي لفيورنتينا من ركلة حرة (11)، واضاف الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هدف التقدم (73)، رافعا رصيده في صدارة الهدافين الى 14 هدفا في 14 مباراة.

الا ان الحظ لم يبتسم للارجنتيني وزملائه حين احتسب الحكم ركلة جزاء لمصلحة بيروجيا اثر لمسة يد من المدافع الاسباني غييرمو امور في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ترجمها ناكاتا بنجاح مدركا التعادل ومنح فريقه نقطة بعد ان كان على وشك ان يخسر النقاط الثلاث.

وقاد فيليبو اينزاغي الملقب بـ"سوبر بيبو" يوفنتوس حامل اللقب الى فوز صريح على ضيفه ساليرنيتانا المرشح للعودة بسرعة الى الدرجة الثانية بثلاثة اهداف نظيفة. وهو الفوز الاول ليوفنتوس منذ الاول من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في الدوري.

وفي الدقيقة 20، نفذ الفرنسي ديدييه ديشان ركلة حرة مرت من الحائط ووصلت الى اينزاغي الذي سدد من مسافة قريبة محرزا الهدف الاول لفريقه ضمن البطولة المحلية بعد صيام 511 دقيقة جعلته صاحب الرقم القياسي في العقم.

واستغل اينزاغي تمريرة صانع الالعاب الفرنسي زين الدين زيدان خلف دفاع الفريق المنافس وسجل هدفه الثاني (30).

وفي الشوط الثاني، طرد مدافع ساليرنيتانا سالفاتوري موناكو (52) لارتكابه خطأ متعمدا ضد الهولندي ادغار دافيدز، واضاف اينزاغي الهدف الثالث (87) ليكون صاحب الثلاثية الوحيد في هذه المرحلة.

ويحتل يوفنتوس المركز الثامن برصيد 21 نقطة.

وصعد بارما الى المركز الثاني بعد فوزه الكبير على مضيفه امبولي 5ـ3 في مباراة ملحمية. فبعد ان تقدم اصحاب الارض بواسطة اليساندرو باني (9)، تمكن الارجنتيني هرنان كريسبو من ادراك التعادل بعد دقيقة واحدة، ثم تقدم الاول من جديد عبر ارتورو دي نابولي (22).

وعادل بارما مرة ثانية عن طريق الفرنسي الن بوغوصيان، ثم سجل له دييغو فوزر الهدف الثالث (57) وستيفانو فيوري الرابع (83) ثم فوزر الخامس (90)، لكن دي نابولي قلص الفارق في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

وتراجع ميلان الى المركز الثالث اثر تعادله مع مضيفه سمبدوريا 2ـ2. وتقدم الضيف بواسطة البرازيلي ليوناردو الذي اخترق دفاعات الخصم وسجل بنجاح (39)، وبالهدف انتهى الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، عادل اصحاب الارض بواسطة فرانشيسكو باليري (57)، ثم سيطروا على مجريات اللقاء حتى الدقيقة 73 حيث منح الالماني اوليفر بيرهوف ميلان التقدم من ضربة راس اثر تمريرة من الفرنسي برونو نغوتي، لكن الارجنتيني دانيال اورتيغا اعاد الامور الى نصابها مدركا التعادل لسمبدوريا من ركلة حرة نفذها باتقان (86) وطرد على اثرها لاعب وسط ميلان الكرواتي زفونيمير بوبان.

وخاض سمبدوريا المباراة تحت نظر مدربه الجديد الانكليزي ديفيد بلات، الذي لا يزال ينتظر التطورات داخل النادي واجراءات التعيين الواجب اتباعها لدى الجهات الايطالية المسؤولة، لكن بلات اعتبر التعادل نتيجة طيبة.

وصعد انتر ميلان الى المركز الرابع بفوزه الكبير على ضيفه روما الذي تراجع الى المركز الخامس 4ـ1. وافتتح البرازيلي باولو سيرجيو التسجيل للضيوف بتمريرة الى ماركو دلفيكيو فتدخل الحارس جانلوكا باليوكا وارتدت الى سيرجيو الذي اعادها الى الشباك الخالية (38).

وهدد سيرجيو مرمى الانتر على الفور، واخفق زميله دلفيكيو حين سدد بقدمي باليوكا من انفراد تام.

وفي الشوط الثاني، تمكن الفرنسي بينوا كوييه من ادراك التعادل عندما حول كرة طائرة رفعها من الجهة اليمنى المدافع ماسيمو تارانتينو (59).

وكان على الانتر انتظار الدقائق الـ13 الاخيرة ليحقق فوزه الصريح، بعد خروج الفرنسي يوري دجوركاييف والبرازيلي رونالدو ودخول التشيلي ايفان زامورانو والدولي الايطالي روبرتو باجيو، وطرد مدافع روما بتروتسي (73).

وسجل زامورانو هدف التقدم للانتر (77) وباجيو الهدف الثالث (87) ثم اختتم الارجنتيني خافيير زانيتي المهرجان قبل دقيقة من نهاية المباراة.

وفاز لاتسيو على اودينيزي 3ـ1. فبعد ان تقدم الاخير في الدقيقة الاولى عن طريق توماس لوكاتيللي، تمكن المضيف من تسجيل 3 اهداف بواسطة المخضرم روبرتو مانشيني (16) والتشيلي مارتشيلو سالاس (55 و90). وفاز بولونيا على مضيفه كالياري بهدف للدولي السابق جوزيبي سنيوري الذي نفذ ركلة حرة فارتطمت الكرة بقدم اليسيو سكاربي وخدعت حارسه (50)، وبياتشنزا على باري بثلاثة اهداف لبيوفاني (19) وستروبا (43) وراستللي (88) مقابل هدفين للجنوب افريقي فيل ماسينغا (36) واينوتشنتي (90). فيما تعادل فيستشنزا مع فينيتسيا صفرـصفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ فيورنتينا 29 نقطة
2ـ بارما 26
3ـ ميلان 25
4ـ انتر ميلان 24
5ـ روما 23

رونالدو لاعب انترميلان (وسط) في هجمة على مرمى روما متجاوزا مدافعها فيليبو دال مورو في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في الدوري الايطالي (رويترز)

بطولة البرتغال: بنفيكا ثالثا

■ لشبونة ـ اف ب: صعد بنفيكا الى المركز الثالث على لائحة ترتيب الدوري البرتغالي لكرة القدم بفوزه على اكاديميكا 3ـصفر في ختام المرحلة السادسة عشرة.

وسجل الدولي التشيكي كاريل بوبوروسكي (30) ونونو غوميش (54 و61 من ركلة جزاء) اهداف بنفيكا، فصار على بعد 5 خطوات من بورتو الذي استعاد الصدارة بفوزه على سبورتينغ لشبونة الرابع حاليا 3ـ2.

وفاز اليوم ايضا سالغيروش على ريو افي بخمسة اهداف لفيريرا (6 و39) وبيكو (60) وجواو بدرو (73) وابيليو (90 من ركلة جزاء) مقابل هدف لسيرجيو تشينا (8)، والفيركا على ماريتيمو بثلاثة اهداف نظيفة لفيليبي ايفيدو (57) وكاجو (61 و67)، وبونيا وليريا على بيرا مار بهدف لريناالدو (37)، وسيتوبال على تشافيز بهدف لتشيكينيو كوندي (30)، وتعادل براغا مع امادورا بهدف لالبيديو (4) مقابل هدف لاسيس (87).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 38 نقطة
2ـ بوافيستا 35
3ـ بنفيكا 33
4ـ سبورتينغ 32
5ـ امادورا 29

بطولة اسكتلندا: فوز كيلمارنوك على دندي يونايتد 2-صفر

■ غلاسكو ـ ا ف ب: فاز كيلمارنوك الثاني على دندي يونايتد 2ـصفر يوم الاحد في ختام المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. وقلص كيلمارنوك الفارق الذي يفصله عن رينجرز المتصدر الى 3 نقاط.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز
2ـ كيلمارنوك
3ـ سلتيك
4ـ سانت جونستون
5ـ هارتس

37 نقطة من 18 مباراة
34 من 19
30 من 19
29 من 19
23 من 19.

بطولة البرازيل: تعادل كورينتشيانز وكروزيرو 1-1

■ ساو باولو ـ ا ف ب: تعادل كورينتشيانز وكروزيرو 1ـ1 في ثاني مباريات الدور النهائي من بطولة البرازيل في كرة القدم الذي يقام بنظام الافضل في ثلاث مباريات.

وسجل مارسيلينيو كاريوركا (59) هدف كورينتشيانز، ومارتشيلو راموس (71) هدف كروزيرو.

وكان الفريقان تعادلا ايضا في مباراتهما الاولى 2ـ2، وسيخوضان المباراة الثالثة بعد غد الاربعاء على ملعب كورينتشيانز في ساو باولو.

بطولة اوروبا للسيدات: النروج تحرز اللقب

■ امستردام (هولندا) ـ ا ف ب: احرزت النروج لقب بطلة اوروبا في كرة اليد للسيدات لاول مرة في تاريخها بفوزها على الدنمارك 24ـ16 في المباراة النهائية الاحد في امستردام.

وجددت النروج بالتالي فوزها على الدنمارك، اذ سبق ان هزمتها 28ـ19 في الدور الاول الخميس الماضي.

وفي مباراة المركز الثالث، تغلبت المجر على النمسا 30ـ24، وحلت بولندا خامسة والمانيا سادسة وروسيا تاسعة وهولندا، الدولة المنظمة، عاشرة.

دورة فينكل (حوض صغير): رقم عالمي جديد للبرازيل في سباق التتابع 4 مرات 100 م حرة

■ ريو دي جانيرو ـ ا ف ب: سجل المنتخب البرازيلي المؤلف من فرناندو شيرر وغوستافو بورغيس والكسندر ماسورا وكارلوس خاييمه رقما عالميا جديدا في سباق التتابع 4 مرات 100 م حرة داخل حوض صغير (25 م) هو 3.10.45 دقائق في دورة فينكل البرازيلية للسباحة.

والرقم السابق مسجل باسم البرازيل نفسها وهو 3.12.11 د وحققته بواسطة شيرر وبورغيس وسوزا وفيريرا في 5 كانون الاول (ديسمبر) 1995 في مايوركا (اسبانيا).

متفرقات من الملاعب العالمية

باكنباور غير راض عن نتائج المنتخب الالماني رونالدو المصاب يقضي رأس السنة بالبرازيل

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلن المدرب السابق للمنتخب الالماني بيرتي فوغتس انه سيعود حتما الى عالم كرة القدم في العام 1999، تاركا الباب مفتوحا تماما امام جميع الاحتمالات.

وقال «سابقى حتى شباط (فبراير) المقبل مع الاتحاد الالماني، ولم احدد حتى الان وجهتي بعد ذلك، فقد اكون مديرا فنيا او مدربا لاحد الاندية في الدوري الالماني او اي ناد اخر وربما في الخارج».

وينتهي عقد فوغتس مع الاتحاد الالماني في شباط (فبراير)، بيد انه استقال من منصبه في 7 ايلول (سبتمبر) الماضي بعد النتائج المخيبة في مونديال فرنسا وبداية متعثرة خلال استعداده لتصفيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

ـ عبر رئيس بايرن ميونيخ الالماني فرانتس بكنباور امس الاثنين عن عدم رضاه للنتائج التي حققها المنتخب هذا العام معتبرا ان «الالمان فقدوا تفوقهم».

واضاف بكنباور، نائب رئيس الاتحاد الالماني، «لم نأت بجديد، لقد كنا اكثر فعالية من قبل، واستفاد منا الاخرون فتجاوزونا».

واوضح ان «وجود منتخب الماني قوي ضروري في الوقت الحاضر، لانه في حال فقد المنتخب سحره وقوته فقد يكون مصير الكرة الالمانية الموت»، معتبرا «ان الخطأ يكمن في الاعتماد على العمل مع الاجيال الصاعدة، وقال الشباب الالمان لا يلعبون بشكل ضعيف اكثر من شباب المنتخبات الاخرى، لكن الاخطاء ترتكب خلال الاعداد».

وطالب بكنباور بتخفيض كبير لعدد المباريات التي يخوضها المنتخب في عام واحد، مشيرا الى ان 10 مباريات في العام على الاكثر كافية، لان المانيا تخوض مباريات عدة ضد منتخبات قوية.

وخاضت المانيا 17 مباراة في العام الحالي.

ـ سيشرف المدرب الالماني المخضرم فريديل راوش، الذي اقاله بوروسيا مونشنغلادباخ من منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، على تدريب فريق نورمبرغ حتى نهاية الموسم الحالي.

وقال راوش «ساوقع عقدا مع نورمبرغ لخلافة فيلي رايمان الذي استقال في 2 كانون الاول (ديسمبر) الحالي»، مضيفا «ساقود نورمبرغ بتفاؤل كبير، وانا واثق من انني سانجح في مهمتي كي يبقى الفريق في الدرجة الاولى».

ـ قد يترك المهاجم الالماني كارل هاينتس ريدله فريق ليفربول الانكليزي لانه ملّ الجلوس على مقاعد الاحتياطيين خصوصا منذ عودة روبي فاولر الذي غاب عن الملاعب بداعي الاصابة.

ـ احرز ديبورتيفو كالي بطولة كولومبيا بتعادله مع اونس كالداس صفرـصفر في اياب الدور النهائي.

وكان كالي فاز ذهابا 4ـصفر، وبالتالي احرز لقبه السابع بعد اعوام 65 و67 و69 و70 و74 و96.

ـ سيستفيد مهاجم انتر ميلان الايطالي، البرازيلي رونالدو من عودته الى بلاده للاحتفال بعيد راس السنة في مواصلة علاج ركبته وذلك حسب توصيات الطبيب البرازيلي نيلتون بيتروني، الذي امضى بضعة ايام مع رونالدو في ايطاليا في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وحرمت الاصابة رونالدو من خوض مباريات عدة مع انتر ميلان هذا الموسم.

ـ اقال فيتوريا غيماراييش البرتغالي مدربه المونتينيغري زوران فيليبوفيتش بعد النتائج المخيبة للفريق، اخرها خسارته اول من امس السبت امام كامبومايوريزي صفرـ1 ضمن الدوري المحلي والتي جعلته في المركز العاشر برصيد 17 نقطة.

ويعتبر فيليبوفيتش المدرب الرابع الذي يقال من منصبه هذا الموسم في الدوري البرتغالي بعد البرتغاليين فيتور اوليفيرا (سبورتينغ براغا) وراوول اغواش (اكاديميكا) وجواو الفيش (كامبومايوريزي).

بطولة اسبانيا: الصدارة على حالها وبرشلونة يتنفس الصعداء

■ مدريد ـ اف ب: بقي ترتيب فرق الصدارة في بطولة اسبانيا لكرة القدم على حاله في اختتام المرحلة الخامسة عشرة الاحد.

وتعادل مايوركا المتصدر مع راسينغ سانتاندر بهدف لداني (54) مقابل هدف لفيكتور (71)، فرفع رصيده الى 29 نقطة وابتعد 4 نقاط عن منافسيه المباشرين سلتا فيغو وفالنسيا اللذين خسرا امام ريال سوسيداد صفرـ2 واسبانيول 1ـ2 على التوالي.

وقاد اليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتس فريقه ريال سوسيداد الى الفوز على سلتا فيغو بهدفين سجلهما في الدقيقتين 37 و88، في حين منح المدافع كريستوبال الفوز لاسبانيول على حساب فالنسيا بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 87.

وتقدم اسبانيول في الدقيقة 35 عن طريق كابديفيلا، وادرك فالنسيا التعادل عبر لاعب وسطه فرانشيسكو فارينوس، بيد ان الكلمة الاخيرة كانت لكريستوبال الذي سجل هدف الفوز لاسبانيول.

وتنفس برشلونة بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكأس) الصعداء عندما عاد بالنقاط الثلاث بصعوبة من بلد الوليد بفوزه عليه بهدف سجله كزافي في الدقيقة 16.

وكان برشلونة خسر مبارياته الاربع الاخيرة في الدوري المحلي فضلا عن خروجه خالي الوفاض من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا الامر الذي دفع انصار الفريق للمطالبة باقالة المدرب الهولندي لويس فان غال وتعيين مواطنه يوهان كرويف محله، بيد أن ادارة النادي جددت الثقة بالمدرب.

وسقط ريال مدريد امام مضيفه اوفييدو بهدف سجله اليمني ديلي فالديش (75)، فتراجع الاول الى المركز الثامن برصيد 22 نقطة وله مباراة مؤجلة، في حين صعد الثاني الى المركز الخامس برصيد 24 نقطة بفارق الاهداف خلف ديبورتيفو كورونا المتعادل مع بيتيس 2ـ2 في افتتاح المرحلة امس السبت.

وخسر فياريال، الذي أسقط برشلونة في المرحلة الماضية 1ـصفر على ملعب نوكامب، امام اتلتيكو بلباو بهدف سجله الدولي اسماعيل اورزايز (54).

وفاز الافيس على سلمنقة بهدف سجله ازكواتيا (68)، وتعادل اتلتيكو مدريد مع سرقسطة صفرـصفر، وتينيريفي مع اكستريمادورا 1ـ1، سجل للاول ماكاي (53)، وللثاني فيلمازان (84).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مايوركا 29 نقطة
2ـ سلتا فيغو 25
3ـ فالنسيا 25
4ـ كورونا 24
5ـ اوفييدو 24

كيلي رئيس اتحاد انكلترا لكرة القدم يصارع للاحتفاظ بمنصبه

■ لندن ـ رويترز: قال غراهام كيلي المدير التنفيذي السابق للاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان كيث وايزمان رئيس الاتحاد يصارع للاحتفاظ بمنصبه.

واستقال كيلي من الاتحاد الاسبوع الماضي من جراء فضيحة متعلقة بتعهدات بمنح اتحاد ويلز لكرة القدم 3,2 مليون جنيه استرليني مقابل مساندته لمحاولة وايزمان الفوز بمنصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وصوتت اللجنة التنفيذية بالاتحاد لصالح سحب الثقة من وايزمان الذي رفض الاستقالة.

واوضح كيلي يوم الاحد ان وايزمان قد يصارع للاحتفاظ بمنصبه عندما يناقش مجلس ادارة الاتحاد الانكليزي موقفه في بداية كانون الثاني (يناير).

لندن تنفي ان تكون بكين سمحت بتحليق منطاد برانسون فوق اراضيها

■ لندن ـ اف ب: نفت وزارة الخارجية البريطانية امس الاثنين ان تكون الصين سمحت بتحليق منطاد للبليونير البريطاني ريتشارد برانسون فوق اراضيها.

واكد متحدث باسم الخارجية ان المعلومات التي صدرت عن مصدر دبلوماسي في بكين ومفادها ان الصين وافقت في اخر المطاف على تحليق المنطاد فوق اراضيها «غير صحيحة».

وقد نشرت تقارير متناقضة منذ صباح امس حول هذا الموضوع فيما وصل المنطاد فوق سلسلة جبال هملايا وكان من المفترض ان يدخل الاجواء الصينية حوالى الساعة 16,00 بتوقيت غرينتش.

وكان ريتشارد برانسون الذي يحاول القيام بدوران حول العالم بالمنطاد، اقلع من

في استطلاع للرأي على مستوى العالم
زيدان افضل شخصية رياضية العام الحالي



زيدان (وسط) يتلقى تهاني من زميليه ايمانويل بيتيت (يمين) وكاريمبو بعد تسجيله احد الاهداف في نهائي كأس العالم (رويترز)

لندن ـ من جوان روسيل:

زين الدين زيدان نجم المنتخب الفرنسي لكرة القدم افضل شخصية رياضية العام الحالي.

اوضح استطلاع للرأي اجرته رويترز لاختيار افضل شخصية رياضية لعام 1998 فوز زيدان الذي سجل هدفين من اهداف فرنسا الثلاثة في مرمى البرازيل بالمباراة النهائية بكأس العالم باللقب.

وقال اوري لويس المحرر الرياضي بصحيفة جيروزالم بوست في اسرائيل «زيدان كان افضل نجم في اهم حدث رياضي في عام 1998».

وحصل زيدان على 128 نقطة من بين اجمالي 305 نقاط في استطلاع الرأي الذي اجري ليفوز باللقب بعد ان احتل المركز الاخير في الاستطلاع الذي اجري بنهاية عام 1997.

وجاء وراء زيدان لاعب التزلج النمساوي هيرمان مير بحصوله على 76 نقطة يليه العداءة الامريكية ماريون جونز التي حصلت على 74 نقطة.

وشارك في الاستطلاع اكثر من 60 محررا رياضيا وصحفيا من 35 دولة وقام كل منهم بترتيب خمسة رياضيين ورياضيات من بين القائمة التي وضعها محررو الرياضة بوكالة رويترز والتي ضمت اسماء 30 رياضيا بارزا.

وزيدان فرنسي المولد وهاجر والداه الى فرنسا من منطقة البربر في الجزائر.

وتألق زيدان الموسم الحالي مع ناديه يوفنتوس الايطالي وفاز معه بدوري ايطاليا كما صعد مع الفريق للبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري للعام الثالث على التوالي.

وقال كليف ايليس من صحيفة ديلي تلجراف في لندن «افضل انجاز رياضي هو احراز اهداف في المباراة النهائية بكأس العالم».

اما اللاعب الانجليزي مايكل اوين (18 عاما) الذي سجل احد افضل اهدافه في كأس العالم فحصل على ست نقاط فقط في استطلاع الرأي.

واحتل مير المركز الثاني في استطلاع الرأي وراء زيدان بعد فوزه بذهبيات في مسابقات التزلج بدورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي اقيمت في ناجانو باليابان في شباط (فبراير).

وقال جاروس اندريس من مجلة سبورت مجازين في فيينا ان الالعاب الاولمبية في ناجانو شهدت عودة ناجحة لامجاد التزلج التي حققها احد افضل المتزلجين على مر العصور وهو بيرمين زوربريجين الذي فاز بذهبيتين بعد اسبوعين فقط من عملية جراحية اجريت له عام 1985.

اما جونز صاحبة المركز الثالث في استطلاع الرأي فلم تهزم في 38 بطولة شاركته فيها للموسم الحالي الى ان هزمت في منافسات الوثب الطويل في ايلول (سبتمبر)

وقال جودفري روبرت من صحيفة ستريتس تايمز التي تصدر في سنغافورة «تركت ماريون افضل انطباع لدى جميع الرياضيين منذ كارل لويس».

وجونز هي اسرع عداءة في العالم في منافسات 100 متر و200 متر العام الحالي. وقادت جونز الفريق الامريكي للسيدات للفوز بكأس العالم لالعاب القوى.

وجاء العداء الاثيوبي هيلا جيبرسيلاسي وراء جونز في الاستطلاع مسجلا 72 نقطة. وحطم جيبرسيلاسي الرقم القياسي العالمي في منافسات عشرة الاف متر في حزيران (يونيو) ثم حطم الرقم القياسي العالمي في منافسات خمسة الاف متر بعد اقل من اسبوعين.

وقال صحفي رياضي «ما حققه جيبرسيلاسي في اسبوعين امر رائع».

واحتل لاعب كرة السلة الامريكي مايكل جوردان المركز الخامس للعام الثاني على التوالي يليه الفنلندي ميكا هاكينن الفائز بلقب بطل العالم للسيارات ولاعب التنس الامريكي بيت سامبراس برصيد 61 نقطة لكل منهما.

هكذا من الاصل

بطولة المغرب: سبورتينغ سلا بمفرده في الصدارة

■ الرباط ـ اف ب: تعادل سبورتينغ سلا المتصدر مع مضيفه شباب المحمدية صفر ـ صفر، وخسر الكوكب المراكشي الثاني امام الوداد الفاسي بهدف سجله جليل (79) في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة المغرب لكرة القدم.

وهو التعادل السادس على التوالي والسابع هذا الموسم لسبورتينغ سلا الذي لم يذق بعد مرارة الخسارة، وارتفع رصيده الى 25 نقطة مقابل 24 للكوكب.

وخسر الوداد البيضاوي، احد المرشحين للفوز بلقب الموسم الحالي، امام اولمبيك خريبكة بهدف لسعيد كحيل (64) مقابل هدفين لبوشعيب البطاشي (62) وعبد العزيز الزوين (80)، وبقي الفريقان في المركزين الرابع (22 نقطة) والخامس (21) على التوالي.

وفاز الدفاع الحسني الجديدي على ضيفه المولودية الوجدية بهدفين للدرداني (35) وبياض (60) مقابل هدف للصوان (76 من ركلة جزاء).

وتعادل شباب المسيرة مع الفتح الرباطي 2 ـ 2، سجل للاول مصدق (69) وفوزي (71)، وللثاني هشام الزروالي (33) وبيدودان (65).

ولم تكن بداية شهر رمضان في مصلحة الهدافين حيث صاموا عن التسجيل فانتهت مباراتا رجاء بني ملال مع الرجاء البيضاوي، والنادي المكناسي مع المغرب الفاسي بالتعادل السلبي.

وكان الجيش الملكي فاز على حسنية اغادير 1 ـ صفر في افتتاح المرحلة.

الترتيب:

1 ـ سبورتينغ سلا 25 نقطة من 13 مباراة
2 ـ الكوكب المراكشي 24 من 13
3 ـ الرجاء البيضاوي 24 من 13
4 ـ الوداد البيضاوي 22 من 13
5 ـ اولمبيك خريبكة 21 من 13
6 ـ المغرب الفاسي 19 من 13
7 ـ الجيش الملكي 18 من 12
8 ـ حسنية اغادير 17 من 13
9 ـ شباب المسيرة 17 من 13
10 ـ النادي المكناسي 16 من 13
11 ـ الوداد الفاسي 14 من 13
12 ـ رجاء بني ملال 13 من 13
13 ـ شباب المحمدية 13 من 13
14 ـ الفتح الرباطي 12 من 13
15 ـ مولودية وجدة 8 من 13
16 ـ الدفاع الجديدي 8 من 12

حطم الرقم العالمي المسجل باسم مرسلي

القروج يحمل راية منافسات 1500 متر عدوا من مرسلي

لندن ـ من جون ميهافي:

حافظ العداء المغربي هشام القروج على سيطرة لاعبي القوى المسلمين على منافسات 1500 متر بعد ان حطم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم نور الدين مرسلي بنحو 1,37 ثانية.

وسجل الاثيوبي هيلا جيبرسيلاسي رقمين قياسيين عالميين في منافسات خمسة الاف متر وعشرة الاف متر.

اما في كرة القدم فقد خرج الفرنسيون الى الشوارع في احتفالات صاخبة لم تشهد فرنسا مثلها منذ يوم التحرير بعد فوز منتخب بلادهم الساحق 3/صفر على البرازيل ليتوج بطلا لكأس العالم.

وكتب اسم نجم الفريق زين الدين زيدان بأشعة الليزر على اعمدة قوس النصر بأحرف بيضاء عملاقة في الوقت الذي رقص فيه الفرنسيون وهم يغنون ويهتفون باسمه.

وكان زيدان نجم المباراة النهائية اذ سجل هدفين في مرمى البرازيل التي كانت مرشحة للاحتفاظ بلقبها قبل المباراة الا ان المنتخب الفرنسي نجح في منح الدولة المضيفة اللقب لاول مرة.

اما المنتخب الاسباني فكان خروجه من الدور الاول بنهائيات كأس العالم مفاجئا.

وخرجت اسبانيا من الدور الاول رغم فوزها الساحق على بلغاريا في اخر مباراة للفريقين في مجموعتها 6/1.

وفي الوقت الذي خفت فيه نجم اسبانيا تألقت كرواتيا.

وفازت كرواتيا على المنتخب الالماني 3/صفر قبل هزيمتها امام فرنسا 1/2 في الدور قبل النهائي.

ولكن كرواتيا التي شاركت في النهائيات لاول مرة نجحت في الفوز بالمركز الثالث بعد فوزها على هولندا 1/2 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وفاز دافور سوكر مهاجم المنتخب الكرواتي بلقب هداف البطولة بعد ان سجل ستة اهداف.

اما البرازيلي رونالدو الذي توقع كثيرون قبل بدء النهائيات ان يكون نجم البطولة فلم يظهر بمستواه.

وغاب اسم رونالدو عن التشكيل الاساسي للفريق في القائمة الاساسية التي اعلنت الا انه شارك بعد ذلك في المباراة ولكنه لم يكن في مستواه كما لعب بقية اللاعبين دون روح. وقال رونالدو بعد ذلك انه كان مريضا في الصباح ولم يستمع لنصيحة الاطباء الذين طلبوا منه عدم المشاركة في المباراة.

وبعد كل الاحتفالات التي شهدتها فرنسا تغيرت الاوضاع تماما بعد اقل من شهر فقد اصيبت البلاد بصدمة بعد ان هزت فضيحة منشطات ضخمة سباق فرنسا للدراجات.

فقبل بدء السباق بثلاثة ايام ضبط ويلي فوت احد مسؤولي فريق فيستينا للدراجات وهو يهرب 400 عبوة تحتوي على عقاقير منشطة محظورة.

وبعد ستة ايام من بدء السباق بدأ التحقيق مع برونو روسيل مدير الفريق ومع طبيب الفريق.

واعترف روسيل بانه زود الفريق بمنشطات ومنع الفريق من المشاركة في السباق مما دفع ريتشارد فيرينك كابتن الفريق للبكاء.

ورد المتسابقون في الفريق على ذلك بتمزيق ارقامهم الرسمية احتجاجا على الغارات التي شنتها الشرطة على فنادقهم.

وفاز الايطالي ماركو بانتاني بالسباق.

واكدت الشرطة ان المنشطات شابت السباق وقرر اللجنة الاولمبية الدولية عقد اجتماع خاص لمناقشة المنشطات في مقرها في لوزان في شباط (فبراير).

وشهد العام الحالي ايضا دورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي اقيمت في ناجانو باليابان. ونجحت الالعاب رغم الرياح والامطار والصواعق والضباب والثلوج وزلزال ضعيف.

وفي سباقات السيارات العام الحالي نجا الفنلندي ميكا هاكينن من حادث سيارة قبل الف يوم من بدء سباق استراليا للسيارات وهو ضمن سباقات الجائزة الكبرى بل انه انتزع لقب البطولة.

وهاكينن هو اول فنلندي يفوز باللقب منذ ان فاز به مدربه كيكي روزبرج عام 1982.

اما نجم التنس الامريكي بيت سامبراس فقد ضمن ان يختتم العام وهو يتربع على عرش التنس محققا رقما قياسيا عالميا اذ احتفظ بصدارة الترتيب العالمي للاعبي التنس للعام السادس على التوالي.

وانتزعت مواطنته ليندزي دافنبورت عرش التنس من السويسرية مارتينا هينجيس بفوزها ببطولة امريكا المفتوحة.

وفي منافسات الملاكمة احتفظ المكسيكي اوسكار دي لا هويا بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الوسط بتغلبه على خوليو سيزار شافيز بالضربة القاضية في الجولة الثامنة من مباراتهما.

فوز النجم الساحلي في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويترز: فاز النجم الساحلي على الاولمبي للنقل 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية مباريات المجموعة تعادل الترجي الرياضي والاولمبي الباجي 2/2 والملعب التونسي مع اتحاد المنستير 1/1.

ويتصدر الترجي الرياضي المجموعة برصيد 27 نقطة من 13 مباراة يليه النادي البنزرتي برصيد 20 نقطة ثم النجم الساحلي برصيد 20 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي المجموعة الثانية فاز مستقبل المرسى على اولمبيك الكاف 1/صفر وحمام الانف على الشباب القيرواني 3/صفر وبني خالد على جارجيس 1/صفر والنادي الرياضي الصفاقسي على النادي الافريقي 2/صفر.

ويتصدر النادي الافريقي المجموعة برصيد 30 نقطة من 13 مباراة يليه النادي الرياضي الصفاقسي برصيد 27 نقطة ثم مستقبل المرسى برصيد 23 نقطة.

مصر والكويت وديا في 27 كانون الاول الحالي

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الاتحاد المصري لكرة القدم انه تلقى تأكيدا من نظيره الكويتي لاقامة مباراة ودية بين مصر بطلة افريقيا والكويت بطلة الخليج في 27 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في القاهرة بمناسبة اعتزال نجم الكويت السابق وائل سليمان.

وسيحضر الثلاثي المصري المحترف في المانيا هاني رمزي وسمير كمونة (كايزرسلوترن) وياسر رضوان (هانزا روستوك)، الذي غاب عن مباراة جنوب افريقيا، الى القاهرة للمشاركة ضد الكويت.

وهي المباراة الودية السادسة للمنتخب المصري في رحلة استعداداته لبطولة كأس القارات الرابعة التي تنظمها المكسيك مبدئيا من 28 تموز (يوليو) الى 8 اب (اغسطس) المقبلين.

بطولة مصر: برنامج المرحلة الثامنة عشرة

■ القاهرة ـ اف ب: يستانف غدا الثلاثاء الدوري المصري لكرة القدم مسيرته بعد توقف استغرق 10 ايام خاض خلالها المنتخب المصري مباراة ودية مع نظيره الجنوب افريقي في جوهانسبورغ (1 ـ 2) الاربعاء الماضي.

وتقام غدا 6 مباريات ضمن المرحلة الثامنة عشرة، فيلعب المقاولون العرب الخامس برصيد 23 نقطة مع الزمالك الثاني (38)، والمنصورة السابع (22) مع القناة التاسع (20)، والاسماعيلي الثالث (28) مع الاتحاد السكندري السادس (23)، واسوان الرابع عشر الاخير (10) مع الكروم الثاني عشر (18)، والشرقية الحادي عشر (18) مع دينا الثامن (20)، وبلدية المحلة الثالث عشر (13) مع المصري الرابع (28). وتستكمل المرحلة بعد غد الاربعاء بمباراة الاهلي المتصدر (47) مع غزل المحلة العاشر (20).

ثبوت تعاطي اثنين من لاعبي القوى في الامارات منشطات

■ بانكوك ـ رويترز: قالت اللجنة الطبية بدورة الالعاب الاسيوية امس الاثنين انه ثبت تعاطي اثنين من لاعبي القوى بدولة الامارات العربية المتحدة منشطات ليرتفع اجمالي عدد حالات المنشطات بالالعاب الى اربعة.

واستمرت الالعاب من السادس الى 20 كانون الاول (ديسمبر).

واصدر المجلس الاولمبي الاسيوي بيانا قال فيه ان الاثنين من الامارات هما فخر الدين طاهر الفائز بالميدالية الفضية في منافسات الكاراتيه في وزن 60 كيلوغراما وعبد الله ثابت لاعب قفز الحواجز الذي احتل المركز السابع في السباق.

واوضح البيان انه ثبت تعاطي الاثنين عقار منشط محظور بعد منافسات يوم الخميس الماضي.

واضاف البيان ان اللاعبين تناولا دواء لعلاج البرد منحهما اياه طبيبا الفريقان.

وسحبت الميدالية من طاهر ولكن لم يتضح على الفور من سيفوز بالميدالية الفضية اذ ان اللاعبين المهزومين في الدور قبل النهائي حصلا على ميدالية برونزية. واللاعبان الاخران اللذان ثبت تعاطيهما منشطات رياعان احدهما اردني والاخر كويتي.

بانكوك احتفلت بانجح الدورات الاسيوية

ارض الابتسامات تسدل الستار عن دورة الالعاب «السعيدة»

بانكوك ـ من ديفيد برونستروم:

أسدلت تايلاند الستار على دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة امس الاحد بعد حفل ختام صاخب للدورة التي حققت نجاحا بعد ان تكهن البعض بفشلها من جراء الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

وفي عرض للصوت والضوء والالوان استمر ساعتين ونصف في استاد راجامانجالا القومي ببانكوك قدمت الراقصات وفرق للموسيقى ومغنيون عرضا متنوعا يجسد «روح اسيا».

وتراوحت الاغاني والنغمات بين قطعة موسيقية من تأليف بوميبول ادوليايج ملك تايلاند الى نغمات اسيوية وعزف على الة السيتار الهندية الشبيهة بالعود.

واثنى الشيخ احمد الفهد الصباح رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي على دورة الالعاب الاسيوية ووصفها بانها كانت «15 يوما من السعادة و15 يوما من الصداقة و15 يوما من النظام و15 يوما من اللعب النظيف».

ونجاح الالعاب بعد تكهنات بحدوث فوضى في التنظيم كان بمثابة مساندة كبيرة لتايلاند وسط أسوأ ازمة اقتصادية تعاني منها من عقود. وبمجرد بدء الدورة في السادس من ديسمبر كانون الاول اثبت المنظمون ان رقم 13 ليس رقم «نحس» كما يعتقد كثيرون بل انها تحولت الى دورة الالعاب «السعيدة» فلم تشهد اي جدال مرير واثبتت صدق شعارها «الصداقة فيما وراء الحدود».

ونزلت مئات الراقصات الى ارض الملعب وهن ترتدين ازياء ملونة ومزخرفة بالزهور وشكلن في وسط الملعب زهرة لوتس عملاقة.

وانطفأت الاضواء الكاشفة في الاستاد واضاء عشرات الالاف من المتفرجين شعلات وزعت عليهم اثناء دخولهم الاستاد ووقفوا جنبا لجنب لتشكيل حائط بشري مضيء.

ووقف طلبة من خمس مدارس فنية بشكل دائري على اضواء شعلات يحملها مجموعة اشخاص يرتدون زي اسود لتمثيل قصة ماهاجاناكا وهي قصة قديمة من البوذية على انغام موسيقية قام بتأليفها الملك بوميبول.

ومثل الملك في حفل الختام ابنه ولي العهد الامير ماها فاجيرالونجكورن. وكان الملك قد حضر بنفسه حفل الافتتاح.

واصطف في الملعب 6554 رياضيا من 41 دولة شاركوا في الالعاب بعد ان نزل طابور العرض الى الاستاد وفي مقدمته ملكات جمال تايلاند اللاتي اغشي على ستة منهن اثناء حفل الافتتاح من جراء ارتفاع حرارة الجو.

ومن بين اللاعبين الذين نالوا تصفيقا حادا لاعبو منافسات سيباك تاكرو وهي منافسات كرة طائرة تلعب بالقدم والرأس وقد انتزعت تايلاند ميدالياتها. وحصدت تايلاند مجموعة ميداليات في منافسات الملاكمة والعاب القوى والسباحة والعديد من الالعاب الاخرى ليبلغ مجموع الميداليات الذهبية التي فازت بها 24 ميدالية بالمقارنة مع ثلاث ميداليات فقط حصلت عليها في دورة الالعاب السابقة التي اقيمت في هيروشيما في اليابان عام 1994.

واحتلت تايلاند المركز الرابع في الترتيب الاجمالي للدول في جدول الميداليات وراء الصين وكوريا الجنوبية واليابان على التوالي.

وقبل اطفاء شعلة الالعاب قال الشيخ احمد «الى اللقاء في بوسان».

وستقام دورة الالعاب الاسيوية المقبلة في بوسان بكوريا الجنوبية عام 2002.

تشكيلة المانية اولية استعدادا لمواجهة الولايات المتحدة وكولومبيا

■ برلين ـ اف ب: اعلن مدرب منتخب المانيا لكرة القدم اريك ريبيك امس الاثنين تشكيلة اولية من 26 لاعبا استعدادا للمباراتين الوديتين ضد الولايات المتحدة في 6 شباط (فبراير) المقبل في جاكسونفيل وكولومبيا في 9 منه في ميامي (الولايات المتحدة).

وتضم التشكيلة 7 لاعبين من بايرن ميونيخ متصدر الدوري، ولم يوجه ريبيك الدعوة الى لاعب وسط الفريق البافاري ماريو بازلر وقرر منح فرصة الى اللاعبين الجديدين في التشكيلة ميكايل بريتس وبيرند شنايدر.

ولن يخوض الدوليون الذين يلعبون في ايطاليا، اوليفر بيرهوف وكريستيان تسيغه (ميلان) ويورغ هاينريخ (فيورنتينا الايطالي) المباراتين الوديتين. وهنا اللاعبون: — للمرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) وينز ليمان (ميلان الايطالي) وستيفان كلوس (دورتموند).

— للدفاع: لوثار ماتيوس وماركوس (بابل) (بايرن ميونيخ) وينز نوفوتني (باير ليفركوزن) وماركو ريمر (هانزا روستوك) وكريستيان فورنز (باريس سان جرمان الفرنسي).

— للوسط: ميكايل بالاك وماركو رايخ (كايزرسلوترن) وستيفان بايتليخ وكارستن راميلوف (باير ليفركوزن) وديتمار هامان (نيوكاسل الانكليزي) وينز يريميز وتوماس شترونتس (بايرن ميونيخ) واندرياس مولر وكريستيان نيرلينغر ولارس ريكن (بوروسيا دورتموند) وبيرند شنايدر (اينتراخت فرانكفورت).

— للهجوم: ماركو بوده (فيردر بريمن) واولف كيرستن (باير ليفركوزن) واولاف مارشال (كايزرسلوترن) والكسندر تسيكلر وكارستن يانكر (بايرن ميونيخ) واوليفر نوفيل (هانزا روستوك) وميكايل بريتس (هرتا برلين).

شركة كانتاب البريطانية تتقترب من انتاج مصل يساعد المدخنين على الاقلاع عن السكائر

لندن - «القدس العربي»:

وفرت شركة كانتاب البريطانية للصناعات الدوائية امس الاثنين املا للمدخنين ومدمني الكوكايين الراغبين في الاقلاع عن التدخين وتعاطي المخدر المكلف في توفير عقار يساعدهم على تحقيق رغبتهم.

فقد اشترت الشركة البريطانية المتخصصة في تطوير عقارات جديدة من شركة ايميونولوجيك الامريكية للتكنولوجيات البيولوجية عقارين جديدين ما زالا خاضعين للاختبارات احدهما للمساعدة على الاقلاع عن التدخين والاخر لمساعدة مدمني الكوكايين على التخلص من هذه العادة.

ومقابل حصول الشركة البريطانية على العقارين الجديدين ستتملك الشركة الامريكية 6 % من اسهم كانتاب.

وستحصل كانتاب في المقابل على حق تسويق العقارين في الولايات المتحدة، بعد ان تقوم بتحسين طرق انتاجهما بمجرد ان تثبت التجارب نجاحهما وعدم تسببهما بأي اثار جانبية خطيرة.

وتشكل السوق الامريكية في هذا الخصوص مجالا واسعا حيث يقدر انه من اصل 50 مليون مدخن فان 17 مليونا يسعون، بدرجات مختلفة من النشاط، للاقلاع عن التدخين.

وينفق هؤلاء سنويا 350 مليون دولار على عقارات وبقع نيكوتين تلصق على الجسم وعلكات يتم مضغها تساعد على تهدئة الرغبة الى النيكوتين وهو المادة الاساسية التي يدمن عليها المدخنون.

اما بالنسبة لتعاطي مخدر الكوكايين فيقدر عدد المدمنين في امريكا بمليوني شخص يسعى 900 الف منهم للاقلاع عن هذه العادة.

وحسبما اعلنت الشركة البريطانية فان العقارين الجديدين يتم تناولهما بوصفهما مصلين يقومان بعد دخولهما الجسم بتوليد اجسام مضادة تقوم بتحييد آثار النيكوتين في حالة التدخين، ومادة الكوكا في حالة ادمان الكوكايين.

غير ان الوصول بالعقارين الى مرحلة الانتاج التجاري يحتاج الى مزيد من الجهود المكلفة، ولن يتم قبل نهاية عام الفين على اقل تقدير.

ويشكل النجاح في هذا المسعى اختراقا علميا. كما يمكن ان يؤدي الى تكبيد شركات التبغ خسائر كبيرة، والى تقليص عائدات الحكومات من الرسوم المرتفعة المفروضة على التبغ والتي تشكل جزءا لا يستهان به في الميزانيات الحكومية. ففي بريطانيا على سبيل المثال توفر رسوم التبغ اكثر من ملياري جنيه استرليني (3.5 مليار دولار).

توقع بطالة بالخليج تشمل المواطنين والوافدين
الاسكوا: هبوط اسعار النفط خفض معدل نمو اقتصادات الشرق الاوسط الى اقل من 1 %

بيروت - من كندة الجيوش:

ذكر تقرير للامم المتحدة صدر امس الاثنين ان هبوط متوسط اسعار النفط لادنى مستوياتها منذ 20 عاما خفض النمو الاقتصادي في الشرق الاوسط العربي الى 0.9 في المئة عام 1998 من ثلاثة في المئة العام الماضي.

وتوقع التقرير الذي اصدرته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) ان يسجل اجمالي الناتج المحلي في المنطقة نموا نسبته 2.9 بالمئة عام 1999. غير انه اوضح ان هذا الانتعاش الاقتصادي رهن بارتفاع اسعار النفط الخام ورفع العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق واحراز تقدم في عملية السلام بين العرب واسرائيل وتنفيذ اصلاحات اقتصادية.

وقال التقرير «اجمالي الناتج المحلي للدول الاعضاء في اسكوا باستثناء العراق سجل نموا نسبته 0.9 في المئة عام 1998». وكان التقدير السابق لعام 1998 هو 1.5 في المئة.

واضاف التقرير «بالنظر الى معدل نمو السكان البالغ 2.5 في المئة في المنطقة سجل نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي انخفاضا نسبته 1.6 في المئة عام 1998 بعد ان سجل معدلات نمو في السنتين الماضيتين».

وتضم اسكوا في عضويتها 13 دولة من مصر الى الخليج باستثناء اسرائيل و12 من هذه الدول من مصدري النفط. ولم يتحدث التقرير عن العراق والمناطق الفلسطينية. وقد سجل سعر سلة خامات أوبك النفطية ادنى متوسط في عام 1998 منذ عشرين سنة فهبط الى 12.44 دولار للبرميل بعد ان كان 18.68 دولار سنة 1997. وقال حازم الببلاوي السكرتير التنفيذي لاسكوا ان دول مجلس التعاون الخليجي شهدت اشد انخفاض في معدل النمو بين دول المنطقة.

وتظهر احصاءات اسكوا ان النفط يمثل 35 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لدول مجلس التعاون و75 بالمئة من ايرادات حكوماتها واكثر من 85 في المئة من صادراتها.

وقال الببلاوي «كان انخفاض اسعار النفط أخطر عامل. لقد عانت دول مجلس التعاون الخليجي اكثر من الدول الاخرى ذات الاقتصاد المتنوع في المنطقة» مستشهدا بسورية ومصر كدول لها مصادر دخل غير النفط.

وتوقعت اسكوا ان تزيد اسعار النفط الى نحو 13 دولارا للبرميل عام 1999 مما يساعد في تسجيل النمو الاقتصادي بالمنطقة 2.9 في المئة.

وقال الببلاوي ان رفع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات سيساعد ايضا في تحسين معدلات النمو. وقال «العراق دولة كبيرة في المنطقة. العقوبات على العراق تؤثر على النمو فيه وفي المنطقة بل وتنعكس بشكل مباشر على اقتصاديات بعض الدول كالاردن».

ومضى الببلاوي قائلا «كما ان تبني سياسات اصلاح اقتصادي وتحقيق تقدم في عملية السلام بالمنطقة من العوامل المهمة للنمو الاقتصادي».

واضاف ان البطالة من المشاكل الرئيسية التي تواجه دول الشرق الأوسط. وقال «لا تزال البطالة من المشاكل الرئيسية في المنطقة خاصة الدول ذات الاقتصاديات المتنوعة كسورية والاردن ومصر واليمن».

وقال الببلاوي «ستظهر البطالة في الخليج بسبب ازمة النفط وستؤثر على العمالة المحلية والاجنبية على حد سواء».

اليابان: مسودة ميزانية لحفز الاقتصاد انفاقها 711 مليار دولار

■ طوكيو - رويترز: حددت اليابان امس الاثنين الاطار العام لاكبر ميزانية في تاريخها للعام المالي المقبل والتي تهدف الى تحفيز الاقتصاد للخروج من حالة الكساد الطويل التي يعاني منها، غير ان الرقم القياسي لاصدار السندات الحكومية لتمويل النفقات الضخمة قد يزيد من عبء الدين.

واعلنت وزارة المالية مسودة ميزانية بقيمة 81.86 تريليون ين (711 مليار دولار) للعام المالي الذي يبدأ في نيسان (ابريل) المقبل بزيادة نسبتها 5.4 في المئة عن الميزانية المبدئية لهذا العام والتي تنتهي في 31 اذار (مارس).

وتهدف الميزانية الى مساعدة الاقتصاد على تحقيق معدل نمو اقتصادي يبلغ نصف نقطة مئوية فقط في العام المالي 1999 / 2000 كما وعد رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي.

وسيضاف الى هذه المسودة نحو 50 مليار ين كنفقات اضافية للوزارات المختلفة قبل اقرارها يوم الجمعة المقبل كمسودة رسمية لميزانية الحكومة.

غير ان عددا كبيرا من الاقتصاديين يخشون ان تؤدي الزيادة الكبيرة في الدين العام من اجل تمويل الاشغال العامة وخفض الضرائب الى رفع اسعار الفائدة طويلة الاجل مما يقوض عملية التحفيز ذاتها التي تستهدفها زيادة الانفاق.

وستقدم الحكومة الميزانية الى البرلمان في كانون الثاني (يناير) وتحتاج لتمويلها الى اصدار سندات قيمتها 71.13 تريليون ين وهو رقم قياسي من بينها 31.095 تريليون ين لاصدار سندات جديدة لترتفع نسبتها في دخل الميزانية الى 37.9 في المئة.

وهذه اكبر نسبة اعتماد على السندات في الميزانية ارتفاعا من 20 في المئة في الميزانية المبدئية لهذا العام غير ان نسبة الاعتماد على السندات بلغت 38.6 في المئة بعد ان اعدت الحكومة ثلاث ميزانيات اضافية خلال العام المالي في محاولة للخروج من اسوأ فترة كساد بعد الحرب.

وباستبعاد دعم الحكومات المحلية والكساد وخفض الضرائب، فان الدخل سيوازي تقريبا قيمة اصدار السندات الجديدة. وتوقعت الحكومة ان يبلغ العجز بعد استبعاد حساب الرعاية الاجتماعية 9.2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام المالي المقبل.

وقالت وزارة المالية ان الميزانية تشمل خفض الضرائب بمقدار 9.4 تريليون ين، وستتحمل الحكومة المركزية معظم هذا المبلغ. ونما الانفاق على مشروعات المرافق العامة بنحو خمسة في المئة الى 9.4 في المئة مقارنة بالميزانية المبدئية للعام المالي الحالي.

استبعاد حدوث تحسن كبير او الهبوط الى ادنى مما هو كائن
اللاعبون الكبار بالاقتصاد العالمي يواجهون مهمة صعبة بأيد مقيدة

واشنطن - من نوت انغلمان:

بعد عام ونصف العام من اسوأ ازمة اقتصادية تصيب العالم منذ نصف قرن، فان اوضاع النظام المالي العالمي لا توحي بكثير من التفاؤل.

ففي حين تواجه اقتصاديات ناشئة كسادا خطيرا، تترنح أخرى على حافة الكارثة. كما معدلات النمو في الدول الصناعية تتراجع نتيجة لانخفاض الصادرات مما أثار توترات في الاسواق العالمية.

ورغم كثرة الحلول المقترحة لعلاج عدد لا يحصى من العلل الاقتصادية التي تثقل كاهل الكرة الارضية، الا ان اكثرها لم يتحقق لغاية الان.

وبينما يكافح زعماء انهكتهم الازمات الاقتصادية للتوصل الى خطط لاصلاح النظام المالي العالمي المتهرئ، فان الفرص ضئيلة في أن يكون عام 1999 أفضل من سابقه بالنسبة للاقتصاد العالمي، رغم انه من غير المحتمل ان يكون أسوأ من 1998.

قال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن في خطاب اتسم بنبرة حذر «سنواجه فترة زاخرة بالصعوبات وتتطلب جهودا كثيرة».

ولكن في وقت الحاجة القصوى الى قيادة اقتصادية عالمية تتعمق الخطوط الفاصلة بين الزعماء الماليين في مناطق رئيسية بالكرة الارضية.

فاوروبا المشغولة بمشروع اطلاق العملة النقدية الموحدة (اليورو) في أول كانون الثاني (يناير) لا تصلح للقيام بدور المنقذ. واليابان لديها ما يكفي من المشاكل الناجمة عن الكساد الذي اضر بها وبدول آسيا الاخرى.

أما مجموعة الدول السبع الكبار التي كانت تشكل قوة اقتصادية عالمية يعمل لها ألف حساب فيقول مراقبون انها تحولت الى مجرد منتدى للنقاش.

فقد أسفرت سلسلة من اجتماعات القمة خلال عام 1998 عن مجرد وعود جوفاء باقتران الاقوال بالافعال.

قال لورانس ليندساي عضو مجلس محافظي بنك الاحتياط الامريكي «لا يوجد تركيز دولي. مجموعة السبعة الكبار اصبحت ناديا للاحاديث».

من جهتها قامت الولايات المتحدة بدور رئيسي في محاولات اصلاح الدستور الاقتصادي العالمي غير المكتوب.

وخشية حدوث رد فعل حمائي داخلي قام روبن وفريقه بجولة عالمية للحث على اصلاحات تحتاجها آسيا لتنشيط اقتصادياتها. كما طلبوا مساعدة أوروبا في دعم النمو العالمي والحيلولة دون ان تكون أمريكا اللاتينية الضحية القادمة للازمة التي احاطت بالعالم في سرعة مذهلة.

ولكن الجهود المحمومة لاحتواء الازمة فشلت او حققت نجاحا ضئيلا في احسن الاحوال.

وحاليا تحيط شكوك بحزمة انقاذ للبرازيل مقدارها 41.5 مليار دولار لحماية هذه الدولة التي تعتبر الفناء الخلفي لامريكا.

اما روسيا الغارقة في ضائقة حادة فقد تلقت وعودا لم تنفذ بمعونة من المجموعة الدولية مقدارها 23 مليار دولار.

ويزيد الطين بلة ان صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة ويتولى وضع خطط الانقاذ تعرض لانتقادات حادة لوصفه علاجات اقتصادية صارمة قال منتقدون انها زادت من تفاقم مشاكل الاقتصاديات الناشئة المتعثرة.

وفي الوقت نفسه تعمل لجان دولية على حل مشاكل اقتصادية أساسية مثل المضاربات المالية القصيرة المدى وكيفية المساهمة الفعالة للقطاع الخاص في استقرار الاقتصاد العالمي.

قال ديفيد هيل كبير الاقتصاديين بمجموعة زيوريخ في شيكاغو «يواجه الاقتصاد العالمي مشاكل حقيقية».

كما لا تبشر بالخير خلافات متزايدة بين واشنطن وأغلب حكومات أوروبا اليسارية التوجهات التي تطالب بدور اكبر في منظمات كبرى مثل مجموعة السبعة الكبار وتتغنى بما يصفه مسؤولون أمريكيون بأنها خطط غير عملية تهدف الى تقييد حرية الاسواق المالية.

وينتظر تفاقم هذه الخلافات عندما تتسلم المانيا رئاسة مجموعة السبعة الكبار من بريطانيا الشهر المقبل.

وكان وزير مالية المانيا الجديد أوسكار لافونتين قد اثار الاستغراب في واشنطن عندما طالب بخفض أسعار الفائدة الرسمية للحد من تباطؤ اقتصادي متوقع وهو موقف وصف بأنه اعتداء على استقلالية البنك المركزي الالماني.

وبينما يتسابق اقتصاديون لوضع وصفات لعلاج الاقتصاد العالمي، تتجه الانظار الى آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي الذي كثيرا ما يوصف بأن ثاني أهم رجل في الولايات المتحدة.

وبينما قام جرينسبان بخفض سعر الفائدة ثلاث مرات هذا العام لحماية الاقتصاد الامريكي المتين من التأثر بالازمة العالمية، يراقب المجلس، وهو البنك المركزي الامريكي، ما اذا كانت هذه الاجراءات قد نجحت في احتفاظ اكبر اقتصاد في العالم بموقعه على القمة.

صندوق النقد يتوقع ارتفاع معدل النمو بمصر وهبوطه بالكويت والاردن وثباته في السعودية

■ واشنطن - رويترز: رفع صندوق النقد الدولي امس الاثنين توقعاته للنمو الاقتصادي في مصر عام 1998 الى 5.3 في المئة.

وكانت ادارة التوقعات الاقتصادية العالمية قد تنبأت في تقريرها السابق في ايلول (سبتمبر) ان يبلغ النمو في اجمالي الناتج المحلي في مصر العام الحالي 5 في المئة وهي نفس النسبة التي تتوقعها للنمو الاقتصادي المصري في عام 1999.

وزادت الادارة في تقريرها امس توقعاتها للنمو الاقتصادي في الكويت للعام الحالي الى 2.2 في المئة من 1.3 في المئة غير انها تتوقع ان ينكمش الاقتصاد الكويتي عام 1999 بنسبة 2.0 في المئة.

وخفض الصندوق توقعاته لنمو اجمالي الناتج المحلي في الاردن الى 0.5 في المئة بعد ان توقع له 2.5 بالمئة في سبتمبر الماضي. وثبت الصندوق توقعه للمملكة العربية السعودية عند 0.4 في المئة وهي نفس نسبة النمو التي يتوقعها للاقتصاد السعودي في عام 1999.

وتوقع التقرير ان ينمو الاقتصاد الامريكي في العام الحالي بنسبة 3.6 في المئة بعد ان توقع في السابق 3.5 بالمئة الا انه سينمو عام 1999 بنسبة 1.8 في المئة.

كما تنبأ بانكماش الاقتصاد الياباني في العام الحالي بنسبة 2.8 بالمئة بعد ان توقع في السابق 2.5 في المئة وان ينكمش عام 1999 بنسبة 0.5 في المئة.

محللون: الازمة المالية العالمية قد تنعكس على الاقتصاد الامريكي بتقلص معدل النمو دون حدوث انكماش او تراجع

واشنطن - من جان لوي سانتيني:

بعد سبع سنوات من النمو المتواصل بدأ الاقتصاد الامريكي يهتز تحت وقع الازمة المالية العالمية التي يخشى ان تؤخر نموه في العام 1999 من دون ان تقوده الى الانكماش، كما يأمل محللون مستقلون ومن الادارة الامريكية.

ويشير العديد من هؤلاء المحللين الى ان القرارات الثلاث بخفض نسب الفائدة التي اتخذها مجلس الاحتياطي الفدرالي الامريكي بين 29 ايلول (سبتمبر) و17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين يفترض ان تحث المؤسسات المالية على الاستمرار في منح القروض وان تسمح بالتالي للاقتصاد بتجاوز الازمة وبمواصلة نموه.

وكان رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي آلان غرينسبان دق ناقوس الخطر في ايلول (سبتمبر) الماضي حين قال ان تدهور الوضع الاقتصادي في العالم وتأثيره على الاسواق المالية الامريكية يعرض اقتصاد الولايات المتحدة لخطر الانكماش اكثر مما يعرضه لخطر التضخم.

وفي ختام اجتماع لجنته النقدية الاخير في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي برر الاحتياطي الفدرالي خفضه للمرة الثالثة نسبتي الفائدة الرئيسيتين ربع نقطة بـ«استمرار الضغوط غير العادية على سوق القروض» لافتا في الوقت ذاته الى بعض الانفراج في الاسواق المالية بفضل استعادتها لثقة المستثمرين.

واستعاد مؤشر داو جونز الرئيسي الذي يقيس اداء اسهم بورصة نيويورك قرابة 20 % من قيمته بعد خسائره الكبيرة في عملية «التصحيح» القاسية التي تعرض لها خلال الصيف. وتابع المؤشر صعوده ليصل مجددا في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى مستوى تاريخي ببلوغه 9374.27 نقطة.

كما قرر مجلس الاحتياطي الفدرالي الخفض الثالث لنسب الفائدة في وقت ما زالت مؤشرات عدة تتوقع معدل نمو جيدا لاجمالي الناتج الداخلي في الفصل الثالث من العام (3.9 % معدل سنوي).

واستنادا الى ويليام دادلي المحلل في مؤسسة غولدمان - ساكس فان اجمالي الناتج الداخلي يفترض ان يرتفع خلال الفصل الثالث بنسبة 2.6 %.

ويمكن تفسير هذا النشاط الاقتصادي باستمرار ارتفاع الانفاق الاستهلاكي (بزيادة 1 % خلال تشرين الاول/اكتوبر الماضي) وبعمليات شراء عقارية تفيد من نسب الفائدة المتدنية.

وقالت اليس ريفلين نائبة رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي ان «هذه الظروف لا تدفعنا الى الاعتقاد باننا قد نواجه انكماشا اقتصاديا. الا انها اشارت الى بروز «دلائل على حصول تباطؤ» في النشاط الاقتصادي.

وحتى الآن اقتصر تأثير الازمة العالمية على قطاع المنتجات الصناعية المرتبط بالدرجة الاولى بالصادرات التي سجلت تراجعا كبيرا في آسيا بسبب الركود الذي يضرب المنطقة منذ تموز (يوليو) 1997. وكانت الدول الآسيوية تستوعب 20 % من الصادرات الامريكية قبل الصعوبات الاخيرة التي تعرضت لها.

اضافة الى ذلك، فان امريكا اللاتينية التي تواجه بدورها ازمة ثقة من جانب المستثمرين بدأت تشعر ايضا بالعواقب الاقتصادية لهروب الرساميل الجماعي. ولا شك ان ذلك سيؤدي الى اضعاف هذه الاسواق الكبيرة جدا للمنتجات الامريكية.

وسبق لانهيار الصادرات في قطاع المنتجات الصناعية ان ادى الى خسارة قرابة 200 الف وظيفة خلال الاشهر الستة الماضية، استنادا الى احصاءات وزارة التجارة.

واضافة الى خسارة اسواقها تواجه الشركات صعوبات متزايدة في ايجاد تمويلات بسبب تشديد المؤسسات المالية لشروط الحصول على قروض.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالصدمة التي احدثها قرار روسيا من جانب واحد في الصيف الماضي تعليق تسديد دينها الخارجي.

وتلتزم المصارف ايضا الحذر بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بصناديق التحوط في مجمل الاسواق الناشئة.

وبسبب ظروف القروض المتشددة وخسارة الاسواق سترغم الشركات الامركية على صرف المزيد من العاملين فيها ما قد يرفع نسبة البطالة من 4.6 % الى 5.5 % وحتى الى 6 % في نهاية 1999. ومن شأن ذلك ان يتسبب في تباطؤ الاستهلاك، المحرك الرئيسي للنمو الى جانب التجارة الخارجية، استنادا الى مصرف جي بي مورغان.

ولا يتوقع مصرف الاعمال هذا اي ارتفاع في نسبة النمو خلال العام المقبل، مع تسجيل تراجع خلال فصل واحد. الا ان معظم المحللين، على غرار مجموعة خبراء الاقتصاد في الشركات الامريكية، لا يوافقون على هذه التوقعات المتشائمة ويراهنون على مجرد تراجع في اجمالي الناتج الداخلي الى 2.1 % خلال 1999 في مقابل 3.5 % في 1998.

شركات الوقود التركية تهدد باجراءات اذا لم توقف الحكومة تهريب النفط العراقي

■ اسطنبول - رويترز: قال اتحاد شركات بترول تركية امس الاثنين انه سيجمد مبيعات النفط في المحطات في انحاء البلاد ما لم تحد الحكومة من التجارة غير المشروعة في السولار والبنزين من العراق التي قوضت الاسعار كثيرا.

وقال اسماعيل ايتميط رئيس اتحاد شركات المنتجات البترولية في مؤتمر صحافي «اما يوقفوا تجارة السولار عبر الحدود او يفرضوا عليها نفس الضرائب التي يفرضونها على السولار المستورد بالسبل الطبيعية».

ويتم في هذه التجارة عبر الحدود جلب السولار والبنزين من حقول النفط حول كركوك عبر شمال العراق الذي يسيطر عليها الاكراد كي يباع باسعار رخيصة في تركيا.

ولكن حلفاء تركيا الغربيين يغضون الطرف عن تلك التجارة التي يتم فيها نقل 2.5 مليون طن من السولار و50 الف طن من البنزين الى تركيا سنويا.

وقال ايتميط «تكاليف طن واحد يدخل عبر التجارة الحدودية 120 دولارا في حين تكاليف طن واحد من المصافي المحلية او المستورد بشكل قانوني 631 دولارا».

وقد بدأت هذه التجارة عقب حرب الخليج عام 1991 ويؤيدها المسؤولون كوسيلة للعيش بالنسبة الى الاف السائقين في جنوب شرق تركيا.

وتقوم الشاحنات التي تحمل النفط العراقي الى تركيا بالعودة محملة بسلع مختلفة تباع في شمال العراق.

وتوفر هذه التجارة في الاتجاهين وسيلة للفصائل الكردية في شمال العراق لتحصيل رسوم عبور تمول بها «الادارة الحكومية المحلية» التي اقامتها في المناطق المحظور على الجيش العراقي دخولها.

وقد ادى التنافس بين الفصائل الكردية على تحصيل هذه العوائد الى صراعات مسلحة سقط فيها الالاف.

شركة سعودية خاصة تشتري طائرات صغيرة بـ320 مليون دولار

■ الرياض - رويترز: قال رئيس شركة طيران سعودية خاصة امس الاثنين انها وقعت عقدا قيمته 1.2 مليار ريال (320 مليون دولار) لشراء 12 طائرة من شركة غلفستريم ايروسبيس.

وقال يوسف الميمني لرويترز ان اول اربع طائرات من طراز جي4 ستسلم لمؤسسته وهي الشركة الوطنية لخدمات الطيران المحدودة عام 1999 والباقي سيسلم خلال السنوات الثلاث اللاحقة وكلها طائرات تسع الواحدة منها 12 راكبا.

واضاف ان الشركة ستؤجر الطائرات لرجال اعمال ووفود داخل المملكة وخارجها. وستبدأ الشركة العمل في المطارات السعودية في نيسان (ابريل) المقبل.

كانت السعودية اقرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تأسيس الشركة وهي اول شركة طيران خاصة في المملكة، وستصبح المؤسسة شركة مساهمة عامة في غضون عامين.

ومن بين المساهمين فيها شركة الخطوط الجوية السعودية ومستثمرون سعوديون.

حمى تسوق عيد الميلاد تكتسح موسكو رغم الازمة الاقتصادية وعدم وضوح المستقبل

موسكو - من اندريه خاليب:

مثل مشهد في احد افلام الموجة الجديدة في السبعينات تزدحم متاجر السوبرماركت في موسكو بمتسوقين يملأون عربات بمختلف السلع على أنغام موسيقى شعبية بريطانية.

فعلى ما يبدو تجاهل الروس الازمة المالية الخانقة في بلادهم ويستعدون للاحتفال بعيد الميلاد الذي يحل في السابع من يناير كانون الاول طبقا لتقويم الكنيسة الارثوذكسية بعد 12 يوما من احتفال الغربيين به في 25 كانون الاول (ديسمبر).

قال غريغوري الموظف بمحل لاجهزة الكمبيوتر «اللعنة. تتجه هذه البلاد نحو المجهول. أريد احتفالا حقيقيا حتى اذا كان هذا آخر مرتب أحصل عليه».

بيد ان الصناديق واللفافات الملونة التي كدس بها غريغوري سيارته الفولكس فاغن القديمة تفوق بكثير امكانيات غالينا اركاديفنا التي لا تستطيع بمعاشها الشهري ومقداره 350 روبلا (17 دولارا) شهريا شراء حتى سلعة واحدة مما تسوقه غريغوري.

ولكنها رغم تلك تحدث امكانياتها الضئيلة بشراء رغيف من الخبز وسلة من البيض. قالت اركاديفا التي اشتبكت في جدل مع حراس كانوا يمنعون دخول أناس يرتدون ملابس رثة «الاشياء في المتجر القريب مني رائحتها غير طيبة. وهنا الامر مختلف تماما ويشبه فيلما سينمائيا».

ورغم أن موسكو مقر لنحو 90 في المئة من الاعمال ورؤوس الاموال الروسية كما تقول بعض التقديرات فانها لا تعتبر مقياسا لكل روسيا.

الناس أفضل حالا في العاصمة بصفة عامة رغم الازمة الاقتصادية الحادة التي اصابت بلادهم في اب (أغسطس) الماضي.

وبسبب الازمة اضطرت بنوك ومؤسسات مالية أخرى في روسيا الى الاستغناء عن 80 في المئة من الموظفين، كما اغلق عدد منها ابوابه وتوقفت أغلبية الاسواق.

والغريب ان الازمة المستحكمة لم تمنع متسوقين من شراء اجهزة تلفزيون ومكانس كهربائية واشجار عيد الميلاد وبضائع كمالية أخرى.

ويقول اصحاب متاجر انهم يتوقعون استمرار حمى الشراء حتى نهاية العام.

ويعتبر سوبر ماركت رامستور التركي الذي افتتح في ذروة الازمة الشهر الماضي من أرخص المتاجر في موسكو ولذلك يجتذب اعدادا كبيرة من المتسوقين.

قالت لينا التي تبيع ادوات تزلج وسلع رياضية أخرى غالية الثمن في احد متاجر موسكو الانيقة «يبدو ان الجميع سيذهب الى التزلج هذا الشتاء». وأضافت في لهجة ساخرة تقول «لا ادري ربما منعتهم الازمة من الذهاب الى هاواي واضطروا الى البقاء هنا».

ولم تمنع البطالة المتفشية التي تشير احصائيات الى تفاقمها متسوقين من شراء قلانس تزلج زاهية الالوان ثمن الواحدة 40 دولارا أو معاطف يصل ثمن الواحد الى 300 دولار.

كما ان وكلاء سياحيين كانوا يشكون قبل فترة وجيزة من تدهور صناعتهم يبيعون الان جولات سياحية بالاف الدولارات للفرد في عيد الميلاد ورأس السنة.

وتمرق سيارات مرسيدس وأودي وفولفو في شوارع موسكو المكسوة بالجليد والمليئة بالمطبات بنفس المعدل قبل الازمة. كما زادت مبيعات موزعي سيارات عما كانت عليه في الصيف.

وبينما يتحدى موسكوفيون الازمة بموجة تسوق كبري في الاعياد لم يطرأ أي تحسن على معيشة ملايين اخرين في مختلف أرجاء الاتحاد الروسي المترامي الاطراف.

قالت لاريسا وهي مدرسة بمدينة نيجني نوفوجورود التي تبعد 500 كيلومتر شرقي موسكو «بلغت حياتنا درجة من السوء خلال الاعوام القليلة الماضية بحيث لا يوجد أسوأ منها. لم أحصل على مرتبي منذ تفاقم الازمة في اب (أغسطس)».



روسية عجوز ترتدي ملابس سانتا كلوز امام واجهة متجر في موسكو (ا ف ب)

هكذا من الأصل

استمرار تدفق صادرات النفط العراقية وعدم وضوح مدى تضرر مصفاة البصرة بالقصف الامريكي

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول بصناعة النفط على صلة باجراءات المراقبة في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء ان صادرات النفط العراقية سارت امس بصورة طبيعية رغم اربعة أيام من القصف العسكري.

ورغم بطء عمليات التحميل من ميناء البكر المطل على الخليج اثناء العمليات العسكرية الا انه لم تلغ أي عمليات شحن.

وسارت ايضا عمليات الضخ الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط وفق خطتها الموضوعة.

وبينما تبدو منشآت التصدير الرئيسية غير متأثرة الا ان مشكلات مازالت تلوح في الافق بعد الهجوم على مصفاة التكرير في البصرة قرب ميناء البكر.

وقال المسؤول «تبدو خطوط الانابيب سليمة لان الناقلات مازالت تقوم بعمليات الشحن ولكن ربما يكون هناك اضطراب من ضعف التيار الكهربائي او لعله شيء أدنى من ذلك مثل انقطاع مياه الشرب».

ولم يعرف مدى الدمار الذي لحق بمصفاة البصرة وحولها التي قالت الولايات المتحدة انها استهدفتها لوقف عمليات تهريب منتجات النفط عبرها.

وفي الاونة الاخيرة بلغ انتاج النفط العراقي 2.5 مليون برميل يوميا من الخام. وبلغت الصادرات 1.8 مليون برميل يوميا في ظل برنامج النفط مقابل الغذاء بينما تكرر الكمية المتبقية. ولا يشمل الاتفاق مع الامم المتحدة تصدير منتجات النفط.

ويشرف على عمليات التصدير في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء في ميناء البكر خبراء من شركة سايبولت الهولندية بالنيابة عن الامم المتحدة. وظل خبراء الشركة الهولندية في مواقعهم طيلة ليام القصف.

فنزويلا والمكسيك تبحثان الوضع السيئ لسوق النفط

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت السفارة الفنزويلية امس الاثنين ان الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز أجتمع امس الاثنين مع الرئيس المكسيكي زيديو في مكسيكو سيتي.

وقال شافيز ان من بين الموضوعات الرئيسية التي ناقشها الاجتماع وفرة المعروض حاليا من النفط في الاسواق العالمية.

واردف قائلا للصحافيين في كراكاس السبت انه يعتزم لقاء زيديو هذا الاسبوع. واعلنت السفارة الفنزويلية في مكسيكو سيتي ان شافيز وصل الاثنين الى المكسيك في زيارة تستغرق يوما واحدا يلتقي خلالها مع الرئيس المكسيكي.

وسبق ان التقى مسؤولون من السعودية والمكسيك وفنزويلا في مدريد الاسبوع الماضي ووجهوا دعوة الى منتجي النفط الى الالتزام بالتعهدات الحالية بخفض الانتاج.

وكانت الدول الثلاث قد خططت لجولتين من تخفيضات انتاج النفط هذا العام في محاولة لتعزيز اسعاره.

واكد شافيز ان حكومته التي ستتولى السلطة في الثاني من شباط (فبراير) ستحترم «التخفيضات الحالية في انتاج النفط».

استبعاد ارتفاع الاسعار ما لم يهبط المخزون العالمي من النفط

مركز دراسات الطاقة العالمية يدعو اوبك لخفض انتاجها مليون برميل يوميا لمدة عام على الاقل

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان ضخامة المخزون العالمي من النفط ستواصل الضغط على الاسعار لعام اخر على الاقل واستبعد تحسن الاخيرة دون احداث خفض هام في الانتاج العالمي يستمر لغاية نهاية العام المقبل على الاقل.

وفي تقريره الشهري الاخير الصادر امس الاثنين، قال المركز الذي يرأسه الشيخ احمد زكي يماني، وزير النفط السعودي الاسبق، ان المعطيات الاخيرة المتوافرة لديه تشير الى ان تزايد الطلب العالمي على النفط بالعام المقبل لن يتجاوز 400 الف برميل يوميا، اي عشرين بالمئة فقط من الزيادة بالطلب التي سجلت في عام 1997.

وما يزيد المسألة سوءا ان تباشير شتاء العام الحالي لا تشير الى انه سيكون باردا على غير العادة مما قد يرفع الطلب العالمي على وقود التدفئة. فقد كانت معدلات درجات الحرارة في الولايات المتحدة، اكبر مستهلك للنفط بالعالم، اعلى بنسبة 15 % وعشرة بالمئة في شهري تشرين الاول وتشرين الثاني (اكتوبر ونوفمبر) على التوالي.

ومع ذلك اشار تقرير المركز الى ان ظاهرة النينيا المناخية (انخفاض درجات حرارة البحار) قد تؤدي الى هبوط بدرجات الحرارة بالشتاء اكثر من المعتاد، الا انه حذر من الاعتماد على ذلك لدى وضع التوقعات.

وفيما يتعلق بالمخزونات العالمية من النفط، قال المركز، الذي تحظى توقعاته باحترام كبير في اسواق النفط، انها وصلت بالربع الاخير من العام الحالي الى مستوى احتياجات العالم لمدة 88 يوما بزيادة ستة ايام عن مثيلتها في الربع الاخير من عام 1997.

وخلال الربع الاخير (الحالي) من العام بلغ متوسط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة 11 دولارا.

واضاف المركز انه من اجل ارتفاع هذا السعر الى مستوى 14 دولارا للبرميل يجب خفض المخزون العالمي الى ما يفي باحتياجات 85 يوميا. ومن اجل رفع السعر الى مستوى 18 دولارا للبرميل، يجب ان تهبط المخزونات الى ما يساوي احتياجات 80 يوما.

وعلى فرض ان اوبك لن تقوم بخفض سقف انتاجها باكثر مما فعلت، وعلى فرض انها ستواصل الالتزام بهذا السقف بنسبة 80 % لغاية نهاية عام 1999، وعلى فرض ان شتاء العام الحالي كان كالمألوف، فان حجم المخزونات العالمية لن يتغير وسيظل عند مستوى 88 يوما في الربع الاول من العام المقبل، وسيظل سعر البرميل عند مستوى 11 دولارا.

الا انه باستمرار الشروط السابقة سيهبط المخزون الى ما يساوي احتياجات 86 يوما (اي هبوط مخزونات يومين) وبالاجمال سيظل متوسط سعر البرميل 11 دولارا لعام 1999 باكمله.

وباختصار فان السيناريو الذي يرسمه تقرير مركز دراسات الطاقة لا يرى اي امكانية لتحسن الاسعار الى ما يتجاوز مستوى 11 دولارا للبرميل دون حدوث خفض هام في انتاج اوبك والالتزام الصارم بهذا الخفض على امتداد الشهور الاثني عشر المقبلة.

وقال واضعو تقرير مركز دراسات الطاقة العالمية انه منذ نهاية العام الماضي ارتفع المخزون العالمي من النفط بمقدار 453 مليون برميل. وللتخلص من هذه الزيادة بالمخزون يتوجب هبوط العرض بمعدل 1,7 مليون برميل يوميا لمدة تسعة شهور. ومثل هذه الكمية تساوي تقريبا الصادرات العراقية. فاذا ما توقفت الاخيرة لاي سبب، واستمر التوقف لتسعة اشهر، فان هناك املا في ان يبدأ سعر النفط بالارتفاع ولكن شرط عدم تغير الظروف الاخرى.

وحسب تقرير المركز فان هبوطا بانتاج اوبك قدره مليون برميل يوميا واستمرار هذا الهبوط لفترة كافية، كفيلان ببدء عملية صعود الاسعار ووصولها الى 16 دولارا للبرميل في الربع الاخير من العام المقبل.

وفيما يتعلق بالسعودية، قال المركز انه لكي تقبل بخفض انتاجها الى ما دون ثمانية ملايين برميل يوميا، يتوجب ان تقتنع بان بقية اعضاء اوبك ملتزمون تماما بحصصهم الانتاجية وبأن منتهكي الحصص في اوبك قد اقلعوا تماما عن انتهاكاتهم. وتبرز في هذا الخصوص فنزويلا وايران. فبالنسبة للاولى عليها، لكي تحقق ذلك، ان تسرح عددا من عمال النفط في حقولها، وهو امر غير سهل. وبالنسبة لايران فانها لا تزال تجادل بقية دول اوبك بشأن حصتها من الانتاج التي سيكون الخفض على اساسها.

ومن مجمل تقرير مركز دراسات الطاقة يتضح ان توقعاته لاتجاه اسعار النفط بالعام المقبل ليست ايجابية.

فحسب تقديراته هبطت درجة التزام دول اوبك بقرارات خفض الانتاج التي اتخذت خلال العام الحالي الى 73 % بالشهر الماضي مما يعني انه من اصل الـ2,6 مليون برميل يوميا التي تقرر خفضها لم يخفض سوى 1,6 مليون برميل يوميا.

ويؤدي استمرار هذا الوضع، اي انتاج 27 مليون برميل يوميا كما كان الحال بالشهر الماضي، الى مزيد من الهبوط باسعار النفط التي وصلت مؤخرا الى ادنى مستوياتها منذ 12 عاما. ولدى استعراض السيناريوهات المختلفة لاوضاع السوق وبرودة الشتاء، يتضح ان مركز دراسات الطاقة يصل في اكثر توقعاته تفاؤلا الى سعر 13,1 دولار للبرميل في نهاية العام المقبل بشرط ان يكون الشتاء الحالي باردا بشكل خاص. هذا بالطبع على اساس بناء انتاج اوبك كما هو دون تجاوز ودون خفض آخر.

اما اذا قررت اوبك في اذار (مارس) المقبل خفض انتاجها بمقدار مليون برميل يوميا، والتزم الاعضاء بنسبة 80 % بذلك، واستمر الخفض والالتزام الغاية نهاية العام المقبل، فان سعر البرميل سيصل عندئذ الى مستوى 17 دولارا.

وختم مركز دراسات الطاقة تقريره الشهري بالقول «الرسالة واضحة. السوق سيساعد الذين يساعدون انفسهم (وغيرهم)». اذا ارادت اوبك اسعار النفط اعلى، عليها ان تخفض انتاجها. اما التأخر والمماطلة في ذلك كما رأينا في عام 1998 فلن يقودا الا الى ما هو اسوأ.

هبوط سعر النفط وتوقع المزيد

لندن ـ من ريتشارد مايلي:

يتوقع محللون تراجع أسعار النفط بعدما توقفت الهجمات العسكرية الامريكية البريطانية على العراق المنتج الرئيسي في الشرق الاوسط دون ان تؤثر فيما يبدو على قدراته التصديرية.

وقال مسؤولون غربيون في صناعة النفط ان التقديرات الاولية تشير الى عدم تأثر منشآت التصدير العراقية بالغارات الجوية التي استهدفت أساسا أهدافا عسكرية عراقية.

وقال مسؤول على صلة منتظمة ببغداد «ربما يكون من غير الممكن قول ذلك الان غير ان كل شيء يبدو سليما باستثناء مصفاة البصرة».

وأضاف ان الصادرات تسير في طريقها الطبيعي.

وقال نعمان بركات الخبير في مؤسسة استشارية بنيويورك «يبدو أن أسعار النفط بسبيلها للانخفاض». وأردف «بدون أي اضطراب لتدفق النفط من العراق أعتقد أننا سنشهد انخفاضات مرة أخرى».

وسيترقب محللو الصناعة الان أي دلائل على حدوث تغير جوهري في الموقف الغربي من عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق أو من عملية النفط مقابل الغذاء.

ويبدو ان استمرار تعاون بغداد خلال فترة الضربات الجوية مع المنظمة الدولية في برنامج النفط مقابل الغذاء اشارة الى أن العراق لايعتزم تخفيف ضغوط انخفاض الاسعار على زملائه منتجي الخام بالانسحاب من البرنامج.

ويستبعد مراقبون ان يكون لدى الرئيس العراقي صدام حسين رغبة في مكافأة جيرانه من عرب الخليج مثل الكويت والسعودية بارتفاع أسعار النفط من خلال وقف المبيعات العراقية برغم أن الامم المتحدة تقيد عائدات صادراته. وسجلت التعاقدات الاجلة لخام برنت القياسي 9.98 دولار للبرميل فحسب عند اقفال معاملات الجمعة الماضية في سوق متخمة بالمعروض بعد ان كانت ارتفعت بمقدار دولار واحد يوم الاربعاء عندما اتضحت النوايا الامريكية تجاه العراق.

وامس سجل سعر البرميل من مزيج برنت في لندن 9,55 دولار بهبوط 43 سنتا.

تركمانستان تتوقع نجاح شركة اسرائيلية بتشكيل كونسورتيوم لنقل نفطها لتركيا

■ عشق أباد ـ رويترز: قالت مصادر بوزارة النفط والغاز والموارد المعدنية التركمانية امس الاثنين ان كونسورتيوم دوليا سيتم تكوينه في 19 شباط (فبراير) المقبل لبناء خط أنابيب غاز يمتد من تركمانستان الى تركيا عبر بحر قزوين.

وقال متحدث باسم الوزارة «تعتزم تركمانستان وتركيا تشكيل كونسورتيوم دولي بحلول 19 فبراير لبناء الخط واستغلاله». وقدرت شركة انرون الامريكية التي أعدت دراسة جدوى أولية لانشاء الخط بطول ألفي كيلومتر أن تبلغ تكلفته 2.5 مليار دولار وقالت ان انشاءه سيستغرق من عامين الى ثلاثة أعوام. وسيمر الخط بين أذربيجان وجورجيا. ويتوقع أن تعد انرون صيغة نهائية لدراسة الجدوى في منتصف الشهر المقبل.

وقال المتحدث ان شركة ميرهاف الاسرائيلية ستعمل كوسيط في تشكيل الكونسورتيوم.

وتتولى ميرهاف الاعمال الاستشارية في مشروع تكلفته مليار دولار لاعادة بناء مصفاة نفط في تركمنباشي غربي تركمانستان.

ويوم الخميس الماضي اعلنت وكالة التنمية التجارية الامريكية عن تقديم منحة قدرها 595 الاف دولار لتنفيذ الدراسة الفنية للمشروع اضافة الى 750 ألف دولار منحة قدمتها لتركمانستان في نيسان (ابريل).

وفي نفس اليوم قال ريتشارد مورننغستار السفير الامريكي فوق العادة في تركمانستان ان اكسيمبنك الامريكي وأوفر سيز برايفت انفستمنت راغبان في توفير التمويل اللازم للمشروع وتحمل المخاطر السياسية.

وفي وقت سابق قالت مصادر الوزارة التركمانية ان دراسة جدوى أعدتها شركة رويال داتش/شل قدرت تكلفة مد خط الانابيب الى تركيا عبر ايران بما يتراوح بين 3.8 مليار دولار وأربعة مليارات.

وقدرت كلا الدراستين ان تصل طاقة خط الانابيب الى 30 مليار متر مكعب سنويا نصفها تحصل عليه تركيا بينما تذهب الكمية المتبقية الى الاسواق الاوروبية.

روهرغاز الالمانية تزيد حصتها بشركة غازبروم الروسية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت امس الاثنين مجموعة روهرغاز الالمانية التي اشترت السبت 2.5 % من اسهم غازبروم الروسية، انها تنوي ايضا شراء 1,5 % من اسهم هذه الشركة العملاقة في الاسواق المالية، كما ذكرت وكالة ايتار تاس.

ووقعت روهرغاز التي تعاونت سابقا مع غازبروم، الشركة الغازية الاولى في العالم، امس الاثنين العقد الذي يقضي بشراء 2.5 % من حصص الدولة بقيمة 660 مليون دولار.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن مصادر مطلعة قولها ان روهرغاز فازت بالعرض بعد ان قدمت مبلغا يزيد قليلا عن المبلغ الاصلي الذي حدد بـ651,02 مليون دولار، على منافستيها الشركة الايطالية «اي ان آي» والشركة الانكليزية ـ الهولندية «رويال دوتش شل».



نموذج لسيارة ذات محرك يدار بالبنزين والكهرباء من انتاج هوندا اليابانية كشف للصحافيين امس في طوكيو. وتستهلك هذه السيارة التي صنع هيكلها من الالومنيوم الخفيف لترا واحدا من البنزين لقطع 30 كيلومترا مما يجعلها من اكفأ السيارات في العالم في الاستخدام الامثل للوقود. ولم تكشف الشركة عن السعر المتوقع للسيارة الجديدة او موعد طرحها في السوق (ا ف ب)

اقبال كبير على الاكتتاب في اسهمها لجمع 500 مليون درهم كرأسمال اساسي

شركة اسماك الاماراتية تخطط للتصدير الى اوروبا واليابان بعد تلبية الاحتياجات المحلية

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

قال محمد هلال المهيري رئيس لجنة مؤسسي الشركة العالمية لزراعة الاسماك (اسماك) في ابوظبي ان اسهم الشركة التي طرحت للاكتتاب العام من اجل جمع رأسمال الشركة المصرح به والبالغ 500 مليون درهم اماراتي قد شهدت اقبالا كبيرا.

وكانت الشركة قد حصلت على موافقة وزارة الزراعة والثروة السمكية بدولة الامارات بعد أن وعدت باستعمال التكنولوجيا المتطورة لزراعة الاسماك لتخفيض الضغط على المخزون الطبيعي في مياه الخليج ولتجنب احداث اضرار بالبيئة البحرية.

واشار المهيري الى ان الشركة تعتزم تصدير 90 % من انتاجها الى اوروبا والاسواق العالمية.

وقال المهيري ان الشركة الجديدة ستقوم بكل العمليات التي يتضمنها مفهوم زراعة الاسماك من غرس وتربية واصطياد وتصنيع وتسويق الاسماك سواء في المياه العذبة او المالحة او شبه المالحة.

يذكر انه مع ارتفاع الطلب العالمي على الاسماك، فان الافراط في الصيد البحري يهدد باستنفاد المخزونات السمكية لاكبر 16 منطقة اصطياد في العالم حسبما تقول منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو). وبالتالي فقد اصبح من الضروري الاتجاه الى زراعة وتربية الاسماك بمشاريع يقيمها الانسان لتأمين الطلب المتنامي على البروتين البحري.

يقول الدكتور سيف الغيص الحاصل على درجة الدكتوراه في علوم الاحياء البحرية واحد الاعضاء المؤسسين للشركة ان نشاط مصائد الاسماك على مستوى الخليج العربي قد ازداد بشكل ملحوظ مؤخرا، وان ادارة هذه المصائد تفتقر الى المعلومات والبيانات الاساسية والدقيقة للمخزونات الموجودة في الخليج. ومن هذه البيانات مثلا حجم المخزونات السمكية، والمكونات الجغرافية (المكانية) والزمانية لانتشارها، والخواص البيولوجية كمعدلات النمو والنفوق والتكاثر، ومناطق حضانة صغارها، ومناطق تكاثرها الرئيسية. واضاف «كل هذه المعلومات اساسية لتقييم تأثير الصيد على المخزون ولاحتساب معدل الاستغلال. ان الزيادة في نشاط المصائد يجب ان تواكبها ادارة سليمة لهذه المصائد والا فان مصير هذه الثروة الانخفاض ان لم يكن انقراض بعض المخازين. ومن هذا المنطلق قمنا نتبنى فكرة زراعة الاسماك. التي من خلالها نقوم باستخدام اخر ما توصل اليه العالم في تكنولوجيا صناعة الاسماك لتوفير الاسماك للاستهلاك الادمي ولدعم هذه الثروة الطبيعية في مياه الخليج. وايضا لتخفيض الضغط على المخزون الطبيعي».

وحول العلاقة بين الشركة الجديدة والصيادين يقول الغيص «نحن نعرف ان مهنة صيد السمك هي احدى الحرف التي دأب اجدادنا على ممارستها، ويجب علينا المحافظة عليها وتطويرها، وفي نفس الوقت يجب علينا المحافظة على المخزون السمكي قبل ان ينضب. وهنا يجب التركيز على ان شركة «اسماك» لا ولن تنافس الصيادين المحليين ولا حتى الشركات المحلية، بل بالعكس ستقوم الشركة بالتعاون مع المواطنين وذلك عن طريق اولا توظيف المواطنين في الشركة، وثانيا وهو الاهم تدريب للمواطنين وتعليمهم في هذا المجال الجديد، وفي نفس الوقت ستقوم الشركة بتوفير العناصر اللازمة لجعل المواطنين والشركات المحلية المراقبين في الاستثمار في زراعة الاسماك مثل الاستشارات او توفير صغار السمك التي توضع في الاقفاص ومتابعتها حتى تصل الى حجم السوق بعد ذلك تترك الحرية للمزارع اذا اراد ان يبيع المنتج للشركة او السوق المحلي بمعرفتهم.

وستقوم شركة (اسماك) باستخدام الموارد الطبيعية المتوفرة في الدولة والتي تعتبر ميزة لاقامة هذا المشروع بفضل سواحلها ودرجة الحرارة المناسبة لزراعة الاسماك.

والميزة الاخرى في اختلاف درجة الحرارة هي انه عندما تتوقف اوروبا عن الانتاج في فصل الشتاء يكون بامكان الشركة تصدير الانتاج لاوروبا بسعر مرتفع وذلك بسبب زيادة الطلب على العرض.

ايضا هناك نقاط اخرى مثل الايدي العاملة الرخيصة والطاقة الرخيصة.

وقد وعدت اللجنة المؤسسة للشركة بالمحافظة على البيئة واختيار التقنيات والاساليب التي تستمر فعاليتها لفترة طويلة وتضمن توفير انتاج مستقبلي مستمر لدعم وتكملة صناعة الثروة السمكية الحالية في دولة الامارات العربية المتحدة من خلال تعزيز المخزون السمكي المحلي بالاضافة الى تقديم المساعدة للصيادين المحليين لتطوير مهاراتهم في مجال زراعة الاسماك.

وسوف تستهدف الشركة العالمية لزراعة الاسماك ثلاثة اسواق لمنتجاتها اولها سوق دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، السوق الرئيسي للانواع المحلية من مشاريع تربية الاسماك في المياه البحرية، ولفئة قليلة من الانواع العالمية، ولبعض المنتجات المصنعة المختارة.

والسوق الثانية اوروبا للمنتجات المصنعة، والانواع المعروفة عالميا والتي ستنتج في مراكز النمو والتكبير في الامارات الشمالية ويعتمد التصدير الى هذه السوق على حصول الشركة على موافقة المفوضية الاوروبية لاستيراد منتجات الاسماك من دولة الامارات العربية المتحدة وعمان.

والسوق الثالثة اليابان للانواع العالية غير المحلية وذلك من مراكز النمو والتكبير في الامارات الشمالية ولكميات قليلة من الانواع المحلية.

وحول قدرة الشركة الجديدة على المنافسة العالمية قال الغيص ان استراتيجية عمل الشركة هي كسب ميزة تنافسية ازاء المنتجين الاخرين في صناعة زراعة الاسماك من خلال تقديم منتجات سمكية عالية القيمة بتكلفة اقل.

وتشتمل دراسة الجدوى التي اعدتها اللجنة المؤسسة على مراجعة لتكاليف الانتاج المتوقعة لعمليات الشركة مقارنة مع مثيلاتها في الشرق الاقصى واوروبا. وتشير الدراسة الى ان تكاليف الشركة يمكن ان تقل بحوالي 20 % الى 30 % عن تكاليف تربية الـ..مك المزعنف البحري مرتفع القيمة في اوروبا.

بالاضافة الى ذلك، فقد اظهرت الدراسة انه بالامكان انتاج الروبيان بتكاليف مماثلة او ربما اقل بقليل من تكلفة انتاجه في الشرق الاقصى.

وتتحقق التكلفة المنخفضة بفضل المياه الدافئة التي تتيح موسم نمو اطول، وانخفاض تكاليف الطاقة، وسهولة الوصول الى الشواطئ وانخفاض تكلفة الايدي العاملة مقارنة باوروبا، وانخفاض تكاليف الشحن.

بالاضافة الى ذلك، تنوي الشركة العمل على حصاد انتاجها من منتجات الاسماك اثناء فترة سيكون الصناعة الاوروبية. وسيوفر هذا فرصة للحصول على اسعار اعلى لمنتجاتها السمكية عند ارتفاع الطلب وانخفاض العرض.

هذا وتشير النتائج الاولية للاكتتاب في الاسبوع الاول في فروع بنك ابوظبي الوطني وبنك ابوظبي التجاري وبنك دبي الوطني ان الاقبال على الاكتتاب يتزايد بشكل مطرد يوما بعد يوم. وبالمقارنة بالاصدارات السابقة، هناك نسبة غير قليلة شراء اسهم عددها اكثر من الحد الادنى (200 سهم) نظرا لتوقع المكتتبين الحصول على اسهم اكثر عند التخصيص.

يذكر ان الاكتتاب باسهم الشركة الجديدة انتهى امس الاثنين.

الاكتتاب باسهم شركة الاتصالات القطرية يتجاوز المعروض بنسبة اربعة عشر بالمئة

■ الدوحة ـ رويترز: قالت وزارة المالية والاقتصاد والتجارة القطرية في بيان امس الاثنين ان الاكتتاب فيما طرح من اسهم شركة الاتصالات العامة للجمهور تجاوز المعروض بنسبة 14 في المئة وبلغت قيمة العروض اكثر من ثلاثة مليارات ريال (824 مليون دولار).

وكانت قطر اعلنت في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) انها ستبيع 45 في المئة من الشركة المملوكة للدولة لجمع مبلغ 2,7 مليار ريال.

وطرحت الاسهم للقطريين والاجانب بداية من اول كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقالت قطر انها ستبيع 45 مليون سهم بسعر 60 ريالا بقيمة اسمية قدرها عشرة ريالات للسهم وعلاوة اصدار قدرها 50 ريالا. والحد الاقصى الذي يمكن ان يشتريه اي مستثمر عشرة بالمئة من اجمالي الاسهم.

وسيبدأ تداول الاسهم في بورصة الدوحة في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتابع البيان انه سيتم الوفاء بالكامل بطلبات مواطنين قطريين ومستثمرين مقيمين لشراء 30 الف سهم بقيمة اجمالية 1,8 مليون ريال وطلبات من دول خليجية اخرى لشراء 52 الف سهم بقيمة 1,5 مليون ريال.

واضاف البيان ان طلبات عدد من المستثمرين المختارين من دول اخرى في مجلس التعاون الخليجي ابدوا رغبة في ان يصبحوا مستثمرين استراتيجيين او شركاء تطوير في الشركة سيتم تحقيقها بالكامل.

اما طلبات بقية المستثمرين سيتم خفضها بنسبة 20 في المئة من العدد المطلوب اساسا.

هبوط اسهم سوليدير مجددا لادنى من سعر اصدارها

■ بيروت ـ ا ف ب: افادت نشرة بورصة بيروت ان اسعار اسهم سوليدير (الشركة الخاصة المكلفة اعادة اعمار وسط بيروت التجاري) تدنت مجددا امس الاثنين الى اقل مما كانت عليه لدى اصدارها (10 دولار).

وبلغت قيمة الاسهم من فئتي ا (العينية) وب (النقدية) عند اقفال البورصة 9 8/7 دولار مقابل 10 8/2 و10 8/3 دولار يوم الجمعة.

يذكر بان اسهم سوليدير، اكبر شركة عقارية في لبنان براسمال قدره 1,65 مليار دولار، تم تداولها الثلاثاء الماضي للمرة الاولى باقل من قيمة اصدارها عام 1994، لكن سعرها شهد تحسنا طفيفا نهار الجمعة الماضي.

وشهدت بورصة بيروت امس كما الثلاثاء الماضي عرضا كثيفا لاسهم سوليدير مقابل طلب ضعيف.

يذكر بان تدني سعر سهم سوليدير الى ما دون قيمته لدى الصدور جرى بعد انتهاء فترة حكم الحريري الذي كان رئيسا لثلاث حكومات متتالية بين تشرين الاول (اكتوبر) 1992 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وهو من ابرز مساهمي سوليدير.

يشار الى ان سوليدير مكلفة اعمار 115 هكتارا من اراضي الوسط التجاري التي دمرتها الحرب الاهلية (1975 ـ 1990) قبل العام 2020.

محافظة القاهرة تلزم الحافلات الصغيرة بالتحول عن البنزين للغاز الطبيعي كوقود

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم محافظة القاهرة لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان المحافظ سيفرض على جميع حافلات نقل الركاب ان تسير بالغاز الطبيعي ابتداء من العام 1999 المقبل للحد من التلوث في العاصمة المصرية.

واضاف الناطق ان المحافظ عبد الرحيم شحاتة فرز ان على الخمسة الاف حافلة صغيرة التي تستخدم لنقل الركاب في العاصمة ان تجري تعديلات على محركاتها لاستخدام الغاز الطبيعي بدلا من الوقود.

وقال انه ابتداء من مطلع السنة لن تمنح السيارات الاذن بالتجول الا شرط ان تكون التعديلات قد ادخلت عليها.

واوضح الناطق ان القرار اتخذ بالتنسيق مع وزير البترول المصري حمدي البنبي.

يشار الى ان هذه الحافلات الصغيرة تشكل وسيلة اساسية لنقل الركاب بالنسبة لسكان العاصمة المصرية. وقد تحولت غالبية سيارات الاجرة الى الغاز الطبيعي الذي يباع بنصف سعر البنزين تقريبا.

يشار الى ان مصر تملك احتياطيا كبيرا من الغاز الطبيعي وقد بلغ انتاجه 18 مليون طن في العام 1996.

وتقييد السلطات ان استخدام البنزين دون رصاص عام 1997 سمح بتقليص معدل التلوث في العاصمة الى النصف.

ارتفاع اسهم بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: صعدت معظم الاسهم النشطة في بورصة القاهرة امس الاثنين مع تخلص السوق من اثار الغارات الجوية البريطانية الامريكية على العراق في تعاملات خاملة.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 1.18 نقطة ليبلغ 376,74 نقطة في تعاملات حجمها 1769821 سهما وقيمتها 54.5 مليون جنيه (16 مليون دولار).

وكان سهم البنك المصري المتحد اكثر الاسهم رواجا فبلغت تداولاته 413 ألاف سهم وزاد سعره 0,92 جنيه ليبلغ 19,45 جنيه.

وكان العربية الدولية للمقاولات والتعمير ثاني اكثر الاسهم نشاطا وارتفع سعره 0,06 جنيه فبلغ 22,91 جنيه. كما صعد سهم البنك التجاري الدولي 0,06 جنيه ايضا ليبلغ 26,70 جنيه.

وكان سهم اوراسكوم للفنادق هو الوحيد الذي هبط بين اكثر عشرة الاسهم تداولا وهبط سعره 25،. جنيه ليبلغ 10,10 جنيه.

وصعد سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول 0.27 جنيه فبلغ 20,40 جنيه. وجرى تداول 104 اسهم وسندات امس ارتفع منها 59 وانخفض 25 ولم تتغير اسعار 20 منها.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

هبوط الاسهم الاردنية في تعاملات هادئة

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الاردنية هبط امس الاثنين بسبب الاقبال على بيع حفنة من الاسهم الممتازة ولكن حجم التعامل كان ضعيفا.

وانخفض مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,63 في المئة ليبلغ 168,98 نقطة في تعاملات قيمتها 791848 دينارا (1,1 مليون دولار).

وقال عامر المعشر رئيس الاستثمارات الاجنبية في الاهلية للاوراق المالية «خاف بعض الناس بسبب عمليات البيع وكانت البورصة هادئة».

وقد لقيت السوق بعض الدعم بفضل انباء وقف الغارات الامريكية والبريطانية على العراق.

وتعتمد مؤسسات صناعية كثيرة خاصة شركات الادوية اعتمادا كبيرا على السوق العراقية حيث ان العراق اكبر شريك تجاري للاردن.

وانخفض سهم البنك العربي دينارا واحدا ليبلغ 213 دينارا بعد ابرام ثماني صفقات قيمتها 209020 دينارا.

كما هبط سهم مصانع الاسمنت الاردنية 0,03 دينار فبلغ 3,12 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 145341 دينارا.

واستقر سهم مناجم فوسفات الاردن عند 1,49 دينار في تعاملات قيمتها 215678 دينارا.

وصعدت اسعار 20 سهما وانخفضت عشرة اسهم واستقر 13 سهما.

وهبط مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,46 في المئة ليبلغ 80,30 نقطة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

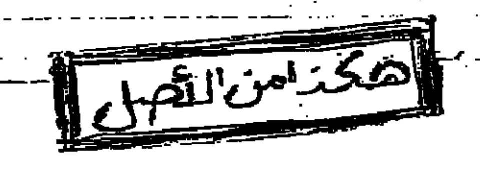
تأسيس شركة ايرانية روسية مشتركة للنفط والغاز

■ طهران ـ رويترز: قالت صحف ايرانية ان ايران وروسيا اتفقتا على تأسيس شركة مشتركة للتنقيب عن النفط والغاز.

ونقلت الصحف عن وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قولها ان الاتفاق النهائي بين شركة نفتجران للخدمات الهندسية الايرانية (نيسكو) وغازبروم الروسية للغاز وقع امس الاثنين.

ونقلت عن الوكالة قولها ايضا ان نيسكو ستمتلك 51 بالمئة من الشركة وغازبروم النسبة الباقية.

وتشترك غازبروم في تطوير حقل غاز جنوب فارس العملاق في ايران. وتبلغ احتياطيات الغاز في ايران 21 تريليون متر مكعب وهي ثاني اكبر احتياطيات في العالم بعد روسيا.



محاولة في فهم الموقف الامريكي من العراق:

امريكا وجدت في العراق النموذج الانسب ليكون العدو الاسلامي الذي يهدد الحضارة الغربية

ابراهيم ابراش *

هل التزم العراق بقرارات مجلس الامن ام لم يلتزم؟
وما هي هذه القرارات وهل هناك اتفاق على تفسيرها؟
هل دمرت كل ما يسمونه «اسلحة الدمار الشامل» ام ما زال يحتفظ ببعضها؟ ومن الذي يحدد ان كان يملك او لا يملك؟
وما هو مفهوم اسلحة الدمار الشامل؟
وهل ان مهام لجان التفتيش هو البحث عما يوجد بالفعل من هذه الاسلحة وتدميرها وبالتالي ينتهي عملها، ام ان مهامها مستقبلية ايضا؟
وهل مجلس الامن «الدولي» او الامين العام للامم المتحدة او الولايات المتحدة الامريكية هو من يحدد السياسة الواجب اتباعها تجاه العراق؟
وهل الحكومات العربية تساند امريكا في موقفها المعادي للعراق ام انها تدعم العراق؟
ما هو موقف الشارع العربي وما هو وزنه الفعلي وقدرته على التأثير على مجريات الاحداث؟
وما هدف العراق من اثارة مشاكل متكررة مع فريق الاونسكوم؟
ولماذا تراجع في المرة الاخيرة بعد ان حددت نقطة الصفر لبداية القصف الامريكي؟
ولماذا امريكا تحديدا الاكثر عداء للعراق اليوم، ولكل حركة قومية تحررية عربية تاريخيا؟ ان الاجابة عن هذه الاسئلة وغيرها لا يمكن التوصل اليها من خلال التصريحات الصحافية او المواقف المعلنة للسياسيين او من خلال التسريل بلباس الشرعية الدولية وحقوق الانسان وغيرها ذلك من الشعارات التي يوظفها السياسيون لتبرير مواقفهم ولاخفاء اهدافهم الحقيقية. ان فهم ما يجري يحتاج الى تحليل اعمق يتمحور حول اربعة عناصر اساسية، ثلاثة منها تتعلق بالاستراتيجية الامريكية العامة في منطقة الشرق الاوسط وهي: المصالح الاقتصادية - والنفط على وجه الخصوص، والعنصر الثاني، حماية امن الكيان الصهيوني وضمان تفوقه العسكري والتكنولوجي على الدول العربية مجتمعة، والعنصر الثالث مرتبط باستحقاقات النظام الدولي الجديد. اما العنصر الرابع فله علاقة بحاجة الولايات المتحدة الامريكي الى عدو خارجي نظرا لخصوصية البنية الداخلية للمجتمع الامريكي - وهو نفس الامر بالنسبة للكيان الصهيوني.

اولا: المصالح الاقتصادية

لم يكن المفكر الامريكي ناعوم تشومسكي الوحيد الذي قال بصراحة ان السياسة الامريكية في الشرق الاوسط تنبع منها رائحة النفط. فهذه السياسة ليست جديدة حيث ان الدافع الاول وراء توجه امريكا نحو الشرق الاوسط منذ بداية القرن انما كان حربا وراء رائحة النفط التي كان البريطانيون سباقين الى شمها، وكانت امريكا على استعداد لان تتواجه حتى مع حلفائها الغربيين حتى تسيطر على نفط المنطقة. وفي اطار السعي الامريكي المحموم للسيطرة على نفط المنطقة استعملت سياسة الترغيب وسياسة الترغيب، سياسة الترهيب في مواجهة منافسيها من الدول الكبرى وخصوصا الاتحاد السوفييتي، وفي مواجهة الحكومات والحركات التحررية العربية والاسلامية التي تناهض السياسة الامريكية في المنطقة، وسياسة الترغيب والترهيب في تعاملها مع بعض الانظمة العربية ونخبها السياسية. لم يكن سعي امريكا المحموم للهيمنة على نفط المنطقة يعود فقط الى حاجتها له للاستهلاك المحلي - مع ان امريكا اكبر مستهلك للنفط في العالم - بل يعود ايضا وقبل ذلك الى رغبتها في استعمال سيطرتها على النفط شريان الحياة للحضارة الغربية، كورقة قوة وضغط في سياستها للهيمنة على العالم واقتصاده بما في ذلك الضغط على حلفائها في اوروبا واليابان، من هنا اعتبرت امريكا ان من يهيمن على النفط العربي يهيمن على العالم بأسره.

هذه السياسة كانت معروفة للجميع، وحتى الاتحاد السوفييتي كان يعرف قواعد اللعبة السياسية وخطوطها الحمراء، فلم يحاول الهيمنة على نفط المنطقة بل لم يحاول ان يحرض حلفائه من الدول العربية المنتجة للنفط - الجزائر وليبيا والعراق - استعمال هذا السلاح في مواجهة الغرب، ومن هنا يمكن فهم الموقف الامريكي المتشدد في مواجهة العراق عندما قام هذا الاخير باحتلال الكويت وجعل بقية دول الخليج النفطية في متناول يده، فامريكا اعتبرت ان ما قام به صدام يعتبر تهديدا مباشرا لثابت من ثوابت استراتيجيته العالمية، فما حركها ليس احتلال دولة لاخرى وليست دوافع انسانية او تعاطف مع شعب الكويت، ولكنه لاجتراء دولة على تهديد الهيمنة الامريكية على نفط المنطقة وخصوصا ان هذا التهديد جاء من دولة - العراق - معروفة تاريخيا بنزعتها القومية والثورية التوحيدية، ولا تقتصر الاهمية الاقتصادية للمنطقة على امتلاكها للثروة النفطية بل تعتبر المنطقة العربية اهم الاسواق العالمية لاستيراد السلاح، والدول المصدرة للسلاح وعلى رأسها الولايات المتحدة وحتى تؤمن بيع السلاح لدول المنطقة لا بد وان تخلق توترا وحالة من عدم الاستقرار في المنطقة، وان تشعر دول المنطقة وخصوصا الصغيرة والغنية بأنها مهددة وحتى تعيش في امان لا بد لها من شراء احدث الاسلحة وتكديسها وان توقع اتفاقات امنية مع الدول الكبرى وهذه الاخيرة تشترط على هذه الدول شراء كميات هائلة من السلاح حتى وان كانت بنية هذه الدول لا تسمح باستيعاب او توظيف هذا الكم من الاسلحة، وفي واقع الامر فان علاقات التسلح بين الطرفين لا يعود لاعتبارات عسكرية او امنية محض بل تعود لاعتبارات اقتصادية وهي مساعدة الصناعة العسكرية في الغرب والتي تضعضعت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ومن هنا يمكن ايضا فهم التنافس ما بين امريكا واوروبا على صفقات التسلح مع دول الخليج.

بالاضافة الى ذلك فان دول الخليج العربي تعد سوقا استهلاكية مهمة حيث تستورد سنويا سلعا بملايين الدولارات، وبصورة عامة فان منطقة الخليج تعد قيمة اقتصادية مهمة لا يمكن لدولة تتطلع للهيمنة على العالم ان تتجاهلها او تسمح ان تنهب السيطرة عليها لدولة اخرى.

ثانيا: اسرائيل كولاية امريكية لا يغتفر لمن يهدد امنها

ان القارىء لتاريخ العلاقة ما بين الحركة الصهيونية واسرائيل من جهة والدول الغربية من جهة اخرى يعلم قوة هذه العلاقة وخصوصيتها، فمنذ نابليون بونابرت الى كلينتون والعلاقة بين الطرفين محكومة برباط وثيق من المصالح الاقتصادية والاعتبارات الدينية والثقافية والسياسية، فكل طرف يحتاج الى الآخر بقدر احتياج الآخر اليه، وقد اخذت هذه العلاقة بعدا اقوى واعمق بالنسبة للولايات المتحدة لاعتبارات متعددة منها قوة اللوبي اليهودي في امريكا وهيمنة اليمين المسيحي على مركز القرار الامريكي وضعف اوراق الضغط العربية ان لم يكن تلاشيها وغياب المعسكر الاشتراكي ككابح لسياسة الهيمنة الامريكية والاسرائيلية.

هذه العلاقة لم يخفها المسؤولون الامريكيون على كافة مستوياتهم بل كان هؤلاء يتنافسون في الادلاء بالتصريحات الداعمة بدون شروط للكيان الصهيوني، وقد اعتبرت كل التقارير التي ترسم الاستراتيجية الامريكية ان دعم الكيان الصهيوني والحفاظ على تفوقه العسكري ثابت من ثوابت الاستراتيجية الامريكية، وقد تجسدت هذه العلاقة الاستراتيجية في عشرات اتفاقات التعاون العسكري التي كانت تشمل التسلح والامداد بالخبرة والقيام بمناورات مشتركة بالاضافة الى المساعدات المالية المباشرة وغير المباشرة والتي كانت تصل احيانا الى عشرة ملايين دولار سنويا، وهذه العلاقة بين الطرفين هي التي مكنت اسرائيل من احتلال اراض عربية في عام 1967 وهي التي انقذت اسرائيل في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وهي التي اعطتها الجرأة لتدخل لبنان عام 1982، وتحتل عاصمتها وتعتدي على الدول المجاورة وترفض تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وتنتهك حقوق الانسان وترتكب الجرائم ضد الفلسطينيين، وفي قانا وغيرها من الاراضي اللبنانية وهي العلاقة التي مكنت اسرائيل من ان تكون الدولة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط، وهي العلاقة التي فهمها جيدا الاتحاد السوفييتي حيث وقفت مساندته للعرب عند حد رفض السياسة التوسعية الاسرائيلية خارج حدود 1967. وجاء العراق فاسس دولة عصرية وامتلاك قوة عسكرية ضاربة تقليدية وغير تقليدية، بل قصف بدقة مواقع استراتيجية في قلب الكيان الصهيوني - الولاية الامريكية الواحد والخمسين، فكان لا بد ان يستثار غضب امريكا لان احد ثوابتها الاستراتيجية مست بالصميم، فكان لا بد من وجهة النظر الامريكية ليس فقط تدمير القوة العسكرية العراقية بل تدمير البنية التحتية المادية والبشرية للشعب العراقي حتى لا يتمكن لاجيال قادمة من اعادة بناء ذاته او التفكير باعادة فعلته مرة اخرى، وليكن ما يجري للعراق اليوم درسا لمن يفكر من شعوب المنطقة مستقبلا التمرد على الارادة الامريكية او المس بمصالحها او التعرض «لشعب الله المختار»، ومن هنا ليس غريبا ان يتصاحب تدمير قوة العراق مع انطلاق مسلسل التسوية في الشرق الاوسط، فهذا المسلسل لم ينطلق من اجل احقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بل لاجبار الدول العربية على توقيع اتفاقات مع الكيان الصهيوني باشراف امريكي تعترف بمقتضاها الدول العربية - وخصوصا منظمة التحرير الفلسطينية - بالكيان الصهيوني حتى يعيش هذا الاخير بأمن وسلام، وحتى لا تقوم اي دولة عربية مستقبلا بتهديد امن اسرائيل.

ثالثا: استحقاقات النظام الدولي الجديد

كان من الممكن لرد الفعل الامريكي والغربي على اقدام العراق على تهديد المصالح الاستراتيجية لهما في الشرق الاوسط، الا يكون بهذه القوة لو كنا في زمن النظام ثنائي القطبية، آنذاك ما كانت امريكا تستطيع ان تحشد من حولها هذا العدد من الدول في حربها ضد العراق، وما كان لها ان تستصدر قرارا من مجلس الامن تتخذه ذريعة لتثبيت هيمنتها على منطقة الخليج والشرق الاوسط بشكل عام، وكانت الولايات المتحدة ستفكر الف مرة قبل ان تقدم على دخول ارض دولة وتدمر قوتها العسكرية وبنيتها التحتية وتفرض حصارا عليها وخصوصا ان هذه الدولة - العراق - حليفة للاتحاد السوفييتي وتربطها به اتفاقات تعاون وامن. ان ما ساعد ويساعد مريكا على القيام بسياستها الحالية تجاه العراق، ان هذا الاخير تصرف تجاه الكويت وفي السياسة الخارجية بشكل عام انطلاقا من قواعد اللعبة السياسية للنظام الدولي ثنائي القطبية غير آخذ بعين الاعتبار - او جاهل - الانقلاب الذي احدثه انهيار المعسكر الاشتراكي على مستوى السياسة الدولية بل ايضا على مستوى السياسة الداخلية. لقد جاءت محاولة العراق لاخذ مكان القوة الاقليمية في المنطقة وتحدي الولايات المتحدة في وقت كانت فيه امريكا تعرف اكثر اللحظات زهوا وعنفوانا وتتملكها نشوة القوة والتفوق بعد انهيار عدوها الاستراتيجي واستعدادها لقيادة العالم في اطار ما سمي بالنظام الدولي الجديد، وان تأتي دولة من دول العالم الثالث وتتحداها، فهذا ما لم تقبله امريكا لانه ليس فقط تحديا لمصالحها الاستراتيجية في الخليج والشرق الاوسط بل اعتبر تحديا لقدرتها على قيادة النظام الدولي الجديد، ومن هنا اعتبرت امريكا ان طريقة ردها على التصرف العراقي هي بمثابة الاختبار لقدرتها على قيادة النظام الدولي الجديد وعلى طريقة تعاملها مستقبلا مع كل تهديد لاسس هذا النظام. ان ما تريد امريكا تبليغه - ضمن اشياء اخرى - للعالم من خلال نهج تعاملها مع العراق انها لن تسمح لأي دولة ان تتحدى قيادتها للنظام الدولي الجديد.

رابعا: حاجة الولايات المتحدة الامريكية الى عدو خارجي

ان كل ملم بعلم الاجتماع السياسي يعرف ان بعض المجتمعات ونظرا لخصوصية بنيتها الداخلية، تحتاج الى عدو سواء كان حقيقيا او مصطنعا، فهذا العدو يلعب دورا استراتيجيا في عملية الدمج والانصهار في المجتمعات الفسيفسائية حيث يتكون المجتمع من اعراق وطوائف وثقافات متعددة، ففي مثل هذه المجتمعات لا يشعر افراد الدولة انهم ينتمون الى امة واحدة او الى دين واحد او يربطهم تاريخ مشترك، بل ما يربطهم هو المصلحة المشتركة والخوف من فقدان هذه المصلحة، وحتى تؤمن الدولة ترابط افراد هذا المجتمع وحتى لا ينفرط عقدهم فانها تجعلهم في حالة مستمرة من الاحساس بوجود خطر خارجي يهدد مصالحهم والحياة المادية المريحة التي يعيشونها، هذا هو حال الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية، فكلاهما يحتاج الى عدو خارجي.

ومن هنا لا نستغرب السرعة التي اخذت فيها وسائل الاعلام الغربية والمسؤولون الغربيون وعلى رأسهم الامريكيون يتحدثون فيها عن الخطر الاخضر او الخطر الاسلامي مباشرة بعد زوال الخطر الشيوعي، وحيث ان هذا الخطر لا بد من ان يتجسد في انظمة او تنظيمات سياسية او افراد، فقد مارست امريكا عملية انتقاء ولختيار للانظمة والتنظيمات والافراد الذين تشعر ان استهدافهم باسم محاربة الارهاب الاسلامي او الاصولية اكثر خدمة لمصالحها، ومن هنا وجدت امريكا في العراق النموذج الانسب ليكون العدو الاسلامي الذي يهدد الحضارة الغربيه المسيحية اليهودية ويهدد رفاهية وامن المواطن الامريكي، ان حاجة امريكا الى المسلمين كاعداء هو بنفس قدر حاجتها للمسلمين كمصدر للطاقة وكسوق استهلاكية للسلع والسلاح. وكخلاصة يمكن القول ان فهم ما يجري في الخليج العربي وضد العراق يتطلب فهما عميقا للسياسة الدولية وللسياسة الامريكية الداخلية والخارجية، ان منطق السياسة الدولية في ظل النظام الدولي الجديد لا يخضع لمنطق الحق والعدل والمفاهيم القيمية الانسانية المجردة بل يخضع لقيم ومفاهيم واليات تعامل تنبع من موازين القوى عالميا، وبصيغة اخرى ان منطقها لا يؤسس على قوة الحق بل على حق الاقوى، وان كل تعاطفنا وتأييدنا للعراق لن يغير من الحقيقة شيئا، والحقيقة اننا في زمن شريعة الغاب حيث البقاء للاقوى، والاقوى اليوم ليس صاحب المنطق الاقوى او الحجة الاقوى او الحق الاقوى بل هو الاقوى عسكريا وتكنولوجيا والاقوى بقدرته على توظيف كل اوراق القوة والضغط التي في حوزته، وعلى العرب ان ارادوا ان يكون لهم موقع في عالم القرن العشرين ان يستوعبوا منطق العصر وان يتخلوا بعض الشيء عن مثاليتهم، والسؤال الذي يجب ان يطرح اليوم ليس هل التزم العراق ام لم يلتزم بقرارات الشرعية الدولية، بل هو ايهما اكثر مصلحة للولايات المتحدة رفع الحصار عن العراق او الابقاء عليه؟ والجواب على هذا السؤال في ظل الوضعين العربي والدولي الراهنين هو عند امريكا ولا احد غيرها.

*استاذ بكلية الحقوق بالرباط

من «ويلسون» الى «كلينتون» مئة عام من الصدام:

العرب لا يمكنهم مغادرة القرن الحالي كما دخلوه والعداء الامريكي لا بد ان يستثير روح المقاومة

سامي لطيف *

قرن كامل من العداء الامريكي للعرب...
مئة عام من التناقض بين المصالح الامريكية والمصالح العربية في هذه المنطقة التي كانت ولم تزل اخطر بؤر الصدام الدولي منذ فجر التاريخ..
ولكن هل كان الصدام حتميا؟
ألم تكن ثمة وسيلة او وسائل لتلافي هذا الصدام وتجنب آثاره؟ السؤال قد يبدو مفعما بالنوايا الحسنة، غير ان حسن النوايا لا يشفع لاصحابه حينما تكون اللعبة لعبة مصائر، حين يكون الزمان زمن التكالب على السيطرة، والمكان قبلة اطماع تاريخية واحيانا اسطورية في ما فوق الارض وما تحت ثراها. في هذا المقال، سنفتح ملف العلاقات العربية الامريكية لنتبين متى وكيف بالضبط بدأ الصدام بين امريكا والعرب، ولماذا كان هذا الصدام، ولم يزل محتوما.

قبيل افول الدولة العثمانية، كان اخر ثلاثة سفراء امريكيين في الاستانة من اليهود، وكان لاشهرهم «مورغنثو» دور بارز في خدمة الوكالة اليهودية، ذات الشبكة الهائلة من المصالح والمواقع في اوروبا، تمهد بها للمشروع الصهيوني القادم.

لقد لعب اليهود الامريكيون دورا بارزا في ايصال «وودرو ويلسون» في الانتخابات التي جرت عام 1912 الى سدة الرئاسة، فكان ان رد ويلسون لهم الجميل بتأييده وعد بلفور عام 1917.

كان ويلسون هذا محط آمال العرب الكبير منذ اعلانه الشهير لمبادئه الاربعة عشر ابان احتدام معارك الحرب العالمية الاولى، خاصة ما تضمنته من نص حول تقرير مصير الشعوب، وسرعان ما اعقب انعقاد مؤتمر باريس الدولي الحرب الاولى، فتبخرت تلك الآمال العربية في ويلسون الذي انحاز الى جانب الاوروبيين بتأييد نظام الانتداب مقرا بذلك شرعية الاحتلال الاوروبي للوطن العربي المجزأ، ثم بدعم ويلسون لقرار مؤتمر باريس الدولي للمؤكد على وعد بلفور، وفي ذلك المؤتمر الذي جاءه سعد زغلول من مصر على رأس وفد عتيد، لم يكتف ويلسون برفض مسألة استقلال مصر عن بريطانيا، بل لقد رفض في لقائه بسعد مجرد طرح المسألة المصرية اساسا!

وبين الحربين العالميتين، ادارت امريكا ظهرها للمطامع الاوروبية في تقاسم الوطن العربي، فسقط المشرق العربي كله عدا وسط شبه الجزيرة وغربها تحت الاحتلال البريطاني الفرنسي، وتكريس الاحتلال الايطالي والفرنسي والاسباني الذي كان قد بدأ قبل الحرب الاولى في المغرب العربي.

وكانت امريكا هي التي رفضت طلب اليمن الاعتراف باستقلالها، وهو الطلب الذي قدمه الامام يحيى خلال الحرب الاولى بعد اضطرار القوات التركية للانسحاب من صنعاء، كما كانت امريكا هي التي ارسلت طياريها المتطوعين ليحاربوا ضمن القوات الفرنسية ضد ثورة الريف في مراكش خلال سنوات العشرينات.

وبين الحربين ايضا، نشطت الارساليات وبعثات لقد بدأ الاهتمام الامريكي بنفط العراق والبحرين والكويت مبكرا في العشرينات ثم بنفط السعودية منذ الثلاثينات. غير ان الاهتمام الفعلي بالنفط العربي بدأ خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة اغلاق دول المحور البحر المتوسط عام 1942 من جهة، وظهور الغواصات الالمانية امام البحر الكاريبي مدخل خزان النفط العالمي آنذاك، وبحلول عام 1943 وجدت امريكا نفسها ملزمة بضخ اكثر من 70 % من موارد الطاقة التي يستخدمها الحلفاء كافة، فقررت الرد ما اعتبرته استنزافا خطيرا لنفطها بأن تمد بصرها نحو الخليج العربي وشبه الجزيرة، وترجم الرئيس روزفلت ذلك التوجه باعلانه يوم 18 فبراير 1943 ان السعودية «قد اصبحت منذ الان فصاعدا ذات ضرورة حيوية للامن القومي للولايات المتحدة».

لقد شدت تلك الاطماع الامريكية في النفط العربي انتباه بريطانيا، والحرب العالمية الثانية لم تضع اوزارها بعد، الا انها تكاد تفقد مواقع الاستراتيجية بعد الحرب، فحاولت الدخول في مباحثات مع الامريكان لتقاسم الوظائف والامتيازات في نهب الثروات العربية بعد الحرب، وعقد لذلك الغرض مباحثات في واشنطن، سياسية اوائل يناير 1944 ثم نفطية اواخر ابريل من العام نفسه، ولكن واشنطن ارادت الكعكة العربية كلها لنفسها فتذرعت برفض الكونغرس التصديق على مثل ذلك التقاسم وقررت الاستفراد بالمنطقة بعد الحرب.

ان درجة العداء الامريكي للعرب قبل الحرب العالمية الاولى وما بين الحربين لا يمكن ان تقارن بدرجة عدائها لهم بعد الحرب العالمية الثانية، اذ شيئا فشيئا اخذت تسفر لهم عن وجهها القبيح بمراسم رئاسية اختصتهم بها واسمتها مبادىء: مبدأ ترومان - مبدأ ايزنهاور - مبدأ نيكسون - مبدأ كارتر.

ففي آذار (مارس) 1947 اعلنت الادارة الامريكية مبدأ ترومان الذي كان يعني تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول والحكومات المعارضة للايديولوجية والسياسات السوفييتية.

لقد اصبحت دعوى محاربة الشيوعية في انحاء العالم، وفي المنطقة العربية بصفة خاصة، هي الدين الجديد الذي رأى ترومان انه رسول العناية الالهية لاجبار البشر على الايمان به، وهي الستار الذي تعمل امريكا من ورائه للتدخل في كل شأن داخلي عربي، والقد ادركت امريكا الدور التاريخي والجغرافي والثقل المعنوي البارز لمصر في محيطها العربي، فركزت عليها، وهكذا نجدها في تشرين الاول «اكتوبر» 1951 توجه الدعوة لانشاء ما اسمته «قيادة الشرق الاوسط» ووجت الدعوة الى كل من بريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب افريقيا للاشتراك معها في تلك القيادة التي اقترحت القاهرة مقرا لها، ثم بعثت الى حكومة مصطفى النحاس بمذكرة تطالبها «بالنص على تقديم تسهيلات دفاعية استراتيجية وغيرها من التسهيلات مما لا غنى عنه لتنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط في وقت السلم، والتعهد بمنح القيادة المتحالفة للشرق الاوسط جميع التسهيلات والمساعدات اللازمة في حالة نشوب الحرب»، على ان تلغي بريطانيا في مقابل ذلك معاهدة الحماية المبرمة عام 1936 من جانبها، وتسحب جزءا من قواتها من مصر، ولقد كان رد النحاس على هذا العرض باستعمار امريكي - دولي لبلد ما فتىء يعاني منذ عشرات السنين من استعمار بريطاني، هو الغاؤه من جانب واحد لكل من معاهدة 1936 والاتفاق المصري البريطاني المشترك لحكم السودان المبرم عام 1891، وهكذا سقط الاقتراح الامريكي. وكان التأثير الصهيوني على انتخابات الرئاسة الامريكية عبر اصوات وتمويل اليهود الامريكيين قد بدأ يجد طريقه الى التبلور الكبير في شخص هاري ترومان نفسه، عندما اراد ان يجدد لنفسه دورة رئاسية ثانية، وكانت سنة 1948 سنة انتخابات وفرصته بدت ضعيفة امام منافسة الجمهوري القومي توماس ديوي حاكم نيويورك المؤيد من يهودها. فالزم ترومان امريكا بالتأييد المطلق لسياسة الاستيطان والتوسع الصهيوني في فلسطين، وقام بدور رئيسي في تمرير قرار تقسيم فلسطين في الجمعية العامة للامم المتحدة في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947، ثم اعترف بالدولة الصهيونية بعد عشر دقائق من اعلان بن جوريون لها في تل ابيب مساء 15 ايار (مايو) 1948.

وجاءت ادارة الرئيس ايزنهاور الذي اعطى وزير خارجيته «دالاس» تفويضا في تسيير السياسة الخارجية، فاستهل هذا ولايته باعرابه في تصريح شهير عن سخطه «لأن الزعماء والمسؤولين في الشرق الاوسط لا يرون العالم كما يراه هو» كما قال بالحرف الواحد.

وكان العالم كما يراه دالاس، هو ان تصبح المنطقة العربية ترسا في آلة حرب امريكية ضخمة ضد الشيوعية، مع تجاهل تام لمشاعر العرب وامانيهم القومية ورغبتهم في التحرر والتقدم، وهي المشاعر والاماني والمبادىء التي وجدت في جمال عبد الناصر قيادة ثورية تحرض الجماهير العربية بين الخليج والمحيط للوثوب اليها، لقد رد عبد الناصر على دالاس بأن الامة العربية ترفض الاقتناع بأن عدوها في موسكو، بينما العدو الحقيقي يحتل فلسطين ويهدد مصر وسورية والاردن ولبنان والوطن كله، وبقيام الثورة في مصر ورياح التغيير الثوري التي هبت منها على انحاء ذلك الوطن الكبير، زاد التناقض بين مصالح امريكا والمصالح العربية، وترجمت امريكا ذلك التناقض الى اعمال عدائية عنيفة.

لقد رفضت امريكا تسليح مصر وطار صوابها عندما وقعت القاهرة صفقة دبابات مع براغ، وسحبت عرضها لتمويل بناء السد العالي ثم هاجمت بقوة قرار عبد الناصر التاريخي بتأميم القناة، وعارضت في العلن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ولكن الوثائق السرية المفرج عنها لكل من الخارجية البريطانية والفرنسية عن تلك الفترة اثبتت تواطؤ واشنطن الفعلي في ذلك العدوان موافقة وتحضيرا، واعترضت امريكا على مبادىء القومية العربية وعدم الانحياز واعتبرت عدم انحياز العرب بالكامل اليها عداء منها لسياستها وانحيازا للشيوعية، وهكذا صاغت ادارة الرئيس ايزنهاور مبدأ ايزنهاور الخطير التالي: «ان المصلحة القومية للولايات المتحدة تبرر التدخل المسلح في الشرق الاوسط حسب التقدير المطلق للولايات المتحدة».

لقد دعت امريكا انشاء حلف بغداد في مباحثات ايزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني ماكميلان التي جرت في آذار (مارس) 1957 في جزيرة برمودا، وربط الحلف عراق نوري السعيد بايران الشاه بتركيا وباكستان، ورفضت دول الجامعة العربية ذلك الحلف عدا كميل شمعون الذي اعلن حياد لبنان ثم استدعى المارينز عندما انفجرت في وجهه ثورة 1958 متيحا الفرصة لايزنهاور كي يطبق مبدأه.

وفي الستينات، شهد العداء الامريكي للعرب نقلة نوعية على يد ليندون جونسون، الذي اعطى الضوء الاخضر لاسرائيل لتشن عدوان 1967، ولقد نشر رجل المخابرات الامريكية السابق والمحلل الاستراتيجي الشهير وليم كوانت في كتابه «عصر القرارات» حقائق عن تلك المؤامرة، وفضح قناة الاتصال السرية التي كانت قائمة بين المخابرات المركزية والموساد للتنسيق خارج القنوات السياسية والدبلوماسية بهدف الهجوم على مصر لاسقاط عبد الناصر، وفي اعقاب الحرب صرح جونسون في 19 يونيو 1967 بأن اسرائيل غير ملزمة باعادة الاراضي التي استولت عليها.

وتولى نيكسون الرئاسة، كان مبدأ نيكسون الذي اعلنه في يوليو 1969، هو العمل لضمان تحمل الحلفاء قدر اكبر من تكاليف الدفاع عن الاهداف والسياسات التي تعمل من اجلها امريكا، بهذا اوكلت امريكا للشاه دورا اقليميا في الخليج العربي وفي الصراع العربي - الاسرائيلي، هو دور خفير الحارة، وفي اعوام 1971 - 1972 - 1973، حصل العدو الصهيوني على مساعدات عسكرية مقدارها 545 مليونا، و300 مليون، 307.5 مليون دولار على التوالي، مقابل مساعدات عسكرية مقدارها 25 مليونا، و85 مليونا، و30 مليونا من الدولارات خلال السنوات 68، 69، 70 السابقة، كان هدف نيكسون هو دعم التفوق العسكري الاسرائيلي للحيلولة دون ان يحرر العرب اراضيهم المحتلة، ولن ندخل في تفاصيل خلافية حول ما جرى في حرب 1973، اذ لا زلت اعتقد ان الجانب الاهم من الوثائق والحقائق لم يكشف عنه النقاب بعد حول تلك الحرب، ولكن الثابت الذي لا خلاف حوله ان امريكا قد قاتلت مع الاسرائيليين خلال تلك الحرب ضد العرب، كان كيسنجر المتسلط على الخارجية ومجلس الامن القومي الامريكي حينذاك قد صمم على حرمان العرب من سلاحين برزا لديهما، الوحدة والنفط. فيما يتعلق بالوحدة فقد عمل على تفكيك المواقف السياسية العربية الملتحمة حول فكرة التحرير وازالة كافة آثار العدوان على كل الجبهات، وفيما يتعلق بالنفط فقد وصل الى التهديد في 21 / 11 / 1973 بأن امريكا ستغلق منابع النفط العربي وانها ستتخذ تدابير مضادة لمنتجي النفط.

وبعد اسبوع اعلن شيلسنجر وزير الدفاع الامريكي عن نية امريكا في الاحتفاظ بوجود بحري كبير في المحيط الهندي يرمي الى حماية المصالح الامريكية في الخليج، ورد الرئيس هوري بومدين على ذلك بخطاب قال فيه «اذا حاول الغرب التصرف بصلافة او استخدام القوة سنضرم النار في جميع آبار النفط وندمر جميع الانابيب وسيدفع الغرب الثمن».

وكان كيسنجر بعد ذلك هو الذي استخدم السادات كي يلح على الملك فيصل لوقف الحظر النفطي، ونقلت شيرلي تمبل بلاك المندوبة الامريكية في الامم المتحدة عن السادات الذي قابلته قوله لها: «سوف ارفع الحظر.. سأرفعه من اجل الرئيس نيكسون» لقد ورد ذلك بالحرف في كتاب «مذكرات نيكسون». وفي مطلع 1977 تولى كارتر الحكم، ليواصل سياسة كيسنجر، واعلن عن مبدئه، كان مبدأ كارتر هو «استخدام القوة لصد اي هجوم سوفييتي محتمل على الخليج»، ولم يثبت ابدا انه كانت لدى السوفييت اية نية في احتلال الخليج، ولكن الفزاعة السوفييتية كانت مطلوبة كي تحتل امريكا الخليج عسكريا، ثم كانت مؤامرة بريجنسكي مستشار كارتر للامن القومي في الاعداد والتنفيذ والاخراج لكامب ديفيد، لمحاولة عزل مصر عن امتها وربطها بالعجلة الامريكية الاسرائيلية، كان حكم بريجنسكي المعلن هو ان تصبح المعاهدة «حجر اساس نظام امني جديد في الشرق الاوسط» كما قال هو نفسه.

وفي عهد ريغان، وفي ظل معاييره اللااخلاقية، شن الصهاينة عدوان حزيران (يونيو) 1982 ضد لبنان وسورية والفلسطينيين، وارتكب شارون مذابح صبرا وشاتيلا ضد سكان المخيمات البيروتية، وبنفس تلك المعايير شن الطيران الامريكي غاراته ليلة 5 نيسان (ابريل) 1986 على المدنيين النائمين في بيوتهم بطرابلس وبنغازي.

ان روبرت تاكر مستشار الحملة الانتخابية لريغان واحد اعمدة الفكر الاستراتيجي الامريكي في عهده يكتب بمجلة كومنتري الامريكية عام 1980 بالحرف: «ان هناك امرا لا مناص منه، لا يمكن للوضع الحالي ان يستمر، ان في الخليج فراغ قوة Power - Vacum سوف يملأ عاجلا ام آجلا، والقوى المحلية غير قادرة على ملء هذا الفراغ، لذا فان القوى الخارجية هي التي ستملأه، فاما ان تهيمن الولايات المتحدة او يسيطر الاتحاد السوفييتي» لقد كان ذلك التوجه الاستراتيجي في اعقاب الثورة الاسلامية الايرانية وسحق الشاه مباشرة، لقد اثبتت الاحداث اللاحقة ان الاتحاد السوفييتي لم يكن في نيته او مقدرته التوسع الى الخليج العربي، ولكن الرغبة العارمة والقدرة كانت لدى امريكا وحدها.

ووصلت محطة العداء الامريكي للعرب الى بوش لتجد عنده نفس الرغبة العارمة لاعادة رسم خرائط المنطقة العربية انطلاقا من الخليجية، وهكذا بعد سنوات من مبدأ كارتر، نصبت ادارته الشرك باحكام لجر النظام العراقي الى احتلال الكويت، ثم شدت العالم من خلفها بدعاية مضللة كاذبة من اجل اعادة العراق الى ما قبل العصر الحجري، كما قال جيمس بيكر ذات مرة لطارق عزيز مهددا، كان الهدف الامريكي ابقاء الخليج فراغا للقوة عدا القوة الامريكية وحدها، وتلاشي اللحام الذي كان يربط للموقف السياسي للعرب عند حد ادنى رغم تباين انظمتهم واختلاف ايديولوجيتهم او مصالحهم القطرية، تلاشى ذلك اللحام تحت وطأة سياسة التهديد والوعيد الامريكية التي اصبحت نهجا مستديما، وذاب الفارق بين الابيض والاسود، ولم يعد الحلال بينا ولا الحرام واعلن كلينتون خلال حملته الانتخابية 1992 التزامه القدس عاصمة موحدة لاسرائيل، واعلن ايضا منذ ذلك الوقت المبكر جدا التزامه بالتفوق العسكري النوعي لاسرائيل على خصومها مجتمعين، وهو ما طبقه ويطبقه اليوم، وزاد ان ارغم العرب على انهاء مقاطعتهم التي اسماها هو غير قانونية لاسرائيل، ولم تزل ادارة كلينتون تصعد من اجراءاتها ولهجتها العدائية للعرب بشكل لم يسبق له مثيل طوال هذا القرن كله، مما يعكس فعالية وتأثير 55 شخصا من غلاة اليهود الامريكيين يعملون في ادارته، وفي البرنامج الشهير 60 دقيقة، الذي تذيعه محطة امريكية مرئية كبرى، سأل المذيع مادلين اولبرايت يوم 12 يونيو 1996، سمعنا ان نصف مليون طفل عراقي قد ماتوا نتيجة العقوبات ضد العراق، اي اكثر من الاطفال الذين ماتوا في هيروشيما، هل الثمن يستحق ذلك؟ فاجابته سمينة الساقين «اننا نعتقد ان الثمن يستحق ذلك».

وفي عهد كلينتون، تمت ترجمة العداء الامريكي للاسلام الذي كان قد بشر به صموئيل هانتجتون وغيره من المنظرين في عهد بوش، ترجم في كافة الاتجاهات، من افتعال واثارة الصراعات الداخلية في عديد من المجتمعات العربية، الامازيغ في الجزائر - الاكراد في العراق - الاقباط في مصر - المسيحيين في جنوب السودان - الى التركيز على اصطناع العداء بين القومية العربية والاسلام عبر بواء وتنشيط جماعات من المتطرفين، لكن الحلقة الاكبر من حلقات التآمر والعداء الامريكي ضد العرب، هي السياسة الحالية لواشنطن تجاه النفط العربي، واعادة تدوير امواله بالقوة نحوها، فسياسة كسينجر القديمة اثر حرب 1973 وصلت مع كلينتون وادارته الى منتهاها، والنفط الرخيص الراكع امام تسعيرة جبرية امريكية يهدد عشرات الملايين من العرب بالسقوط تحت حافة الفقر، والثمن البخس الذي قررته واشنطن لذلك النفط لا تلبث ان تستعيده في صفقات تسليح اجباري لا طائل من ورائها ولا نفع منها، اما فلسطين فقد تقلصت مع كلينتون الى مناطق (أ، ب، ج)، ومن اوسلو الى وادي ريفر تقلصت الى 1 % من المساحة الاجمالية التاريخية لفلسطين.

مئة عام على الصدام الامريكي الغربي، اردت من تلك المراجعة المبتسرة لها ان اصل الى نتيجة محددة، لا يمكن للعرب ان يغادروا القرن كما دخلوه، لا يمكن لهم فقط التعامل مع النتائج المفروضة الى الابد، هذا العداء الامريكي الحاقد لا بد ان يستثير فيهم روح المقاومة والكفاح، لانهم لم يختاروه وانما فرض عليهم فرضا، وان للمثقفين والمفكرين الوحدويين دورا فاعلا في استنباط تصور او برنامج عمل كي يخرج العرب من المأزق التي حشرهم فيها عداء امريكا لهم، ودورهم يبدو جوهريا في هندسة وعي ورأي عام عربي ضاغط وفاعل ومؤثر يعمل على انجاز للمصالح القومية والاسلامية العليا.

ان الانظمة العربية تلك هي طاقاتها او قدرتها على الفعل والاحتمال، لا تكاد ترى او تفكر، ولكن الرهان اليوم على التحام النخب العربية المثقفة بالجماهير، من اجل تكسير حلقات السلسلة التي تشد الوطن الى مستنقع آسن، وتكاد تودي بالامة نحو الهلاك، واذا كان الفكر السياسي والاستراتيجي الغربي نفسه تخرج منه بين الفينة والاخرى اشارات على قرب نهاية الانفراد الامريكي بالعالم، فلم يكن مطلوبا من العرب مجرد الانتظار على المحطة الى ان تصل قاطرة المتغيرات العالمية لتنقذهم مما يكابدون، فالقاطرة قد لا تأتي بما يشتهون، تكرارا لقاطرة امريكا التي جاءت من بعد الاستعمار الاوروبي المباشر فكانت انكى واضل سبيلا، وقد لا تأتي قاطرة المتغيرات الدولية ابدا الا بعد تيبسهم تماما على رصيف المحطة، والا بعد ان ينفجر كيانهم الذي تحسبه الانظمة في اقفاصها الاقليمية، كانفجار نجم سابح في احدى المجرات النائية، تتناثر شظايا متباعدة في المجهول، قد يكن المجهول عصيانا مدنيا، او قد يكون حربا اهلية بين عرب القطر الواحد، قد يكن ما هو اخطر، ولكنه آت لا ريب ما لم تتحسس الانظمة عجزها، ما لم تأو تلك الانظمة الى قاعدة جديدة للأمل تبنيها خطوات عاجلة للانقاذ تبادر اليها القاهرة ودمشق وطرابلس والرياض وبغداد.

* كاتب وباحث من ليبيا

بريد القدس

السيناريو الامريكي على من سيطبق لاحقا؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ضربت امريكا، وهل كان ينتظر منها غير ذلك؟ ضربت في السابق وتضرب اليوم وستضرب في المستقبل.

ضربت بعد ان انجزت اكبر «ضربة» في حق الشعوب العربية، بعد ان كبلت شعوب المنطقة بأوثق السلاسل، حين سلمتها مقهورة بين ايدي حكام اشدة على الشعوب، صغار امام اسياد نعمهم، كبلتهم بما هو اقوى من القنابل التي تزرعها الآن بأرض العراق تحصد رؤوس شعبه المستضعف.

كبلتهم بحرمانهم من الحرية التي تمكنهم الوقوف في وجه الغطرسة ورفض العيش الذليل ورفض الصغار الذي الفه ورضي به المتسلطون عليه.

لحظة ايها العرب من فضلكم.

وقفة ايتها الامة، وقفة حتى وان فات بعض الوقت قبل ان يفوت كل الوقت.

الا تحترقون من اعماق وجدانكم وتشعرون بالذل والوهن وبوضع في غاية من المهانة؟

بالله عليكم كيف يمكن ان نسمي مواصلتنا العيش ومزاولة انشغالنا وكأن امرا لم يحدث بينما شعب شقيق اعزل - من كل شيء، حتى من ضروريات الحياة - يردم تحت فيضان من اللهيب؟ وهل يشفع للمخلفين والمعذرين قولهم ان ذلك الظرف «عمل غير صالح» وبالتالي ليس من شأننا اجابة صرخاته ونجدته؟

هذا عن جانب الشعور والوجدان والعمل العفوي التلقائي اما للبحث عن مكمن الداء فلا مناص من تسمية الاشياء باسمائها ولا بد من وضع اليد على الجرح الحي وان آلمنا ذلك، طالما تجنبنا ايلام اوجاعنا كطريق لمعالجة اسقامنا سنظل نكذب على الذات وننافق مخافة غضب وبطش حكامنا.

هل كانت امريكا وغلامها العجوز «بريطانيا» لتسحق شعب العراق الجوعان المريض المحاصر لو لم يسبق في تقديرها تجاهل باقي دول العالم العربي الاسلامي لمآسي العراق «بل ومساهمة الكثير في الاجهاز عليه»؟ هل كانت لتفعل امريكا ما فعلت، يومين قبل حلول شهر رمضان المبارك، لو شكت مجرد شك ان اجرامها ذلك سيؤلب تلك الشعوب عليها؟

بالتأكيد لا، فامريكا اكثر من مطمئنة على رضى بل ومباركة حكومات تلك الدول على ما تقوم به واكثر، تلك الدول ذهبت الى حد تمويل قتل شعب العراق، ولا يشفع لها قولها ان ما فعلته ليس موجها ضد الشعب العراقي بل هو موجه ضد حاكم العراق. ان هذا السراب الذي لا يصدقه حتى صاحبه تجيبه مقابر العراق ومستشفياتها التي رست بها جثث واجسام الاطفال والعجزة البسطاء.

الا يشكل قرار قمة المجلس الخليجي الاخير افضح واوضح ضوء اخضر مهد لارهاب امريكا الاخير؟

ثم كيف يمكن للدول الاخرى «العربية والاسلامية» السكوت عن تلك الفاجعة؟ بل وقهرها عواطف ولارادات شعوبها ومنعهم حتى من التنفيس عن الحنق والغيظ الساكن بداخلهم جراء ما يتعرض له شعب شقيق محاصر يموت في صمت اليم منذ اكثر من ثمانية سنوات حتى المسيرات الشعبية المواسية للشعب العراقي غير مسموح بها في اقطار الدول الشقيقة! والويل والثبور لمن تجرأ على عصيان «شرعية» وجبروت الدولة باقدامه على تنظيم ذلك العمل غير القانوني!

امريكا حريصة على تفادي قتل الشعب العراقي في شهر رمضان المعظم احتراما واجلالا لحرمته ومقامه في قلوب المسلمين! ذلك ما يفسر تسرعها في قتله ايام قليلة قبل حلول هلاله، وفاتها ما لشهر شعبان من حرمة هو الاخر وكان القتل مسموح به طيلة شهور السنة مع توقف برهة احتراما لـ «حرمة» شهر الصيام!

كيف يصوم قادة العرب والمسلمين وايديهم ملطخة بدماء اشلاء الابرياء في شهر الغفران شهر القرآن، وهل قيامهم لياليه وصيامهم ايامه سيطهر تلك الايدي من دم والم وموت شعب العراق الاعزل.

لن امريكا تتذرع بامتلاك العراق سلاح الدمار الشامل وهو ما يبرر تدميره «على رأس الشعب»! هذا ما تصرح به وهو كذب لاكثر من سبب:

- بعد مضي اكثر من 7 سنوات من التفتيش فامريكا تعلم اكثر من غيرها ان لا وجود لتلك الاسلحة المزعومة.

- لو صح الامر «من باب المجادلة» فهي اول من يعلم مخاطر تدميره، فالمنطقة برمتها تكون معرضة للخراب ومعرضة لأوبئة تتجاوز حدود ارض العراق لتمتد الى الدول المجاورة الي تدعي حمايتها، وليس خاف على احد ان لو كان الامر كما تدعي امريكا لنتج عن سلسلة القنابل سحاب مدمر من المواد الكيماوية المزعومة والجراثيم المفترضة، تكون كارثة اكبر من تلك التي وقعت بتشرنوبل وهيروشيما، كذب انكشف زيفه اثر الهجوم على مصنع الشفاء بالخرطوم، ومعروف ان المرة الوحيدة التي وقع فيها مكروه «اشعاع كيميائي - نووي» كان اثناء حرب الخليج الثانية جراء الاشعاعات المنبعثة من القذائف التي استعملها الحلفاء «امريكا وبريطانيا على وجه الخصوص» لم يكن مصدر الاشعاع اسلحة العراق الوهمية بل كانت اسلحة الغرب الذكية والحضارية التي زرعت المرض والموت عبر «غبارها» النووي والذي جعل من الشعب العراقي مخبرا وارض تجربة اسلحة تبغي زرع «نواة سرطان» يصعب الكشف عنه الا بعد فوات الأوان وهو بالفعل يقطع عرق الشعب العراقي من الجذور!

اليست الطغم الحاكمة المسؤولة الوحيد عن واقعنا المرير ومثلنتنا؟ ان اليد التي ضربت ليبيا في كل من طرابلس وبنغازي وتحكم قبضتها على البلاد طيلة هذه المدة بذريعة تورط ليبيا في الاعتداء على ملهى ليلي في برلين وتسبب في قتل جنود امريكان وهي اليد نفسها التي قنبلت الخرطوم بالامس القريب بدعوى انتاج السودان اسلحة كيمياوية داخل مصنع الشفاء، وذلك حتى قبل ان يحقق في الموضوع ناهيك عن تقديم دليل الادانة! وهي اليد التي ضربت ولا تزال تفعل وتدك العراق. فما الذي يمنع هذه اليد من الضرب غدا او بعد غد شعوب عربية اخرى؟

فلا تظن بعض الدول استحالة ذلك لما تحظى به من «تقدير» لدى امريكا. فمصر سيقال يوما انها «تنتهك حق الاقلية القبطية» (وهو تلميح وتلويح قيد الاخراج) او على سبيل «التوريط» انها تتهيأ لانتاج سلاح نووي او.. ولا تتوهم مصر عبثا من انها بمنأى من غضب وعدم رضى امريكا عنا، يوما لن يجدي نفعا محاولة «حشد همم» الشعب المصري واستنهاض نخوته للدفاع عن صرح الامة، لن تستطيع استنهاض قيم كانت هي اول من حجمها وقضى عليها. ان هذا ليس بالسيناريو الخيالي غير الواقعي ولتتق سائر الدول فان ليس لامريكا اصدقاء مبادىء دائمين ولا حتى اله واحد تعبده غير اله المصلحة وحيث ما دارت يدورون حولها دون ان يرف لها جفن. ان «مصر - الصديق» اليوم قد ينقلب عدوا في الغد القريب وما ينطبق على مصر جائز في حق سائر الدول الاخرى.

بعد هذا كله لا يسعنا الا ان نقف وتعبر عن شكرنا العميق وامتناننا الخالص لكلنتون. شكرا على صراحتكم وشجاعتكم في تمريغ انوفنا واذلالنا دون اكتراث او اعتبار للخجل الذي قد «يمس» الحكام او للحرج الذي يتسبب لهم. تعرفونهم اكثر منا وقد ضمنتم «تأييدهم» بعدما امعنتم في احتقاركم لهم.

شكرا مرة اخرى قد ينفعنا ذلك نحن الشعوب التي لا وزن لها في جمهوريات الذل، وقد يكون ذلك بمثابة العلاج بـ «الصعق الكهربائي» الذي يعيد الينا وعينا وقليلا من كبريائنا.

عكاشة ابو لقمان
الرباط

انا وبعدي الطوفان!

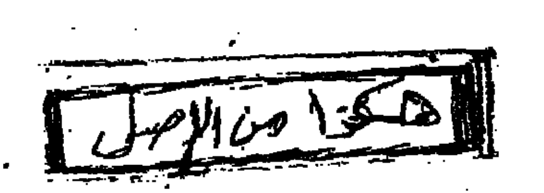
الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعلنوا موتكم يا عرب!

اعلنوه بكل شجاعة حين تتغاضون عن قصد عن موت اطفال ابرياء وعن سماع نحيب النساء في العراق. اعلنوا موتكم يا عرب بكل شجاعة حين سماع قصف الصواريخ على ارض عربية، والاكتفاء فقط بالمشاهدة.

اعلنوا موتكم يا عرب حين تشترك المصالح العربية مع مصالح القتلة الامريكيين والصهاينة ويرفع شعار «انا ومن بعدي الطوفان». اعلنوا موتكم يا عرب حين تتصافح الايادي العربي مع ايادي القتلة لضرب بلد عربي شقيق.

ناديا الغصين
دمشق



رأي القدس

مقامرة نتنياهو بحل الكنيست

■ كان باستطاعة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية ان يسير قدما في تطبيق اتفاق «واي ريفر» الذي وقعه في واشنطن برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون. لان هناك خيارات عديدة امامه للتغلب على اليمين المتطرف داخل حكومته، والحفاظ على بقائها في السلطة، ولكنه لا يريد السلام اصلا، ووقع الاتفاق من اجل عرقلته لا من اجل تطبيقه.

صحيح انه تعرض الى ضغوط من قبل الاجنحة اليمينية المتطرفة داخل الليكود والاحزاب الدينية الاخرى شريكته في الائتلاف الحكومي. ولكن الصحيح ايضا ان نتنياهو لم يكن في يوم من الايام محسوبا على صفوف المعتدلين. وخاض الانتخابات الاخيرة على اساس برنامج استيطاني توسعي يرفض العملية السلمية برمتها، بما في ذلك اتفاق اوسلو.

ولم يجانب الصواب السيدة ليا رابين زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق عندما اتهمت نتنياهو شخصيا بالمساهمة بمقتل زوجها اغتيالا على يد احد المتطرفين اليمينيين، لانه هيأ المناخ لعملية القتل هذه بسياساته المعادية للسلام، وتصريحاته النارية ضد اتفاقات اوسلو.

ودعوة نتنياهو التي صدرت بالامس بحل الكنيست والدعوة الى انتخابات عامة لاختيار رئيس وزراء ومجلس نواب جديدين هي هروب صريح من استحقاقات السلام، ونسف عملي لكل الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

فقد كان بامكانه الدخول في حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل والاحزاب الاخرى، لو كان فعلا يريد السلام والتخلص من الاجنحة اليمينية التي تهدده بسحب الثقة من حكومته في الكنيست، ولكنه لم يفعل، وفضل «المقامرة» بالدعوة الى الانتخابات العامة.

ويراهن نتنياهو على عقدة الاسرائيليين الامنية، وتفضيلهم رئيسا قويا للوزراء، مثلما يراهن على رصيده الكبير في التطرف الذي بناه من خلال مواقفه المتشددة في رفض تقديم تنازلات الى السلطة الوطنية الفلسطينية، ومن الواضح انه استغل عرقلة اتفاق «واي ريفر» الاخير للبدء في حملته الانتخابية مبكرا.

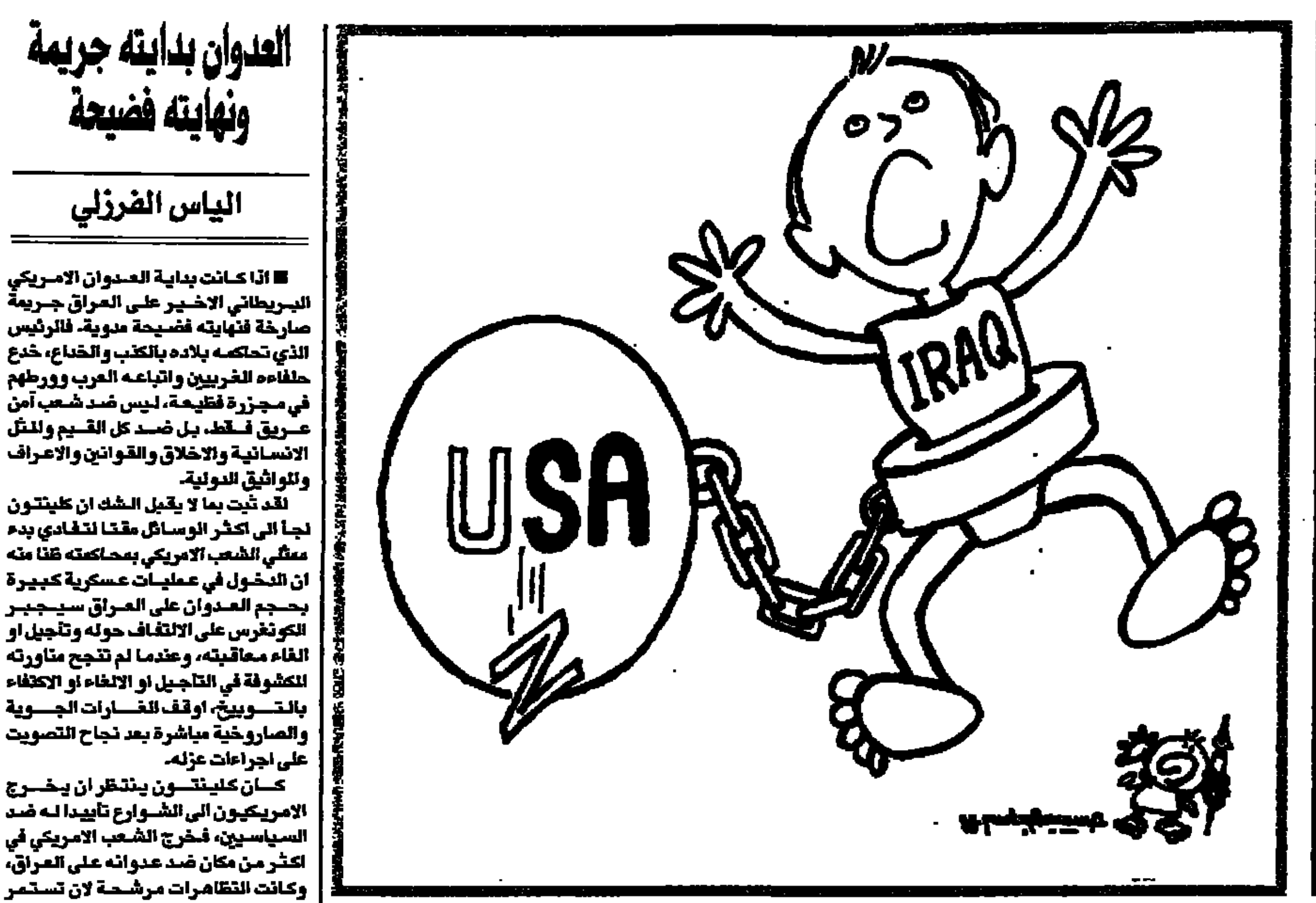
نتنياهو وباختصار شديد دعا الى الانتخابات لانه لا يملك تأييدا كافيا في حكومته وتكتل الليكود الذي يتزعمه لدعم تطبيقه للاتفاق مع الفلسطينيين، كما انه لم يجد تأييدا كافيا لمعارضة الاتفاق داخل الكنيست.

انها مقامرة مفتوحة على جميع الاحتمالات، ومرشحة لاحداث تغيير جذري في السياسة الاسرائيلية، خاصة بعد نزول امنون شاحاك رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي السابق الى الحلبة الانتخابية على رأس حزب وسط جديد يضم دان ميريدور وزير المالية السابق، وروني ميلو وهما من اعضاء الليكود الذين اختلفوا مع نتنياهو حول سياساته.

ان فرص نجاح نتنياهو في العودة الى رئاسة الوزارة تبدو ضعيفة، خاصة انه سيقود حزبه في الانتخابات دون اي انجازات حقيقية، فقد فشل في تحقيق الامن للاسرائيليين، وشهدت الدولة العبرية في عهده هجمات انتحارية اكثر بكثير من عهد الحكومات السابقة، وخسرت ما معدله ثلاثون جنديا وضابطا سنويا بفعل هجمات المقاومة الوطنية والاسلامية في جنوب لبنان.

فالتطرف وحده، وعرقلة العملية السلمية، ليسا كافيين لتكوين قيادة ناجحة تستحق قيادة شعبها، لان السلبية المطلقة هي تماما مثل الايجابية المطلقة.

بقي ان نقول بان الانتخابات المقبلة هي اختبار للاسرائيليين ومصداقية رغبتهم في السلام، لان اختيارهم لشخص متطرف مثل نتنياهو سيعني الحرب وعدم الاستقرار في المنطقة بأسرها.



العدوان بدايته جريمة ونهايته فضيحة

الياس الفرزلي

■ اذا كانت بداية العدوان الامريكي البريطاني الاخير على العراق جريمة صارخة فنهايته فضيحة مدوية. فالرئيس الذي تحاكمه بلاده بالكذب والخداع، خدع حلفاءه الغربيين واتباعه العرب وورطهم في مجزرة فظيعة، ليس ضد شعب آمن عريق فقط، بل ضد كل القيم والمثل الانسانية والاخلاق والقوانين والاعراف والمواثيق الدولية.

لقد ثبت بما لا يقبل الشك ان كلينتون لجأ الى اكثر الوسائل مقتا لتفادي بدء ممثلي الشعب الامريكي بمحاكمته ظنا منه ان الدخول في عمليات عسكرية كبيرة بحجم العدوان على العراق سيجبر الكونغرس على الالتفاف حوله وتأجيل او الغاء معاقبته، وعندما لم تنجح مناورته المكشوفة في التأجيل او الالغاء او الاكتفاء بالتوبيخ، اوقف الغارات الجوية والصاروخية مباشرة بعد نجاح التصويت على اجراءات عزله.

كان كلينتون ينتظر ان يخرج الامريكيون الى الشوارع تأييدا له ضد السياسيين، فخرج الشعب الامريكي في اكثر من مكان ضد عدوانه على العراق، وكانت التظاهرات مرشحة لان تستمر وتتطور، يوما بعد يوم، لان المزاج الشعبي في الولايات المتحدة تبدل كثيرا عما كان فيه عام 1990، وكذلك الحال في بريطانيا وفرنسا وغيرهما من بلدان الغرب الذي انساق معظم حكامه وراء نزوات الرئيس الامريكي الغارق في وحول فضائحه الشخصية وخيباته السياسية في الشرق الاوسط وعلى مستوى العالم اجمع.

نسف الرئيس الامريكي فكرة الامم المتحدة من الاساس في عدوانه على العراق الذي اكتسب صفة الجريمة المجردة من اي غطاء، وحول المنظمة الدولية الى هيكل فارغ من كل مضمون وتجاهل مجلس الامن ووجه اهانة لاعضائه الدائمين وغير الدائمين وجعل الامين العام كوفي انان في وضع لا يحسد عليه اطلاقا فلم يستطع الا الاعراب عن حزنه، حزنه على نفسه وعلى مؤسسته التي داس الثور الامريكي الجريح الهائج على كيانها، ماديا ومعنويا، وافقدها ماء وجهها بحيث بات متعذرا عليها، بعد الان، ان تمارس دورها بكرامة ليس في العراق وحده بل في اية بقعة من بقاع الارض.

في العراق اسقط العدوان الامريكي كل القرارات الدولية السابقة له، وبالتالي، زال نظام العقوبات الجائر تلقائيا وصار لزاما على الدول ان تتصرف في تعاملها مع بغداد على هذا الاساس وتستأنف علاقاتها الدبلوماسية والتجارية الثنائية معها بصورة طبيعية كما اصبح من الضروري ان تبدأ، اليوم قبل الغد، عملية اعادة النظر في ميثاق من الامم المتحدة وطبيعة دورها وحدوده وخصوصا تكوين مجلس الامن الدولي.

لقد انهى العدوان الامريكي نظام العقوبات الجائر ومعه الحصار وقلب الطاولة بحيث اصبح العراق هو الذي يستحق التعويض عن الاضرار الجسيمة التي الحقها بمنشآته القصف الامريكي البريطاني الاجرامي المستهتر. ان خسائر الآخرين التي فرضها على العراق في الماضي تعويضها هي خسائر في معظمها وهمية ومتخيلة ومقررة من قبل هيئات تثبت انحيازها وخضوعها للضغط الامريكي. ولكن خسائر العراق حقيقية بعضها لا يعوض بالمال لانه ذو علاقة بالتاريخ الحضاري الطويل لشعب مبدع خلاق تدين له الانسانية بالكثير من اسباب تقدمها.

اما على الصعيد العربي، حيث اتسعت الهوة السحيقة بين الشعب وحكامه، كما لم تكن في اي يوم مضى، فيجب اعلان حالة طوارئ قومية لتصحيح الاوضاع قبل فوات الاوان. واذا كانت الامم المتحدة قد فقدت المضمون فجامعة الدول العربية قد فقدت الروح، ولم يعد ثمة بد من ايجاد صيغة عمل عربي جديد تترجم وحدة المشاعر الشعبية التي استطاعت ان تعبر عن نفسها بلسان متشابه رغم كبت انظمة القمع التي ادركت ان التظاهرات الجماهيرية المؤيدة للعراق موجهة ضد سياساتها التابعة لامريكا في المقام الاول: فاما ان تغير او تتغير.

لقد وفى الشعب الفلسطيني المناضل في مدن الضفة الغربية وغزة في يوم واحد ديونه للعرب على مدى قرن كامل. فقد كانت تظاهراته ضد العدوان على العراق بمثابة الفتيل الذي اشعل الهبة الشعبية العارمة في القاهرة وعمان ودمشق وصنعاء وغيرها، بعد ان غابت بيروت التي يبدو ان احزابها وقواها الوطنية قد استنزفت واستهلكت في الحرب العبثية. فكان لبنان الدولة العربية الوحيدة التي سبقت حكومتها احزابها في التعبير عن سخطها واستنكارها للغطرسة الامريكية.

وكما ان الفضل يعرفه ذووه، كذلك العذاب والمعاناة. فالفلسطينيون الذين يقاومون، صبحا وعشية، العدوان الاسرائيلي المدعوم في امريكا، وسط تواطؤ الحكام العرب واهمالهم وتجاهلهم، يقدرون حق التقدير صمود الشعب العراقي ومعاناته ومقاومته للعدوان الامريكي البريطاني. ولانهم يعرفون ان فلسطين تعيش في قلب العراقيين وعقلهم وضميرهم رفعوا الشعارات القومية وتحدوا بها جبروت المحتل فشكل عملهم بداية حقيقية ليقظة عربية سيكون لها فعلها في المستقبل القريب.

«أم المعارك» الأمريكية تنتزع الهزيمة من فكي النصر في يوم «السبت الأسود»

د. عبد الوهاب الافندي *

■ كل الحسابات كانت تشير إلى أن يوم السبت الأول من رمضان كان سيكون يوما مباركا على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. الرجل كان يواجه مصاعب جمة، ما في ذلك شك. ولكنه كما تعود وعود الجمهور، كان دائما ينجح في الانسلال من ورطاته كما تنسل الشعرة من العجين. ولم تكن هناك دلائل على أن الحالة هذه كانت ستكون استثناء، إذ أن «بيل» كان قد أعد للأمر عدته. فزيارته لإسرائيل أعادت شيئا من الهيبة لصورته كرجل دولة وزعيم عالمي، إضافة إلى كسب اللوبي اليهودي المهم. من جهة أخرى، فإن كلينتون وحلقته الداخلية كانوا يحيكون بليل خطتهم التي كانت ستجعل من مصاعب كلينتون كلها أمس الدابر. فبعد إطلاع نتنياهو على خطة ضرب العراق، تحولت الطائرة الرئاسية إلى وكر تآمري من الطراز الأول، حيث تمت استشارة رئيس الوزراء البريطاني الذي أبدى حماسه للفكرة، إضافة إلى استشارة نائب الرئيس وبقية فريق الأمن القومي. ولم يهل صباح الأربعاء حتى كان كل شيء جاهزا لقصف العراق. وفي مساء الأربعاء أمطرت السماء وابلا من صواريخ الكروز على بغداد وما حولها، واجتمع مجلس النواب الأمريكي ليؤجل تصويته المنتظر على إدانة كلينتون وتحويله إلى مجلس الشيوخ لمحاكمته، وصوت بدلا من ذلك على قرار تأييد للقوات الأمريكية في الخليج. كل ما كان يحتاجه الأمر هو انتصار حاسم في الخليج والمزيد من الوقت حتى ينقلب التيار لصالح كلينتون، ولصالح القوة العظمى الأولى في العالم.

ولكن الرياح أتت بغير ما تشتهيه السفن الكلينتونية. فلم يحل مساء السبت حتى كان مجلس النواب قد صوت بإدانة كلينتون، واضطر هذا صاغرا لوقف القصف على بغداد بدون تحقيق أي نتيجة حاسمة، ووسط إدانة عالمية وبوادر ثورة شعبية عربية واسلامية عارمة. الإعلام العالمي والعربي ركز كثيرا على الربط بين أزمة كلينتون الداخلية وقصف العراق، ولكن هذه النظرة تحمل في طياتها تبسيطا مخلا. فقصف العراق لم يكن مجرد محاولة لصرف الأنظار عن فضيحة كلينتون. ربما كان التوقيت عاملا، ولكن منتقدي كلينتون من الجمهوريين مثلا لم يكونوا ينتقدون القصف، وإنما كانوا يلومون كلينتون لتأخيره عن موعده الأول في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وفي البرلمان البريطاني نجد صوتا أو صوتين فقط وقفا ضد عملية «ثعلب الصحراء». التحليل الموضوعي إذن يقول أن كلينتون، فضلا من أن يكون افتعل قصف العراق، لم يكن لديه خيار إلا أن يقصف العراق. فالبديل عن القصف كان سيكون الاضطرار إلى البدء في إجراءات رفع الحصار عن العراق، وقبول عودة العراق لاعبا على الساحة الإقليمية والدولية. وهذا يعني هدم كل ما بنته السياسة الأمريكية لفرض هيمنتها الأحادية على العالم منذ نهاية الحرب الباردة، ويتبع ذلك بالضرورة انسحاب أمريكا عمليا من منطقة الخليج، وترك حلفائها لتدبير أمرهم بعقد صفقات منفصلة مع صدام حسين. وهذا يعني عمليا نهاية أمريكا كقوة عظمى. إذن فإن هذه المواجهة، فضلا عن أن تكون مجرد محاولة لصرف الأنظار عن شيء آخر، هي بحق «أم المعارك» الأمريكية التي تعني خسارتها خسارة كل شيء.

أزمة الخليج التي انفجرت مع الاجتياح العراقي للكويت في صيف عام 1990 هي، تذكيرا، التي أعطت عالم ما بعد الحرب الباردة شكله الذي نراه عليه اليوم. فهذه الحرب هي التي كرست الولايات المتحدة باعتبارها القوة الأعظم الوحيدة في العالم، وهي التي جعلت من مجلس الأمن عبارة عن خاتم في يد الإدارة الأمريكية، وأعطت الولايات المتحدة هيبة جعلت كل الدول تخشى بأسها. فبعد الأزمة مباشرة، نجحت الولايات المتحدة وحلفاؤها في فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق لم يسبق لها مثيل. والأهم من ذلك، نجحت في فرض الالتزام بهذه العقوبات. ففي الماضي فرض مجلس الأمن عقوبات كثيرة على عدد من الدول، من أبرزها جنوب إفريقيا، ولكن هذه العقوبات لم تكن شاملة، كما أن الالتزام بها كان أضعف ما يكون. نجحت أمريكا كذلك في حشد دعم دولي سياسي واعلامي وعسكري واقتصادي لم يسبق له مثيل ضد العراق. وقد بلغ من قوة هذا الدعم أنه حتى بين الدول والتيارات المؤيدة للعراق لم تكن هناك أصوات تؤيد احتلال العراق للكويت، بل كانت الدعوة هي إلى اتباع الوسائل غير العسكرية لحسم الأزمة. وهكذا انحصر الخلاف في فعالية الوسائل المختلفة لاخراج العراق من الكويت، لا الهدف.

نجاح الولايات المتحدة في تأمين هذا الدعم غير المسبوق، وإلحاقها الهزيمة العسكرية بالعراق وإخراجه من الكويت، أصبحت الدرة التي تزين تاج الملك الأمريكي، والرسالة التي ترسل إلى كل من تسول له نفسه التآمر ضد مصالح القوة الدولية الأولى في العالم. ولم تنجح الولايات المتحدة قبل أو بعد ذلك في أي مكان بنفس القدر. فحتى الصومال الضعيف الممزق ألحق الهزيمة بأمريكا، بينما كانت انتصاراتها في هايتي أو البوسنة انتصارات هزيلة وغير كاملة. وهذا بدوره هز من هيبة أمريكا، وأظهرها إما بمظهر القوة التي لا تريد أن تتصدى لإحقاق الحق، وهي تهمة تضعف من موقفها، أو بمظهر العاجز، وهو أدهى وأمر. ولكن بقي هناك دائما العراق. فهنا فقط تنجح الولايات المتحدة في فرض هيمنتها وإذلال العراق كلما شاءت. فكيف يصبح الأمر إذن، في ظل هذه الظروف، إذا تحول انتصار الولايات المتحدة الأكبر إلى ما يشبه الهزيمة؟ لا شك أن هذه ستصبح كارثة تقوض البناء من أساسه.

ولكن هذا النصر الأمريكي المبين كان في خطر أن يتحول إلى هزيمة فعلا. فالنظام العراقي الذي «انتصرت» عليه امريكا ما يزال باقيا، بل ويزداد قوة رغم الحصار والتضييق وعمليات القصف ومناطق حظر الطيران. وقد ألحق منذ وقت لم يطل هزيمة منكرة بمخططات المخابرات الأمريكية في شمال العراق حين استعاد السيطرة على بعض المناطق الكردية في الشمال وأنهى عمليا أكبر عملية للمخابرات الأمريكية هناك. من جهة أخرى أخذ العراق يستعيد شيئا بعض علاقاته الدولية والعربية، ويستعيد قليلا من عافيته الاقتصادية مع السماح له ببيع كميات من نفطه لسد حاجاته الضرورية. ومع وصول عمليات التفتيش عن الأسلحة إلى مرلحلها النهائية، بدأ النقاش في أروقة مجلس الأمن عن توقيت رفع الحظر النفطي عن العراق. كل هذا كان يعني أن العراق سيعود إلى محيطه الإقليمي بجزء كبير من قوته، دون أن يعلن عن وقف معارضته للمصالح الأمريكية، أو انتقاده للأنظمة الموالية لأمريكا.

لهذا كان لزاما أن تتحرك الولايات المتحدة لتحافظ على مكاسبها، وأفضل طريق لتحقيق هذا الهدف هو محاولة اسقاط النظام العراقي حتى لا يتاح لقيادته أن تجني ثمار فترة ما بعد الحصار. وكان هذا مطلبا لعدد من الدول الخليجية المتحالفة مع أمريكا، والتي اشترطت لمساهمتها في أي عمل عسكري جديد ضد العراق أن يكون هدفه اسقاط النظام، لأن أي عمل لا يحقق هذا الهدف يحرج هذه الأنظمة ويزعزع موقفها اما شعوبها وفي المنطقة. فهي تتحمل وزر العدوان على بلد شقيق بدون حجة مقنعة، وستضطر بعد نهاية الهجوم إلى استمرار تطبيق الحصار الذي فقد كل مبرر، وأخذ يهيج مشاعر العرب والمسلمين، وفوق هذا كله، ستبقى هذه الأنظمة في خوف دائم على مستقبلها.

وفي ضوء هذه المعطيات فإن الحملة الأخيرة التي عرفت باسم «ثعلب الصحراء» فشلت فشلا ذريعا في تحقيق أي من أهدافها. ونحن لا نتحدث هنا عن الأهداف المعلنة مثل تدمير قدرات العراق العسكرية وإضعافها واستهداف المواقع المشتبه فيها لتخزين أو تصنيع أسلحة الدمار الشامل. فالهدف الرئيسي من الهجمة كان إسقاط نظام الرئيس صدام حسين. فإسقاط النظام أصبح هو الوسيلة الوحيدة في منظور أمريكا وحلفائها لطي صفحة حرب الخليج ورفع الحصار عن العراق بدون اضطرار حكام المنطقة للتعايش مع كابوس انتقام عراقي محتمل لا بد أن يأتي إذا بقي صدام حيث هو ثم رفع الحصار عن العراق قبل أن يحدث تفاهم مع نظامه يطمئن الجيران. من هنا فقد كان واضحا أن الدول المتحالفة قبلت المشاركة في العملية فقط حسب هذا الفهم.

وعليه فإن الحكم الأولي على عملية ثعلب الصحراء هو الفشل المؤكد. فهي لم تفشل في إسقاط النظام العراقي فقط، بل زادته قوة، ووسعت التعاطف الشعبي والدولي معه، كما أنها حكمت بالفناء على نظام التفتيش على الأسلحة بصورته الحالية وبالقطع أنهت عمل رئيسه ريتشارد بتلر، وربما قضت على مستقبله المهني كذلك. فالمطروح الآن هو رفع الحصار، أو على الأقل الحظر النفطي. وعليه فإن كلينتون يكون قد نجح بجرة قلم في إضاعة النصر الوحيد الذي حققته الولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب الباردة وحوله إلى هزيمة. وهذا يعني فتح كل الاحتمالات على مصاريعها لإعادة تشكيل فترة ما بعد الحرب الباردة حسب صيغة جديدة لا تضمن بالضرورة هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي الجديد، أو الفوضى الدولية الجديدة.

لقد أخطأت الولايات المتحدة وحلفاؤها الحساب وأساءوا تقييم عملية عاصفة الصحراء. ذلك أن نجاح عاصفة الصحراء كان الاستثناء ولا يمكن أن يكون القاعدة في العلاقات الدولية. فقد كان هناك إجماع دوليا نادرا حول معارضة ما قام به العراق في الكويت، لأن العدوان كان واضحا، ولأن مصالح كثير من دول العالم كانت مع الدول الخليجية. من جهة أخرى فإن علاقات العراق المتوترة مع إيران، وعلاقات الولايات المتحدة المتميزة مع تركيا والأردن، وانضمام سورية للتحالف المعادي للعراق، كل ذلك يسر إحكام الطوق حول العراق، وتشديد الحصار عليه. من جهة أخرى فإن إمكانيات الدول الخليجية الضخمة، وما تملكه من مطارات وطرق ووسائل اتصال حديثة سهلت كثيرا مهمة الحلفاء. مثل هذه الظروف لا تتيسر في أي مكان آخر، إذ أن معظم النزاعات لا تكون خطوط التقابل بهذا الوضوح، حيث تكون المصالح المالية والتحالفات السياسية والاستراتيجية والخرائط الجغرافية بهذا التطابق. وعليه فقد أخطأ صناع السياسة الأمريكية حين حاولوا تعميم ما وقع في الخليج عام 1991. وقد كشفت أحداث الأسبوع الماضي أنه حتى خليج أواخر عام 1998 ليس هو بالقطع خليج عام 1991.

عواقب هذا الخطأ في الحساب قد تكون جسيمة، خاصة وأن التغيير في أوضاع العراق والمواقف الخليجية لم تكن هي التغييرات الوحيدة التي حدثت في المنطقة. لقد كانت الجماهير العربية في الخليج وغيره في غالبيتها معادية للتحالف الغربي وأهدافه، وقد عبرت عن ذلك كل ما أتيحت لها الفرصة، مع أن الشارع العربي لم يخل من انقسام. ولكن الإحباط الذي أعقب هزيمة العراق وهرولة ما بعد أوسلو إلى أحضان الأعداء خلق الانطباع في الشارع بأن المعركة قد انتهت والهزيمة اكتملت، مما أدى إلى السلبية. ولكن الهجمة الأخيرة غيرت كل ذلك. فقد كان واضحا من ردة فعل الجماهير في العالم الاسلامي أن كل عربي ومسلم كان يشعر بأن الصواريخ التي ظلت تنهال على بغداد كانت موجهة ضده شخصيا. وليس هذا فحسب، بل إن كل صيني وروسي وقطاعا كبيرا من أهل إفريقيا وآسيا وبقاع كثيرة من العالم، كانوا يشعرون نفس الشعور، وإذ تحقق هذا الأمر، فكفى بهذه هزيمة منكرة للتحالف الانكلوسكسوني الذي عزل نفسه بهذه الطريقة. وقد تكون هذه الهزيمة بداية ترتيبات جديدة في

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مدخل عربي كارثي جديد لتحولات التوازن الدولي

مطاع صفدي *

■ قضي الأمر والرئاسة الأمريكية الفاشلة مع أزمتها الأخلاقية داخلياً، والعاجزة عن التأثير لدى حليفتها المدللة اسرائيل، لم تر تعويضاً عن الكرامة المثلومة سوى في ضرب المضروب دائماً، وفي اضافة جروح جديدة الى الجسم العراقي المجرح بكل مظالم التجبر العالمي. بالمقابل فقد أصبح الضعف المتأصل في النظام العربي هو علة كل (الذنوب) العراقية التي (يستحق) العقاب عليها نيابة عن مستحقها الأصلي، من قبل آلة الجبروت الأعمى الباحثة عن العدو دائماً كيما تبرر سبب وجودها. فالضعف العربي وحده هو الذي يخرج من محنة افتضاح تأنيبية الى محنة اخرى اشد افتضاحاً واستحقاقاً للتأديب والتشهير. لكن حتى لا يظلم هذا الضعف كلياً أو جزافاً ينبغي الاعتراف ان استفحال آلة العدوان المطلق ووحدانيتها القاهرة تجعل كل الآخرين بالنسبة لقوتها اهدافاً ضعيفة وشبه مستسلمة لضعفها قبل أي امتحان لها. فالمسألة لم تعد في ضعف الضعيف بقدر ما هي في القوة العمياء.

ومنذ سقوط الحرب الباردة وثقافتها أصبحت القضية العربية حقل تجارب شبه وحيد لمران السياسة الدولية الموصوفة بالقطبية الوحدانية، والمتمثلة بالأخطبوط الأمريكي المتمدد في أمكنة الأرض. ولا يكاد يلقى شيئاً من تاريخ المقاومة الانسانية المنهارة الا لدى الظواهر الانتفاضية الصامدة في المشهدية العربية. فالحرب الفريدة المستمرة في ساحة العالم كله هي الحرب على العرب، وآلة العدوان الكبرى الأمريكية متشبثة بهذه المعركة المفتوحة كوسيلة غذاء وجودي أولاً، ولذلك عندما تصف روسيا جولة العدوان الأمريكي الجديدة بأنها غير مبررة فهي لا تنتقص شيئاً من شرعيتها الدولية المزعومة بقدر ما تدعم غرورها الفردي واكتفائها الذاتي. ذلك ان (الشر المحض) هو الذي تجاوز كل تبرير موضوعي أو تسويغ عقلاني لن ينتظر قبولاً من الآخر بل خضوعاً فحسب، ولا شيء لدى الشر المحض يخفي امتيازه الأكبر هذا وهو انه أصبح مطلق ذاته. فليس هذا الاطلاق مأخذاً أخلاقوياً عليه، بل هو امتيازه الذي ينفرد به دون بقية الشرور النسبية، والضعيفة بالمقارنة مع بربريته الكاملة غير المنقوصة أبداً بأي ضعف أو التباس.

والرئيس المرشح للاقالة وهوان النسيان يحس في لحظة المواجهة مع قدره التاعس، انه ان لم يكن قادراً على تغيير مصيره المحتوم الا انه لا يزال يملك القرار الأخطر في العالم، وهو اطلاق الشر المحض من محبسه القسري، والسماح له بجولة دمار دموية وبربرية يوقعها في انسان العراق وحضارته. وعقدة التعويض الشيطانية هذه التي تستبد بالرئيس المهزوم، ترشحه للفوز بنقطة الالتقاء الوحيدة المتبقية له مع جوهر السلطة الخفية لما يسمى بمؤسسة الحكم، ولذلك يسارع الى تأييده البنتاغون والاعلام الموجه وقياسات الرأي العام المزورة. فاذا بكل مراكز القوى الرئيسية هذه تصطف مع الرئيس المهزوم وقراره الشرير الأخير. فليس صحيحاً أنه قرار شخصي بحت، وفي هذا يصدق كلينتون فقط. بل انه العروة اليتيمة التي لا تزال تربطه بالصميم من (مؤسسة) الحكم، وان أوشك على مبارحة مركز الرئاسة الدستورية من واجهتها. فان ايديولوجيا الانفراد بالتفوق تحتاج الى تمارين القوة الفعلية التي تمارسها على الأرض، وأمام انظار العالم كله. واذا كان بعض الجهد الدولي والعربي قد استطاع ان يمنع جولتين أو اكثر لهذه التمارين، الا انه لا بد من وقف المنع والمانعين، وتنفيذ القدر والمحتوم، والا فقد الشر المحض شيئاً من اطلاقيته، وهيبته الكليانية.

والحقيقة فان العدوان الراهن امريكي صميمي، وليس عمل الشخص الرئاسي فحسبه بل لا يزال هذا الشخص أداة للمؤسسة التي اختارته من بين أضعف حكام الولايات المتحدة وأعطته كل مظاهر الرئيس الفعلي، وسمحت له بالتجديد ثانية، ثم راحت تقصيه عندما حاول قليلاً أن يصدق مظاهره تلك، وان ينفذ بعض وعوده الاصلاحية للكتل الشعبية المحرومة. فالرئيس في نظام القولبة الأمريكية ينبغي له ان يلتزم الحفاظ على مواصفات الرئاسة الضمنية المسكوت عنها، كما يحفظ لها مظاهرها العلنية. وهو في النهاية ليس مرتبة اعلى من المؤسسة، بل اداة متميزة لها. وعندما يقع التعارض بين شخصية (الهيبي) القديم المتمرد وبين نموذج الرئاسة التقليدية، لا يلقى تعويضاً سوى في عنف الجنس الكيوت، ثم المتفجر رمزياً تلقاء جسد مونيكا بين جدران المكتب البيضاوي الرئاسي (الجليل). فالشاب الهيبي القديم يتمرد على القالب الرئاسي ويعلن بطلانه. ولكن عندما يوشك على خسارة هذا القالب، يحول تمرده المقموع الى عنف أعمى ضد أمة كاملة، ويختتم به عهد الكذب النظامي والازدواجية في السلوك والفكر والتعاطي مع الشأن الخاص كما العام. وهكذا تتحول (عقدة صدام) الى ما يشبه مكسر عصا لرئيسين مختلفين في كل شيء الا في معاناة هذه العقدة، بدءا من (بوش) المهزوم بانتصاره الوحشي على حضارة العراق. الى كلينتون الذي يصر على اختتام السيرة الفضائحية الشخصية بمجزرة على مستوى حرب فضائية جديدة ليزرية، صارت القاعات الجوية ضدها أشبه بألعاب نارية من عصر مضى.

غير ان ذهاب هذا الرئيس لن يعني ذهاب العنف المطلق الملتصق بالسلطة الأمريكية أياً كان حكامها الظاهرون. ومن هنا مثلاً فان رد الفعل المختلف نوعياً الذي تنفرد به روسيا قد يرمز الى هذه الحقيقة الجديدة، وهي ان الاستراتيجية الأمريكية مصممة على استثمار عنفها ذاك في تأكيد تفوقها الكامل على مختلف القوى الدولية، وقد لا يعير البنتاغون في واشنطن غضب روسيا اهتماماً خاصاً على المدى القريب، لما يمكن ان يشكل انبعاثاً للتهديد النووي الذي لا يزال ينكر روسيا بماضيها السوفييتي وقوتها العظمى كقطب آخر مقابل القطب الانغلو ـ سكسوني. وقرار الدوما بكسر الحصار على العراق من جانب واحد قد لا تكون له أكثر من قيمة معنوية، اذ لن تتمكن السلطة من تنفيذه مقابل خسارتها للمعونات الغربية في مثل الظروف الاقتصادية المنهارة الراهنة، لكن الانغلو ـ سكسون لا يمكنهم ان يهملوا كلياً عتاق الغضبين الشعبي والرسمي ونتائجهما على مستقبل العلاقات مع روسيا بدءاً من هذا التحول العميق في تقدير التوازنات الدولية لصالح القطب الأمريكي بصفة شبه نهائية. فقد يأتي الوقت يصبح العجز الروسي المتفاقم هو نفسه سبب التحولات الفجائية الكبرى في سياسة الداخل والخارج. والمجزرة العراقية الجديدة تحمل استفزازاً هائلاً للضمائر وليس للمصالح فحسب. والمعاناة الروسية قد تشكل نموذجاً صارخاً عن حالة العجز والثورة عليه في آن معاً التي تشارك فيها حكومات غربية كثيرة مع طلائع مهمة من شعوبها. فان درجة الرفض للعنجهية الأمريكية قد تبلغ مستويات نوعية وكمية في مساحة دولية واسعة، لم تفز بمثلها «عاصفة الصحراء» قبل ثماني سنوات. واذا كان العرب عاجزين بصفة عامة عن كسر قيود المنع عن مشاعرهم وظواهر التعبير عنها، فان اجهزة الاعلام الأوروبي، ومثيلها في معظم دول العالم، لا تستطيع ان تهضم أكاذيب التبريرات الانغلو ـ سكسونية. وفي هذا الوقت الذي كان العالم يحتفل فيه بمرور خمسين عاماً على اعلان حقوق الانسان، تقوم آلة الدمار الشامل الأمريكية والبريطانية بالاجهاز على ما تبقى من سيادة الشعوب وحقها في اختيارها لنظام حياتها، متجاوزة للشرعية الدولية التي طالما تغنت بالدفاع عنها والاحتماء وراءها خلال حروبها المستمرة ضد العراق.

سريعاً ما تدرك أوروبا وروسيا والصين ان الهدف الحقيقي للحرب الجوية المعلنة على سماء العراق وأرضه وشعبه ومستشفياته وأحيائه السكنية ومرافقه الحيوية، ليست سوى استكمال وحشي فظ للاجهاز على بقية الاستقلال العربي ككل، والحاق المساحة العربية كلها بالمدى الحيوي الصهيوني الانغلو ـ سكسوني. فان الجولة التأديبية الشيطانية الراهنة للعراق ما هي الا رسالة التهديد الشامل لكل من تبقى صامداً في هذه المنطقة العربية عند حدوده الدنيا من المقاومة في وجه الاجتياح السياسي والاقتصادي للمصالح الأمريكية ـ الصهيونية. ولسوف تتلقى فلسطين الحصة الكبرى من هذه الرسالة المشؤومة. وموجزها هو ان خفض سقف المطالب الاستقلالية الى حدودها الأضعف الموصوفة بحدود محمية اسرائيلية من نموذج افريقيا الجنوبية ذات النظام العنصري البائد. فلا دولة فلسطينية حقيقية في نهاية النفق، كما انه ليس ثمة اعادة لبعض الأراضي المحتلة السورية واللبنانية الا مقابل التطبيع الكامل مع المشروع الاسرائيلي وصهينة المنطقة، وليس فقط مع الدولة العبرية بحدودها السياسية غير الثابتة.

هذا الجنوب العربي والاسلامي لكل من أوروبا وروسيا هو الهدف الاستراتيجي القريب أو البعيد لأمريكا وحليفتها في المنطقة اسرائيل. والمرحلة الراهنة ليست سوى تصفية العقبات الأخيرة المتبقية في الساحة العربية، وتأديب العراق أو تصفية بقايا قوته وكيانه يعني ضمان احتكار ثرواته واستيعابها للمحتوم قبل رفع الحصار عنه. وهو المدخل لاطباق النفوذ الأمريكي كاملاً على الجنوب / بمعناه الجغرافي والاقتصادي والاستراتيجي الأوسع. وأوروبا تعلم هذا علم اليقين دائماً ومنذ عاصفة الصحراء، وتسارع الى اقامة وحدتها السياسية المتأخرة كسبيل وحيد لاسترداد بعض القوة والمهابة الدولية. وكذلك فان روسيا التي تشهد خسارتها المتفاقمة يوماً بعد يوم للحليف العربي المتبقي لها، اضافة الى اضاعة نفوذها في معظم الدول الاسلامية السوفييتية سابقاً، سوف تضطر بالرغم من كل متاعبها الاقتصادية، بدءاً من هذه اللحظة الى استعادة ارادتها الوطنية مجدداً، والبحث عن أساليب استراتيجية اخرى تحكم علاقاتها غير المتكافئة مع عدو الأمس، والذي يصر على ان يعود عدواً كما كان والى ابد للمستقبل لها ولكل أحرار العالم. فالعدوان الراهن ليس نزوة تعويضية لرئيس متداع، وليس حرباً غامضة الأهداف أو ضعيفة المبررات، انه عدوان يشكل حلقة منطقية جداً ضمن مخطط امريكي واضح للعالم كل الوضوح. ويمكن ان يكتب تحت عنوان مختصر: تصفية بقية جيوب المقاومة ليس العراقية فحسب، بل العربية. مقاومة سياسة امتلاك القرارات الاستراتيجية العليا في المنطقة والقنابل والصواريخ المتساقطة على بغداد هي قذائف غير مرئية متساقطة على كل عواصم الخليج والطوق المشرقي كله في الوقت نفسه فلا مجال للتشفي والفرح بتدمير بلد واستنقاذ بلاد أخرى مؤقتاً، ولقد قدمت عواقب «عاصفة الصحراء» كل دروسها المباشرة وغير المباشرة حيثما كان المنتصرون فيها من بعض العرب، هم الخاسرين غداً أو بعد غد، ولقد آن الأوان ان يدرك النظام العربي الواحد عواقب تمسكه بأساطير ضعفه المصطنع.

ومع ذلك فاذا كان هذا ما تريده مؤسسة السلطة الانغلو ـ سكسونية الحقيقية فليس معنى ذلك انها قادرة على تنفيذه كما تريد وكما تشتهي، فهي تكشف أوراقها أمام العالم كله: والتحدي الموضعي لبعض العرب يصير استفزازاً لمصلحة الوعي الاستراتيجي الشامل لدى كل القوى الرئيسية والثانوية في عالم التحولات الكبرى لنهاية الألفية الثانية. لكن يشاء التاريخ ان يوكل أمر تحريك الأحداث الكبرى لقوة معينة متغيرة بكل رموز القوة العصرية، ويترك لبقية العالم ان يبتكر وسائل ردود فعلها على معارك الحياة أو الموت التي تفرضها تلك القوة المتميزة. وهذا هو معنى «المدخل العربي» للتحولات العالمية، سواء كانت شؤماً أو املاً.

* مفكر عربي مقيم في باريس

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 180 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

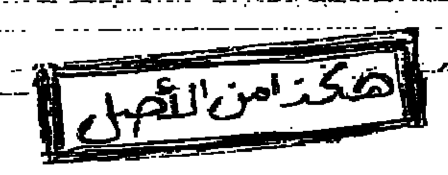
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

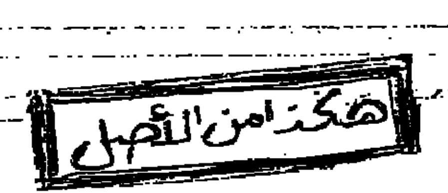
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109





القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2991 Tuesday 22 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2991 الثلاثاء 22 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 4 رمضان 1419 هـ

مجلة أمريكية تشعل الجو السياسي ببحثها في مغامرات المسؤولين العاطفية

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد احدى المجلات الامريكية الإباحية لإشعال الجو السياسي في الولايات المتحدة من خلال بحثها عن علاقات عاطفية وجنسية غير شرعية لمسؤولين الأمريكيين.

وقال لاري فلينت المتخصص بمواضيع الإثارة، والذي كان موضوعا لفيلم مثل فيه ودي هارلسون حمل عنوان «شعب لاري فلينت»، إنه يقوم بمتابعة الفي مكالمة هاتفية تلقاها بعد ان عرض جائزة تصل قيمتها الى مليون دولار امريكي لمن يستطيع تقديم اية معلومات عن «علاقات جنسية» تخص مسؤولين كبارا في البيت الابيض او الكونغرس الأمريكي.

وقال فلينت صاحب مجلة «هاسلر» الإباحية إنه دفع حتى الآن مبلغ 500 الف دولار، في التحقيق بفضائح مسؤولين في البيت الابيض.

وقد اخذت العديد من الصحف تصريحات فلينت على محمل الجد خاصة بعد تحقيقاته التي قام بها حول بوب لفينغستون الزعيم الجمهوري الذي انتخب رئيسا لمجلس النواب الأمريكي واعلن استقالته من الكونغرس بعد ان اضطر للإعتراف الاسبوع الماضي بانه خان زوجته.

وأضاف فلينت أن لديه ادلة اخرى تشير الى تورط ليفنغستون في اربع علاقات عاطفية أخرى، مشيرا الى انه استطاع الحصول على شهادات خطية من قبل نساء قلن ان لفينغستون اقام علاقات غرامية معهن. وسيقوم فلينت بنشر التفاصيل في الاعداد القادمة من مجلته.

كما بدأت مجلة أخرى بالبحث والتحقيق عبر الانترنت في فضائح دان بيرتون الذي يعتبر من النواب الأمريكيين المعادين للرئيس الامريكي بيل كلينتون. وكان بيرتون اعترف سابقا بأنه أب لولد غير شرعي.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان موقع الانترنت المعروف باسم «صالون» سيبدأ بنشر معلومات جديدة عن مغامرات بيرتون العاطفية. وقد نالت تحقيقات الموقع الالكتروني نوعا من المصداقية حينما قام بالتحقيق في علاقة عاطفية قديمة تعود الى ثلاثين عاما، وتتعلق بالنائب الجمهوري هنري هايد رئيس اللجنة القضائية التي بدأت باجراءات عزل كلينتون.

ومما جاء في الموقع ان المرأة التي اقام بيرتون علاقة عاطفية معها معروفة في مراكز الضغط الكبرى الخاصة باحدى المنظمات الهامة.

وقالت المرأة ان بيرتون قام بمفاجاتها في مكتبه في واشنطن واغلق الباب عليها بحيث لا تستطيع الهرب. كما يشير الموقع الى ان بيرتون تورط في مغامرة عاطفية مع احدى مساعداته، واقام علاقة اخرى مع امرأة ثانية كانت ضمن مساعداته في حملته الانتخابية.



نجم المنتخب الفرنسي لكرة القدم، الجزائري الاصل، زين الدين زيدان يحمل «الكرة الذهبية» التي توجته احسن لاعب في اوروبا لسنة 1998 وتظهر الى جانبه زوجته فيرونيك. وكان زيدان اختير ايضا كأفضل شخصية رياضية لهذا العام.

كاظم الساهر نجم مهرجان جرش المقبل

■ عمان ـ «القدس العربي»: يستضيف مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون في شهر تموز (يوليو) المقبل نخبة من نجوم الغناء العربي سيكون على رأسهم الفنان العراقي كاظم الساهر، والسعودي محمد عبده، والمصري هاني شاكر، واللبناني عاصي الحلاني، وكان اكرم مصاروة مدير المهرجان قد صرح بانه بدأ اتصالاته مع كبار الفنانين العرب للمشاركة في المهرجان. ونقل عن المصاروة القول بأن للموسم القادم سي[illegible] اسلوبا جديدا في تطوير الفعاليات، حيث سيرسخ تقليد «الدولة الضيفة» على ان يجري على هامش المهرجان تسليط الضوء على الحركة الثقافية والفنية لتلك الدولة التي سيكون لها النصيب الاكبر من الفعاليات.

تذوق الطعام لا يفسد الصيام

■ الرياض ـ ق. ن. ا: اوضحت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية انه لا حرمة في تذوق الانسان للطعام في نهار الصيام عند الحاجة، وان صيامه صحيح اذا لم يتعمد ابتلاع شيء منه.

من جانب اخر سئلت اللجنة عن حكم من مات على نية قضاء الصوم، ولم يقض وهل يجوز لابنائه القضاء عنه فاج[illegible] بأن من افطر في رمضان لعذر شرعي ولم يتمكن من القضاء من غير تقصير منه حتى مات فلا قضاء عليه ولا اطعام. اما ان كان التأخير من دون عذر حتى مات فيشرع لاحد اقربائه ان يصوم عنه لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

انباء عن زواج قريب لمردوخ من سكرتيرته

■ سيدني ـ رويترز: قالت مجلة استرالية امس الاثنين ان روبرت مردوخ صاحب واحدة من اكبر الامبراطوريات الاعلامية (68 عاما) يعتزم الزواج من سكرتيرته ويندي دينغ (31) عاما التي تعمل في واحدة من مؤسساته الاعلامية في هونغ كونغ. وذكرت مجلة «نيو ـ ايديا» ان مردوخ تقدم للزواج من دينغ التي قبلت عرضه لكنها تنتظر اتمام اجراءات طلاقه من زوجته الثانية انا.

وطلبت انا الطلاق من مردوخ في تموز (يوليو) الماضي بعد زواج دام 31 عاما كما استقالت من عضوية مجلس ادارة شركة نيوز كورب المحدودة وهي احدى مؤسسات مردوخ الاعلامية.

واصدرت الشركة بيانا قالت فيه ان اي اتفاق للطلاق لن يغير من وضع الشركة.

وحصل مردوخ على الجنسية الامريكية ويعتبر من اغنى اغنياء العالم وقدرت مجلة فوربز ثروته مؤخرا بنحو خمسة مليارات دولار.

اصابة 15 بسبب خروج قطار عن مساره بتكساس

■ ارلينغتون ـ تكساس ـ رويترز: قال مسؤولون ان 15 شخصا اصيبوا عندما خرج قطار كان في طريقه من شيكاغو الى لوس انجلوس بالولايات المتحدة عن مساره مساء الاحد.

وصرح متحدث باسم ادارة الاطفاء في ارلينغتون بان تسع عربات في القطار المؤلف من 13 عربة خرجت عن القضبان في مدينة ارلينغتون بين دالاس وفورت وورث ولكن لم يعرف بعد سبب الحادث.

واضاف ان الجرحى ومعظمهم اصاباته غير خطيرة نقلوا الى مستشفيات المنطقة للعلاج. وقالت السكك الحديدية ان 199 شخصا كانوا يركبون القطار.

بلاغ في مصر ضد قرية تدمر الشعب المرجانية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: محافظ محافظة البحر الاحمر اللواء سعد ابو ريدة قام بالتقدم ببلاغ الى النائب العام ضد اصحاب قرية سياحية، اسمها «رويال آزور» بتدمير الشعاب المرجانية في مساحة حوالي كيلومتر مربع، باستخدام انواع شديدة الانفجار من الديناميت لبناء مارينا. المحافظ قال ان اصحاب القرية خالفوا التعليمات الخاصة بحماية الشعاب المرجانية، وقوانين البيئة. وقد امر النائب العام بالتحقيق بالبلاغ.

السجن للمرضة المدانة بالقتل في السعودية

■ لندن ـ اف ب: أدانت محكمة في سكوتلاندا امس الاثنين على احدى الممرضتين اللتين ادينتا بقتل زميلة لهن عام 1996 في السعودية، بجرم التزوير وسرقة مريض على وشك الموت.

واتهمت محكمة داندي لوسيل ماكلوكلان (33 عاما) بسرقة 1960 جنيها استرلينيا (3200 دولار) من خلال استخدام البطاقة المصرفية الخاصة بمريض مصاب بالايدز كانت تشرف على علاجه عندما كانت تعمل في هذا المستشفى الواقع في هذه المدينة على الساحل الشرقي الاسكوتلاندي.

وبعد ان صرفت من الخدمة من هذا المستشفى في ايار (مايو) 1996، وجدت ماكلوكلان عملا في مستشفى الملك فهد في السعودية. ولكن في نهاية عام 1996 اعتقلت لوسيل ماكلوكلان مع ممرضة بريطانية اخرى هي ديبورا باري (40 عاما) بتهمة قتل زميلة استرالية هي ايفون غيلفورد وباستخدام بطاقة الائتمان الخاصة بها بعد مقتلها.

وحكم على لوسيل ماكلوكلان عام 1997 بالسجن ثماني سنوات وبـ500 جلدة الا ان العاهل السعودي الملك فهد اصدر عفوا عنها وعن زميلتها ديبورا باري التي نجت من حكم الاعدام لان شقيق الضحية وافق على الحصول على تعويض «دية الدم».

وستصدر محكمة داندي حكمها بحق لوسيل ماكلوكلان في 18 كانون الثاني (يناير) القادم.

الساحة العربية

هوامش

الياس خوري

خلال الحرب الاهلية اللبنانية، سادت كلمة غريبة تلخص واقع الحال في لبنان اسمها الساحة واغلب الظن ان هذه الكلمة مأخوذة من تراث الحركة القومية العربية، التي كانت تسمي الاقطار العربية ساحات للعمل القومي، فهناك قيادة للساحة اللبنانية واخرى للساحة الفلسطينية والى آخره، ولم يكن يخطر في بال المناضلين القوميين ان هذه العبارة التي ارادوها للدلالة على وحدة العمل السياسي في العالم العربي سوف تتخذ معنى يتناقض مع الدلالة التي افترضوها.

خلال حرب لبنان، تم تعميم الكلمة التي صارت تعني ان لبنان لم يعد وطنا او كيانا او دولة، بل تحول ساحة تتصارع عليها، ومن خلال اطرافها المحلية، قوى اقليمية ودولية مختلفة تقوم بتصفية حساباتها وهندسة استراتيجياتها في ساحة شبه فارغة. لكن، ما ان خرج لبنان من الحرب، حتى اشتعلت «عاصفة الصحراء» الامريكية ضد العراق، وهذه هي «العاصفة المستمرة» التي تتستر بالحصار والعقوبات، و«تتثعلب» بالقصف الوحشي، ليس لتدمير العراق وحده، بل تحويل العالم العربي كله ساحة.

تفرجوا على القصف الذي بدأ، لا للمصادفة، حين كانت كاميرا «السي. ان. ان» مسلطة على احد شوارع بغداد، فالقصف لم يكن حربا، بل كان مشهدا تلفزيونيا يريد ان يثبت صورة للارض العربية بوصفها ساحة للرماية بالذخيرة الحية.

في بغداد يقصفون، وفي العالم العربي من اقصاه الى اقصاه يفعلون ما يريدون. العراق هو الجرح، والعالم العربي هو الساحة.

والساحة العربية ليست مفتوحة لصراع القوى المختلفة. فالحرب اللبنانية كانت احد التعبيرات الاخيرة عن مرحلة امتزاج الحرب الباردة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. اما اليوم، وبعد سقوط جدار برلين، فلقد اصبحت الساحة العربية فارغة للاعب واحد، يفعل ما يشاء ويقرر ما يشاء ويعلن نفسه سيدا وحيدا للعالم العربي.

غير ان امريكا ليست قوة استعمارية تقليدية، فالولايات المتحدة تبني استراتيجية هيمنتها على العالم عبر لحظتين متداخلتين:

اضافة «حلفائها» الاوروبيين، واستبعاد روسيا والصين من جهة، واقامة سور من النار يفصل العالم المتحضر عن العالم المتخلف.

عبر التخويف والاستبعاد تنفرد الولايات المتحدة بالقرار العالمي، وعبر السور تحمي نفسها من آثار هيمنتها.

ولعل الجرح العراقي النازف، هو النموذج الذي تصنعه الولايات المتحدة لهيمنتها الجديدة، فالعراق بالنسبة لامريكا، هو مجرد ساحة قصف وحصار واذلال وتجويع. اما محيط العراق العربي، فعليه ان يفقد قراره ولسانه وحركته وقدرته على الدفاع عن النفس وعن أمنه.

هكذا تحول العالم العربي ساحة يهيمن عليها الامريكيون، ويشاركهم في الهيمنة الاسرائيليون عبر صواريخ «الباتريوت»، واقنعة الغاز المضحكة، والخوف العصابي الذي صار مثيرا للحيرة.

اوروبا عاجزة لاسباب شتى عن المشاركة في صوغ سياسة العالم، تكتفي من السياسة بمحاولة بناء وحدتها الاقتصادية في انتظار تغير ما.

. روسيا غارقة في الفوضى والديون، والصين لا تزال بعيدة.

اما نحن، هنا السؤال، نحن الذين لا نتفرج على القصف، كغيرنا من شعوب العالم فقط، بل نموت فيه، فاننا ارتضينا لانفسنا ان لا نكون.

العالم العربي، لم يعد موجودا في السياسة العربية لامريكا، انه ما دون مشيخات النفط التي سوغت لبريطانيا في الماضي امكانية الهيمنة على منابع النفط وسياسته. انه اليوم لا شيء.

الشارع العربي يتظاهر، والحكام العرب يصمتون او يتفرجون او لا شيء.

والمسألة لم تعد سياسية، بل اصبحت تمس الوجود العربي والمستقبل العربي، ومع ذلك لم يجرؤ احد على الدعوة الى اتخاذ موقف عربي موحد، يتصدى لمنطق الساحة الذي يحول العرب لاجئين في اوطانهم.

ليس العراق جرحنا فقط، انه فضيحتنا وعارنا وذلنا.

فمتى نخرج من الساحة الى السياسة، والى بناء افق عربي يدافع عن حقنا في الوجود والكرامة؟

اكتشاف مدينة اثرية تحت مدينة السويداء السورية

■ دمشق ـ اف ب: اكتشف علماء آثار فرنسيون وسوريون مدينة ترقى الى العصر الحديدي والفترة الهللنستية تحت مدينة السويداء (106 كلم جنوب دمشق).

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال جان ـ ماري دنتزر مدير المعهد الفرنسي للاثار في الشرق الاوسط ان هذه المدينة التي اكتشفت في 1998 واطلق عليها اسم سوادا ـ ديونيسياس كانت «مركزا سياسيا واقتصاديا مهما» في المنطقة في نهاية الفترة الهللنستية في القرن الثاني قبل الميلاد.

واضاف دنتزر ان الاثار تظهر ان المدينة تطورت على مراحل عدة واصفا هذا الاكتشاف بانه «مذهل».

وقال ان المدينة تطورت ابتداء من مدينة مرتفعة مع قلعتها المبنية على هضبة بركانية تشرف على الموقع، وان آثار سور ضخم ومبنى كبير «يحملان على الاعتقاد بانها كانت تؤوي قصرا». واكد دنتزر ان احدى الغرف الموجودة تحت الارض حاليا كشفت وجود جرار تخزين سليمة في قاعة كانت تستخدم متجرا.

واوضح ان تاريخ بناء هذه المنشآت يقع «بين العصر البرونزي والعصر الحديدي»، ومن المؤكد انها كانت تستخدم بين نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الاول قبل الميلاد.

وخلال هذه المرحلة نفسها التي سبقت ضم المنطقة الى مقاطعة سورية الرومانية (حوالي العام 100 قبل المسيح) امتدت المدينة نحو الشرق حيث ما تزال بقايا معبد كبير.

ومن بين الاكتشافات «المذهلة»، حي مع مسرح «اوسع» من مسرح بصرى (130 كلم جنوب دمشق) الذي يرقى الى القرن الثاني بعد الميلاد.

وهناك ايضا مكان للاجتماع على شكل نصف دائري مخصص لأعيان المدينة «ما زال يحتفظ بترقيم المقاعد بالاحرف اليونانية» كما قال دنتزر.

وظهرت ايضا شوارع على جانبيها اعمدة وساحة كبيرة عامة ومنازل وفي وقت لاحق كنيسة من خمسة اجنحة تعود الى القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد.

واشار دنتزر الى وجود مقبرة كبيرة ترقى الى نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الاول قبل الميلاد تقع على الحدود الغربية للمدينة.

ويتعاون المعهد الفرنسي للاثار في الشرق الاوسط في دمشق مع المديرية العامة للاثار في سورية للحفاظ على التراث الاثري لسورية «المهدد حاليا بالتطور السكاني والاقتصادي السريع» الذي تشهده سورية كما قال دنتزر.

امريكية تنجب ثمانية

■ هيوستن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انجبت الامريكية نكيم شوكوي التي تابعت علاجا ضد العقم، صباح امس الاحد في هيوستن (تكساس)، للمرة الاولى في العالم، ثمانية اطفال جميعهم احياء، كما قال لوكالة فرانس برس الدكتور باتي سافريك من مستشفى القديس لوقا. واكد «انه امر لا يصدق»، موضحا ان المرأة انجبت سبعة اطفال هم خمس بنات وصبيان بعد ولادة ابنة اولى في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري. واضاف ان هؤلاء الاطفال الخدج هم في حالة حرجة لكنها مستقرة. ونقلوا الى مستشفى آخر هو مستشفى تكساس للاطفال. واشار الدكتور سافريك الى ان الاطفال الثمانية هم اول اطفال احياء للزوجة نكيم شوكوي وزوجها ايكي، اذ انها فقدت في حمل سابق مطلع 1998 ثلاثة اجنة.

وقد نقلت شوكوي التي تعتبر حالتها الصحية مرضية قبل شهرين ونصف من موعد الولادة الى المستشفى حيث لزمت الفراش طوال الاسابيع الستة الاخيرة.

وذكر الدكتور سافريك ان الرضع هم تحت المراقبة لمعالجتهم من قصور محتمل في عمل القلب والرئتين.

وفي 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، انجبت امرأة في التاسعة والعشرين من العمر سبعة اطفال في ولاية ايوا فاصبحت اول امريكية والثانية في العالم التي تنجب سبعة اطفال احياء.

واحتفل اطفال بوبي ماكوهي الذين يتمتعون جميعا بصحة جيدة بعيد ميلادهم الاول الشهر الماضي.

وستؤدي ولادة الاطفال الثمانية الى فتح النقاش حول خطر الحمل المتعدد الناجم عن علاج العقم.

ويؤكد الاطباء ان معظم عمليات الحمل هذه تؤدي الى ولادات فاشلة او الى ولادة اطفال خدج.



● الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في لندن غادر الى الرياض لقضاء شهر رمضان في ربوع الأراضي المقدسة، الدكتور القصيبي سيستغل فترة وجوده لاستكمال أوراق ترشيحه كرئيس لمنظمة اليونسكو الدولية ومقرها باريس حيث باتت فرص فوزه بالمنصب كبيرة جداً.

● انعام الجريتلي المخرج التلفزيوني المصري انتهت من تصوير مسلسلها الجديد للفتاح الضائع بطولة سمية الالفي واحمد بدير وخليل مرسي ومحمود الجندي وخليل تمام.

● للسرحية المصرية «زندو يغزو الفضاء» سيتم عرضها في تونس في الشهر القادم وهي من بطولة يونس شلبي وناصر سيف وزين ابو وهبي ومجدي سعيد. والفها بهيج اسماعيل واخرجها شاكر خضير.

●فاضل الجاف المخرج والباحث المسرحي العراقي وصل الى لندن في زيارة قصيرة في طريقه الى مكان اقامته في ستوكهولم بعد ان القى محاضرات في المسرح واقام ورشة عمل لطلبة المعهد العالي للمسرح في الرباط.

● نقابة الصحافيين المصريين وقعت مع شركة «المقاولون العرب» عقد بناء المبنى الجديد لها في شارع عبد الخالق ثروت وهو في نفس مكان المبنى القديم والذي سيتكلف سبعة عشر مليون جنيه على ان يتم الانتهاء منه في الثلاثين من الشهر الحالي.

● وصل الدكتور نبيل شعث وزير التعاون الدولي الفلسطيني امس الى لندن وسيلتقي والمفوض الفلسطيني العام في بريطانيا عفيف صافية مع السيد ديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية وجورج فولكس وزير الدولة للتعاون الدولي.

● الفنان المسرحي المغربي عبد القادر البدوي يلقي محاضرات في بلجيكا عن واقع المسرح المغربي تنظمها الجمعية الثقافية للجالية في اطار تكريم مسرح البدوي.

● جمعية خطوة للباحثين في اللغة والادب بالدار البيضاء تنظم الاربعاء محاضرة حول تلقي الفنون التشكيلية بالمغرب يلقيها الناقد الجمالي المغربي موليم العروسي.

● صدر في الاسواق الاردنية امس العدد الاول من سادس صحيفة يومية في البلاد تحمل اسم «المسائية» وتصدر في فترة ما بعد الظهر عن شركة الدار الوطنية للنشر ويرأس تحرير الصحيفة الجديدة، وهي اول مسائية يومية في الاردن الصحافي باسم سكجها. وتركز الصحيفة على الاخبار السياسية المتأخرة التي لا تستطيع الصحف الصباحية نشرها بحكم التوقيت.

وحفل العدد الاول من المسائية بالاخبار المنوعة. فيما قدم تغطية خاصة للعدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق.

ما زال غابة عذراء بالنسبة الى الاطباء لحساسيته وتعقيداته

معالجة الدماغ تدخل مرحلة جديدة واحتمال زرعه ما زال واردا

باريس ـ من بريجيت كاستيلنو:

ينتظر ان تتضاعف خلال السنوات المقبلة عمليات اصلاح الدماغ، مثل زرع خلايا او رقاقات الكترونية فيه، الا ان زرع دماغ كامل سيبقى لوقت طويل مجرد خيال علمي.

فالدماغ الاكثر تطورا من بين اكثر الكمبيوترات تطورا والمؤلف من مئة مليار خلية عصبية وشبكة معقدة من ناقلات الرسائل الكيميائية ومع قدراته المذهلة على التأقلم والشفاء يبقى «غابة عذراء» على حد تعبير الخبير الفرنسي آلان بريفا من المعهد الوطني للصحة والبحث الطبي (انسرم) في مونبلييه (جنوب فرنسا).

وقد تحقق تقدم كبير في فهم عمل الدماغ لا سيما بفضل التصوير الطبي الذي يسمح برؤية الدماغ وهو يعمل ويقوم بحسابات في صورة مباشرة.

ويسمح حقن الرأس بالغراء بتصحيح تشوه الشرايين بينما يمكن بفضل الجراحة الحفاظ على عمل الدماغ المصاب باورام او في بعض حالات الصرع. واعطت عملية التحفيز الكهربائية التي جرت بصورة تجريبية نتائج مذهلة لدى مصابين بمرض باركنسون يقاومون العلاج اذ ان ارتجافهم توقف.

واخيرا نجح فريق امريكي ـ سويدي في اظهار ان الخلايا العصبية تتجدد في احدى مناطق الدماغ، هو شق يطلق اليه اسم مثلم حصان البحر» ويلعب دورا رئيسيا في التعليم والذاكرة. ويجعل هذا الاكتشاف حلم ترميم خلايا الدماغ لمعالجة الخلل في الذاكرة في متناول اليد.

وقد جرى زرع خلايا عصبية من اجنة لمصابين بمرض مزمن هنتنغتون» (مرض وراثي نادر يصيب قشرة المخ ويؤدي الى ذهان وحركات تشبه الرقص) من قبل فريق مارك بسشانسكي (كريتيي ـ فرنسا) وسيتم التحقق لاحقا مما اذا كان هؤلاء المرضى سيستعيدون قدراتهم العقلية ومقدرتهم على التحرك، كما حصل لدى قردة جرت لهم عملية زرع مماثلة.

اما زرع الخلايا البشرية «غير المتخصصة»، وهي الشكل الاول للخلايا قبل ان تصبح خلايا عصبية او عضلية، فانه سيفتح الباب واسعا امام امكانات علاج ثورية، كما يقول الطبيب جيمس تومسون احد الباحثين الامريكيين الذين حققوا هذا التقدم الاشبه بالحلم، ويسمح هذا الانجاز بانتاج انسجة بشرية بسهولة وكثرة وكلما دعت الحاجة لمعالجة امراض مختلفة، من مرض السكري الى مرض باركنسون.

وما زالت العين الالكترونية الحيوية في مرحلة التجربة الا ان فريق مارك هومايون (من بالتيمور، في ولاية ميريلاند الامريكية) نجح في جعل مكفوفين يعانون من انحلال في قرنية العين يرون صورا بسيطة، مثل حرف كبير، بفضل رقاقة الكترونية زرعت في قرنيتهم. وقال الباحث ان «هذا الجهاز يفترض ان يقدم حلا قبل اجراء عملية جراحية لزرع قرنية جديدة».

لكن الاطباء والخبراء ما زالوا مع بزوغ الالفية الثالثة عاجزين عن «اصلاح النخاع الشوكي الذي تعرض للقطع، كما هم يفعلون الآن بالنسبة الى ذراع مبتورة».

وقال بريفا «هناك مركز مستقل للحركة في النخاع الشوكي يعمل لدى المولود الجديد قبل ان يسيطر عليه الدماغ. والمحاولات الجارية الآن تسعى الى ايجاد طريقة لاعادة تنشيطه».

وهناك امل آخر بالنسبة الى الاشخاص المصابين بشلل رباعي وهو امكان ان يتحكموا بالكمبيوتر بافكارهم، وقال الامريكي روي باكاي (من اتلانتا، في ولاية جورجيا) «اذا كان في امكانك التحكم بكمبيوتر فيمكنك ان تتحدث الى العالم» فقد قام مريضان زرعت لهما اجهزة في الدماغ بـ«التفكير» في تحريك احد الاعضاء المشلولة ما ادى الى تحريك مؤشر الكمبيوتر على الشاشة للتعبير عن احتياجاتهما مع صوت اصطناعي للقول مثلا «اريد ان اشرب».

وقال بريفا «لقد جمعنا حتى الآن قطعا عدة من الاحجية ويمكننا ان نتخيل اننا قد نتوصل في احد الايام الى نقل الافكار من خلال تلقي ونقل رسائل صادرة عن الدماغ ومن خلال التحفيز الكهربائي او المغنط لبعض مناطق الدماغ» لكنه اضاف ان «الامر سيبقى محصورا باوامر بسيطة (مثل اغلاق العين)

المدينة	إمساك	الفطر
لندن	6,08	15,56
واشنطن	5,45	16,52
باريس	6,47	16,59
برلين	6.17	15,56
روما	5,50	16,44
جنيف	6,25	16,53
بروكسيل	6,46	16,41
ستوكهولم	6,34	14,50
كوبنهاغن	6,34	15,41
نيقوسيا	5,16	16,40
مدريد	6,53	17,53
اثينا	6,00	17,11

كلام النجوم

نجاح وسعادة في شتى الميادين التي تخوضها، لقاء عاطفي يسعد اوقاتك. يوم السعد السبت.

نبأ مفرح يسعد قلبك. يوم السعد الثلاثاء.

انظر الى الامور بروية وتعقل بعيدا عن الانفعال. يوم السعد الجمعة.

مبلغ من المال يصلك قريبا فينهي مشاكلك المالية. يوم السعد الاربعاء.

كن واقعيا ولا تحلم باشياء يصعب الوصول اليها. يوم السعد السبت.

الظروف لن تعاكسك كما تتوهم. يوم السعد الاحد.

اتبع ما يمليه عليك الواجب وستصل الى ما فيه خيرك. يوم السعد الجمعة.

مشاكلك المهنية ستنتهي باسرع مما تتصور وستبرهن للجميع بانك اهل للمسؤولية.

ايامك المقبلة تشهد تحسنا في جميع الميادين خاصة الصحية والمادية يوم السعد الاحد.

تلعب دورا بارزا في حل قضية عائلية معقدة وتكسب ثقة جميع المحيطين بك. يوم السعد الثلاثاء.

عليك ان تضع حدا لمن يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد الخميس.

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

